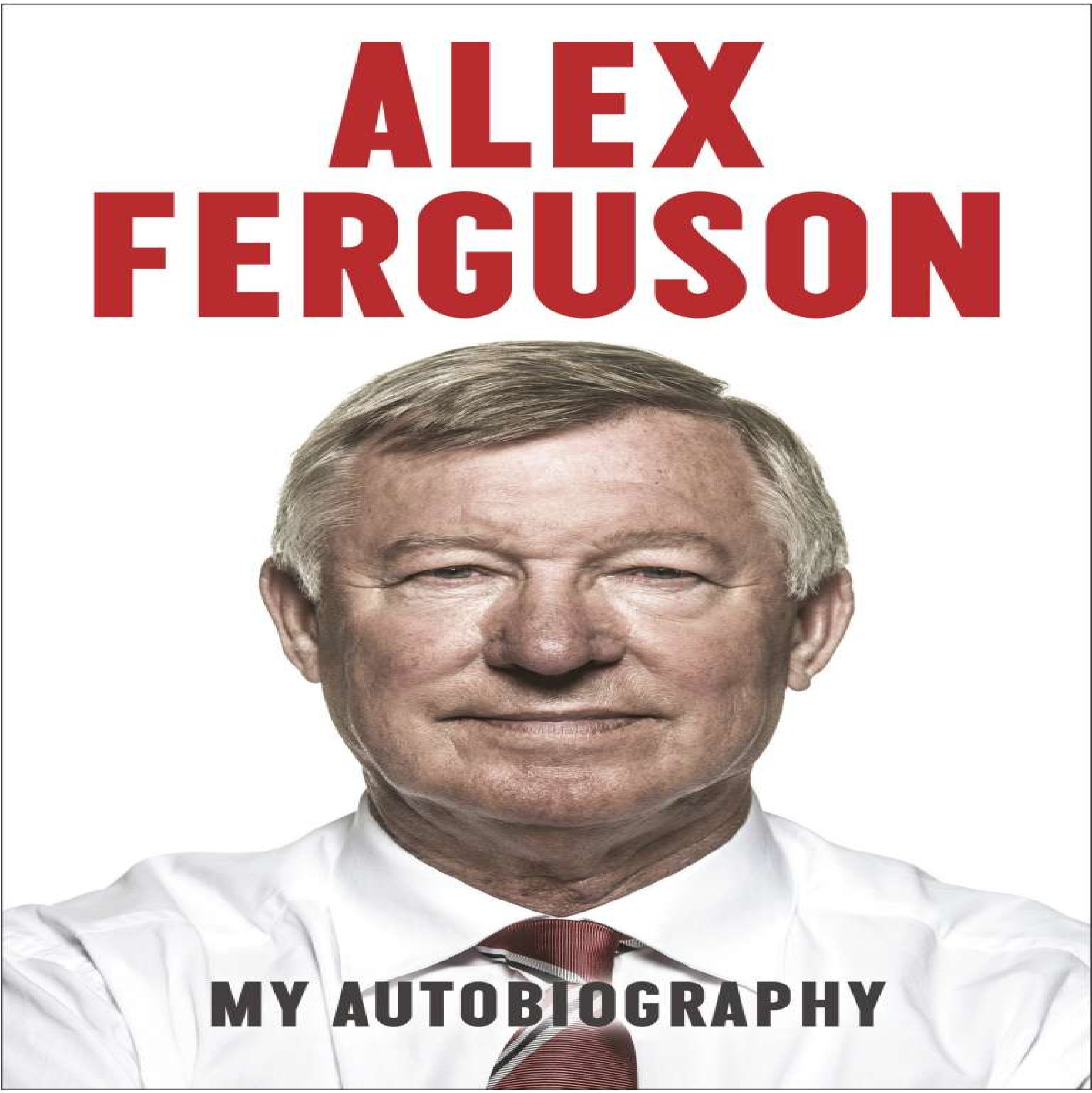
السيرة الذاتية للسير اليكس فيرغسون



ترجمة : مريم قاسم @Marmar_Q

نبذة عن الكاتب:

السير اليكس فيرجسون

ولد السير اليكس فيرجسون في عام 1941 في مدينة جوفان في سكتلندا. لعب كوسط مهاجم هداف، ومن ثم انتقل الى نادي "رينجرز" الاسكتلندي، وهو النادي الذي شجعه منذ صغره، بمبلغ قياسي في الكرة الإسكتلندية (65،000 جنيه).

دخل عالم التدريب في 1974، حيث درب نادي "إيست ستيلنجشير" و "سينت ميرين" قبل ان ينتقل لتدريب ابردين وقيادتهم للفوز بكأس الكؤوس الأوروبية. وصل لمانشستر يونايتد في عام 1986، وفاز معهم بـ 38 بطولة من ضمنهم كأس العالم للأندية (1) ودوري الابطال (2) والدوري الانجليزي (13) وكأس الاتحاد الانجليزي (5). حقق 49 بطولة في مسيرته التدريبية، وذلك جعله المدرب البريطاني الاكثر نجاحاً في التاريخ.

منح لقب "سير" في 1999، واعلن اعتزاله في 2013، بعد ما حقق مانشستر يونايتد بطولة الدوري الانجليزي مرة اخرى. في عمر الـ 71، ما زال يخدم مانشستر يونايتد كإداري وسفير.

بول هايوارد

بول هايوارد هو رئيس الصحيفة الرياضية في صحيفة الـ "ديلي تيلجراف". فاز بجائزة كاتب العام للرياضة مرتين في حفل جوائز الصحافة البريطانية وهو الآن صحفي العام للرياضة في جمعية الصحفيين الرياضيين. لقد قام بالتغطية على معظم اهم الاحداث العالمية في الرياضة. في عام 2004، شارك وساعد بول هايوارد مايكل اوين في كتابة سيرته الذاتية، وبعد ذلك بعام عمل مع السير بوبي روبسون في كتابة قصة حياته "Farewell but not Goodbye"

السير اليكس فيرجسون

اهداء الى بريجت،
اخت كاثي، وصخرتها، وصديقتها العزيزة

المحتويات:

شكر وتقدير:

هناك عدد من الاشخاص الذين اود شكرهم لمساعدتهم في اصدار هذا الكتاب.
اولا، علي ان اقدم جزيل شكري لـ "رودي بلومفيلد"، محرري، ومساعدته "كيت مايلز". خبرة "رودي" الغنية ودعمه كانت هبة من السماء. مع اجتهاد "كيت" انهم يصنعون فريقا رائع.
العمل مع "بول هايوارد" كان سهل جدا بسبب اخترافيته. ساعدني في البقاء على الطريق الصحيح واشعر بأنه نجح بإمتياز في تجميع افكاري وكتابتها بطريقة اسعدتني جدا.
المصور "شون بولوك" التقط صورا كثيرة في 4 اعوام عمل معي، وقام بعمل رائع. شخصيته المسترخية ورشده كانا سببا في قيامه بعمله بشكل صحيح والحصول على المعلومات التي يريدها من دون ان يتطفل.
اما المحامي "ليس دارجانو" قدم لي نصائح وتوجيهات في فترة اصدار هذا العمل. انه اكثر شخص اثق به واكثرهم اخلاصا وهو صديق رائع.
على وجه عام، هناك الكثير الذين اريد ان اشكرهم للأوقات التي قدموها لكي اصدر هذا الكتاب. اقدر جهودهم كثيرا وهو شرف كبير لي ان اكون قد عملت مع هؤلاء الناس الموهوبين.

المقدمة

قبل بضعة سنين بدأت بتجميع افكاري لهذا الكتاب، وكنت استغل وقت فراغي لكي اكتب ملاحظاتي. كنت دائما اريد ان اكتب قصة مثيرة يستمتع بها ناس داخل وخارج عالم كرة القدم.
اذا، بالرغم من ان قرار اعتزالي فاجئ عالم كرة القدم، كنت افكر في هذا الكتاب منذ سنين طويلة. انه بمثابة تكلمة

لكتابي السابق ""Managing My Life. لذا، تركيزي سيكون حول السنين الساحرة التي قضيتها في مانشستر. كمحب للقراءة، كنت متحمسا لكتابة كتاب يشرح بعض الاسرار والغموض في عملي.
في مسيرة كروية عامرة ستواجه الهبوط والانزلاق والخسارة وخيبة الامل. في بداية مشواري في ابردين ومانشستر يونايتد قررت منذ البداية ان الطريق لبناء الثقة والاخلاص مع اللاعبين كان يتوجب علي ان اثق فيهم واكون مخلصا لهم اولا. هذه هي نقطة البداية التي تحقق الرباط القوي في كل المؤسسات العظيمة. ساعدتني قدرتي على الملاحظة. البعض يدخل الى غرفة ولا يلاحظ فيها شي. استخدم عينك، كل شيء واضح امامك. استعلمت هذه الميزة في تقييمي للاعبين وعاداتهم في التدريب ومزاجهم وطباعهم وسلوكياتهم.
بالطبع سوف اشتاق للمزاح في غرفة التبديل وكل من واجهتهم في عالم التدريب: تلك الشخصيات الرائعة التي كانت من "المدرسة القديمة" (اي القدماء) وعظمتهم في اللعبة عندما التحقت بمانشستر يونايتد في 1986. لم يكن رون اتكنسون قط مريرا بعدما استلمت منه قيادة الفريق بل كان يمدحنا ويشجعنا. "جيم سميث"(مدرب كيو بي آر، نيوكاسل و و سابقا) شخصية رائعة وصديق جيد. كان صاحب حسن ضيافة ولطالما بقيت في منزله طوال الليل، كنت ارجع البيت مع رماد السجائر على قميصي.
"جون سيليت" الكبير، مدرب كوفنتري سيتي سابقا كان صديق رائع ايضا، ولا استطيع ابدا نسيان المتوفى "جون لايال" (مدرب ويستهام وابسيج تاون سابقا) الذي وجهني في بداياتي وكان كريما جدا معي في وقته. اول مرة واجهت بوبي روبسن كان في عام 1981 عندما تمكن ابردين من اخراج ابسيج تاون من كأس اوروبا. اتى بوبي لغرفة التبديل وصافح كل لاعب. كان شخص اصيل ولا زلت اقدر صداقته. مغادرته كانت خسارة كبيرة لنا ولحياتنا.
هناك آخرين من القدماء الذين تحلوا باخلاق رائعة في العمل. عندما كنت احضر مباريات الرديف كنت دائما ما ارى "جون راج" و "ليني لورينس" هناك مع احد كبار الشخصيات في "اولدهام" والذين قدموا اضافات رائعة لكرة القدم، انا اقصد "جو رويل" العظيم. فريق "اولدهام" كان مخيفا جدا بالنسبة لنا في كثير من الاوقات. نعم، سوف اشتاق لذلك. هاري ريدناب و "توني بولس" ايضا ضمن العظيمين في جيلي.
لقد كنت محظوظا للحصول على عاملين مخلصين ورائعين في اليونايتد. بعضهم قد عملوا لي لأكثر من 20 سنة. مساعدتي الشخصية "لين لافن" تبعتني الى طريق الاعتزال ولا زالت حتى اليوم مساعدتي الشخصية في مكتبي الجديد: ايضا "ليس كرشاو" "ديف بوشل" "توني ويلان" و "بول ماكجنيس". "كاث فيليبس" سكرتيرتي والتي ادارت الردهة التي كنت اذهب اليها بعد المباريات في اولد ترافورد، عملت في اليونايتد لأكثر من 40 عاما. "جيم راين" والذي اعتزل الآن، اخي "مارتن" الذي كان يعمل في الخارج باحثا عن لاعبين مميزين لـ 17 عاما (عمل شاق)، و "براين مكلير".
"نورمان ديفيس": يا له من رجل. صديق مخلص توفي قبل بضعة اعوام. بديله: "البرت مورجان" ايضا شخصية كبيرة في ولائه للنادي. طبيب الفريق، "ستيف ماكنالي"، المعالج الطبيعي "روب سواير" وكل من يعمل معه، "توني سترودويك" وفريقه المتحمس من العلماء الرياضيين، فتيات النضافة ومن يعملون في المطبخ، المكتب العام لـ "جون اليكساندر"، "آن وايلي" وكل الفتيات. "جيم لاولور" وفريقه. "إريك ستيل"، مدرب الحراس. "سايمون ويلس" و"ستيف براون" في فريق تحليل مقاطع الفيديو. العمال في ارض الملعب، مع قائديهم "جو بيمرتون" و "توني سينكلير". فريق الصيانة، مع "ستوارت" و "جراهام" و "توني": كلهم رجال يعلمون بجد. ربما نسيت ان اذكر شخص او شخصان، ولكنني متأكد انهم يعلمون مدى احترامي لهم.
المساعدين والمدربين ساعدوني كثيرا طوال سنين. "آرتشي نوكس"، مساعد حقيقي لي في بدايتي، "براين كيد"، "نوبي ستايلز"، "إريك هاريسون" مدرب مميز للشباب. "ستيف ماكلارن" كان مدرب مبتكر ونشيط. "كارلوس كيروز" و "ريني ميولنستين" - اثنان من المدربين العظماء - ومساعدي "مايك فيلان" والذي كان داهية كروية فطن. اساس استمراري لسنوات طويلة هما "بوبي تشارلتون" و "مارتن ادواردز". اكبر هدية قدموها لي كانت هدية الوقت لكي ابني نادي كرة قدم، بدل فريق كرة قدم. بالاضافة الى دعمهم كونت رابط رائع مع "ديفيد جيل" في آخر 10 اعوام.
هناك الكثير لكي اتكلم عنه في هذا الكتاب. اتمنى ان تستمتعوا معي في الرجوع الى الوراء.

قبل 3 عقود من الزمن تقريبا، و لأول مرة مشيت داخل النفق المؤدي الى ارضية الملعب لأول مباراة لي على ارضي، كنت اشعر بالقلق وكنت مكشوفا. لوحت للجماهير المتواجدة في "الستريتفورد إند" وكنت واقفا في وسط الملعب حينما تم تقديمي كمدرب مانشستر يونايتد الجديد. الآن، انني امشي بخطوات كبيرة على نفس الملعب، وانا مليئ بالثقة، لكي اودع ذاك الجمهور.
التحكم الذي استطعت بذله على مانشستر يونايتد كان شرف لن يعرفه الا قليل من المدربين المحظوظين. بالرغم من ثقتي في موهبتي عندما انتقلت الى جنوب آبردين في فصل الخريف من عام 1986، لم يكن هناك اي شيء يدل على تحقيقي هذا النجاح الكبير الذي حققته اليوم.
بعد وداعية مايو 2013، بدأت بالتفكير في الاوقات الحاسمة: الفوز بتلك المباراة في كأس الاتحاد الانجليزي في الدور الثالث امام "نوتنجهام فورست" في يناير من عام 1990، حين سجل "مارك روبنس" هدفاً اخذنا للمباراة النهائية والتي كان البعض يعتبرها مباراة مصيرية بالنسبة لي ولاستمراري في اليونايتد، خصوصا وانني لم افز بأي مباراة لمدة شهر كامل، وقد لعب ذلك في ثقتي بنفسي كثيرا.
من دون الفوز ببطولة كأس الاتحاد الانجليزي امام كريستال بالاس في 1989/90 بعد 4 سنين تقريبا منذ قدومي، كانت ستكون هناك شكوك قوية حول مناسبتي لتدريب مانشستر يونايتد. لن نعرف ابدا كم كنت قريبا من ان أُطرد، لأن هذا القرار لم يكن يوما قرار مجبر على المجلس الاداري في اليونايتد. ولكن من دون ذلك الانتصار في ويمبلي، الجماهير كانت ستُكسر وتتحطم. الاستياء والنفور كانا سيتواجدان داخل جدران النادي.
بوبي تشارلتون كان سيقف ضد اي خطوة نحو ابعادي وطردي. كان يعلم ما كنت افعله، الاساس الذي كنت ابنيه لبناء اللاعبين الشباب في الاكاديمية، الجهد الذي كنت ابذله، والساعات التي كنت اقضيها في اعادة بناء الهيكل الكروي. رئيس النادي "مارتن ادواردز" كان يعلم كل ذلك ايضا، وقياهم بدعمي في هذه الاوقات الصعبة والمظلمة يحسب لهم ولشجاعتهم. مارتن كان سيتلقى الكثير من الرسائل الغاضبة التي تطالب بإستبدالي.
الفوز بكأس الاتحاد الانجليزي في 1990 سمح لنا بالتنفس ثانية وجعلني اؤمن بروعة هذا النادي الذي اريد الفوز بالبطولات معه. هذا الفوز في ويمبلي كان بداية الاوقات الجيدة. ولكن في صباح اليوم التالي، كتبت صحيفة واحدة: "حسناً، لقد اثبت انك تستطيع الفوز بكأس الاتحاد الانجليزي، الآن عد الى اسكتلندا." لا انسى ذلك العنوان ابدا.

ترجم عن طريق MUFCAR@

الجزء الاول:

تأملات

اذا اردت نتيجة واحدة في كل مبارياتي لكي اشرح لكم ما هو مانشستر يونايتد، فإن تلك النتيجة هي نتيجة مباراتي الـ 1500، آخر مباراة في مسيرتي التدريبية. ويست بروم 5 مانشستر يونايتد 5. جنوني. رائع. ممتع. مغضب.

اذا كنت ستذهب لترى مانشستر يونايتد، فإنك سترى اهداف كثيرة ودراما. ستكون المباراة بمثابة اختبار لقلبك ومدى تحمله. لم استطع ان اشتكي بسبب التخلي عن الفوز بنتيجة 5-2 امام ويست بروم في 9 دقائق فقط. بالطبع ابديت انزعاجي في بادئ الامر ولكن اللاعبين استطاعوا ان يكشفوا انني لم اكن منزعجا كعادتي. فقلت لهم: "شكرا لكم يا شباب. يا لها من وداعية رائعة!"

لقد تم الاعلان ان ديفيد مويس هو خليفتي عندما كنا جالسين في غرفة التبديل بعد المباراة، فقال جيجز مازحا: "لقد قدم ديفيد مويس استقالته."

بالرغم من الاخطاء الدفاعية الفادحة في ذلك اليوم الا انني كنت فخورا و شعرت بالراحة لأنني قد قدمت

هؤلاء اللاعبين والمدربين والعاملين المميزين لديفيد مويس. عملي قد انتهى. عائلتي كانت هناك، في جناح "ريجيس" في ملعب ويست بروم، ورأيت حياة جديدة لي.

كان يوما من تلك الايام التي تكون كالحلم. ويست بروم كانوا نموذجا للرقي واهتموا فيني جيدا. بعد ذلك ارسلوا لي قائمة اللاعبين موقعة من قبل لاعبي الفريقين. معظم عائلتي كانوا هناك معي: اولادي الثلاثة، 8 احفاد، وصديقين من المقربين لي. كانت سعادة لي ان اراهم هناك ليستمتعوا بالنهاية معي. عائلتنا خرجت كعائلة واحدة قوية في ذلك اليوم.

عندما كنت ارتجل حافلة الفريق لآخر مرة خارج ملعب ويست بروم كنت انوي ان استمتع بكل لحظة في المباراة. لم يكن الاعتزال صعبا بالنسبة لي لأنني كنت اعلم ان الوقت اصبح مناسبا. الليلة ما قبل المباراة، اكد لي اللاعبين انهم يريدون ان يجعلوا اعتزالي مناسبة جميلة. قدموا لي هدية خاصة جدا، ساعة رولكس جميلة صنعت في عام 1941، سنة ولادتي، وكانت عقارب الساعة تشير الى الساعة 3:03 بعد الظهر، اي في الوقت الذي ولدت فيه الى هذه الدنيا في جلاسكو بتاريخ 31 ديسمبر 1941. ايضا اهدوني كتاب مليئ بالصور للاوقات التي قضيتها في اليونايتد، مع احفادي وعائلتي في وسط الكتاب. ريو فيردناند، المهتم الكبير بساعات اليد، كان وراء فكرة الهدية الرئيسية.

بعدما استلمت الساعة والكتاب وسط التصفيق، لاحظت نظرة محددة على وجوه بعض اللاعبين. كانت لحظة لم يعلم البعض كيف ان يتصرف بها لأنني لطالما كنت معهم: والبعض لأكثر من 20 عاما. لقد رأيت نظرة خالية من التعبير وكأنها تقول: "كيف سيكون الوضع الآن؟" البعض لم يعرف اي مدرب آخر غيري.

كانت هناك مباراة وحيدة العبها وكنت اريد ان اتحكم بها جيدا. كنا متقدمين بـ 3 اهداف مقابل لا شيء في اول 30 دقيقة ولكن ويست بروم لم يكونوا مستعدين ابدا ان يسهلون وداعيتي. "جون سيفبيك" هو اول من سجل لليونايتد تحت قيادتي، في الـ 22 من نوفمبر من عام 1986. اما آخر هدف تحت قيادتي فقد سجله خافيير هيرناندز (تشيشاريتو) في الـ 19 من مايو 2013. عندما كانت النتيجة 5-2 كان من الممكن ان ننهي المباراة بنتيجة 20-2. عندما اصبحت النتيجة 5-5 كانت من الممكن ان نخسر بنتيجة 20-5. حالتنا الدفاعية كانت فظيعة. سجل ويست بروم 3 اهداف في 5 دقائق، مع لوكاكو مسجلا لهاتريك.

بالرغم من انهيار شباكنا، كانت الاجواء مرحة في غرفة التبديل. بعد صافرة النهاية بقينا على ارضية الملعب لكي نلوح للجماهير المسافرة. جيجز دفعني للأمام وكل اللاعبين بقوا في الخلف. كنت لوحدي مقابلاً وجوه باسمة. قضى مشجعينا اليوم كاملاً في الغناء والتشجيع والاحتفال. كنت سأكون سعيدا بالفوز بنتيجة 5-2 ولكن بدا لي ان 5-5 كانت نتيجة مناسبة لوداعيتي. كانت اول مباراة تنتهي بهذه النتيجة في تاريخ البريميرليج وايضا الاولى في مسيرتي الكروية: آخر قطعة من التاريخ في آخر 90 دقيقة لي.

عندما رجعت لمانشستر رأيت كم هائل من البريد على مكتبي. ريال مدريد ارسلوا هدية رائعة: تمثال مقلد من الفضة للنافورة الشهيرة في مدريد "La Plaza de Cibeles" حيث يحتفلون ببطولات الدوري، مع رسالة جميلة من فلورنتينو بيريز، رئيس الريال. هدية آخر وصلتني كانت من آياكس واخرى من ادوين فان در سار. مساعدتي الشخصية "لين" اضطرت ان تواجه كم كبير من رسائل مماثلة.

في مباراتنا امام سوانزي في الاولد ترافورد في الاسبوع قبل الاخير لم اعلم ما كنت سأواجهه غير وقفة الشرف. في ذلك الوقت كنا في نهاية اسبوع شاق اخبرت فيه العائلة والاصدقاء واللاعبين والعاملين انني قد قررت ان ادخل مرحلة جديدة في حياتي.

بذور فكرة اعتزالي قد زُرعت في داخلي في شتاء 2012. في فترة الكريسماس اصبحت هذه الفكرة شديدة الوضوح في رأسي: "سوف اعتزل."

"لماذا تريد ان تفعل ذلك؟" قالت كاثي

"آخر موسم، خسارة الدوري في آخر دقيقة، لن استطيع ان اواجه شيئا مماثلا ثانية" قلت لها. "فقط آمل ان نستطيع الفوز بالدوري هذه المرة وان نصل الى نهائي دوري الابطال او نهائي كأس الاتحاد الانجليزي. ستكون نهاية رائعة."

"كاثي"، التي فقدت اختها "بريجت" في اكتوبر، والتي كانت تعاني من تقبل وفاة اختها، سرعان ما رأت ان الاعتزال هو المسار الصحيح. رأت ان ما زال باستطاعتي ان اجرب اشياء جديدة في حياتي. وفقاً لعقدي، فكان علي ان اخبر النادي عن قرار اعتزالي في الصيف قبل 31 من مارس.

بالصدفة، اتصل بي ديفيد جيل في احدى ايام الاحد في فبراير وطلب مقابلتي في منزلي. بعد الظهر في يوم الاحد؟ "اراهن انه سوف يقدم استقالته كرئيس تنفيذي" قلت. "اما ذلك او انهم قرروا ان يطردوك" قالت كاثي. خبر ديفيد كان انه سيقدم استقالته في نهاية الموسم. "تبا يا ديفيد!" قلت له. وأخبرته انني قد قررت ان اعتزل ايضا.

في الايام التي تبعت، ديفيد اتصل بي وقال لي ان اتوقع اتصال هاتفي من الـ "جليزرز" (ملاك النادي). عندما تلقيت الاتصال اكدت لـ "جويل جليزر" ان قراري لم يكن متصلاً بتخلي ديفيد عن منصبه. قلت له انني حسمت الامر في فترة الـ كريسماس. شرحت له اسبابي. وفاة اخت كاثي في اكتوبر قد غير حياتنا. كاثي كانت تشعر بالانعزال. تفهم جويل الامر. اتفقنا ان نتقابل في نيويورك، حيث حاول تغيير رأيي عن الاعتزال. قلت له انني اقدر الجهود التي كان يبذلها وشكرته لدعمه. شكرني واعرب لي عن امتنانه لكل ما فعلته.

عندما تبين انني لن اغير رأيي، تحول النقاش الى البديل المناسب. كان هناك تفاهم واتفاق بالاجماع ان ديفيد مويس هو الرجل المناسب.

زارني ديفيد في بيتي لكي يناقش امكانية توفره. السرعة كانت مهمة للجليزرز بعد اعلان اعتزالي، لم يريدوا ان يواجهوا فترة توقعات طويلة حول خليفتي. كانوا يريد الرجل الجديد ان يستبدلني في ايام قليلة.

الكثير من الاسكتلنديين لديهم ميزة قاسية: ارادة قوية. عندما يغادرون اسكتلندا يكون السبب واحدا في العادة. لكي ينجحوا. الاسكتلنديين لا يغادرون لكي يهربوا من الماضي. انهم يغادرون لكي يطوروا من انفسهم. ترى ذلك في كل مكان في العالم، في امريكا وكندا خاصة. مغادرة الوطن يصنع قرار مهم. انه ليس قناع، بل هو عزم على انجاز الامور. هذه الميزة القاسية التي يتكلم عنها الآخرين تنطبق علي ايضا في بعض الاوقات.

الرجل الاسكتلندي الذي يعيش خارج وطنه لا يكون خاليا من المزاح. ديفيد مويس يملك خفة الدم. ولكن في العمل الاسكتلنديين يأخذون الجهد بجدية، وتلك صفة لا تقدر بثمن. قال لي الناس كثيراً، "لا نراك تبتسم ابدا اثناء المباريات." فأرد عليهم، "انا لست هناك لكي ابتسم، انا هناك لكي افوز بالمباراة."

ديفيد كان يملك بعضا من هذه الصفات. اعرف خلفية عائلته. والده كان مدربا في "درام تشابل" حيث كنت العب في شبابي. ديفيد مويس الاب. عائلتهم متماسكة وقوية. لا اقول ان هذا هو سبب تعيين شخص ما ولكن من الجيد ان ترى اسس قوية في شخص يستلم هذه الوظيفة العالية. غادرت "درام تشابل" في 1957 عندما كان ديفيد الاب في بداية شبابه، لذا لم اعمل معه في تلك الايام، ولكنني كنت اعلم قصتهم.

احب الـ "غليزرز" ديفيد مويس. سرعان ما استطاع ان يعجبهم. اول نقطة لاحظوها هي انه يتحدث بصراحة تامة. انها ميزة ان تكون صريحا عن نفسك. ولكي انهي احدى الادعائات، لن اقف ابدا في طريق ديفيد. بعد 27 عاما من التدريب، لماذا اريد ان اتدخل في امور كروية؟ لقد اتى الوقت لكي اترك هذا الجزء من حياتي. ديفيد لن يواجه اي مشكلة في احتضان عاداتنا. يستطيع الحكم على المواهب بامتياز وقدم كرة قدم رائعة في ايفرتون حين استطاع التوقيع مع لاعبين من الدرجة الاولى.

قلت لنفسي انني لن اندم على الاعتزال ابدا. ذلك لن يتغير. في العقد السابع من عمرك، السقوط يصبح اسرع بكثير، بدنيا وذهنيا. ولكنني لا زلت مشغولا حتى بعد الاعتزال في مشاريع في امريكا وغيرها. لم يكن هناك اي خطر في ان اصبح كسولا. كنت ابحث عن تحديات جديدة.

احدى اكبر الصعوبات التي واجهتها في الايام ما قبل اعلان الاعتزال كان اخبار العاملين في "كارينجتون"، الملعب المخصص للحصص التدريبية. اتذكر جيدا انني ذكرت التغييرات في حياتي و وفاة اخت كاثي، واتذكر سماع "آآآه" متعاطفة. كسر ذلك الحاجز. شعرت بعدها بضربة قوية من المشاعر.

انتشرت الشائعات يوما قبل الاعلان الرسمي. في تلك اللحظة، لم يكن اخي "مارتن" يعلم بالخبر. كان التحكم في الاعلان صعبا للغاية، خاصة بالنسبة لسوق الاسهم في نيويورك، لذا تسرب الاخبار كان خطرا في

مايتعلق في بعض من كنت اريد ان اثق فيهم.

صباح يوم الاربعاء، الـ 8 من مايو، جمعت كل العاملين في غرفة تحليل الفيديو، العاملين الرئيسيين في ردهة الطعام، واللاعبين في غرفة التبديل. في نفس الوقت الذي دخلت فيه الى غرفة التبديل لإخبار الفريق، اعلنا عن الخبر في الموقع الرسمي. لم اسمح لأي احد باستخدام الهواتف. لم اريد من اي احد ان يرى الخبر قبل ان احصل على الفرصة لكي اقول للجميع في الملعب. ولكن مع الشائعات، كانوا يعلمون ان شيئا "كبيرا" كان سيحدث.

قلت للاعبين: "اتمنى انني لم اخيب ظن اي حد منكم، لأن من الممكن انكم قد انضممتوا الينا معتقدين انني سوف ابقى." كنا قد اخبرنا فان بيرسي وشينجي كاجاوا مثلا انني لم افكر بالاعتزال في اي وقت الآن، وقد كان ذلك صحيحا عندما قلته في بداية الموسم.

"الاشياء تتغير،" اكملت حديثي. "وفاة اخت زوحتي كان احدى التغييرات الدراماتيكية. ايضا، اريد ان اغادر فائزا. وهذا ما انا عليه الآن."

الصدمة كانت واضحة على وجوه البعض. "اذهبوا لسباق الخيول اليوم واستمتعوا،" قلت. "سأراكم يوم الخميس." كنت قد اعطيت اللاعبين اجازة في مساء الاربعاء لكي يذهبوا لسباق "تشيستر" للخيول. الكل كان يعلم بذلك. كان جزء من الخطة. لم اكن اريد من الناس ان يظنوا ان اللاعبين لم يحترموني عندما ذهبوا للسباق يوم اعلان اعتزالي، لذلك فقد حددت هذه الاجازة قبل اسبوع من الذهاب.

بعد ذلك ذهبت لطاقم كرة القدم واخبرتهم. صفقوا لي جميعا. "من الجيد اننا تخلصنا منك" قال واحد او اثنان منهم.

اكثر اللاعبين بعد سماع الخبر كانوا مذهولين. في هذه الظروف احتلت هذه الاسئلة رأسهم: "هل سأعجب المدرب الجديد؟ هل سأكون هنا في الموسم المقبل؟" المدربين يتسائلون: "من الممكن ان تكون هذه نهايتي." اتى الوقت لكي اغادر المشاهد التي نتجت عن اعلان اعتزالي وشرح قراري وتجميع افكاري.

قررت منذ البداية ان اتجه للبيت بعد العمل لأنني كنت اعلم انني كنت سأواجه ردة فعل قوية من الاعلام. لم اكن اريد ان اخرج من "كارينجتون" وسط صحفيين واضواء الكاميرات.

اغلقت الباب على نفسي في البيت. "جيسون" المحامي و "لين" راسلوني على الهاتف مرات متواصلة لمدة 15 دقيقة. يبدو ان 38 صحفية في العالم نشرت الخبر في صفحتها الاولى، من ضمن هذه الصحف صحيفة الـ "نيويورك تايمز". اضافت الصحف البريطانية ملحق يتكون من 10 و 12 صفحة.

نطاق وعمق تلك التغطية كانت مليئة بالاطراء لي. لقد واجهت مشكلات عديدة مع الصحافة طوال السنين ولكن لم احمل قط حقد عليهم. اعلم ان الصحفيين تحت كثير من الضغط. يجب عليهم ان يتغلبوا على التلفاز، الانترنت، فيسبوك، تويتر، واشياء اخرى كثيرة، وبالاضافة الى ذلك، يراقبهم رئيس التحرير طوال الوقت. انها مهنة شديدة الصعوبة.

اثبتت لي التغطية الواسعة ان الاعلام لم يحمل اي ضغينة تجاهي، بالرغم من كل صراعاتنا. اعترفوا بمسيرتي الحافلة وايضا ما اضفته الى المؤتمرات الصحفية. بل ايضا قدموا لي هدية: كعكة تحمل صورة مجفف شعر (hairdryer) وقدموا لي نبيذا رائعا. قدرت هذه الهدية.

في مباراة سوانزي تم اختيار اغنية سيناترا My Way واغنية نات كينج كول Unforgettable. فزنا بالمباراة بنفس الطريقة التي فاز بها فريقي في كثير من المباريات الـ 895: بهدف متأخر، في الدقيقة الـ 87، بهدف من ريو فيردناند.

خطابي في ذلك اليوم كان خطاب عفوي. لم اجهز او اكتب اي شيء قبل ذلك. كل ما كنت اعرفه هو انني لم اكن سأمدح اي فرد. لم يكن خطابي عن الملاك او المشجعين او اللاعبين: كان خطابا عن نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم.

طلبت من الجماهير ان تقف خلف المدرب الجديد، ديفيد مويس. "اريد ان اذكركم اننا قد واجهنا اوقات صعبة هنا" قلت في مكبر الصوت. "وقف النادي بجانبي ودعمني. كل من عمل معي من العاملين دعمني، واللاعبين دعموني. اذا، وظيفتكم الجديدة هي ان تقفوا بجانب مدربنا الجديد. هذا مهم."

اذا لم اذكر ديفيد، كان الناس سيتسائلون: "يا ترى هل اراد فيرجسون ان يكون مويس خليفته؟" كان علينا ان نري الكل دعمنا الكلي لمويس. النادي يجب ان يستمر على نهج الانتصارات. تلك كانت امنتينا كلنا. اصبحت الآن اداري في الفريق. لا زلت اريد ان يستمر النجاح مثل كل من في النادي. الآن استطيع الاستمتاع بالمباريات مثل بوبي تشارلتون منذ ان اعتزل. ترى بوبي بعد فوز ما وتستطيع ترى الفرحة في عينيه وتراه يفرك يديه. يحب ذلك الشعور. انا اريد ذلك ايضا. اريد ان احضر مباريات اوروبية واخبر الناس: "انا فخور بهذا الفريق، انه نادٍ عظيم."

في نفس ذلك الخطاب، قررت ان اذكر بول سكولز ايضا. كنت اعلم انه سيكره ذلك ولكن لم استطع ان اتمالك نفسي. بول كان قد اعلن اعتزاله ايضا. ذكرت دارين فليتشر ايضا وتمنيت له شفاء من المرض النادر الذي اصابه في القولون.

بعد ايام قليلة في المطار، اتى الي رجلاً يحمل ظرفا في يده وقال: "كنت سأرسل اليك هذا عبر البريد." كانت مقالة من صحيفة ايرلندية تزعم انني غادرت النادي بنفس الطريقة التي تحكمت به: على شروطي الخاصة. فيرجسون الذي نعرفه، كتب الكاتب. استمتعت بتلك المقالة. كنت ارى وقتي في مانشستر مثل ما كتب في المقالة، وكنت فخورا لأن الوصف كان دقيقا.

عندما خرجت من الصورة تماما، احضر ديفيد 3 من طاقمه الشخصي من ايفرتون: ستيف راوند، كريس وودز، وجيمي لومسدين. قام ايضا باضافة ريان جيجز وفيل نيفيل الى الطاقم التدريبي، ما كان يعني ان ريني ميولنستين، ميك فيلان، وايريك ستيل قد خسروا وظائفهم. كان قرار ديفيد. قلت له ان ابقى طاقمي التدريبي فسأكون سعيدا، ولكنني لا املك الحق لكي اتدخل او امنعه من احضار طاقمه الشخصي.

جيمي لومسدين عمل مع ديفيد لوقت طويل. انني اعرفه من ايامي في جلاسكو. جيمي ولد في بعد ميل واحد مني فقط، في الحي المجاور لنا في جوفان. انه رجل جيد وخبير في كرة القدم. فقط كان مخيبا ان طاقم جيد قد خسروا عملهم، وهذا شيء طبيعي في كرة القدم. ولكن تم التعامل مع الوضع. اخبرت طاقمي السابق انني كنت حزينا لأنهم لم يبقون وتأسفت لهم. ميك فيلان، والذي قضى معي 20 عاماً، اخبرني انني لا احتاج ان اعتذر، وشكرني للايام الرائعة التي قضيناها معا.

عندما افكر في الماضي، لا اركز فقط على الانتصارات، بل على الهزائم ايضا. خسرت 3 نهائيات في كأس الاتحاد الانجليزي، مرة لصالح ايفرتون، ومرة لآرسنال، ومرة اخرى امام تشيلسي. خسرت نهائيات الكابيتل ون امام شيفيلد، و آستون فيلا وليفربول. وخسرت نهائيين في دوري الابطال امام برشلونة. هذا جزء آخر من تاريخ مانشستر يونايتد المزخرف: التعافي. اقتنعت اننا لن نفوز بالبطولات دائما ونحتفل على سطح الحافلات. عندما خسرنا نهائي كأس الاتحاد الانجليزي في 1995 امام ايفرتون قلت: "حسنا، حان الوقت لكي أقوم بتغييرات هنا." وبالفعل، قمت بالتغيير. ادخلنا اللاعبين الشباب، او ما يسمون بـ "دفعة 1992". لم نستطع ان نقف في طريقهم لمدة اطول. كانوا مجموعة من لاعبين شباب متميزين.

خسارة المباريات في مانشستر يونايتد لا يخرج من تفكيرك بسرعة. دراسة الوضع لمدة بسيطة ثم نسيان ما حدث والمشي على نفس الخطوات القديمة لم يكن خيارا بالنسبة لي. عندما تخسر نهائي، فذلك يؤثر عليك بشكل عميق، خاصة وان كنت قد حاولت التسجيل لـ 23 مرة حينما محاولات الفريق الآخر لا تتجاوز محاولتين. او عندما تخسر بركلات الترجيح. اول فكرة كانت تخطر لي دائما هي: "فكر سريعا بما يجب عليك فعله". ذهب مخي سريعا الى فكرة التطوير والتعافي. انها ميزة ثمينة ان استطيع ان اقوم بالحسابات السريعة في اوقات كان من الممكن ومن الاسهل ان اكون بائساً فيها.

في بعض الاحيان، الهزائم تكون افضل نتيجة. اظهار ردة فعل عند المصائب خاصية جيدة. حتى في اسوأ المراحل انك تظهر القوة. هناك مثل عظيم يقول: انه فقط يوم آخر في تاريخ مانشستر يونايتد. او بعبارة اخرى المقاتلة من اجل النهوض هو ما يصنع هذا النادي. ان كنت تضعف بسبب الهزائم فتأكد انك ستواجه هزائم اخرى اكثر. في كثير من الاحيان كنا نخسر نقطتين بسبب هدف التعادل الذي كان يأتي في آخر هجمة ولكننا بعد ذلك كنا نفوز بـ 6 او 7 مباريات متتالية. لم يكن الامر صدفة.

يرجع المشجع الى عمله يوم الاثنين مع مشاعره التي تنتج من مباريات نهاية الاسبوع. ارسل لي رجلاً مكتوبا في يناير 2010 وقال: "هل يمكنك اعادة الـ 41 جنيه الذي دفعته لتذكرة مباراة الاحد؟ انت وعدتني بالمتعة. انا لم استمتع ابدا يوم الاحد. هل تستطيع ان ترجع لي مالي؟" هذا كان مشجعا. فكرت بالرد قائلا: "هل تستطيع ان تأخذ الـ 41 جنيه من الارباح التي حصلت عليها في آخر 24 سنة؟"

تفوز بكل هذه المباريات امام يوفنتس وريال مدريد ثم يأتي شخص يطالبك بالمال الذي صرفه في يوم احد ممل. هل هناك اي نادي آخر في العالم يستطيع ان يعطيك كل هذه اللحظات التي توقف القلب من شدة الحماس غير مانشستر يونايتد؟ كان من الممكن ان اكتب للمشجعين في احدى مجلات البرنامج التي توزع: "اذا كنا متأخرين بهدف ولم يتبقى على المباراة الى 20 دقيقة، اذهبوا الى البيت، او سينتهي بكم المطاف على الاعناق متجهين الى مستشفى مانشستر رويال.

اتمنى ان لا يعارضني احد عندما اقول: ليس هناك اي مشجع مغشوش. لم نكن مملين قط.

ترجم عن طريق @MUFCAR

2

اصول جلاسكو

شعار عائلة "فيرجسون" في اسكتلندا هو: "Dulcius ex asperis" او "اكثر سعادة بعد المصائب". ذلك التفاؤل ساعدني كثيرا في الـ 39 عاما التي قضيتها في التدريب. اثناء ذلك الوقت، منذ ان كنت في شرق ستيرلينجشير لأربع شهور قصيرة عام 1974، الى مانشستر يونايتد في 2013، كنت ارى جوانب اخرى غير المصائب عندما كان غيرنا ينتصر. استطاعتنا في التحكم في التغيير الكبير والواسع في كل سنة كان ينبع من ايماننا بأننا قادرين على التغلب على اي منافس.

قبل سنين، قرأت مقالة عني تقول: "اليكس فيرجسون نجح في حياته العملية بالرغم من انه قد اتى من محافظة جوفان." اعثر على الجملة المهينة. سبب نجاحي في كرة القدم هو وبالتحديد انني بدأت حياتي في تلك المنطقة التي كانت السفن تُصنع فيها في جلاسكو. الاصول يجب ان تكون ابدا حاجزا للنجاح. الحياة المتواضعة في بداياتك تساعدك اكثر من ان تعرقلك. اذا كنت ستدرس الاشخاص الناجحين، انظر الى والدتهم ووالدهم، ادرس ما فعلوه، وستعثر على اشارات وتلميحات تريك انهم كانوا يقدمون الدعم والطاقة لأبنائهم. خلفية الطبقة العاملة لم تكن ابدا حاجزا لكثير من اعظم اللاعبين الذين دربتهم. على العكس تماما، في معظم الاوقات، نجاحهم وامتيازهم كان بسبب خلفيتهم المتواضعة.

خلال وقتي على دكة البدلاء، تقدمت من تدريب لاعبي ايست ستيرلينج الذين كانوا يتقاضون 6 جنيهات في الاسبوع الى بيع كريستيانو رونالدو الى ريال مدريد بمبلغ 80 مليون جنيه. لاعبي سينت ميرين تقاضوا 15 جنيه في الاسبوع، وكانوا يواجهون مصاعب في الصيف للحصول على راتب من وظائف بسيطة لأن الراتب من وظيفة واحدة لم تكفي. في 8 اعوام في "بيتودري" عندما كنت مدربا لأبردين، اعلى راتب اسبوعي للاعب في الفريق الاول كان 200 جنيه، وقد كان هذا الحد الاقصى وفقا لمالك الفريق: ديك دونالد. اذا، فإن رحلتي المالية في 4 عقود من الزمن قضيتها في تدريب آلاف الرجال امتدت من 6 جنيهات في الاسبوع حتى 6 مليون جنيه في السنة.

لدي رسالة من رجل قال فيها انه في 60-1959 عمل في الاحواض الجافة في منطقة جوفان وكان دائما ما يزور حانة معينة. قال انه يتذكر شاب متمرد دخل الحانة مع علبة في يده يجمع فيها المال لحملة اضراب العمال المبتدئين وانه هذا الشاب القى خطابا ساخناً. قال هذا الرجل في رسالته ان الشيء الوحيد الذي كان يعرفه عن هذا الشاب المتمرد هو انه كان لاعباً في فريق سينت جونستون. انهى رسالته بسؤال: "هل كنت انت ذلك الشاب؟"

في بادئ الامر لم اكن اتذكر هذا الموقف، ولكن قراءة الرسالة ساعدت ذاكرتي وبالفعل تذكرت انني كنت

اذهب من حانة الى اخرى لتجميع المال لحملة الاضراب. لم اكن انوي الدخول في السياسة قط. تسمية صياحي "خطابا" يزينه ويجعل منه خطابا بصفات قوية ولكنني لا اذكر ان ما قلته كان يملك ذلك. اتذكر انني كنت اشتكي مثل الابله عندما سُئلت عن سبب طلبي للمال. الكل كان تحت تاثير الكحول لذا كانوا في مزاج جيد لسماع شاب يشرح القضية التي يدعمها.

الحانات كانت جزء كبير من خبرتي في بداياتي. اول فكرة تجارية خطرت لي هي ان استثمر دخلي المتواضع في دخول مجال الحانات لكي اضمن دخل آمن للمستقبل. اول حانة لي كانت على التقاطع بين شارع جوفان و شارع غرب بيسلي وكان هذا التقاطع مليئ بعمال الموانئ. تعلمت من الحانات عن الناس واحلامهم واحباطاتهم، في بعض النواحي ساعدتني خبرتي في الحانات في فهم تجارة كرة القدم، ولكن في ذلك الوقت لم اكن اعرف ذلك.

على سبيل المثال، في احدى حاناتي، كان لدينا "نادي ويمبلي" حيث كان الزبائن يدفعون لمدة سنتين لكي يستطيعوا ان يحضروا مباراة انجلترا و اسكتلندا في ويمبلي. كنت اضاعف المبلغ الذي قد تم تجميعه وكانوا يذهبون الى لندن لـ 4 او 5 ايام. تلك كانت الفكرة. كنت انضم اليهم في يوم المباراة نفسه. صديقي المقرب بيلي كان يتجه الى ويمبلي يوم الخميس وكان يرجع بعد 7 ايام. حتما هذا السفر الطويل والمفاجئ كان سيسبب له مشاكل مع عائلته.

اتذكر سماع هاتف المنزل يرن يوم الخميس الذي اتى بعد مباراة الاحد في ويمبلي، وكانت المتصلة آنا، زوجة بيلي. "كاثي، اذهبي واسألي اليكس عن بيلي، اين هو؟" قالت آنا. اخبرتها انني اجهل مكانه. ما يقارب الـ 40 زبون كانوا يذهبون الى ملعب ويمبلي ذو البرجين التوأم (ويمبلي القديم)، ولم استطع معرفة سبب غياب بيلي من دون الاذن. ولكن بالنسبة لرجال الطبقة العاملة في جيلي، فإن المباريات الكبيرة في كرة القدم كانت بمثابة رحلة مقدسة، وكانوا يعشقون اصدقاء السفر كما كانوا يعشقون المباراة.

الحانة التي كنا نملكها على شارع مين في بريجتون كانت من اكبر مناطق جلاسكو المليئة بالمحتجين والمعارضين. في يوم سبت ما قبل مظاهرات الـ Orange Walk (مظاهرات سنوية شهيرة في ايرلندا الشمالية واسكتلندا وانجلترا)، ساعي البريد "تام الكبير" اتى عندي لكي يقول: "اليكس، الشباب يسألونك عن وقت فتح ابواب الحانة صباح يوم السبت القادم، لأجل المظاهرات، سنتجه الى "آردروسان" الذي يقع على غرب ساحل اسكتلندا. ستتحرك الحافلات في الساعة الـ 10 صباحا،" قال تام. واكمل: "كل الحانات ستفتح ابواها، وعليك ان تفتح حانتك ايضا."

ذهلت منه. "حسنا، متى يجب علي ان افتح الحانة؟"

قال تام: "في السابعة صباحا."

وهكذا، كنت في الحانة في الساعة 6:45 صباحا مع ابي واخي مارتن وساقٍ ايطالي كان يعمل لدينا. كنا في اتم الجاهزية لأن تام اخبرني: "حدِّث المخزون جيدا اذ انك ستقدم الكثير من الشراب." فتحت ابواب الحانة في الـ 7 صباحا، وقد اكتض المكان سريعا بالمتظاهرين وصياحهم، وفي الخارج افراد الشرطة كانوا يتجولون من دون ان ينطقوا بأي كلمة.

بين الـ 7 و الـ 9:30 صباحا حصلت على 4 آلاف جنيه. وهم حصلوا على شراب الفودكا المزدوجة. جلس ابي يهز رأسه. عند الـ 9:30 كنا نعمل جاهدين لكي نجهز المكان مرة اخرى لباقي زبائننا. نظفنا الحانة كما لم ننظفها من قبل. ولكن التعب لم يهمنا بسبب الـ 4,000 جنيه في صندوق النقود.

ادارة الحانات كان عمل شاق. في 1978 كنت جاهزا للهروب من ارهاق مسؤولية ادارة حانتين. تدريب ابردين لم يسنح لي الفرصة بمواصلة المصارعة مع زبائن الحانات او ادارة التجارة. ولكن بالطبع تركت هذه السنين في الحانات قصص وذكريات رائعة معي. تستطيع ان تكتب كتابا فقط عن قصص مماثلة. كانوا يأتون صباح السبت، هؤلاء العمال، مع زوجاتهم حيث انهم قد استلموا اجورهم مساء الجمعة، وكانوا يودعون اموالهم لدي في خلف البار في الخزنة. مساء الجمعة، تشعر بأنك مليونير. لم تكن تعلم ان كان المال الموجود في الخزنة او في صندوق النقود مالك انت ام مال عمال الموانئ. في اول الايام، كانت كاثي تحسب الاموال على البساط. صباح

السبت كان المال يختفي مجددا حيث كانوا العمال يأتون ليستلمونه. كنا نسجل تلك المعاملات في كتاب.

زبونة اعتيادية في الحانة اسمها "نان" كانت مهتمة جدا بتتبع تحرك اموال زوجها. وكانت تملك لساناً كلسان عمال الموانئ. "هل تظن اننا كلنا اغبياء؟" قالت وهي تحدق في عيني.

"ماذا؟" قلت لها، محاولاً ان اشتري الوقت

"هل تظن اننا اغبياء؟ اريد رؤية كتاب السجلات."

"آه، لا تستطيعين رؤية الكتاب،" قلت لها، محاولا ان اساومها. "انه مقدس. عامل الضرائب لن يسمح لك بالرؤية. هو من يفحصه فقط كل اسبوع. لا تستطيعين رؤية الكتاب."

اتجهت انظار نان الى زوجها وهي تشعر بالاحباط، وقالت بصوت خافت: "هل ما يقوله صحيح؟"

"لست متأكدا،" جاوبها زوجها

انتهت العاصفة. "اذا وجدت اسم زوجي في ذلك الكتاب يوما لن ارجع الى هذا المكان،" قالت نان

هذه ذكريات شبابي مع أشخاص ذو مرونة امتلكوا شخصيات رائعة.

اشخاص اقوياء ايضا. في بعض الاحيان كنت ارجع البيت مع جرح في رأسي أو كدمة في عيني. تلك كانت حياة الحانات. عندما كان الوضع يشتحن وبدأت الايادي بالتشابك كان علي ان اتدخل لكي استعيد النظام والهدوء. كنت احاول ان افرق بين المحتجين ولكن عادة ماكنت اتلقى الكدمات. بالرغم من ذلك، مازلت ارى حياة رائعة كل ما رجعت للماضي. الشخصيات، الفكاهة.

لا يغادر ذاكرتي رجلا يدعى "جيني ويستواتر"، حيث دخل الى الحانة وهو لا يستطيع التنفس. كان رماديا. "ياللهول، هل انت بخير؟" سألته. اكتشفت ان جيمي غطى نفسه بقماش الشانتون الحرير لكي يهرب من الموانئ من دون ان يتم القبض عليه. غطى نفسه برزمة ضخمة من قماش الشانتون، ولكنه لفّه بشكل ضيق جدا حتى واجه صعوبة في التنفس.

اذكر جيمي آخر، وظفته عندي لكي ينظف المكان، اتى يوما الى الحانة مرتديا ربطة عنق. احد الزبائن المنتظمين قال له بنبرة شك: "ربطة عنق في جوفان؟ لا بد انك تمزح." كانت ليلة الجمعة عندما رجعت للحانة يوما ورأيت شخصا يبيع بذور الطيور عند الحانة. في تلك المنطقة في جلاسكو، الجميع كان يملك الحمام.

"ما هذا؟" سألته

"بذور للطير" وكأن اوضح جواب في العالم.

شاب آيرلندي يدعى "مارتن كوريجان" كانت يفتخر بنفسه كونه يستطيع ان يحضر اي مستلزم منزلي تريده. الاواني ومستلزمات المطبخ وثلاجات - اي شيء تريده. رجل آخر دخل الى الحانة وصرخ: "هل يريد احد منكم نظارات مكبرة؟ انا مفلس" وبعدها اخرج نظارات مكبرة جميلة، مغلفة بورقة ضد السوائل. ثم قال "5 جنيهات".

"على شرط وحيد،" قلت له. "سأعطيك 5 جنيهات ان شربت في حانتنا فقط. لا تذهب لحانة "باكسترز". كان رجلا جيدا يعاني من مشاكل في الحديث. فأعطيته 5 جنيهات مقابل بضاعته، وسرعان ما انفق 3 جنيهات في نفس الوقت في الحانة.

عندما كنت احضر المشتريات الى البيت، كانت كاثي تغضب. اذكر انني رجعت يوما مع مزهرية ايطالية فاخرة، بعدها بأيام، كاثي قالت انها رأت المزهرية ذاتها في متجر تباع بـ 10 جنيهات. المشكلة هي انني قد دفعت 25 جنيه مقابل مزهريتنا عندما اشتريتها في الحانة. اما في يوم آخر دخلت البيت بتعجرف مرتديا معطف مصنوع من الجلد يبدو فاخرا جدا.

"كم دفعت لها؟" قالت كاثي

"7 جنيهات"

قررت ان ارتدي المعطف بعد ذلك باسبوعين، اذ كنا متجهيم الى بيت اخت كاثي لحفلة صغيرة. ارتديت المعطف ووقفت امام المرآة لكي ارى واستمتع بمظهري. هل تعلمون الطريقة التي يسحب بها الرجل اكمام معطفه لكي يرتبه؟ ذلك ما فعلته - وفجأة كنت مرتديا معطفا بدون اكمام. خرجت الاكمام تماما من مكانها.

بدأت كاثي بالضحك هستيريا بينما كنت انا اصرخ: "سأقتله!" الاكمام لم تكن مخيطة للمعطف حتى.

على جدار في غرفة السنوكر في منزلي، وضعت صورة لصديقي المقرب بيلي. بيلي كان شاباً مختلفا. لم يستطع حتى تحضير كوب من الشاي. اذكر يوما في بيته طلبت منه ان يحضر الشاي. ذهب بيلي، ولكنه اختفى لمدة 15 دقيقة. اين هو؟ كان يتحدث مع زوجته آنا في الهاتف ويسألها: "ماذا افعل بالشاي؟"

آنا تركت فطيرة ذات يوم على الموقد وكان بيلي يشاهد فيلم: "The Towering Inferno". خرجت آنا لمدة ساعتين وعندما رجعت رأت ان الدخان قد غطى المطبخ.

"يا آلهي، الم تطفئ الموقد؟ انظر الى الدخان،" قالت وهي تسعل

"كنت اظن انه قادم من التلفاز،" صاح بيلي. ظن انه تأثير خاص من الفيلم الذي كان يشاهده والذي احترقت فيه بناية.

كان الكل يجتمع في بيت بيلي. كان هناك شيء خاص يميزه. ولكنه لم يكن يُعرف بـ "بيلي"، كان الكل يناديه بـ "ماكيتشني". اولاده الاثنان، ستيفن ودارين مفخرة له ولـ زوجته آنا ولا زالوا حتى اليوم قريبين جدا من ابنائي. بيلي قد غادر الحياة، ولكن لا زلت اذكره لكل الذكريات المرحة معه.

لديه صداقات قوية منذ تلك الايام. دانكن بيترسون، تومي هيندري، وجيم ماكميلان كانوا معي منذ ان كنت في سن الرابعة في الحضانة. دانكن كان سمكري في ICI في جرانجمث وقاعد في سن مبكرة جدا. لديه بيت صغير وجميل في كليرواتر، فلوريدا، ويحبون السفر. تومي والذي كان يعاني من مرض في القلب، كان مهندسا، كما كان جيم مهندسا ايضا. صديق رابع هو آنجس شاو، هو الآن يهتم بزوجته المريضة. جون جرانت وهو ايضا صديق مقرب جدا انتقل الى جنوب افريقيا في الستينات. زوجته وابنته يديرون تجارة.

عندما غادرت هارموني رو في شبابي، صنع ذلك فجوة كبيرة بيني وبين شباب جوفان. ظنوا انني كنت مخطئا في ترك الفريق والانضمام الى فريق "درامتشابل" للهواة. "ميك ماكجوان" والذي كان يدير فريق هارموني رو، لم يكلمني قط بعدها. كان عنيدا، وكنا نسميه "ميك ذو العيون الواحدة". كان متعصب شديد لهارموني روو وعندما غادرت تغافل عني تماما. ولكن بالرغم من ذلك، استمريت بالذهاب مع اولاد جوفان الى صالات الرقص حتى بلغنا سن الـ 19 او 20. كلنا قد بدأنا مواعدة الفتيات في ذلك الوقت.

بعد ذلك اتى الانفصال والتباعد. تزوجت كاثي وانتقلت الى "سيمزهيل". كلهم تزوجوا ايضا. الصداقات بدأت تنهار، ولم نعد نتواصل الا نادرا. جون ودانكن كانوا قد لعبوا بجواري في "كوينز بارك" في عام 60-1958. في التدريب لا يكون لديك الا قليلا من الوقت لأي شيء غير متطلبات عملك. في سينت ميرين لم يكن لدي الوقت بتاتا. ولكن علاقاتنا لم تنتهي كليا. قرابة شهرين قبل ان اغادر آبردين في 1986، هاتفني دانكن ودعاني انا وكاثي الى حفل ذكرى زواجه لـ 25 عاما في اكتوبر. قلت له اننا سنكون سعيدين بالحضور. كانت نقطة تغيير كبيرة في حياتي. كل الشباب كانوا قد حضروا الحفل واجتمعنا ثانية. كل منا قد اصبح رجل عائلة، كنا ناضجين. انتقلت الى اليونايتد بعد ذلك بشهر، وكنا قريبين منذ ذلك الحين.

عندما تصل الى عمر الـ 19 او الـ 20 فإنك تتخذ مسارات جديدة، ولكن استطعنا ان نجمع صداقتنا مرة اخرى. كلهم اخذوا اتجاهات مماثلة في الحياة، الا انا. لم اكن اتهرب، ولكن ذلك ماحدث. كنت ادير حانتين بالاضافة الى تدريب سينت ميرين. وبعد ذلك اتت وظيفة آبردين في 1978.

هذه الصداقات ساعدتني كثيرا في مانشستر يونايتد. كانوا يأتون الى بيتي في "تشيشير" حيث كنا نأكل من البوفيه وبعدها كنا نستمع الى الاغاني القديمة وكنا نغني. كلهم كانوا مغنيين جيدون. ولكن عندما يأتي دوري، اكون تحت تأثير الشراب الذي يلعب دورا كبيرا في مهاراتي الغنائية. كنت اغني مع "فرانك سيناترا" بكل حماس، وكنت متأكدا انني سأمتع المستمعين عند غنائي للأغنية الشهيرة: "Moon River". بعد غناء كلمتين، كنت افتح عيني لأجد غرفة خالية. "تأتون الى بيتي وتأكلون اكلي وها انتم تشاهدون التلفاز في الغرفة المجاورة حينما ابدأ في الغناء" كنت اشتكي.

"لن نستمع الى هذا الغناء، انه رديء" كان الرد. انهم رجال محترمين. اكثرهم متزوجين منذ اكثر من 40 عاما. ولكن يا آلهي، انهم يستهزئون بي كثيرا. ولكنهم دائما ما ينجون مني لأنهم يشبهونني كثيرا، نحن من الطبقة ذاتها. لقد كبروا معي ودائما ما كانوا يدعمونني. عندما كانوا يلعبون ضد فريقي، كنا نفوز في العادة. ولكن عندما

كان فريقي يخسر امامهم، كانوا يقولون بتعاطف: "قدمتوا مباراة جيدة.". لم يقولوا: "انتم سيئين." بل "قدمتوا مباراة جيدة."

اصدقائي في آبردين ما زالوا اصدقاء مقربين لي. الشيء الذي تعلمته في اسكتلندا هو ان كل ما انتقلت الى الشمال، اكتشفت ان الناس اكثر هدوئا. لا يكونون صداقات في وقت قصير، ولكن عندما تكون معهم صداقات فإنها تكون صداقات عميقة جدا. جوردون كامبل يسافر معنا في الرحلات، محامي الخاص ليس دارجانو، آلان ماكراي، جورج رامزي، وجوردن هاتشيون كلهم مقربين.

عندما رسخت بشكل اكبر في وظيفتي في اليونايتد، حياتي الاجتماعية انهارت. توقفت عن الخروج ليلة السبت. الكم الهائل من كرة القدم ارهقني. مغادرة الملعب بعد مباراة في الساعة الـ 3 بعظ الظهر كان يعني انني لن اصل الى البيت حتى الساعة التاسعة. لقد كان ذلك ثمن النجاح: 76,000 متفرج كلهم يتجهون الى البيت في نفس الوقت. رغبتي في الخروج من المنزل ضعفت. ولكنني كونت صداقات قوية: احمد كورجر، مدير فندف "آلدرلي ايج"، سوتيريوس، ميممو، ماريوس، تيم، رون وود، بيتر دون، بات ميرفي، بيت مورجان وجيد مايسون، هارولد رايلي الرائع، وطاقمي، بالطبع، الذين كانوا مخلصين لي. جيمس مورتيمر وويلي هوفي كانوا اثنان من اصدقائي القدماء، واما في نيويورك، مارتن اكونر وتشارلي ستيليتانو وايكارد كراوتزن في المانيا. كلهم اشخاص طيبون. عندما كنا نملك القوة والطاقة للخروج، كنا نستمتع كثيرا.

في اول ايامي في مانشستر كونت صداقة مع ميل مايتشن مدرب السيتي في ذلك الوقت، ار،" طُرد بعد فترة قصيرة من لقائنا الذي انتهى بنتيجة 1-5 لصالحهم. سبب استبعاده، على حد ذاكرتي، هو ان ميل لم يبتسم كثيرا. كنت سأفقد وظيفتي منذ وقت طويل اذا كان هذا المنطق يطبق في اليونايتد ايضا. جون لايال، مدرب ويست هام، كان الصخرة التي ساعدتني في تلك الايام. لم اكن اعرف كل اللاعبين في انجلترا ولم اكن متأكدا من طاقم كشف المواهب في اليونايتد. كنت اتصل في جون في العادة وكان يرسل لي تقارير عن لاعبين لكي يساعدني في اختيارهم بنفسي. كنت اثق فيه كثيرا. لكي يخبرني ان اليونايتد لم يلعب مباراة جيدة، كان يقول: "انني لا ارى اليكس فيرجسون في هذا الفريق."

جوك والاس، مدرب رينجرز السابق المعروف بحماسه، قال لي مرة: "انا لا ارى اليكس فيرجسون في هذا الفريق. من الافضل لك ان ترجع اليكس فيرجسون في هذا الفريق." هؤلاء الرجال تطوعوا بنصائحهم، وكانت الصداقة اساس هذه النصائح. هذه الصداقات هي افضل الصداقات بالنسبة لي. بوبي روبسون كان مدرب انجلترا، لذا علاقتنا كانت مختلفة في بادئ الامر، ولكن سرعان ما اصبحنا صديقين جيدين. ليني لورينس هو صديق آخر منذ تلك الايام، ولا زال صديقي.

انا وبوبي روبسون اعدنا تكوين صداقتنا عندما حضرنا مباراة يوسيبيو التكريمية هناك في البرتغال عندما كان مدربا لدى بورتو وليسبون. اريك كانتونا لعب اول مباراة له في تلك المباراة. اتى بوبي الى فندقنا ودائما سأذكر ذهابه عند ستيف بروس ليخبره: "ستيف، لقد اخطأت معك. كان من المفترض ان اشركك مع المنتخب الانجليزي، فقط اردت ان اعتذر لك عن ذلك." وقال ذلك امام كل اللاعبين.

معظم ما كنت اعرفه في آخر ايامي كمدرب تعلمته في تلك الايام الاولى، وفي ذلك الوقت لم اكن اعرف انني قد تعلمت درسا. تعلمت عن الطبيعة البشرية قبل التوجة الى اليونايتد في الجنوب بوقت طويل.

بعض الاشخاص واللاعبين لا يرون اللعبة او العالم من نفس منظورك، وفي بعض الاحيان، يجب عليك ان تتغير لكي تواكب الواقع. دايفي كامبل كان لاعبا لدي عندما كنت مدربا في سينت ميرين. كان يستطيع الركض مثل الغزال ولكنه لم ينجح في حصر ارنب. كنت انتقده ما بين الشوطين يوما، ثم فتح الباب ورأيت والده. "دايفي، انك رائع يا بني، احسنت!" قال والده، ثم رحل.

كنا في "كودينبيث" يوما ما مع ايست ستيرلينج واخطأنا حين نسينا ان نراقب وضع الاجواء. الملعب كان شديد القسوة واضطررنا للذهاب الى المتجر لكي نشتري احذية لعبة البيسبول. لم نملك الاحذية ذو الباطن المطاطي في تلك الايام. كنا متأخرين بـ 3 اهداف مقابل لا شيء بعد الشوط الاول. في الشوط الثاني، شعرت بأحد يناديني فرأيت زميلي السابق في الفريق بيلي رينتون. قال لي: "اليكس، فقط اردت ان اعرفك على ابني."

"هل تمزح يا بيلي؟ اننا نخسر بـ 3 اهداف مقابل لا شيء."
في نفس ذلك اليوم، فرانك كونور، رجل رائع ذو مزاج حاد، رأى قراراً اتُّخذ ضده فرمى المقعد في الملعب. قلت له: "بربك، فرانك، انك تفوز بـ 3 اهداف مقابل لا شيء."
"هذا عار،" قال فرانك. ذلك هو الشغف الذي كان يحوم حولي.
قصة اخرى اذكرها هي مواجهات جوك ستين مع جيمي جونستون، اللاعب العظيم والمخمور الاسطوري. اذكر ان جوك قرر استبدال جيمي عن مباراة لأنه رفض اللعب في مباراة اوروبية خارج ملعبهم. عند خروج جيمي من ارضية الملعب قال: "يا لك من حقير" وركل الدكة. ركض جيمي نحو النفق فلحق به جوك، اقفل جيمي غرفة التبديل على نفسه.
"افتح الباب،" صاح جوك
"لا، ستؤذيني." رد عليه جيمي
"افتح هذا الباب!" قال جوك ثانية. "انني احذرك."
فتح جيمي الباب وقفز فورا في الماء الساخن جدا في منطقة الاستحمام.
صاح جوك: "اخرج من هناك"
"لا، لن اخرج" قال جيمي. في الملعب، لا زالت المباراة مستمرة.
التدريب في كرة القدم سلسلة لا منتهية من التحديات. معظم ما فيه هو دراسة ضعف الانسان. في بعض المناسبات، بضع اللاعبين الاستكتلنديين كانوا يشربون كثيرا ومن ثم يركبون زوارق التجديف. انتهى المطاف بـ جيمي جونستون، الملقب بـ جينكي الصغير، تائها عندما اكتشف وسط غناءه ان مجاذيف القارب ليسوا معه. عندما تلقوا سيلتيك الخبر، تم اعلام جوم ستين ان جينكي تم انقاذه من قبل الحرس. مزح جوك قائلا: "الم يستطع ان يغرق؟ كنا سوف نكرمه. كنا سنهتم اكثر باَغنس، وانا كنت سأبقي شعري."
جوك كان مضحكا. في الاوقات التي قضيناها معا في اسكتلندا، اذكر اننا غلبنا انجلترا 1-0 في ويمبلي في مايو 1985 ومن ثم اتجهنا الى ريكافيك لمواجهة اسكتلندا حيث كنا سعيدين بأنفسنا. ليلة وصولنا، جلس الطاقم امام مائدة تقدم الربيان والسالمون والكافيار. جوك الكبير لم يشرب ابدا، ولكنني اصررت عليه ان يشرب كوبا واحدا من النبيذ الابيض احتفالا بالفوز على انجلترا.
في مباراتنا امام ايسلندا، فزنا بصعوبة بنتيجة 0-1. قدمنا مستوى ضعيف للغاية، وبعد المباراة قال لي جوك: "هل ترى ذلك؟ هذا انت ونبيذك الابيض."
بالرغم من خبرتي الواسعة قبل الانتقال لليونايتد، لم اعرف طريقي حتى بدأت معهم. حدتي ساعدتني كثيرا، لأن عندما افقد اعصابي فأنا اخرج شخصيتي الحقيقية. جيجز ايضا لديه حدة، ولكنه لا يفقد اعصابه سريعا. حدتي كانت صفة جيدة. كنت اتكلم بكل عصبيتي، وقد ساعدني ذلك في فرض نفوذي وقوتي. اخبر ذلك الطاقم واللاعبين انني لا احب ان يمزح معي.
هناك دائما اشخاص يريدون ان يتحدونك ويقفون ضدك. عندما بدأت، حتى في اول ايامي في إيست ستيرلنج، اذكر مواجهة حادة بيني وبين احد مهاجمين الفريقو والذي كان صهر احد مالكي النادي: بوب شاو.
اخبرني احد اللاعبين، جيم ميكين، انا عائلته كلها ستتوجه لرحلة معا في نهاية اسبوع معين في سبتمبر، وان هذه احدى عادات عائلته.
"ماذا تقصد؟" قلت له
"تعلم ما اقصد، لن العب يوم السبت،" قال جيم
قلت له "حسنا، لا تلعب يوم السبت - وبعد ذلك لا تتعب نفسك بالرجوع."
فلعب مباراة السبت، وبعد المباراة توجه الى عائلته في بلاكبول.
يوم الاثنين بعد مباراة السبت تلقيت اتصالا هاتفيا: "سيارتي لا تعمل، ايها المدرب" اعتقد انه قال ان سيارته توقفت في كارلايل. لا بد انه كان يظن انني مجنون. بسرعة فائقة قلت: "لا اسمعك جيدا، اعطني رقم هاتفك، وسأتصل بك في الحال."

هدوء

"لا ترجع" قلت

بوب شاو، اداري النادي، كان غير سعيد اطلاقا بي. استمرت هذه الحالة لأسابيع. كان رئيس النادي يقول: "اليكس، لطفا، خلصني من ازعاج شاو وارجع جيم للفريق."

قلت: "لا يا ويلي، لقد انتهى امره. هل تقول لي انني استطيع العمل مع لاعبين يقررون متى يستطيعون اخذ اجازة؟"

"اتفهم المشكلة، ولكن هل 3 اسابيع لا تكفي؟" قال ويلي

في الاسبوع المقبل اتبعني الى دورة المياه ووقف بجانبي وتذمر قائلا: "لطفا منك، اليكس، اذا هناك اي تفهم في داخلك"

بعد صمت قلت: "حسنا"

ثم قبلني. "ماذا تفعل، ايها العجوز المعتوه،" قلت له. "انت تقبلني في دورة المياه."

في اكتوبر 1974، وفي الفترة الثانية من التدريب، ذهبت للعمل لدى سينت ميرين. اول يوم، صورة في صحيفة الـ "بيسلي اكسبرس". في الصورة لاحظت كابتن الفريق يقوم بحركة وراء ظهري. عندما بدأنا العمل يوم الاثنين ناديته الى مكتبي وقلت: "انني امنحك انتقال انتقال حر اذا اردت. ليس هناك اي مكان لك في صفوفنا. لن تلعب لنا."

"لماذا؟" سألني

"اولا، اشارة النصر وراء المدرب لا يؤكد لي انك لاعب ذو خبرة، او انك شخص ناضج. اذا اردت كابتننا للفريق، فإنني اريد شخصا ناضجا. حركتك تلك حركة اطفال المدرسة. عليك الذهاب."

يجب عليك ان تضع بصمتك. كما قال لي جوك الكبير عن اللاعبين: لا تقع في حبهم ابدا، لأنهم سوف يخونونك.

في أبردين اضطررت انا اواجه كل انواع المخالفات والتجاوزات. قبضت على الكثير منهم. وبعدها تقتل نفسك من الضحك على ردة فعلهم.

"انا؟" كانوا يقولون لي، وفي وجوههم نظرات مجروحة.

"نعم انت."

"آه، ذهبت لأقابل صديقي."

"آه، حقا؟ لمدة 3 ساعات؟ وانتهى بك المطاف سكرانا؟" مارك ماكجي وجو هاربر كانوا يختبرونني كثيرا. ايضا كان هناك فرانك ماكجارفي في سينت ميرين. في يوم احد معين في 1977 اخذنا 15,000 مشجع معنا الى فير بارك لمباراة في الكأس ولكننا خسرنا 2-1. فريق ماذرويل تفوقوا علينا وانا انتهى بي المطاف مع شكوى عند الاتحاد الاسكتلندي لأنني قلت ان الحكم لم يكن قويا لإدارة المباراة.

مساء ذلك الاحد رن هاتف منزلي. صديقي جون دوناكي قال على الخط: "لم ارد ان اخبرك قبل المباراة لأنني كنت اعلم انك كنت ستنزعج كثيرا، ولكنني رأيت ماكجارفي في الحانة وهو في حالة سكر، في ليلة الجمعة ما قبل المباراة." اتصلت على هاتف منزل ماكجارفي. اجابت والدته على الهاتف. سألتها: "هل فرانك موجود؟"

قالت: "لا، انه في المدينة. هل هناك ما استطيع ان اساعدك فيك؟"

"هل تستطيعين ان تطلبي منه ان يهاتفني عندما يصل. سأبقى مستيقظا، لن انام حتى اكلمه." وفي الساعة 11.45 مساء، رن هاتف منزلي. سمعت صوت اشارة تحديد الزمن، فعلمت انه كان يكلمني من هاتف الشارع. "انا في البيت" قال فرانك. "ولكنني اسمع صوت الاشارة" قلت له. "نعم، لدينا هاتف شارع في منزلنا،" قال لي فرانك. ما قاله كان صحيحا، ولكنني لم اصدق انه كان في البيت.

"اين كنت مساء يوم الجمعة؟"

"لا اذكر" قال فرانك

"حسنا، انا سأقول لك. كنت في حانة "ووترلو". هل ذكرتك؟ انت موقوف للأبد. لا ترجع. انك خارج منتخب

اسكتلندا لتحت الـ 21 عام. انني اسحبك. لن تركل اي كرة طول حياتك." واغلقت الهاتف.

في اليوم التالي، تلقيت اتصالا من والدته: "فرانك لا يشرب الكحول، لقد اخطأت" قلت لها: "لا اظن ذلك. اعلم ان كل ام تظن ان ابنها هو اطهر شاب ولكن عليك ان تذهبي اليه وتسأليه مرة اخرى"

لمدة 3 اسابيع كنت قد اوقفته مدى الحياة وكان اللاعبين كلهم يتكلمون بصوت خافت عنه.

مباراة مصيرية في الدوري ضد كلايدبانك كانت تقترب وقلت لمساعدي، ديفيد بروفان: "احتاجه في هذه المباراة." ذهبنا لمناسبة في مبنى البلدية قبل اسبوع من مباراة كلايدبانك. دخلت الى القاعة مع كاثي عندما قفز فرانك فجأة من وراء احدى الركائز وترجى: "فقط اعطني فرصة واحدة". كانت هذه هدية من السماء. كنت افكر في طريقة ان ارجعه الى الملعب من دون ان أُهان وها هو يقفز امامي ويترجاني. طلبت من كاثي الدخول وقلت لفرانك بصوت صارم: "قلت لك، انتهيت للأبد" توني فيتزباتريك، الذي كان يرى ما حدث، تقدم الى الامام: "ايها المدرب، اعطه فرصة اخرى، اؤكد لك انني سأجعله مهذبا."

"كلمني صباح الغد" قلت له بنبرة حادة. "الآن ليس الوقت المناسب." ودخلت القاعة لكي انضم الى كاثي. النصر. فزنا بالمباراة المصيرية امام كلايدباك بنتيجة 1-3، وسجل فرانك هدفين.

مع لاعبين شباب يجب عليك ان تفرض حس المسؤولية. اذا نجحوا في اضافة عنصر الوعي الى طاقتهم ومواهبهم فسيكافئون بسيرة كروية عظيمة.

احدى الميزات التي كانت بحوزتي عندما بدأت التدريب هي استطاعتي لإتخاذ القرارات. لم يرعبني ذلك ابدا، حتى عندما كنت ولدا في المدرسة اختار فريقي في حصة الرياضة. كنت اوجه اللاعبين حتى في تلك المرحلة المدرسية: "انت العب هنا، انت العب هناك" كنت اقول لهم. ويلي كانينجهام، من اول من دربوني، كان يقول لي: "هل تعلم انك مزعج للغاية؟" كنت اتكلم عن التكتيك واسأله: "هل انت متأكد من هذه الخطة؟"

"يا لك من مزعج،" كان يرد.

كان باقي اللاعبين يجلسون هناك ويسمعون تدخلاتي وكانوا يتوقعون انني سأُقتل بسبب تمردي وعصياني. ولكن ما اود قوله هو انني كنت دائما اجد اتخاذ القرارات امرا سهلا. لا اعلم من اين اتيت بهذه الميزة، ولكن اعلم انني كفتى في المدرسة كنت منظما وموجها عند اختيار فريقي. ابي كان رجل طبيعي من الطبقة العاملة، كان ذكي جدا، ولكن لم يكن قائدا بأي مفهوم، مما يعني انني لم اكن اقلد احد والديْ.

ايضا هناك جزء مني منعزل تماما. في سن الـ 15 عندما كنت لاعبا في مدرسة طلاب جلاسكو، رجعت الى البيت بعد التسجيل امام مدرسة طلاب ادنبراه - اعظم يوم في حياتي - واستقبلني ابي قائلا ان نادي كبير يريد ان يكلمني. جوابي صدمنا نحن الاثنان: "اريد ان اخرج فقط. اريد الذهاب الى السينما"

"ماذا دهاك؟" قال لي

كنت اريد ان اعزل نفسي. لا اعلم السبب. حتى هذا اليوم لا اعرف لماذا فعلت ذلك. كان علي ان اكون وحيدا. ابي كان فخورا وسعيدا جدا وامي كانت ترقص وتقول: "هذا عظيم يا بني". جدتي كانت سعيدة للغاية. التسجيل امام ادينبراه كان شيئا كبيرا. بالرغم من ذلك، احسست ان علي ان انعزل

فرق شاسع بين تلك الايام هناك والايام الحالية هنا. عندما بدأت في مانشستر يونايتد عام 1986، ويلي ماكفال كان مدرب نيوكاسل يونايتد. مانشستر سيتي كانوا يملكون جيمي فريزل وجورج جراهام كان مدرب الآرسنال. يعجبني جورج، رجل محترم، وصديق رائع. عندما كنت اواجه صعوبات مع مارتن ادواردز حول عقدي، السير رولاند سميث كان رئيس الـ Plc (شركة النادي). الـ Plc كان يسبب التعقيدات في بضع الاوقات. كان يجب عليك ان تنتظر لكي يتم حل او دراسة المشاكل. في يوم ما، اقترح السير رولاند ان اذهب مع مارتن ومويس واتكنس الى جزيرة "مان" لكي يتم تجديد عقدي. جورج كان يتلقى ضعف راتبي في آرسنال.

"سأعطيك عقدي اذا اردت" قال جورج

"هل انت متأكد انك لا تمانع؟"

عندما ذهبنا الى الجزيرة اخذت عقد جورج معي. مارتن كان رئيسا جيدا بالنسبة لي. كان قويا. ولكن مشكلته هي انه كان يعتقد ان كل فلس هو ملكه. كان يدفع لك المبلغ الذي اراده هو. ليس فقط معي - مع الكل.

عندما اريته عقد جورج، لم يصدقني. "اتصل في ديفيد دين" اقترحت عليه. فاتصل به، وديفيد دين، رئيس آرسنال، رفض الادعاء الذي كان على العقد وقال ان جورج لا يتلقى ذلك المبلغ. كانت تمثيلية. جورج اعطاني العقد الموثوق، موقع من قبل ديفيد دين. اذا لم يتدخل موريس وروناالد سميث، كنت سأترك وظيفتي في ذلك اليوم. كنت قريبا من المغادرة في الاساس.

هناك درس هنا، كما فعلت في 39 سنة من التدريب، يجب عليك ان تدافع عن حقك. ليس هناك اي حل آخر.

3

التراجع عن الاعتزال

عندما كنت جالسا على الكرسي الموجود في صالتي في ليلة كريسمام عام 2001، غفوت قليلا وانا اشاهد التلفاز. في المطبخ، كان الشاي يغلي. الغرفة التقليدية في بيت عائلتي كان مكانا للنقاش وقد غير حياتنا كلنا كثيرا. استيقظت عندما ركلتني زوجتي ورأيت 3 رجال عند الباب: ابنائي.

"لقد انتهينا توني من اجتماع عائلي،" قالت كاثي. "لقد قررنا انك لن تعتزل." عندما كنت استمع لهم، لم اشعر برغبة في الرفض. "اولا، صحتك جيدة. ثانيا، لا اريد رؤيتك في البيت طوال الوقت. ثالثا، انت مازلت صغيرا." كاثي تكلمت في بداية الامر. ولكن ابنائنا كانوا خلفها. كانت عصابة متحدة. "انك تتصرف بجنون يا ابي" قال لي احد الاولاد. "لا تفعل هذا. لديك الكثير لكي تقدمه. تستطيع بناء فريق جديد في مانشستر يونايتد." اهذا هو الدرس الذي استحقه لأنني غفوت لمدة 5 دقائق؟ انتهى بي المطاف في هذه الوظيفة لمدة 11 سنة اخرى.

احدى الاسباب التي ادت الى قرار اعتزالي في 2001 كان بمثابة ردة فعل الى شيء قاله مارتن ادواردز بعد نهائي برشلونة في دوري الابطال عام 1999. سُئِل مارتن ما اذا كنت سأحصل على وظيفة بعد مغادرة التدريب ورد قائلا: "لا نريد قضية مماثلة لقضية مات باسبي" (قضية باسبي: بعد التقاعد، كرمه النادي بجعله المدير العام. سبب ذلك مشاكل كثيرة للاعبين والمدرب الجديد حيث انهم لم يعلموا من كان المدرب الحقيقي. ادى ذلك الى تراجع اليونايتد كثيرا لسنين طويلة). لم يعجبني جوابه. لا تستطيع مقارنة هذا الزمن بزمن مات باسبي. في عصري انا، انت تواجه التعقيدات مثل وكلاء الاعمال والعقود والاعلام. لا احد يريد ان يواجه كل ذلك حتى بعد اعتزاله كمدرب. لم اكن ارغب ابدا ان اشارك في المباريات في اي شكل من الاشكال بعد الاعتزال بسبب تعقيدات تجارة هذه اللعبة.

ما الذي جعلني افكر في الاعتزال؟ شعرت بشيء بعد تلك الليلة الساحرة في برشلونة، شعرت انني قد بلغت القمة. في السابق، كان فريقي دائما مايعاني في البطولات الاوروبية، وكنت دائما احاول ان اوصل الى نهاية شيء ليس له نهاية. عندما تحقق الهدف الاكبر في حياتك، تتسائل اذا ماكنت ستستطيع الوصول الى تلك القمة ثانية. عندما تكلم مارتن ادواردز عن قضية مات باسبي وقارن، قلت لنفسي: "يا له من هراء". ثم فكرت: "سن الـ 60 سن جيد للتقاعد."

اذا، 3 اسباب ادت الى التفكير في الاعتزال: خيبة الامل من حديث مارتن، التسائل والحيرة التي اصابتني حول قدرتي على الفوز ببطولة اوروبية اخرى، وذلك الرقم، الرقم 60، والذي كان يقلقني. اصبحت مدربا في الـ 32 عاما.

الوصول لسن الـ 60 يستطيع ان يترك اثرا في نفسك. تشعر انك تدخل الى غرفة مختلفة. في سن الـ 50، تشعر انه لحظة مهمة. نص قرن، ولكن لا تشعر انك في الـ 50. في سن الـ 60، فإنك تقول: "يا آلهي، اشعر انني في الـ 60. انني في الـ 60 من عمري!" لكنك تتخطى ذلك وتشعر انه تغيير نظري، تغيير في الرقم فقط. لا اشعر كذلك حول العمر الآن. ولكن قبل 10 اعوام، سن الـ 60 كان بمثابة عائق نفسي في رأسي. كان يعيق شعوري بأنني شاب. غير مفهومي عن صحتي وبدني. الفوز بالبطولة الاوروبية جعلني اشعر بأنني قد حققت جميع احلامي واستطيع ان اغادر وانا راضي. كان ذلك حافزي. ولكن عندما سمعت مارتن يحاول ابعادي وكأنني شبح سأعيق عمل اي مدرب جديد، قلت في نفسي، "ما هذا المزاح".

شعرت بالراحة بالطبع عندما فكرت في التراجع. ولكنني جادلت كاثي والاولاد: "لا اظن انني استطيع ان

اغير قراري. لقد اخبرت النادي."

قالت كاثي: "الا تعتقد ان عليهم ان يظهروا لك بعض الاحترام في اعطائك حق تغيير رأيك؟"

"من المتوقع انهم قد وجدوا البديل الآن،" قلت لها

"ولكن مع كل جهودك للنادي - الا تظن انهم سيسمحون لك بالتراجع؟" اصرت كاثي

في اليوم التالي هاتفت موريس واتكنس، ضحك عندما اخبرته انني كنت انوي التراجع عن الاعتزال. الاداريين الذين كانوا يبحثون عن البديل كانوا سيقابلون المدرب البديل في الاسبوع المقبل. سفين يوران اريكسون كان سيكون المدرب البديل، اذا لم يخب ظني. تلك كانت نظريتي، ولو ان موريس لم يؤكد شكوكي ابدا. "لماذا اريكسون؟" سألته لاحقا.

"من الممكن ان تكون على صواب ومن الممكن انك مخطئ." قال موريس.

اذكر انني سألت بول سكولز في يوم ما: "سولكزي، ما الذي يملكه اريكسون؟" ولكن سكولزي لم يقل اي شيء. خطوة موريس التالية كانت ان يقابل رولاند سميث، والذي كان رئيس الشركة في ذلك الوقت (Plc)، والذي اجابني عندما تحدثت معه بقوله: "قلت لك، الم اقل لك انك تتصرف بجنون؟ يجب علينا ان نجلس لكي نناقش هذا." كان رولاند واحدا من الطيور القديمة الحكيمة. عاش حياة غنية، حياة متكاملة. عاش تجارب رائعة ومختلفة وكان دائما يملك قصصاً جميلة. اخبرنا رولاند قصة عن مارجاريت ثاتشر عندما ذبت لتأكل العشاء مع الملكة. الملكة كانت تريد ان تجدد الطائرة الملكية. اتاهم رولاند ورأى انهم يتجاهلون بعضا.

"رولاند" نادته الملكة، "هل تستطيع اخبار هذه الامرأة ان طائرتي بحاجة الى التجديد؟"

"سيدتي،" قال رونالد. "سأفعل ذلك حالا"

هذا ما كنت اريده ان يفعل عندما غيرت رأيي عن الاعتزال، اردته ان يباشر في الموضوع حالا. اول نقطة ذكرتها لرولاند هو انني اردت عقد جديد. عقدي الحالي كان سينتهي في الصيف، كان علينا ان نتحرك سريعا.

في اللحظة التي اعلنت فيها تاريخ مغادرتي، علمت انني قد اخطأت. علم الآخرين انني قد اخطأت ايضا. بوبي روبسون كان يقول دائما: "لا تتجرأ على الاعتزال." بوبي كان شخصا رائعا. كنا جالسين في البيت بعد ظهر يوم من الايام فرن الهاتف.

"اليكس، هذا انا بوبي. هل انت مشغول؟"

"اين انت؟" قلت له

"انني في ويلمسلو"

"اذا زرني هنا في البيت" قلت له

"انني خارج منزلك" اجابني بوبي

بوبي كان رحلا منعشا. حتى في السبعينات من عمره كان لا يزال يريد ان يسترجع وظيفته في نيوكاسل، بعد ان خسرها في بداية موسم 05-2004. بوبي لم يكن رجلا يحب الكسل والتوقف، ولم يقبل قط ان وظيفة نيوكاسل فجأة اصبحت وظيفة لا يستطيع القيام بها. ميزة التحدي التي كان يملكها بقيت معه حتى النهاية وتستطيع ان ترى عشقه للعبة.

عندما قررت انني اردت الاعتزال، توقفت عن التخطيط. عندما تراجعت عن الاعتزال، بدأت بالتخطيط ثانية. قلت لنفسي: "نحتاج فريق جديد." رجعت الطاقة لي. بدأت اشعر بتلك الثقة الكبيرة في نفسي ثانية. قلت لطاقم الكشف عن المواهب: "لنبدأ بالعمل للانتصار ثانية." بدأنا بالتحرك ثانية وكان شعورا رائعا.

لم يكن هناك اي مرض او عائق يستطيع ان يوقفني الآن. في التدريب، تشعر بالضعف في بعض الاحيان. تتسائل ان كنت ذو قيمة وتقدير. اذكر برنامج صديقي هيو ماكيلفاني عن ستين، شانكلي و باسبي. احدى دراسات هيو اشارت الى ان هؤلاء الرجال كانوا اكبر من انديتهم، وان كلهم قد اصبحوا صغارا في طريقة معينة. اذكر ان جوك الكبير قال لي عن ملاك النادي والاداريين: "تذكر، اليكس، نحن لسنا منهم. نحن لسنا منهم. انهم يديرون النادي. نحن نعمل لديهم." كان جوك الكبير يشعر بذلك دوما. كنا نحن وهم، اي صاحب الارض والذي يعمل على الارض.

التعامل الذي قابله جوك ستين في سيلتيك، بصرف النظر عن انه كان تعاملا كريها، الا انه كان مثير للسخرية. طلبوا منه اي يدير الرهان. 25 بطولة مع سيلتيك وجعلوه يدير لعبة رهان الجماهير. بيل شانكلي لم يدعى قط لكي ينضم الى ادارة ليفربول، وبعد ذلك شعر بكره تجاههم. بل وايضا بدأ حضور مباريات مانشستر يونايتد، او مشاهدة "ترانمير روفرز". كان يتواجد في ملعب التمرينات القديم لنا "ذا كليف"، وايضا في تدريبات ايفرتون.

حتى وان كانت سيرتك الذاتية من الافضل، هناك لحظات تشعر فيها بالضعف، وكأنك مكشوف للعالم، بالرغم من ان آخر مواسمي مع ديفيد جيل كانت مواسم كانت مستندة على تحكم خالص. علاقتنا كانت ممتازة. ولكن في التدريب فإنك دائما تخاف من الفشل، فإنك تواجه كل شيء وحيدا في معظم الاحيان. في بعض الاحيان، تشعر بأنك ستفعل اي شيء فقط لكي تتوقف في التفكير بشيء يقلقك. كان هناك ايام كنت اقضي فيها وقتي في المكتب، ولا احد كان يأتي عندي لأنهم كانوا يظننون انني مشغول. في بعض الاحيان كنت اتمنى فقط ان يأتي احدهم الى مكتبي. كنت اريد ميك فيلان او ريني ميلونستين ان يأتون الي ويسألوني: "هل تريد كوبا من الشاي؟" كنت اضطر ان اذهب عند احدهم لكي اكلمهم. في عالم التدريب يجب ان تتعود على الانعزال عن الناس. بالطبع تحتاج الى الاتصال بالآخرين ولكنهم يظنون انك مشغول بشيء ما ولا يأتون اليك.

حتى الساعة الـ 1 بعد الظهر، الكثير من الناس كان يأتون الي. الاولاد من الاكاديمية، السكرتير كين رامسدن، ولاعبي الفريق الاول، وكانت تلك الزيارات تسعدني لأنها كانت تعني انهم يثقون فيني، حتى عندما كانوا يواجهون مشاكل مع عوائلهم. كنت دائما ارى قدومهم الي من ناحية جيدة، حتى وان كانوا يريدون التحدث عن اجازة ليوم لسبب الارهاق او لكي يناقشوا مشاكل العقد.

اذا سألني لاعب عن يوم اجازة، كان يجب عليه ان يأتي بسبب جيد. في الاخير، من يريد ان يفوت حصة تدريب في اليونايتد؟ كنت دائما ما اسمح لهم بيوم اجازة. كنت اثق فيهم. لأنك اذا قلت: "لا - ولماذا تريده في الاساس؟" واجابوك قائلين: "لأن جدتي قد توفت"، فإنك ستكون في مأزق. اذا واجهوا اي مشكلة كنت دائما على استعداد ان اساعدهم لكي يجدوا الحل.

عملت مع ناس كانوا يشبهون اليكس فيرجسون تماما. اشخاص مثل ليس كرشاو وجيم ريان وديف بوشيل. تعاقدت مع ليس في 1987، كان من افضل الكشافين الذين تعاقدت معهم في مسيرتي. قررت ان اعمل معه بعدما اقترحه علي بوبي تشارلتون. لأنني في ذلك الوقت لم اعرف اللعبة الانجليزية جيدا، نصائح بوبي كانت لا تقدر بثمن. كان ليس يعمل في مدارس بوبي لكرة القدم وايضا كان كشاف مواهب في كريستال بالاس. ايضا عمل مع جورج جراهام وتيري فينابلس. ظن بوبي ان ليس سوف يسعد كثيرا بالعمل في مانشستر يونايتد، لذا تعاقدت معه. كان دائما سعيدا ومتحمسا للعمل. كان يتكلم طوال الوقت. كان يتصل بي في الساعة السادسة والنصف مساء كل احد لكي يحدثني عن التغييرات في التقارير عن اللاعبين ذو الموهبة. كاثي كانت تأتي بعد ان اقضي ساعة على الهاتف وتقول: "هل مازلت تتحدث؟"

عندما كنت تقاطع ليس، كان يسرّع رتم الحديث. يا له من مجتهد. كان دكتور كيمياء في جامعة مانشستر. ديف بوشيل كان ناظرا يدير مدارس انجليزية لطلاب تحت عمر الـ 15 وادخلته الى اليونايتد عندما تقاعد جو براون. جيم رايان كان معنا منذ 1991. ميك فيلان كان لاعبا بالنسبة لي واصبح مساعدي الثمين، بغض النظر عن مغادرته لنا في 1995 وعودته كمدرب في 2000. بول ماكجينيس كان معي منذ ان اضممت الى النادي. كان ابن لاعب ومدرب اليونايتد السابق ويلف ماكجينس، وكان لاعبا ايضا. جعلته مدرب للأكاديمية.

في العادة المدرب يحضر معه مساعده وهذا المساعد يبقى معه. مسألة اليونايتد كانت مسألة اخرى لأن مساعديني قد اكتسبوا مكانة عالية واصبحوا مطلوبين من قبل الاندية الاخرى. خسرت مساعدي آرتشي نوكس لنادي رينجرز، اسبوعين قبل نهائي كأس الكؤوس الاوروبية عام 1991، ومع غياب آرتشي اخذت برايان وايتهاوس معي الى روتردام للمباراة وتأكدت ان الطاقم التدريبي كله شارك في تلك المباراة.

بعد ذلك ذهبت لكي اجد بديلا لتوبي ستايلس: "لماذا لا ترقي برايان كيد؟" براين كان يعرف النادي وقد غير اسلوب طاقم الكشافين، احضر الكثير من اصدقائه القدماء، رجال اليرنايتد الذين كانوا يعرفون المنطقة. كان هذا اعظم شيء فعله براين. كان نجاحا باهرا. لذا قمت بترقية براين. كان رائعا، صنع صداقات مع اللاعبين وادار

حصص تدريبية جيدة. ذهب الى ايطاليا لمتابعة الدوري الايطالي وعندما عاد الى انجلترا احضر معه خبرة فائقة من هناك.

عندما غادر الى بلاكبرن في 1998، قلت له: "اتمنى انك تعلم الذي تفعله". عندما يغادر مدرب، دائما ما يسألونك: "ماذا ترى؟" مع آرتشي، لم استطع اقناع مارتن ادوارز ان يقدم عرضا مماثلا لعرض رينجرز. اما براين، لم اشعر انه كان الشخص المناسب لادارة فريق. ستيف ماكليرن: المدرب المناسب، لا شك في ذلك. ما قلته لستيف كان: تأكد انك ذاهب للنادي الصحيح، الرئيس الصحيح. مهم جدا. دائما. ويست هام وساوثامبتون كانوا من يريدونه في تلك الايام.

فجأة، تلقى ستيف مكالمة من ستيف جيبسون، رئيس مدلزبره، وكانت نصيحتي هي ان: "اقبل الوظيفة من دون اي شك." براين روبسون وبالرغم من انه خسر وظيفته في مدلزبره كان دائما ما يمدح ستيف جيبسون، والذي كان شابا منعشا وسخيا بماله. كانوا يملكون ارضية رائعة للحصص التدريبية. "هذه هي وظيفتك" قلت لستيف.

منظم، قوي، ودائما ما يبحث عن افكار جديدة، ستيف كان قد وُلِد للتدريب. كان يملك نشاط وطاقة لا تصدق وذو شخصية رائعة.

كارلوس كيروش، مساعد آخر من المساعدين الذين عملت معهم، كان بارع. بارع كثيرا. متألق، ممتاز. رجل ذكي ودقيق للغاية. اتت التوصية للتعاقد معه من آندي روكسبرج، في وقت كنا نريد فيه ان نتعاقد مع لاعبين من العالم الجنوبي وكنا بحاجة الى مدرب لا ينتمي الى اوروبا الشمالية، بل ويستطيع ان يتحدث لغتين او 3 بطلاقة. آندي كان واضحا. كارلوس كان ممتازا. كان قد درب جنوب افريقيا في السابق، لذا، طلبت كوينتن فورتشن في يوم ما لكي آخذ رأيه. "رائع" قال كوينتن. "كيف تقيمه؟" "جيد" اجابني كوينتن. قررت ان اجابته كانت كافية بالنسبة لي لإختياره.

عندما اتى كارلوس الى انجلترا في 2002 لكي يتحدث معنا، كنت انتظره في بدلة التدريب الخاصة بي. كارلوس كان مرتديا بدلة مرتبة. كان لبقا للغاية. استطاع ان يبهرني لدرجة انني وافقت على اعطائه الوظيفة في نفس الوقت. كان اقرب شخص الى تسمية "المدير الفني لمانشستر يونايتد" من دون ان يحمل الوظيفة نفسها. كان يتحمل مسؤولية اشياء كثيرة لم تكن من المفترض ان تهمه.

"يجب علي ان اكلمك" قال لي كارلوس على الهاتف يوما ما في 2003 عندما كنت اقضي اجازتي في فرنسا الجنوبية. ماذا كان يريد مني؟ هل هناك نادٍ آخر مهتم بخدماته؟ "فقط احتاج ان اكلمك" اعاد.

ركب الطيارة واتجه الى "نيس" وانا ركبت سيارة اجرة وذهبت الى مطار نيس ووجدنا مكان هادئا تكلمنا فيه.

"ريال مدريد عرضوا علي وظيفة،" قال كارلوس

"سأقول لك شيئين: 1 لا تستطيع رفضهم. ثانيا، انك تغادر ناد ممتاز. هناك احتمال ان لا تستطيع البقاء في ريال مدريد اكثر عن عام. تستطيع البقاء في مانشستر يونايتد لمدى العمر."

"اعلم ذلك،" قال كارلوس. "ولكنني اشعر ان هذا تحدٍ كبير"

"كارلوس، لا استطيع ان اقنعك بالتراجع عن هذا. لأنني ان فعلت ذلك، وبدأ ريال مدريد بالفوز ببطولات اوروبية بعد عام، ستقول لي - كان من الممكن ان اكون معهم. ولكنني فقط اخبرك انها وظيفة تشبه الكابوس."

بعد 3 اشهر، كان يريد مغادرة ريال مدريد. قلت له انه لا يستطيع فعل ذلك. سافرت الى اسبانيا لكي اقابله في شقته ونأكل وجبة الغذاء معاً. رسالتي له كانت: لا تستطيع الاستقالة، حاول ان تكمل عملك هنا، ثم عد لنا في الموسم المقبل. ذلك الموسم لم اتعاقد مع اي مساعد جديد لأنني كنت متأكدا ان كارلوس كان سيعود. تشارك جيم راين وميك فيلان في تلك الوظيفة لفترة مؤقتة، كانوا رجلين صالحين، ولكن لم ارد ان اجعل الامر رسميا لأنني كنت اعلم ان كارلوس سيرجع. اجريت مقابلة مع مارتن يول قبل ان كلمني كارلوس واخبرني برغبته في العودة. مارتن كان مبهرا وكنت مقتنعا ان اعطيه الوظيفة، ولكن اتصال كارلوس وقف في وجه اتمام الصفقة. اضطررت ان اكلم مارتن وان اقول له: "انظر، اظن انني سوف اترك الموضوع الآن." لم استطع اخباره لماذا.

مساعد المدرب في مانشستر يونايتد هي وظيفة ذو مرتبة عالية. عندما غادر كارلوس للمرة الثانية في يوليو 2008، كان وطنه يلعب دورا في رأيه، لذا تفهمت رغبته في العودة الى البرتغال. ولكن كارلوس كان رائعا للغاية.

كان يملك معظم الصفات التي تؤهله لكي يصبح المدير الفني الجديد لمانشستر يونايتد. كان حساسا في بعض الاحيان. ولكن كل من عملت معهم، كان هو افضلهم بلا شك. كان واضحا للغاية. كان يمشي داخل غرفتي ويقول لي بكل وضوح: انا لست سعيدا بهذا او ذاك.

كان جيدا بالنسبة لي. كان مثل كلب الـ "روتويلر". كان يخطو بخطوات سريعة الى مكتبي ويقول لي انه علينا ان نفعل هذا او ذاك. كان يرسم الاشياء على اللوحة. "صحيح، حسنا، كارلوس. نعم." كنت اقول له، اما لنفسي فكنت اقول "انني مشغول هنا." ولكنها صفة جيدة، الرغبة في اتمام الامور.

هيكل الفريق كان قويا في السنة التي قررت فيها ان ابطل قرار اعتزالي، بالرغم من اننا قد فقدنا بيتر شمايكل ودينيس اروين. دينيس اروين، كان لاعبا بمعنى الكلمة. كان سريعا ورشيق: سريع التفكير. لا يخيب ظنك ابدا. لم يواجه مشاكل مع الاعلام على الاطلاق. اذكر مباراة امام آرسنال حين سمح دينيس اروين لبرجكامب في التسجيل في وقت متأخر من المباراة، وقال الصحفيين: "لا بد انك تشعر بالخيبة من دينيس،" واجبتهم: "نعم، في الحقيقة، لقد عمل معي لمدة 8 او 9 اعوام ولم يخطئ ابدا. اظن اننا نستطيع ان نسامح خطأ واحد."

اكبر تحدي كان في مركز الحارس. منذ الدقيقة التي غادر فيها شمايكل للانضمام الى ليسبون في 1999 - وكوننا لم ننجح في التعاقد مع فان در سار- كنت احاول بأي طريقة ان اتعاقد مع حارس جيد. ريموند فان در جو كان ممتازا، حارس متزن، ومخلص جدا في حصص التدريب، ولكن لم يكن قادرا لأن يكون الحارس رقم 1. مارك بوسنيتش في رأيي كان محترف سيء، وكان علينا ان نعلم ذلك. صفقة ماسيمو تائيبي لم تنجح، ورجع الى ايطاليا، حيث استعاد نجاحه. فابيان بارتيز كان حارس فائز بكأس العالم، ولكن من الممكن ان ولادة ابنه في فرنسا اثر على تركيزه معنا، لأنه كان يسافر ويرجع كثيرا. كان شابا جيدا، وحارسا ممتازا. ولكن عندما يخسر الحارس تركيزه، فإنه يواجه مشكلة كبيرة.

عندما ظن الفريق انني كنت سأغادر، بدأوا بالتكاسل. كانت احدى خططي هي ان ابقي كل اللاعبين على اعصابهم، وأن اقنعهم ان المسألة كانت مسألة حياة او موت. كانت هذه طريقة الفوز. قل تركيزي على الكرة وبدأت اتسائل عن الرجل الذي كان سيستبدلني. انه طابع بشري ان تسترخي في هذه الظروف وتقول: "لن اكون هنا في العام المقبل."

تعود اليونايتد على تواجدي كثيرا والمستقبل لم يكن واضحا. وقد كان خطئا. علمت ذلك في اكتوبر 2000. في تلك المرحلة كنت اريد ان ينتهي الموسم. لم استطع الاستمتاع به. كنت العن نفسي: "لقد كنت مغفلا. لماذا ذكرت الامر؟" المستوى تغير كثيرا في الملعب. بدأت بالشك في مستقبلي. اين سأذهب؟ علمت انني كنت سأشتاق الى طبيعة الوظيفة في اليونايتد.

موسم 02-2001 كان موسما بطيئا وهادئا لنا. انهينا الدوري في المركز الثالث ووصلنا الى النصف النهائي من دوري الابطال، ثم خسرنا امام بايرن ليفركوزن، ولكن لم نفز بأي بطولة في عام التراجع عن الاعتزال. حدث هذا بعد الفوز ببطولة البريميرليج 3 مرات على التوالي.

في ذلك الصيف صرفنا مبالغ كبيرة للتعاقد مع رود فان نستلروي وفيرون. لورين بلان انضم الينا ايضا بعد ان بعت ياب ستام - والتي كانت غلطة، مثل ما اعترفت في مناسبات عديدة. سبب تعاقدي مع بلان كما قلت في ذلك الوقت هو انني كنت بحاجة الى لاعب يستطيع التحدث والتحكم باللاعبين الشباب. بداية ذلك الموسم مشهور بسبب حادثة روي كين وآلان شيرر حينما رمى كين الكرة على شيرر (وطرد ايضا) في المباراة التي انتهت 3-4 لمصلحة نيوكاسل، وايضا ما بُرِزَ في ذلك الموسم هو الفوز الرائع على سبيرز بنتيجة 3-5 في تاريخ 29 سبتمبر 2001، حين سجل دين ريتشاردز وليس فيردناند وكريستيان زيج لتوتنهام قبل ان نحقق عودة (كومباك) عظيمة للمباراة للفوز بها.

هذه المباراة قوية في ذاكرتي. عندما رجعوا الى غرفة التبديل وهم يخسرون بنتيجة 0-3، كان اللاعبين مستعدين لنقاش حاد. ولكن على العكس تماما، جلست وقلت لهم: "حسنا، هذا ما سنفعله. سنسجل اول هدف في الشوط الثاني ونرى اي سيأخذنا هذا. نتحكم بهم على الفور ونسجل اول هدف."

تيدي شيرينجهام كان قائد (كابتن) توتنهام، وعندما كان الفريقين يعودون الى الملعب، رأيت تيدي يتوقع ويقول: "لا تدعوهم يسجلوا هدفا مبكرا." سوف اتذكر ذلك دائما. سجلنا هدفا في اول دقيقة من الشوط الثاني.

كنت تستطيع رؤية سبيرز ينهارون عندما تداركنا قوتنا. كان امامنا 44 دقيقة على انتهاء الشوط الثاني. سجلنا 4 اهداف اخرى. كان يوما عظيما. الفوز على توتنهام بهذا الاسلوب جعل الفوز يملك بريقا خاصا، وكأننا فزنا في ويمبلدون. عندما تهزم فريق كرة قدم عظيم بالعودة للمباراة، يدخل ذلك في التاريخ. غرفة التبديل كان مكانا رائعا وصاخبا بعد المباراة: اللاعبين لا يصدقون ما فعلوه.

تحذير تيدي لفريق توتنهام ذلك اليوم كان يعكس خوف الخصم من تسجيلنا لأهداف مبكرة. كان البعض يفترض (افتراض اشجعه) ان التسجيل امامنا كان عمل استفزازي يجعلنا نقوم بمعاقبتهم بشدة. معظم الفرق لا تستطيع ان يستريحوا عندما يلعبون امامنا. كانوا دائما ينتظرون ضربة مرتدة منا.

كنت انقر على ساعتي في المباريات لكي اخيف الفريق الآخر، لا لتشجيع فريقي. اذا اردت تلخيصا مني يشرح لك ماذا يعني ان تكون مدرب مانشستر يونايتد كنت سأوجهك الى آخر 15 دقيقة من المباراة. في بعض الاحيان، كان الوضع غريبا، وكأن الكرة كانت تنجذب نحو المرمى. في كثير من الاحيان كان اللاعبين يعلمون ان الهدف كان قادما، كان يعلمون انهم سوف يسجلون. لم يحدث ذلك في كل الاوقات ولكن الفريق دائما ما كان يؤمن بأن الهدف سيأتي. هذه صفة رائعة فيهم.

كنت دائما اجازف. خطتي كانت: لا تفزعوا حتى آخر 15 دقيقة، التزموا الهدوء حتى آخر ربع ساعة، بعد ذلك ابدؤوا بالجنون.

في مباراة امام نادي ويمبلدون في الكأس في سنة ما، بيتر شمايكل تقدم لكي يحاول التسجيل وبقي دينيس اروين على خط المنتصف مواجها جون فاشانو. شمايكل كان متقدما لمدة دقيقتين. ويمبلدون استعادوا الكرة وركلوها الى فاشانو الذي كان تحت ضغط إروين الصغير الذي استلم الكرة واعادها الى منطقة الجزاء. كانت لقطة ممتعة. شمايكل كان يملك قوة بدنية. هو وبارتيز كانوا يحبون الهجوم كثيرا. بارتيز خاصة كان لاعبا جيدا، ولكنه كان يظن انه افضل من ما كان عليه. عندما ذهبنا الى تايلاند في الجولة التحضيرية في الصيف، كان يطلب مني ان اسمح له بالتقدم، لذا اعطيته فرصة في الشوط الثاني. اللاعبين الآخرين كانوا يركلون الكرة الى الركنيات وكان بارتيز يجري الى الخلف وهو يلهث بعد ملاحقة الكرة. كان متعبا للغاية.

ليس هناك اي فريق دخل الى اولد ترافورد وهو يظن ان اليونايتد سوف يستسلم. لم يكن هناك اي داعي لكي يظنوا اننا سوف نشعر بالاحباط. التقدم بهدف او هدفين لم يقنع مدرب الخصم انه لن يضطر أن يواجه آخر ربع ساعة مليئة بالرعب. كان عامل الخوف متواجدا دائما. كنا نهاجم بشدة ونسألهم بوضوح: هل تستطيعون تحمل هذا؟ بالاضافة الى مجازفاتنا، كنا نختبر شخصية دفاع الفريق الخصم. وكانوا يعلمون ذلك. اي خطأ منهم كان يسبب فجوة. لم يعمل ذلك دائما، ولكن عندما كانت الخطة تعمل، كنت تواجه سعادة كبيرة بسبب هذا النصر المتأخر. المجازفة كانت دائما تستحق العناء. كان من الصعب ان يحطموننا عندما كنا نحاول الرجوع الى المباراة. خسرنا امام ليفربول مرة عندما طُرِد لوك تشادويك. الكل كان في منطقة الجزاء. امامنا، كل الفرق كانت تدافع بشكل مبالغ.

في مابين الشوطين امام سبيرز كنا متعبين. ولكن ما قلت في نهاية ذلك الموسم: "في المصاعب من الافضل ان تحاول تهدئة الجميع." سجلنا 5 اهداف للفوز بالمباراة، مع تسجيل بيكهام وفيرون لآخر هدفين. في تلك الاوقات كنا نعاني من مشكلة مع الحراس. في أكتوبر بارتيز ارتكب خطأين فادحين. وايضا خسرنا بنتيجة 1-2 في الاولد ترافورد امام بولتون و 1-3 امام ليفربول، حين حاول بارتيز ابعاد الكرة بيده ولكنه فشل. في ملعب آرسنال في الـ 25 من نوفمبر، حارسنا الفرنسي مرر الكرة لتيري هنري، وسجل هنري، وثم بعدها حاول الركض لصد كرة ولكنه فشل ثانية. هنري ثانية: 1-3.

بدايتنا في ديسمبر 2001 لم يكن افضل، عندما خسرنا 0-3 امام تشيلسي على ملعبنا، 5 خسارة لنا في الدوري بعد 14 مباراة. بدأت الامور بالتحسن بعد ذلك. أوليه جونر سولشاير وفان نستلروي كانوا فريقا جيدا (آندي كول كان سيغادر الى بلاكبرن في يناير)، وبعد ذلك اصبحنا في المركز الاول في بداية السنة الجديدة

من عام 2002. عندما فزنا بنتيجة 1-2 امام بلاكبرن، فان نسلتروي سجل للمرة العاشرة على التوالي، وفي نهاية يناير كنا في المركز الاول بفارق 4 نقاط عن اقرب منافسينا.

بعد ذلك اتى تصريحي في فبراير 2002. لن اعتزل.

بعد ان حللنا موضوع الاعتزال، مستوانا تغير للافضل بطريقة دراماتيكية. فزنا بـ 13 مباراة من اصل 15. كنت اريد ان اصل الى نهائي جلاسكو في دوري الابطال في 2002 بشدة. كنت متأكدا للغاية اننا كنا سنصل الى النهائي لدرجة انني بدأت انظر الى الفنادق في مدينة جلاسكو. كنت احاول ان اخفف من حماسي ولكن الرغبة الكبيرة في ان اقود فريقي خارج نفق "هامبدن بارك" كان شيئًا اصبحت مهووسا به.

في نصف النهائي امام بايرن ليفركوزن، اضعنا 3 فرص للتسجيل حينما تم تخليص الكرة من على الخط في المباراة الثانية وخرجنا من البطولة بسبب الاهداف التي تلقيناها في ملعبنا بعد التعادل بنتيجة 3-3. مايكل بالاك واوليفير نوفيل قد سجلوا في الاولد ترافورد. ايضا في فريق ليفركوزين لعب شاب يُدعى ديميتار بيرباتوف، والذي كان سينضم الينا فيما بعد من سبيرز.

ولكن على الاقل لا زلت املك وظيفتي. في يوم السنة الجديدة، ذهبنا كلنا الى فندق آلدرلي إيج لكي نحتفل بعيد ميلادي، كل العائلة تواجدت. كانت اول مرة نخرج فيها سوية منذ فترة طويلة. مارك، والذي دائما ما يكون في لندن، تواجد، بالاضافة الى دارين، جايسون، وكاثي. كل من تآمر ضدي كان متواجدا.

عندما سمع اللاعبون انني كنت سأبقى، جهزت نفسي لتعليقاتهم الشائكة. لم اتوقع انني كنت سأعلن قرارا كبيرا مثل هذا من دون ان اواجه تعليقات ساخرة.

راين جيجز كان واحدا من افضل الساخرين. "آوه، لا. لا استطيع تصديق هذا." قال راين. "وقعت لتوي عقد جديد مع النادي."

4

بداية جديدة

عندما بدأ الموسم الجديد في 2002، كنت مفعم بطاقة منعشة. كنت اشعر بأنه اليوم الاول لي في وظيفة جديدة. كل الشكوك التي راودتني عند رغبتي في الاعتزال قد غادرتني وكنت مستعدا لكي انعش الفريق بعد اول موسم لنا من دون اي بطولة منذ 1998. هذه المراحل بعد التغيير الكبير مراحل تحمسني. كنت اعلم انني بحاجة لبنية تحتية قوية لكي اصنع فريق من الفائزين.

لقد عشنا فترة ذهبية منذ عام 1995 حتى عام 2001، عندما فزنا بالدوري 5 مرات من اصل 6، وحققنا اول كأس دوري الابطال بالنسبة لي. في بداية هذه السنين الذهبية، كنا قد رفعنا شباب الاكاديمية الى الفريق الاول. ديفيد بيكهام، جاري نيفيل، وبول سكولز كانوا اساسيين دائما، بالرغم من الخسارة امام آستون فيلا بنتيجة 3-1 والذي قال بعدها آلان هانسن على التلفاز: "لن تستطيع الفوز بأي شيء مع اطفال."

بعد الفوز بثلاثية الدوري، ارتكبنا غلطة ببيع ياب ستام. اعتقدت ان مبلغ 16.5 مليون جنيه كان مبلغا جيدا للغاية وظننت ان مستواه قد تراجع بعد العملية التي اجراها في كعب رجله. ولكنها كانت غلطة مني. هذه ايضا فرصة لي لكي اقول لكم للمرة الاخيرة ان كتابه المثير للجدل لم يؤثر ابدا في قراري ببيعه، بالرغم من انني قد طلبت مقابلته بعد صدور الكتاب. الكتاب اتهمنا بالتحدث معه بالسر قبل التعاقد معه، وبأننا لم نطلب سماح نادي PSV قبل بداية المحادثات.

"ما الذي كنت تفكر فيه عندما كتبت ذلك؟" سألته ستام. ولكن الكتاب وما كُتِب فيه لم يكن السبب في بيعه. بعد ذلك بفترة قصيرة، اخبرني وكيل اعمال ان روما يحاولون ا لتواصل معنا حول ستام. عرضوا علينا مبلغ 12 مليون جنيه. قلت لهم انني لست مهتما بعرضهم. وبعد ذلك بأسبوع تلقينا عرضا من لاتزيو. لم اكن مهتما بالعروض حتى وصل المبلغ الى 16.5 مليون جنيه. في ذلك الوقت كان ستام في الـ 30 من عمره وكنا قلقين من تعافيه من

عملية الكعب. كانت فترة مروعة. أخبرته بقراري في محطة بنزين، وكان ذلك مؤلما بالنسبة لي لأنني كنت اعلم ان رجل رائع يحب اللعب لهذا النادي وكان محبوبا بشدة من الجماهير. حاولت ان اكلمه قبل انتهاء فترة الانتقالات. عندما حاولت الاتصال به، كان متوجها الى بيته. كانت محطة البنزين قريبة لنا نحن الاثنان، لذا التقينا هناك.

كنت اعلم انني سأستطيع جلب لوران بلان في صفقة انتقال حر. كنت دائما معجب بلوران بلان وكان علي ان اتعاقد معه قبل سنين عديدة. كان هادئا للغاية ورائعا في التقدم بالكرة من الخلف. اعتقدت ان خبرته كانت ستساعد جون آوشيه وويس براون في النمو. كانت غلطة فادحة مني ان اترك ستام يغادر - انتهى به المطاف في مباراة لعبها ضدنا في عمر الـ 36 في نصف نهائي دوري الابطال.

لاعبي قلب الدفاع كانوا دائما يشكلون جزء كبير في مسيرتي التدريبية وريو فيردناند كان الرجل الكبير في صيف 2002، حين كان حقا يجب علينا ان نصل الى نهائي دوري الابطال في مسقط رأسي جلاسكو. بالنسبة لي كانت ستكون ليلة خاصة ان العب في مكان ولادتي امام ريال مدريد، المكان الذي شاهدت فيه اول نهائي أوروبي في حياتي، عندما تغلب الريال على أينتراخت فرانكفورت بنتيجة 3-7. كنت موجودا في السياج المخصص لأولاد المدارس لأنني كنت العب لدى كوينز بارك في ذلك الوقت، والذي سمح لي بالجلوس هناك. غادرت المباراة قبل 3 دقائق من انتهائها لكي استطيع ركوب الحافلة المتجهة الى البيت لأنني كنت سأذهب للعمل في صباح اليوم التالي، وبالطبع فاتتني كل الاحتفالات عند انتهاء المباراة، وكانت الاحتفالات في تلك الايام لا تحدث كثيرا. الريال بدؤوا مسيرة كبيرة مع الكأس وكانوا يرقصون في الملعب. لقد فاتني. في صباح اليوم التالي، رأيت على الصحف المدة صور يوم امس وقلت في نفسي: "تبا، لقد فاتني كل ذلك."

هامبدن بارك كان ممتلئاً بـ 128 الف مشجع. لتفادي الازدحام الشديد عند الخروج من المباريات الكبيرة، كنا نجري بعيدا عن الملعب: نجري من ملعب هامبدن ونذهب الى المحطة الاخيرة ونركب الحافلة هناك. كنا نجري لـ 3 او 4 اميال لنصل الى المحطة ولكن على الاقل كنا نركب الحافلة. الطابور في الملعب كانت تأخذ وقتا اطول. اطول بكثير. كان الآباء يأتون في شاحناتهم ويوصلون الجماهير بمبلغ 6 بنسات. كانت ذلك صريقة اخرى لدخول الملعب والخروج منه. الوصول الى نهائي هامبدن في 2002 كانت ستكون ذكرى لا تُنسى اذا استطعت ان اخرج فريق مانشستر يونايتد على تلك الارض المقدسة، والتي فاز عليها ريال مدريد 1-2 في النهائي.

انضمام كارلوس كيروش كمساعدي في تلك السنة كان سبباً آخراً لحماسي. آرسنال كانوا قد فازوا بثنائية الدوري والكأس في الموسم السابق وروي كين أُرسِل الى بيته من كأس العالم 2002، لذا كانت اشياء كثيرة تدور في بالي عندما بدأنا رحلتنا الجديدة. عندما طُرِد روي بعد تورطه في عراك مع جيسون ماكتير في سندرلاند، ارسلته بعيدا لعملية في الورك وابعده ذلك لمدة 4 اشهر. بعد ذلك بفترة قصيرة بدأ مستوانا بالهبوط، حيث خسرنا امام بولتون في ملعبنا وخارج ملعبنا امام ليدز. حققنا فوزين فقط من اول 6 مباريات لنا وكنا في المركز التاسع في جدول الترتيب عندما جازفت قليلا وارسلت عدة لاعبين ليجروا عمليات آملاً ان يعودون وهم مستعدين ان يقوموا بتنشيط الفريق في النصف الثاني من الموسم.

ولكن في سبتمبر 2002، بدأت أواجه الانتقادات. طبيعة عملي هي ان عامة الناس سينتقدونك عندما تسيئ الامور. اضافة الى ذلك، علاقتي مع الاعلام لم تكن ممتازة، لذا لم اتوقع ان يدعمونني. لم اتواصل معهم كثيرا، لم اعطهم اي قصص، الا الصحفي "بوب كاس" من "ميل أون سانداي". لذا لم يكن لديهم اي سبب لكي يحبونني او يدعمونني في الاوقات الصعبة. المدربين الآخرين كانوا افضل مني في انشاء علاقات ودية مع الصحافة. ربما ذلك اعطاهم وقتا اطول، ولكن ليس للأبد. النتائج كانت تقرر ما اذا كان الاعدام قد اقترب او لا.

ضغط الاعلام يكون بداية النهاية. كل ما كنا نواجه صعوبات كنت ارى هذا العنوان في الصحف: "انتهى وقتك، فيرجي. لقد حان وقت الرحيل." ذلك العنوان القديم. تستطيع ان تضحك على هذا العنوان، ولكن يجب ان لا تنفعل، لأن الهستيريا صفة من صفات الحيوانات. هناك الكثير من العناوين الجيدة عني مدى السنين، لأن الصحافة وجدت صعوبة في الانتقاد بسبب نجاحنا، ولكن عندما يتم تسميتك بالعبقري فيجب ان تقبل فكرة انتقادهم لك وتسميتك بالاهبل.

مات باسبي كان يقول: "لماذا تقرأ الصحف عندما تكون النتائج سيئة؟ انا لم اقرأها ابدا." عاش في زمن لم

يكن الاعلام منتشرا كما هو عليه الآن. مات كان دائما يواجه المدح الانتقاد من دون ان يهتم لأي منها.

ما كنا نفعله دائما في النجاح والفشل، هو أن يبقى ملعب التدريب مقدسا ومهما. العمل الذي كنا نقوم به هناك كان عملا عظيما، التركيز والمعايير التي وضعناها لم تهبط قط. في الاخير، كان هذا الثبات في ابذال الجهد يبان في مباريات يوم السبت. بتلك الطريقة كان لاعب اليونايتد يكره النتائج السيئة. اصبحت الخسارة شيئا لا يطيقه. حتى افضل اللاعبين يفقدون ثقتهم في نفسهم في بعض الاحيان. حتى كانتونا بدأ يشك في نفسه في بعض الاحيان. ولكن اذا كانت تلك الثقافة الموجودة في ملعب التدريب صحيحة، كان اللاعبين يعلمون انهم يستطيعون الاعتماد على المجموعة وخبرة الطاقم.

اللاعب الوحيد الذي دربته ولم يكن يتأثر بأخطائه ابدا هو ديفيد بيكهام. كان من الممكن ان يلعب اسوأ مباراة له وبالرغم من ذلك كان لا يظن ابدا انه قدم مباراة سيئة. كان يرفص كلامك، ويقول انك مخطئ. كان يدافع عن نفسه كثيرا. لا اعلم ما اذا كان ذلك بسبب من كانوا حوله. ولكنه لم يكن يعترف قط انه لعب مباراة سيئة، ولم يقبل ابدا انه قد اخطأ.

كان شيئا يعجبني في الحقيقة. كانت صفة رائعة، من بعض النواحي. بغض النظر عن كل اخطائه (في رأيي، ليس في رأيه)، كان دائما يريد استرجاع الكرة. ثقته بنفسه لم تعاني ابدا. هذه الانخفاضات في المستوى طبيعية للغاية مع اللاعبين والكثير من المدربين. الانتقاد كان يحطم الدرع التي تحمي نفسك بها، اذ كان انتقاد من عامة الناس او الصحافة او المشجعين.

وصلنا الى الحضيض في نوفمبر عندما خسرنا بنتيجة 1-3 امام السيتي في مين رود، مباراة برزت بسبب خطأ من جاري نيفيل، حين اطال مع الكرة ومن ثم خسرها لصالح شون جوتر الذي سجل الهدف الثاني لمانشستر سيتي. بعد ذلك شككت بالروح القتالية في اللاعبين، خيار خطير نادرا ما كنت استخدمه. غرفة التبديل مكان يكره الكل التواجد فيه بعد خسارة في ديربي. قبل المباراة، قال لي كيث بينر، مشجع متعصب لمانشستر سيتي: "انها مباراة الديربي الاخيرة في مين رود، هل ستأتي معي لشراب بعد المباراة؟"

استمتعت بجرأته فقلت: "اذا فزنا، سنذهب."

لذا بعد الخسارة بـ 1-3، كنت اركب الحافلة عندما تلقيت مكالمة من بينر: "اين انت؟ ألن تأتي؟"

"ابتعد عني،" اجبته، او شيء من ذلك القبيل. "لا اريد ان اشاهدك في حياتي."

"انت شخص لا تتقبل الخسارة" قال بينر ضاحكا. ذهبت عنده لدعوة الشراب.

في نهاية ذلك الموسم قال جاري نيفيل: "تلك المباراة كانت مباراة مصيرية. ظننت ان المشجعين كانوا سيهاجموننا في ذلك اليوم"

في بعض الاحيان، يفترض على المدرب ان يكون صريحا مع الجماهير، اكثر من ما يتوقع اللاعبين. الجماهير ليست غبية. طالما لا تنتقد لاعب معين امام الجميع، تستطيع ان تلوم الفريق بأكمله، ليس هناك مشكلة في ذلك. يجب علينا كلنا ان نتشارك اللوم: المدرب، وطاقمه، واللاعبين. لكي اوضح الامر، تقبل النقد يكون اسهل عندما يُلام الجميع.

تحت ضغط النتائج السيئة، غيرنا طريقة لعبنا. كنا نهجم ونتقدم الى الامام اكثر واسرع بدل ان نركز على التمريرات المتواصلة. مع تواجد روي كين، المحافظة على الكرة كان امرا سهلا. قلتها في الدقيقة التي انضم بها الينا: "هذا الشاب لا يخسر الكرة ابدا،" قلت للطاقم واللاعبين. المحافظة على الكرة هي بمثابة دين هنا في مانشستر يونايتد. ولكن ما فائدة المحافظة على الكرة اذ لم نبدأ بالهجوم والمحاولة في اختراق الدفاع؟ بدأنا بفقدان القدرة على اختراق الفرق. مع لاعب كفان نيستلروي في خط هجومنا، اضطررنا ان نبحث له عن لاعب يساعده في التسجيل. تمريرات مبكرة، الكرات الطويلة والتمريرات مابين المدافعين. كان التغيير يجب ان يؤثر في هذه الناحية.

حاولنا الزج بدييجو فورلان، ولكن تواجد الثلاثي فيرون وسكولز وكين في الوسط. فيرون كان حر، وسكولز كان يتواجد في منطقة الجزاء. بيكهام على الجناح الايمن وجيجز على الجناح الايسر. كنا نملك لاعبين ذو مواهب عالية في تلك المراكز. اسلحة التسجيل كانت اسلحة سليمة وقوية. فان نيستلروي كان قاسيا في التسجيل. بيكهام كان دائما 10/10، سكولز افضل من ذلك ايضا.

فيل نيفيل كان ممتازا في الوسط. فيل كان حلما. هو ونيكي بات كانوا يشكلون فريقا رائعا بالنسبة لي. كل ما ارادوه هو ان يلعبوا لمانشستر يونايتد. لم يريدوا المغادرة ابدا. يحين وقت رحيلهم عندما ترى انك تضرهم اكثر من نفعك لهم، خاصة عندما يكونون على دكة الاحتياط معظم الوقت.

هؤلاء اللاعبين يُحاصرون ما بين ولائهم الشديد للنادي والحزن الذي يرافق عدم المشاركة مع الفريق الاول كثيرا. ذلك امر صعب لأي رجل. فيل لعب دورا مهما عندما كنا بحاجة الى الاستقرار. كان شديد الانضباط. كان واحدا من هؤلاء اللاعبين الذين تستطيع ان تخبرهم بهذا: "فيل، اريد منك ان تجري فوق تلك الهضبة، ثم تعود الي وتقطع شجرة."

اما جوابه فسيكون: "حسنا، ايها المدرب. اين المنشار؟"

كنت اعرف قليلين مثل فيل. لقد كان يفعل اي شيء للفريق. كان يفكر في الفريق فقط. في معظم الاحيان، كان فيل سعيدا بلعب دور بسيط جدا في نجاح الفريق. ولكن في الاخير اتى جاري ليتحدث معي بخصوص رأيي حول انخفاض مستوى فيل.

"لا اعلم كيف اتصرف، انه شاب رائع." قلت لجاري.

"هذه هي المشكلة،" قال جاري. "لا يريد ان يأتي اليك ليحدثك." فيل لم يكن صريحا مثل جاري.

"دعوت فيل لمنزلي لكي نتحدث. اتى مع زوجته جولي. في البداية لم الاحظ زوجته في السيارة. "كاثي، اذهبي واحضري جولي داخل البيت،" قلت لها. ولكن عندما ذهبت كاثي لإحضارها، بدأت جولي بالبكاء. "لا نريد ان نترك مانشستر يونايتد،" كانت تقول لنا. "نحب ان نكون جزءا من النادي." كاثي اعطتها كوبا من الشاي، ولكنها لم تدخل الى البيت. اعتقد انها كانت قلقة من ان تنهار وتبكي وأن تربك زوجها.

ما اردت قوله لفيل هو انني كنت اضره اكثر من ان انفعه. اتفق معي. قال لي انه يود ان يستمر في حياته. تركته وهو يفكر في طريقة يخبر زوجته فيها.

عندما رحلوا، قالت لي كاثي: "لن تتركه يذهب، صحيح؟ لا تستطيع ان تترك اشخاص مثله يذهبون."

قلت لها: "كاثي، هذا هو الشيء المنفع له. الا تفهمين؟ هذا يقتلني اكثر من ان يقتله."

سمحت له بالمغادرة بمبلغ صغير، 3.6 مليون جنيه. كان يستحق مبلغ ضعف هذا المبلغ، لأنه كان يستطيع اللعب في 5 مراكز - في اي من ادوار قلب الدفاع او كل المراكز في الوسط. لعب كقلب وسط في ايفرتون ايضا، عندما كان فيل جاغيلكا وجوسف يوبو يعانون من الاصابة.

بيع نيكي بات كان مؤلما بنفس القدر، بالرغم من ان نيكي كان دائما يدافع عن نفسه. نيكي كان فظا بطريقة مرحة. اتى من جورتون. شاب رائع. كان يتشاجر مع الظل ايضا.

كان يدخل الى مكتبي ويقول: "لماذا لا العب؟"

هذا كان نيكي وكنت احب ذلك كثيرا. وكنت اقول له، "نيكي، انت لا تلعب لأنني اظن ان سكولز وكين افضل منك." في بعض الاحيان، عندما لا نكون في مانشستر كنت اختاره بدل سكولز. في دوري الابطال مثلا في نصف النهائي امام يوفنتس، لعب بات مكان سكولز. سكولز وكين كانوا في خطر بسبب الكروت الصفراء ولم استطع المجازفة بخسراتهم هم الاثنين في النهائي، وقد فاتهم النهائي بسبب الايقاف. ادخلت سكولز مكان بات عندما اصيب نيكي - وبول تلقى كرت اصفر. في نهاية الامر، بعت بيكي لبوبي روبسون في نيوكاسل بمبلغ 2 مليون جنيه. كانت صفقة رائعة لنيوكاسل.

بدأت الامور بالتحسن في 2002 بعد الانتصار على نيوكاسل بنتيجة 3-5 في نهاية نوفمبر. دييجو فورلان، والذي احتاج 27 مباراة لكي يسجل اول اهدافه معنا - هدف من ركلة جزاء امام مكابي حيفا - كان سببا رئيسيا في فوزنا بنتيجة 1-2 على ليفربول، بعد ان اعاد جيمي كاراجهر الكرة الى دوديك قبل ان يأخذها فورلان ويسجل هدفا. بعد ذلك تغلبنا على آرسنال 0-2 وتشيلسي 1-2، حيث سجل فورلان الهدف القاتل ثانية. في الحصص التدريبية كنا نعمل بشدة على الدفاع.

في فبراير 2003 خسرنا في مباراة الدور الخامس في كأس الاتحاد الانجليزي امام آرسنال بنتيجة 0-2 في الاولد ترافورد. كانت المباراة التي اضاع فيها راين جيجز هدفا امام شباك خالية، عندما ركل الكرة فوق

العارضة برجله اليمنى. "حسنا، جيجزي" قلت له. "لقد سجلت اجمل هدف في تاريخ الكأس الانجليزي، والآن اضفت الى ذلك اسوأ خطأ في التسجيل." كان يملك كل الوقت لتسجيل هدف من تلك الكرة. كان من الممكن ان يمشي داخل المرمى بالكرة.

تلك المباراة اغضبتني كثيرا، وقد كانت سببا في انهيار علاقتي مع لاعب آخر من جيل 1992 المميز. كان هناك ضمادة، ولكن لم يلتئم الجرح ابدا. الحذاء الذي ركلته بغضب انتهى به المطاف بغرابة على حاجب ديفيد بيكهام.

بعد خسارة المباراة امام ليفربول في كأس كابيتال ون، واجهنا عدو آخر في ذلك في الموسم. في نهاية عهدي كمدرب كرة قدم، ليدز يونايتد لم يعودوا خطراً بالنسبة لنا، ولكن في ربيع 2003 كانوا تهديدا مزعجا، بالرغم من اننا فزنا بالمباراة بنتيجة 1-2. يجب علي ان احدثكم قليلا عن عداوتنا مع ليدز، والتي كانت عداوة بغيضة وشديدة جدا.

عندما وصلت لمانشستر للمرة الاولى كنت اعلم عن مباريات الديربي امام السيتي والصراعات امام اعداء اليونايتد في الميرسيسايد، ايفرتون وليفربول. لم اعلم اي شيء ابدا عن العداوة بين اليونايتد وليدز. في الدوري القديم (قبل تسميته البريميرليج)، ذهبت مع آرتشي نوكس لكي نشاهد مباراة كريستال بالاس الذي تغلب يومها على ليدز.

كانت النتيجة 0-0 بعد نهاية الشوط الاول. اما في الشوط الثاني، استولى فريق ليدز على المباراة. بقيت 20 دقيقة على انتهاء المباراة، واستحقوا ليدز ضربة جزاء ولكن الحكم لم يحستبها فجن جمهور ليدز. بدأ مشجع ليدز يصرخ في وجهي: "انت، يا حثالة مانشستر."

"ما الذي يحدث يا آرتشي؟" سألته.

"لا اعلم،" اجابني آرتشي.

لذا، بحثت عن احد رجال الامن في المباراة. مدرجات الاداريين وذو الشخصيات المهمة في ليدز منطقة صغيرة جدا، لذا انت محاط بالمشجعين من كل مكان. سجل كريستال بالاس بعدها، وهنا حقا جن جنون مشجعين ليدز. آرتشي كان يريد ان نغادر الملعب ولكنني اصررت على البقاء. بالاس سجلوا هدفا آخرا، وبعد ذلك رمى علي صديقي الجديد (مشجع ليدز) كوبا على رأسي. الاعتداء صدمني. "فلنخرج من هنا،" قلت لآرتشي.

في يوم التالي كنت اتحدث مع مسؤول التجهيزات وازياء اللاعبين في ذلك الوقت، نورمان ديفيس. كان يقول لي: "أخبرتك عن ليدز. كراهية كبيرة بيننا."

"ما سبب هذه الكرهية؟"

"الستينات،" قال نورمان.

ليدز كانوا يملكون رجلا يدعى جاك كان يعلن في ملعب إيلاند رود، "بالنيابة عن الاداريين واللاعبين ومشجعين ليدز يونايتد، نرحب بكم في ملعب إيلاند رود،" وكنت اتمتم ساخرا: "نعم... هذا صحيح."

بعض المشجعين كانوا يحملون اطفالهم على كتوفهم، وكانوا يصيحون بشتائم كثيرة. في نصف نهائي كأس الدوري في ليدز عام 1991، قاموا بسحقنا في الشوط الثاني، ولكن لي شارب قام بعمل رائع وسجل هدفا في دقيقة متأخرة كثيرا عندما كانت النتيجة تعادل سلبي. بدا وكأنه تسلل واضح. كنت على ارض الملعب وإيريك هاريسون كان على دكة البدلاء. كثير من الناس كانوا يظنون ان إيريك يشبهني. واحد من مشجعي ليدز كان متأكدا انه انا، لأنه ضربه. ظن ذلك المشجع انه يضربني انا. اتى كل المشجعين. ضوضاء. بالرغم من ذلك، كان هناك شيء ما يعجبني في بيئة الكرهية في إيلاند رود.

في سنين بيتر ريدذديل عندما كانوا ليدز "يعيشون الحلم"، كما قال مالك ليدز، كنت اعتقد ان النادي مُبنى على تراب. عندما كنت اسمع عن أجور اللاعبين، بدأت بالقلق. عندما بعنا لي شارب لهم، اعتقد انهم ضاعفوا راتب لي.

ولكنهم بنوا فريق مفيد. آلان سميث، هاري كيويل، ديفيد باتي. في 1992 فازوا بالدوري بأحد ابسط الفرق التي فازت بالدوري، ولكنهم كانوا ملتزمين بشدة. وكان مدربهم هاورد ويلكنسن ممتازا. بعد 10 اعوام، كنا نسمع

عن ذلك الولد من ديربي الذي انضم اليهم، سيث جونسون، وانه كان يناقش وكيل اعماله عن المبلغ الذي سيطلبه منهم. القصة تقول ان المبلغ الذي دُفع من اجله كان 25 الف جنيه. يقال ان ليدز قدموا له 35 الف جنيه في الاسبوع، وزاد ذلك الراتب الاسبوعي الى 40 او 45 الف جنيه.

الاندية لا تتعلم من هذه الدروس. بل انك تحاصر من العواطف في كرة القدم.

اذكر رجل اعمال من مانشستر أتى الي وقال: "افكر في شراء بيرمنجهام سيتي، ما رأيك؟"

قلت له، "اذا تستطيع المجازفة بـ 100 مليون جنيه، فافعل ذلك."

"لا، لا،" قال لي. "انهم فقط مديونون بقيمة 11 مليون جنيه"

"ولكن هل رأيت ملعبهم؟" اجبته. "ستحتاج الى ملعب جديد، وسيبلغ ذلك على الارجح 60 مليون جنيه، ثم ستحتاج 40 مليون جنيه لكي توصلهم الى البريميرليج."

يحاول الناس تطبيق مبادئ ادارة الاعمال على كرة القدم. ولكن كرة القدم ليست مكينة أو آلة طحن، انها مجموعة من البشر. هذا هو الفرق.

واجهنا مباريات متقلبة قبل ان ينتهي الموسم. فزنا على ليفربول بنتيجة 0-4 في ملعبنا - طُرد سامي هوبيا في الدقيقة الخامسة لأنه اوقف هجمة فان نيستلروي - ثم واجهنا ريال مدريد في دوري الابطال. في اول مباراة لنا امام مدريد في تلك البطولة، فان نستلروي فقط سجل لنا. لويس فيجو ايضا وراؤول سجل هدفين، وانتهت المباراة بنتيجة 1-3 في ملعبهم، عندما ابقيت بيكهام على دكة البدلاء. اما في ملعبنا، كانت مباراة اسطورية، وايضا كانت مباراة الهمت رومان ابراموفيتش بفوزنا بنتيجة 3-4 وايضا بهاتريك المهاجم البرازيلي رونالدو، وكان ذلك سببا في دخوله الى هذه الدراما العالمية وشرائه لتشيلسي.

بالرغم من اننا كنا متأخرين بـ 9 نقاط في احدى مراحل الدوري، انهينا الدوري بفارق 8 نقاط عن اقرب منافسينا عندما فزنا على تشارلتون بنتيجة 1-4 في مايو 2003، حين سجل فان نسلتروي هاتريك جعل رقم اهدافه في ذلك الموسم يرتفع الى 43. في نهاية الاسبوع القبل الاخير، آرسنال كانوا بحاجة ان يهزموا ليدز في هاييري لكي يستطيعوا اللحاق بنا، ولكن مارك فيدوكا ساعدنا عندما سجل هدفا متأخرا لأعدائنا من يوركشير. عندما فزنا بنتيجة 1-2 على ايفرتون، سجل ديفيد بيكهام هدفا من ضربة حرة في آخر مباراة له لنا. كنا ابطالا مرة اخرى للمرة الثامنة في 11 موسم. غنى اللاعبون ورقصوا: "حصلنا على بطولتنا مجددا."

استعدنا الدوري ولكننا ودعنا بيكهام.

5

بيكهام

منذ اللحظة التي وضع قدمه على الكرة، عرض ديفيد بيكهام رغبة قوية في ان يقدم افضل ما لديه من مواهب. غادرنا انا وبيكهام المسرح الكبير في نفس الصيف، وما زال هو بارزا في الكرة الاوروبية والفرص مازالت امامه. غادر باريس سان جرمان بنفس الطريقة التي غادرت فيها اليونايتد: على شروطه.

في بعض الاحيان يجب عليك ان تأخذ شيئا من شخص ما لكي يعلم ويرى مدى حبه له. عندما انتقل بيكهام الى امريكا للانضمام الى صفوف لوس آنجلس جلاكسي، اظن انه بدأ بإدراك انه فقد جزئا من مسيرته الكروية. عمل بجهد كبير لكي يرجع لمستواه المعهود، واظهر حماسا اكبر للعبة من حماسه معنا في آخر ايامه.

ديفيد لم يملك الكثير من الخيارات عندما انتقل من ريال مدريد الى الدوري الامريكي لكرة القدم في 2007. اعتقد ايضا انه كان مهتما بهوليوود والاثر الذي كان سيسببه ذلك في المرحلة القادمة من مسيرته. لم يكن هناك اي سبب متعلق بكرة القدم في انتقاله الى امريكا. لقد تخلى عن اعلى مستويات كرة القدم وايضا عن اللعب الدولي، بالرغم من انه قد استطاع ان يعود الى منتخب انجلترا. هذا يثبت نقطتي عن خيبة الامل في منتصف مسيرته في المراحل القادمة. اظهر مرونة كبيرة لكي يستعيد اهميته وبروزه.

رأيت ديفيد يكبر امامي، مع جيجز وسكولز، لذا ديفيد كان بمثابة ابني. انضم الى اليونايتد وهو صبي

لندني في يوليو 1991. بعد سنة كان جزءا من جيل 1992، والذين حققوا كأس انجلترا للشباب مع نيكي بات وجاري نيفيل وراين جيجز. له 394 ظهورا مع الفريق الاول وسجل 85 هدفا، منها واحدة من خط منتصف الملعب امام ويمبلدون، وكان هذا الهدف الذي عرّفه للعالم.

عندما غادرت دكة اليونايتد في مايو 2013، جيجز وسكولز كانوا لا زالوا معنا، ولكن في ذلك الوقت كان ديفيد قد رحل منذ 10 اعوام الى اسبانيا. في يوم الاربعاء 18 يونيو 2003 اخبرنا البورصة انه سينضم الى ريال مدريد بمبلغ 24,5 مليون جنيه. ديفيد كان في الـ 28 من عمره. انتقل الخبر مثل البرق في كل انحاء العالم. كانت هذه من اللحظات العالمية لنادينا.

لم احمل اي ضغينة او حقد اتجاه ديفيد. انه يعبجني. اظن انه شاب مدهش. ولكن يجب عليك ان لا تستلم ابدا بشيء يميزك.

ديفيد كان اللاعب الوحيد الذي اختار ان يكون مشهورا من ضمن اللاعبين الذين دربتهم، بل جعل الشهرة خارج اللعبة مهمة من مهماته. وين روني كان تحت انظار مجال يود تغييره. قد تقررت صورته في سنين مراهقته. تلقى عروضا تجعل رأسك ينفجر. كان يتقاضى ضعف اجرته معنا من خارج مجال كرة القدم. عالم الشركات كانوا يودون لو انهم استطاعوا التحكم بجيجزي ايضا، ولكن ذلك لم يكن اسلوبه ابدا.

في اخر موسم له معنا لاحظنا ان ديفيد لم يعمل جاهدا وكنا نسمع شائعات تتردد عن محادثات بين ريال مدريد وممثلوا ديفيد. المشكلة الرئيسية كانت في انخفاض مستواه من مستواه العالي والمعهود.

المواجهة بيننا التي سببت اثارة كبيرة كانت المباراة امام آرسنال في الدور الخامس من كأس الاتحاد الانجليزي في اولد ترافورد في فبراير 2003، حين خسرنا 0-2.

غلطة ديفيد في تلك المباراة كانت هي انه لم يتراجع عندما اتى الهدف الثاني لآرسنال، والذي قام بتسجيله سيلفين ويلتورد. بالكاد ركض ببطئ شديد. كان ويلتورد يبتعد عنه. في النهاية، لم استطع تمالك نفسي. كالعادة مع ديفيد في ذلك الوقت، لم يقبل انتقادي. من الممكن انه اعتقد انه ليس بحاجة لأن يتراجع ويلاحق الكرة، وكانت هاتين الميزتين تجعل منه لاعبا ممتازا.

كان يبعد بمسافة 12 قدما مني. كان هناك احذية بيننا على الارض. بدأ ديفيد بالشتم. تقدمت نحوه وعندما كنت اذهب نحوه ركلت حذاء. ذهب الحذاء فوق عينه اليمنى مباشرة. بالطبع نهض لكي يعاركني ولكن اللاعبون اوقفوه. "اجلس" قلت له. "لقد اخذلت فريقك. تستطيع المجادلة بقدر ما تشاء."

اتصلت به في اليوم التالي لكي نشاهد مقطع الخطأ الذي ارتكبه ولكنه لم يقبل خطأه مرة اخرى. وهو جالس يستمع الي، لم يتفوه بكملة واحدة. ولا كلمة.

"هل تفهم ما نتحدث عنه؟ لماذا قمنا بمهاجمتك؟" سألته.

لم يجبني حتى.

في اليوم التالي كانت القصة تغطي الصحف. رأى العامة ضمادة تبين الاضرار التي لحقت به من الحذاء. في تلك الايام اخبرت مجلس الادارة ان ديفيد كان عليه الرحيل. رسالتي كانت واضحة بالنسبة للاداريين الذين يعرفونني. في اللحظة التي يظن فيها لاعب مانشستر يونايتد انه اكبر من المدرب، يجب عليه ان يرحل. كنت اقول دائما، "اللحظة التي يخسر فيها المدرب القوة والنفوذ، انت لا تملك نادي. اللاعبين هم من سيتحكمون فيه، وهنا ستواجه مشكلة."

ظن ديفيد انه اكبر من اليكس فيرجسون. لا شك في ذلك ابدا. لا يهم ان كان اليكس فيرجسون او "بيت" السباك. اسم المدرب لا يهم. النفوذ هو المهم. لا يمكن ان تسمح للاعب ان يتحكم في غرفة التبديل. حاول الكثير ان يفعلوا ذلك. التركيز على النفوذ في مانشستر يونايتد هو مكتب المدرب. كان ذلك ناقوس الموت بالنسبة له.

بعد ذلك، بالطبع، بعد ان انهينا دور المجموعات في الصدارة في دوري الابطال، قررت القرعة اننا سنواجه ريال مدريد. في اسبانيا لمباراة الذهاب، كان ديفيد متحمسا جدا لكي يصافح يد روبرتو كارلوس، ظهير مدريد الايسر. في السبت الذي تلى هزيمتنا في البرنابيو بنتيجة 1-3، انسحب من مباراة نيوكاسل، قائلا انه مرهق. لعبت بسولشاير، والذي كان مبدعا في مباراة انتهت بـ 2-6 لصالحنا، وبقي في مركزه.

مستوى ديفيد الضعيف ببساطة لم يسمح لي لأن أخرج سولشاير من فريق فائز لمباراة مدريد في الا ترافورد. قبل بداية المباراة، تحدثت مع ديفيد على انفراد وقلت له، "انظر، سأبدأ المباراة مع اوليه." تأفف بغضب وغادر.

سمعنا صيحة عالية من الجماهير في تلك الليلة عندما دخل بيكهام مكان فيرون في الدقيقة 63 وكان كأنه يودع جمهور الاولد ترافورد. سجل هدفا من ضربة حرة ثم سجل هدف الفوز في الدقيقة الـ 85 من عمر المباراة. فزنا بنتيجة 3-4، ولكن الهاتريك الرائع من رونالدو والخسارة في اسبانيا اخرجتنا من البطولة.

كان ديفيد يحاول ان يحصل على تعاطف الجمهور. ولكن ليس هناك اي شك انه قد هاجمني مباشرة. مسألة الانتقال الى ريال مدريد كانت مسألة سريعة. علمنا عن تواجد محادثات بين وكيل اعماله وريال مدريد. اول تواصل تلقيناه من ريال مدريد كان في منتصف مايو، بعد انتهاء موسمنا. بيتر كينيون، والذي كان الرئيس التنفيذي، اتصل لكي يقول: "ريال مدريد اتصلوا بنا."

"حسنا،" قلت له. "لقد توقعنا ذلك." كنا نريد 25 مليون جنيه. ذهبت الى فرنسا للإجازة واتصل بي بيتر على هاتفي النقال عندما كنت في مطعم اتناول وجبة العشاء مع مخرج الافلا جيم شريدن والذي كان يملك شقة مقابل المطعم الذي كنا نأكل فيه. احتجت الى هاتف خاص.

"تعال معي الى شقتي واستخدم هاتفي،" قال جيم. هكذا تم الانتهاء من الامر. "لن يرحل الى اذا تلقينا 25" اخبرت بيتر. اظن اننا تلقينا 18 مليون دفعة اولى مع الاضافات في الاخير.

لم يختفي ديفيد تماما عن اجواء الفريق. فزنا بالبطولة بعد الفوز على تشارلتون بنتيجة 1-4 في اولد ترافورد في الـ 3 من مايو عام 2003. سجل في تلك المباراة وهدفا اخرا امام ايفرتون في 11 مايو عندما انتهى موسمنا بالفوز بنتيجة 1-2. هدف من ضربة حرة من مسافة 20 ياردة لم تكن وداعية سيئة في يوم واجه دفاعنا مشاكل امام فتى محلي موهوب يُدعى وين روني. ديفيد لعب دورا في الفوز ببطولة الدوري، لذا لم يكن هناك اي سبب لكي لا يلعب في الجوديسون بارك.

لعله لم يكن ناضجا في ذلك الوقت لكي يواجه كل شيء في حياته. اليوم يبدو لي وكأنه يستطيع التحكم بالاشياء برشد اكثر. اصبح متأكدا من مركزه في الحياة، متحكما اكثر في حياته. ولكن في تلك المرحلة في حياته لم استطع الارتياح مع الشهرة المفرطة في حياته.

مثالا على كلامي: الوصول الى مقر التدريبات في الساعة الـ 3 ما بعد الظهر قبل مواجة ليستر سيتي، لاحظت الصحافة تشكل طابورا في الشارع المؤدي الى كارينجتون. اعتقد انني رأيت 20 مصورا.

"ما الذي يحدث؟" سألت. قيل لي، "يُقال ان بيكهام سيكشف تسريحة شعره الجديدة غدا."

وصل ديفيد مع قبعة تغطي شعره. عند العشاء في تلك الليلة كان لا يزال يرتدي تلك القبعة. "ديفيد، اخلع هذه القبعة، إنك في مطعم." قلت له. رفض طلبي. "لا تكن غبيا،" اصررت عليه. "انزعه." ولكنه لم يفعل.

لذا اصبت بغضب شديد. لم استطع ان افرض غرامة عليه. الكثير من اللاعبين كانوا يرتدون قبعات بيسبول في طريقنا للمباريات وما الى ذلك ولكن لم ارى اي منهم يعاند لكي يبقي القبعة في وقت الطعام.

في اليوم التالي، خرج اللاعبون للاحماء قبل المباراة وكان ديفيد يرتدي قبعته. "ديفيد" قلت له، "لن تخرج مع تلك القبعة. لن تلعب. سأخرجك من الفريق حالا."

ثار ونزع القبعة. كان اصلع الرأس، حلق كليا. قلت له: "هذا كان هو الموضوع؟ رأس محلق لا يراه احد؟" خطته كانت ان يلبس القبعة حتى بداية المباراة ومن ثم ينزعها. في ذلك الوقت بدأت ايئس منه. كنت استطيع ان ارى الصحافة ووكلاء الدعايات يلتهمونه.

ديفيد كان في نادي رائع. كان يملك مسيرة كروية حافلة. كان يسجل لي 12 الى 15 هدفا في الموسم، وكان يعمل جاهدا. تم نزع كل ذلك منه. وعندما خسر هذا، خسر الفرصة لكي يكون اللاعب المثالي. بعد هذا التغيير لم يصل قط الى مرحلة تجعلك تقول: يا له من لاعب مثالي، انه الافضل.

بدأ هذا عندما كان في الـ 22 او 23 من عمره. بدأ بإتخاذ قرارات اصبحت عائقا لكي يكون لاعب كرة قدم عظيم. هذه كانت خيبة الامل بالنسبة لي. لم تكن هناك عداوة بيننا، فقط الخذلان مني. اكتئاب. كنت انظر اليه

واقول في نفسي: "ماذا تفعل في نفسك، بني؟"

عندما انضم الينا كان طفلا صغيرا بأحلام كبيرة. مجنون كرة قدم. عندما اصبح 16 لم يكن يغادر صالة الجيم ابدا ولم يتوقف التدريب. كان يعشق اللعبة، كان يعيش الحلم. ثم اراد ان يتخلى عن كل ذلك من اجل مسيرة جديدة، نمط حياة جديد لأجل الشهرة.

من ناحية واحدة، سأبدوا فظا ان قلت انه كان خاطئا، فقد كان رجلا غنيا للغاية. اصبح ايقونة. كان عامة الناس يهتمون لمظهره. كانوا يقلدونه. ولكنني رجل كرة قدم، ولا اظن انك تتخلى عن كرة القدم لأجل اي شيء. تستطيع ان تتخذ هوايات. لدي خيول، مايكل اوين وسكولز كانو يملكون خيولا. لاعب او لاعبان كانوا مهتمين بالفن. كنت املك لوحة فنية رائعة في مكتبي من اعمال كيران ريتشاردسون. ما لا تفعله ابدا هو التخلي عن كرة القدم.

سنة واحدة قبل مغادرته، ديفيد شارك في كأس العالم 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية، بعد اسابيع من كسر عظمة في رجله في مباراة في دوري الابطال في ربيع 2002. كان ذلك دراماتيكيا.

بالرغم من ان ديفيد واجه نفس الاصابة التي كان سيواجهها روني بعد 4 اعوام، كانت عملية الشفاء مختلفة. ديفيد كان شابا ذو لياقة. وين كان يحتاج ان يبذل جهدا اكبرا لكي يرجع الى مستواه بعد الاصابة. لذا، توقعت ان يكون ديفيد جاهزا لكأس العالم وقلت ذلك جهرا في ذلك الوقت.

عندما وصلت انجلترا الى اليابان، ربما كان لا زال يعاني قليلا من اثر اصابته. من الصعب ان ترى ذلك في بعض اللاعبين لأنهم يخفون معاناتهم لكي يشاركوا في كأس العالم ويقولون لك انهم بخير. ديفيد لم يكن بخير، وهناك ادلة على ذلك من البطولة. تستطيع رؤية الدليل ان ضعف بدنه وهشاشة عظامه كانا لا يزالان يقلقانه عندما قفز خلال احدى التدخلات ومن ثم ادى ذلك الى هدف التعادل للبرازيل في ربع النهائي في شيزوكا.

كنت مندهشا من بطئه الشديد، لأنه دائما ما كان شابا ذو لياقة. لذا، لا اعتقد انه كان جاهزيا، لا بدنيا لا نفسيا. اتهمني الناس لأنني اسكتلندي، وقالوا انني لم ارد انجلترا ان تفوز. اذا لعب انجلترا امام اسكتلندا اليوم، بالطبع لن اريد ان تفوز انجلترا. ولكنني قد ادير لاعبين انجليز لعبوا للمنتخب الانجليزي اكثر من اي دولة اخرى، وكنت دائما اريد منهم ان يتفوقوا.

عندما تملك لاعبا مثل بيكهام (وقابلت لاعبا اخرا من نفس القبيل لاحقا، روني)، هناك دائما اطباء يريدون التدخل في امور اللاعب. كان الطاقم الطبي لمنتخب انجلترا يرغب في زيارة المقر التدريبي. كنت اشعر بأنهم يهينوننا. كنت افكر ما اذا كانت جنسيتي الاسكتلندية سببا لهم لكي لا يثقوا فيني.

قبل كأس العالم 2006، عندما التحق روني في وقت متأخر مع منتخب انجلترا في المانيا، انجلترا كانت تتواصل معنا يوميا لكي يسئلوننا عن حالته، وكأننا لا نستطيع ان نهتم به بأنفسنا. كان القلق كبيرا. كانوا خائفين. في 2006 كنت صحيحا 100%. لا يجب على وين روني المشاركة في البطولة. لم يكن جاهزا.

كان يجب عليهم ان لا يستدعوه الى بادن بادن حيث جلس المنتخب الانجليزي. لم يكن ذلك عادلا له ولباقي اللاعبين والمشجعين. وين كان الامل الكبير لذلك الفريق، وكان هذا يسبب ضغطا عليه. مع ديفيد كنت متأكدا من انه سيكون في حالة بدنية جيدة لأنني اعرف سجله وقد رأيت كل التقارير. كان ببساطة اقوى لاعب جاهزية في اولد ترافورد. في التدريبات قبل بداية الموسم، كان متقدما للغاية على الكل في اختبارات الجسد. اخبرنا انجلترا اننا متأكدين من ان ديفيد سيكون جاهزا في الوقت الذي يريدونه فيه.

الهوس بتعافي ديفيد كان متوقعا. تم ارسال غرفة اكسجين الى كارينجتون. ساعدنا هذا الجهاز كثيرا في اصابة روي كين في الاوتار قبل مباراة اوروبية. العظام مسألة اخرى. الشفاء يأتي بالاستراحة. الشفاء يأتي مع الوقت. اصابة ديفيد تأخذ 6 الى 7 اسابيع للتعافي.

في كأس العالم 2002 فشلت انجلترا في فعل الكثير. امام البرازيل تم سحقهم بـ 10 رجال. في اول مباراة في دوري المجموعات لعبوا بأسلوب الكرات الطويلة امام السويد والذين كانوا يعرفون اللعبة الانجليزية لذا كان صعبا بالنسبة لإنجلترا ان يوقعوهم في الفخ.

هذه تهمة موجهة لفرق انجلترا للشباب لأن كثيرا منهم قد فشلوا بسبب هذه الخطة القديمة. لعب الكثير منهم الكرات الطويلة. كنا نراقب توم كليفرلي في مباراة الشباب امام اليونان، وقال كشافوا النادي ان انجلترا لعبوا

بمهاجم واحد واثنان على الجناح - حيث كان كليفرلي واحدا منهم - ولم يستطع توم ركل الكرة ولو لمرة واحدة. كريس سمولينج لعب وبقي يركل الكرة الى الامام. هذه كانت هذه نقطة ضعف انجلترا، لأنهم لا يملكون الخبرة الفنية والتدريبية الكافية، فإن المنتخبات السنية من 9 الى 16 لا يتم التعامل معها جيدا.

كيف يقومون بالتعويض؟ الاولاد يقومون باللعب بخشونة جسديا. يملكون سلوك رائع، بالتأكيد، ولكنهم لا يستطيعون انتاج لاعبا. لن يفوزوا بكأس العالم ابدا مع هذا النظام وهذه العقلية. برازيل كانوا ينتجون لاعبين شباب يستطيعون التعامل مع الكرة في اي مركز، ومن اي زاوية. انهم رائعين في تحركاتهم. انهم أناس يملكون عقلية كرة قدم، لأنهم تعودوا على هذه العقلية منذ ان كانوا في الـ 5 او 6 من عمرهم.

ديفيد بيكهام عمل جاهدا على الجانب الفني من لعبه. وكان ايضا متواصلا جيدا. عندما تم التخلي عنه من منتخب بريطانيا الاولمبي في صيف 2012، قاموا ممثلوه بالذهاب الى الصحافة مع الخبر قبل الاتحاد الانجليزي. كانت كل التصريحات رائعة وشهمة. ولكنني متأكد انه كان غاضبا بشدة.

اذكر ان ميل ميتشين قال لي: "جيجز وبيكهام لاعبين من الطراز العالمي. مع ذلك تجعلهم يجرون من منطقة جزاء الى المنطقة الجزاء الاخرى. كيف تفعل ذلك؟" كان ردي الوحيد انهم ليسوا موهوبون فقط بل ايضا لديهم قوة بدنية تسمح لهم بالجري حول الملعب. كنا نملك شيئا مميزا مع هؤلاء الاثنان.

تغيرت هذه الميزة في ديفيد لأنه اراد التغير. كانت عينه لا تركز على الكرة. يا له من شيء مخجل، لأنه كان من الممكن ان يكون لاعب مانشستر يونايتد عندما اعتزلت. كان سيصبح واحدا من اعظم اساطير مانشستر يونايتد. الشيء الوحيد الذي يجعله اسطورة في لوس آنجلس جالاكسي هو التمثال الذي صنعوه له. في مرحلة ما في حياته، سيشعر برغبة في قول: لقد ارتكبت خطئا.

ولكن دعوني اشيد واثني عليه ايضا. قوته في المثابرة مميزة، مثل ما رأينا عند انضمامه الى باريس سان جرمان في يناير 2013. في الونايتد كان دائما الفتى ذو القوة البندية الاقوى. ساعده هذا في اكمال مسيرته الكروية حتى سن الـ 37. القوة التي بناها منذ ان كان طفلا بقيت معه حتى الآن.

"إم إل إس" (الدوري الامريكي) ليس دوري ميكي ماوس كما يقال. بل في الحقيقة، انه دوري قوي. شاهدت بيكهام في نهائي كأس إم إل إس ولاحظت المباراة الرائعة التي قدمها. ولم يكن مخزيا ايضا في ميلان عندما انتقل على سبيل الاعارة. في باريس سان جرمان لعب لمدة ساعة في ربع النهائي من دوري الابطال. لم يكن مركزا في المباراة كثيرا ولكنه نفذ مهمته جيدا. عمل جاهدا ومرر كرات رائعة في بداية المباراة.

سألت نفسي، "كيف يفعل ذلك؟"

القوة البدنية كان الجواب الاول. ولكن ديفيد وجد رغبة في اذهال الجميع. وانه يستطيع حتى الآن ان يمرر عرضيات عظيمة، وكانت هذه ميزة لم يخسرها ابدا. كانت هذه الصفة متعلقة فيه كرياضي. اللعب في الادوار المتأخرة في دوري الابطال وهو قرابة سن الـ 38 يعتبر انجازا بعد 5 اعوام قضاها في امريكا. لقد عاد الى المجموعة. انه يستحق المديح فقط لقيامه بذلك.

شخص او شخصان سألوني اذا كنت مستعدا ان استرجعه بعد ان غادر لوس آنجلس. وهو في سن الـ 37 لم ارى اي سبب يجعلني استرجعه. باريس سان جرمان رأوا فرصة لدعاية وتشهير فريقهم عندما تعاقدوا معه لـ 6 اشهر. ديفيد لم يهتم لذلك. في رأيه لا زال لاعبا عظيما. تناقشت انا وجيجز وسكولز عن هذا الموضوع ذات يوم. مثل ما قلت، لديه موهبة في نسيان مستوياته الضعيفة. كنت انتقده بشدة وكان هو يتأفف بغضب، وكأنه يفكر: "هذا المدرب مجنون، كنت جيدا اليوم."

في لوس آنجلس، ربما ظن ان هوليوود هي المرحلة الجديدة في حياته. اظن انه كان يملك خطة وسبب عندما ذهب الى لوس آنجلس. على الرغم من ذلك، يجب عليك ان تُعجب بتشبثه. لقد ادهشني انا وكل من كان معي في مانشستر يونايتد. يلاحق اي هدف يختاره في هذه الحياة، ويستمر حتى يحققه.

6

ريو

ايقاف ريو فيردناند لمدة 8 اشهر كانت صعقة قوية سببت صدى في ارجاء مانشستر يونايتد، ولا زلت حتى هذ اليوم غاضبا من ذلك الايقاف. مشكلتي ليست حول قوانين اختبارات المنشطات، مشكلتي كانت في الطريقة والاسلوب الذي تم التعامل معه في اليوم الذي كان يجب على ريو ان يقدم عينة للاختبار في مقر التدريب.

في 23 سبتمبر 2003، اتى طاقم UK Sport للفحص عن المنشطات الى كارينجتون لكي يجروا فحصاً عشوائيا من 4 لاعبين، وقد تم اختيار اسمائهم من داخل قبعة، اي بالقرعة. يوم تدريبي اعتيادي تحول الى يوم يحمل عواقب شديدة على ريو وعائلته ومانشستر يونايتد وانجلترا. ريو، والذي تم سحب اسمه من القبعة، غادر كارينجتون من دون ان يقدم عينة، وعندما استطعنا الوصول اليه، كان طاقم الفحص قد غادر. فُحِصَ ريو في اليوم التالي، 24 سبتمبر، ولكنهم اخبروه انه كسر قانون صارم وانه سيتحمل العواقب.

نتيجة تلك العواقب كانت ابعاد ريو عن الملاعب من 20 يناير وحتى 2 سبتمبر 2004 وغرامة مالية تقدر بـ 50 الف جنيه. بالاضافة الى كل المباريات التي فاتته مع مانشستر يونايتد، كان هذا الايقاف يعني ان مباريات انجلترا في كأس الامم الاوروبية في البرتغال عام 2004 ستفوته ايضا. ابعاده من قبل الاتحاد الانجليزي من صفوف منتخب انجلترا الذي كان سيواجه تركيا في اكتوبر 2003 كان قريبا من ان يسبب اضرابا من لاعبين اجلترا.

في ذلك الصباح المصيري في سبتمبر، كان طاقم الفحص يحتسون كوبا من الشاي، وفي رأيي، اهلموا عملهم وواجبهم. لم يبحثوا عن ريو. اعتقد ان الطاقم كان عليهم ان يذهبوا الى الملعب ويقفوا هناك حتى ينتهي اللاعب من التدريب، ومن ثم ملاحقته الى غرفة التبديل. اثناء ذلك الوقت تقريبا، ذهب طاقم الفحص الى نادي ريكسهام لكرة القدم وايضا فحصوا ابني دارين ولاعبيْن آخريْن. كانوا ينتظرونهم على ارضية الملعب، ثم رافقوهم الى غرفة التبديل واخذوا كل العينات اللازمة. لماذا لم يحدث ذلك مع ريو في كارينجتون؟

نعلم ان طاقم الفحص تواجدوا في مركز مقر التدريب لأن مايك ستون، الطبيب، اخبرنا ان الطاقم كانوا يتواجدون في المقر. مايك كان يشرب الشاي معهم عندما تم ارسال الخبر للاعبين الذين سيُختبرون. لقد تم اخبار ريو من دون شك ولكن ان كنت تعلم بطبيعة ريو المسترخي، فلن تُفاجئ بمغادرته بعد ان لم يستطع الوصول الى اعضاء الطاقم الذين كان يصعب العثور عليهم.

لم يتعاطى ان منشطات. ريو فرديناند لم يكن يتعاطى اي منشطات. كنا سنعلم. تستطيع ان ترى ذلك من اعينهم. ولم تفُته اي حصة تدريبية. المتعاطين يكونون فوضويون ومتقلبين. ريو لن يتعاطى ابدا لأن شعوره بالمسؤولية بمكانته في الرياضة شعور كبير جدا. ريو رجل ذكي ولكنه مسترخي ايضا. لقد اخطأ، ولكن طاقم الفحص كانوا مخطئين ايضا. لم يتبعوا التعليمات التي كانت ستوقف الازمة. كان من المفترض ان يكونوا في ارضية الملعب، ينتظرونه لكي يأخذوا منه العينة التي ارادوها.

كنت مدركا ان قانونا جديا من قوانين فحص المنشطات قد كُسر، ولكن كان يصعب على تصديق العقوبة القاسية التي تلقاها ريو. الاتجاه الذي اتخذته هو ان اعامل اللاعبين كأبنائي، لا ان اصدق انهم مذنبون بإدعائات خرجت من أناس لا ينتمون للعائلة.

موريس واتكنس، محامي القضية، كان متأكدا من اننا سنفوز بها، وكان الدفاع ان طاقم الفحص لم يأخذوا ريو لإكمال الفحص. في رأيي، مانشستر يونايتد دائما ما كان النادي الذي يكون عبرة للأندية الاخرى. قضية ايريك كانتونا كانت اول قضية كبيرة، عندما حُكم عليه بالسجن لمدة اسبوعين والايقاف لمدة 9 اشهر لأنه ركل مشاهدا بطريقة الـ "كونغ فو" (تم تخفيف عقوبة السجن وتبديله بـ 120 ساعة من اعمال خدمة المجتمع). ثم في 2008 واجه باتريس ايفرا عقوبة بسبب مواجهة بينه وبين احد افراد طاقم ستامفورد بريج. تلقى ايقافا لمدة 4 مباريات بسبب مناوشة على الملعب - بعد مغادرة الجميع - مع احد افراد طاقم ارضية الملعب. افترض الناس ان مانشستر يونايتد يتلقون معاملة خاصة، الوضع في العادة كان عكس ذلك تماما.

بعد الكثير من التحركات القانونية، اقيمت جلسة ريو من قبل لجنة الانضباط في الاتحاد الانجليزي في ملعب بولتون في ديسمبر 2003 واستمر لمدة 18 ساعة. اتت الجلسة بعد 86 يوما من الحادثة. كنت من ضمن الذين

ادلوا بشهاداتهم لريو. ولكن اللجنة من مشكلة من 3 رجال ادانوا ريو بسوء السلوك. موريس واتكنس قال ان ال "متوحشة وغير مسبوقة" وديفيد جيل قال ان ريو كان "كبش فداء" بالنسبة لهم. جوردون تايلور من جمعية اللاعبين المحترفين قال ان العقوبة "همجية".

تحدثت مع والدة ريو فورا لأن المرأة المسكينة كانت منهارة. نحن نشعر بالخسارة لفقدان لاعب مهم كريو، ولكن الام هي التي ستحمل وزن هذه العقوبة على كاهلها. "جانيس" كانت تبكي على الهاتف، وكنت اخبرها عن اهمية ومكانة ريو العالية لدينا وان تلك الفكرة عن ريو لن تتغير بسبب الاحداث في آخر 4 شهور. كنا نعلم انه بريئ، كنا نعلم انه كان مهملا، وكنا نعلم ان عقوبته كانت اقسى من اللازم.

في تلك المرحلة كنا نتناقش عن استئناف، ولكن كان واضحا اننا لن نفوز. لم استطع ان افهم كيف يمكن لهم ان يعاملوا تفويت فحص بجدية كفشل الفحص. اذا اعترفت بأنك تتعاطى المنشطات فإنك ستواجه اعادة تأهيل. شعرنا بأن اللاعب يقول الحقيقة، ولكن افترض النظام انه يكذب. لم يعجبنا ايضا ان الاتحاد الانجليزي كان يبدو وكأنه يسرب المعلومات للصحافة. في رأينا، رأينا خرقا لقانون الخصوصية.

قلت في الجلسة هناك في بولتون ان ريو كان سيكون ضمن فريقي الذي كان سيواجه سبيرز في نهاية الاسبوع، رغما عن نتيجة الجلسة. لعب بجنب سيلفستر عندما انتصرنا بنتيجة 1-2 في ملعب توتنهام وايت هارت لين. في آخر مباراة له لمدة 8 اشهر، كان ريو اساسيا امام وولفرهامبتون في مباراة خسرناها بنتيجة 0-1 في 17 يناير 2004، ولكنه اصيب بعد 50 دقيقة من المباراة. ويس براون لعب بدلا منه. كيني ميلر سجل الهدف الوحيد في المباراة.

كنت حزينا لأنني قد خسرته لهذه المدة الطويلة. بدأت علاقتي مع ريو قبل ان اجعله اغلى صفقة في الكرة الانجليزية. كنت قريبا جدا من ميل ميتشين، واتصل بي من بورنمث عام 1997 لكي يخبرني انه يملك فتى على سبيل الاعارة من ويست هام. "اذهب واشتريه،" قال ميل.

"ما اسمه؟"

"ريو فيردناند."

عرفت ذلك الاسم من الفرق السنية لمنتخب انجلترا. اصر علي ميل. ميل، بالطبع، كان قريبا من هاري ريدناب والذي كان مدرب ويست هام في ذلك الوقت، المكان الذي ترعرع فيه ريو، لذا كنت اثق في كلامه. ناقشت مارتن ادواردز عن هذا الفتى المعار لبورنمث. كنا نراقبه في بورنمث ولاحظنا ميزاته: ذو رشاقة واتزان، ولمساته للكرة كانت كلمسات وسط مهاجم. ثم قمنا بالتدقيق في خلفيته. اتصل مارتن برئيس ويست هام، تيري براون، والذي قال: "اعطنا مليون جنيه بالضافة الى ديفيد بيكهام." او بسياق آخر: انه ليس للبيع.

في ذلك الوقت، كانا ياب ستام وروني جونسن راسخين في قلب دفاعنا وكان ويس براون شاب واعد. انتقل ريو بعدها الى ليدز بمبلغ 18 مليون جنيه. في اول مباراة له لغريمنا في يوركشير، لعب في الخلف بخطة 3 مدافعين امام ليستر سيتي وقد تم تدميره. بعد ان تابعت تلك المباراة شعرت بالراحة، ولكنني اضحك على ذلك اليوم. الحمدلله اننا لم نتعاقد معه. لقد كان مشوشا. ولكنه حقا طور من نفسه كثيرا بعدها.

مركز قلب الدفاع كان اساس كل الفرق التي كانت تحت قيادتي في مانشستر يونايتد. دائما قلب الدفا ع. كنت ابحث عن الاستقرار والاستمرار. انظر الى ستيف بروس وجاري باليستر: قبلهم، كنا يائسين. بول ماكجراث كان مصابا على الدوام وكيفين موران كان يعاني من جروح في الرأس في العادة. كيفن كان مثل ملاكم ثمل عندما كنت مدربه. ذهبت لأحضر مباراة في النرويج، عندما كان رون ييتس يعمل ككشاف في ليرفربول.

"رأيت لاعبك القديم في بلاكبرن قبل اسبوع. كيفن موران،" قال لي رون. سألته: "كيف حاله؟"

اجابني: "دام لمدة 15 دقيقة. استُبدل بعدها بسبب جرح في رأسه."

"هذا ليس بالشيء الغريب." قلت له.

جرايام هوج لم يصل الى المستوى والمعيار الذ حددناه. لذا كنت دائما اقول لرؤسائي: "نحتاج لاعبين في مركز قلب الدفا ع يلعبون كل اسبوع. يعطونك التوازن والتماسك والاستمرار." وجهنا هذا نحو بروس وباليستر، الذين لعبوا لمدة طويلة من دون ان يُصابوا. اذكر جمعةً ما قبل مباراتنا امام ليفربول، بروس كان يعرج حول "ذا كليف"

وهو يفرك اوتار ركبته ويقول: "لا تختر الفريق بعد." كان قد اصيب قبل اسبوع. كنت احب ان اختار فريقي يوم الجمعة لكي نستطيع التدرب على الكرات الثابتة وما الى ذلك. "ماذا تعني بذلك؟" قلت له.

"سأكون بخير،"

"لا تكن غبيا،" قلت.

فبدأ بالجري حول "ذا كليف". جرى حول الملعب مرتين. "انا بخير،" قال. سيواجه إيان راش وجون آلدريج فقط في ليفربول. في تلك الاثناء كان لا يزال يفرك ركبته. بروس لعب مباراة رائعة. هو وبالي (باليستر) كانوا مدهشين. احضر لنا ستام نفس القوة والصلابة. انظر ايضا الى الشراكة بين فيردناند وفيديتش. شراكة لامعة وصلبة، لا يتم اعطاء الفرص للخصوم. تَفَكَّر في فرق مانشستر يونايتد في ذلك العهد وسترى ان مركز قلب الدفاع دائما ما يكون مميزا.

لذا، التعاقد مع فيردناند في يوليو 2002 تطابق مع طريقتي المقدسة في بناء الفريق على القوة في الوسط. دفعنا مبلغا طائلا ولكن عندما تدفع ذلك المبلغ على قلب دفاع سيخدمك لـ 12-10 سنة، فإن المبلغ يصبح مبلغا معقولا. تستطيع ان تدفع مبالغ كثيرا على منافسين ليسوا بتلك المهارة. من الافضل ان تدفع مبلغا اكبر على لاعب واحد ذو طراز عالمي بلا شك.

دفعنا مبلغ 3.75 مليون جنيه لروي كين، وكان ذلك مبلغ قياسي في ذلك الوقت، ولكن روي خدمنا لمدة 10 سنين. في وقتي مع اليونايتد بعت الكثير من اللاعبين الذين لا يعرفهم الناس اليوم: شباب من الفرق الاحتياطية وما الى ذلك. في رحلة بحرية على ساحل اسكتلندا الغربي في نهاية موسمي الاخير، توصلت الى انني قد دفعت معدلا اقل من 5 ملايين جنيه في كل موسم خلال وقتي في مان يونايتد.

قلت لريو فورا بعد انضمامه الينا: "انت حقا ضخم،"

قال لي: "لا استطيع تغيير ذلك."

"يجب ان تغير ذلك. لأن ذلك سيكلفك اهدافا. وانا لن اتركك من دون حساب،" قلت له.

وكان عفويا. في بعض الاحيان كان يتزلق ببطئ وبعدها يجري مثل سيارة رياضية. لم ارى قط رجل ذو طول وعرض يمتلك ذلك التغيير في السرعة. مع الوقت، تحسن تركيزه، ورفع من مستوى اهدافه، بالاضافة الى ارتفاع شعوره بالمسؤولية نحو الفريق والنادي. اصبح لاعب كرة قدم متكامل.

عندما تكسب لاعب شاب، انت لا تكسب الثمرة المتكاملة. هناك عمل يجب اكماله. اذا كان ريو لا يركز فيكون ذلك امام الفرق التي لا يرى انها تهددنا. كل ما كانت المباراة اكبر، كل ما احبها اكثر.

عندما بدأ جاري نيفيل يعاني من اصابات متكررة، وكانا فيديتش وايفرا يستقرون، اصبحا ريو وفان دير سار مركز الدفاع في النصف الثاني من ذلك العقد. وضعت ريو في مركز الوسط في مباراة امام بلاكبرن روفرز في 2006، وطُردَ ذلك اليوم. روبي سافاج كان ضحية تدخل ريو الذي تسبب في ارساله الى غرفة التبديل.

من الممكن ان يفاجئ هذا بعضا منكم، ولكن باليستر كان لاعب كرة قدم رائع مثل ريو. وبغرابة، كان اسرع من ريو ايضا، ولكنه لم يحب الجري. بالي لم يكن يحب ان يعمل، واقول لكم هذا بكل مودة. كان يقول انه كل ما عمل لمدة اقصر، كل ما شعر بأن حالته افضل. كان اسوأ متدرب على وجه الارض. كنت دائما اضغط عليه. بعد 15 دقيقة من المباراة كان يخرج من منطقة الجزاء بعد هجمة من الفريق المنافس لكي يلتقط انفاسه. كنت اقول لبراين كيد: "انظر الى بالي - انه يحتضر!" اعترف انني كنت اقتله.

ذهبت الى بيته لكي اذهب معه الى وجبة عشاء جماعي مع الفريق، دخلت بيته ووجدت غرشة كبيرة من الكوكا كولا على طاولته وملة كبيرة من الحلويات: كرانتشيز، رولوز، مارس بارز. قلت لميري، زوجته، "ما هذا؟"

"لا اعلم كم مرة اخبرته، انه لا يستمع الي،" قالت ميري.

بعدها سمعنا خطوات قدم على السلم وكان بالي ينزل، فرآني افحص ملة الحلويات. "لماذا تشترين كل هذه الحلويات، ميري؟" قال لزوجته. فأجبته مسرعا: "ايها الكسول، سأنهيك بسبب هذا!"

جاري لم يكن مثالي ولكنه كان لاعبا رائعا للغاية ورجل ذو طبع حسن. شاب رائع. مثل ريو كان يستطيع تمرير الكرة وكان يملك السرعة ايضا. في آخر موسم له، عانى من جرح فوق حاجبه، وكان يشتكي ويقول ان هذا

اول جرح في حياته. لم يعجبه الجرح لأنه لا يليق بشكله. ظن بالي بأنه "كاري جرانت"

لم يكن ابحث بوعي عن قلب دفاع يستطيع ان ينقل الكرة خارج الدفاع او ان يرسل تمريرة حادة مثل فرانز بيكنباور. السرعة والقدرة على قراءة المباراة بالنسبة لي افضل صفتين في كرة القدم الحالية. ريو كان يتلك الاثنان، لذلك تعاقدت معه. لم يكن يدافع فقط، بل كان يستطيع ان يتقدم بالكرة. بالرغم من ان الدفاع اهم شيء بالنسبة لي، كان امرا مشجعا ان اعلم ان لاعبي الجديد يستطيع ايضا ان يبدأ الهجمات من الخلف، اصبحت هذه العادة في الدفاع، مع برشلونة وباقي الفرق.

في بعض مراحل مسيرة ريو، توسعت حياته في امور لم تعجبنا كثيرا. اخبرته انني لم اعد احتمل قراءة اخباره في احتفالات وافتتاحات. "تعلم، كرة القدم تقبض عليك. الذي يحدث في الملعب هو ما يتكلم عنك." قلت له. عندما يبدأ مستواك بالتراجع، فذلك يحدث سريعا. في نادي صغير، لن يهم ذلك. ولكن في مانشستر يونايتد عندما تكون مراقبا من 72,000 شخصا، لا تستطيع ان تجاملهم. اخبرت ريو اذا التهى بهذه الاشياء واثر ذلك على مستواه الكروي فلن يبقى معنا طويلا لأنني لن اختاره.

ولكنه تعامل جيدا مع هذه التحذيرات. قررنا ان نفرض على موكله انيخبرنا بكل شيء يفعله ريو، واعطانا ذلك سيطرة اكبر. كان هناك شركة موسيقى، وفيلم، وشركة انتاجية اخذته الى امريكا لكي يجرب مقابلة مع المغني "بي ديدي". "هل تمزح معي، ريو؟" قلت له ذلك عندما سمعت انه سيذهب الى امريكا لكي يقابل نجم الراب الامريكي. "هل سيجعلك قلب دفاع افضل؟"

ريو لم يكن اللاعب الوحيد الذي اراد ان يستكشف الفرص الاخرى. نبع نمط الحياة هذا من معاملة لاعبي الكرة كمشاهير في هذه الايام. يود بعض اللاعبين ان يوسعوا نمط حياتهم، بيكهام كان واحدا، وريو اصبح واحدا ايضا. نجاح بيكهام في نمط حياة المشاهير كان نجاحا كبيرا.

ريو لم يشارك في حياة المشاهير فقط. عمله مع "يونيسيف" (اعمال خيرية) في افريقيا كان مميزا. لا تستطيع ان تحجب على الاثر الذي قد يتركه ريو فيردناند على حياة طفل افريقي اسمر. رسالتنا له كانت ببساطة ان يجب عليه ان يوازن بين الشهرة والشيء الذي جعله ناجحا ومشهورا. البعض لا يفعلون ذلك. البعض لا يستطيعون.

ايضا ظننا ان ريو كان يجهز نفسه لأجل حياته بعد كرة القدم، وقد كان ذلك شيئا نستطيع ان نفهمه. فعلت نفس الشيء عندما كنت ادرس التدريب. اخذ مني ذلك 4 اعوام. لذا، انا ايضا كنت اجهز نفسي للجزء القادم من حياتي، ولكن ليس بمقابلة "بي ديدي". يأتي وقت يتسائل اللاعب عن مستقبله، لأن التوقف يترك مكانا خاليا. في لحظة، انت تلعب في نهائيات اوروبية ونهائيات كأس الاتحاد الانجليزي وتفوز بالبطولات ثم يختفي كل ذلك فجأة. كيف تتأقلم مع هذا التغيير الذي يواجهه كل لاعبين الكرة. الشهرة لا تحميك من الانهيار النفسي الذي سيصيبك. الجزء الثاني لا يكون محمسا، فكيف تستطيع ان تصنع ذلك الحماس مجددا؟ كيف تستبدل شعور الحماس عندما تكون جالسا في غرفة التبديل 10 دقائق قبل المباراة التي ستحدد الفائز بلقب الدوري؟

عندها انتهى وقتي، كان ريو يعاني من آلام في الظهر. اخترنا هدف بيلامي الذي دخل شباكنا امام السيتي في ديربي مانشستر عام 2009 كمثال على لعبه وهو يعاني من اصابة. عامين قبل ذلك كان يستطيع ان يخلص الكرة من امام بيلامي بكل سهولة. مثال آخر كان هدف فيرناندو توريس امام ليفربول، عندما استطاع ان يتجاوزه بسرعته ومن ثم استند عليه في منطقة الجزاء امام جمهور الـ "كوب".

ناقشنا تلك اللقطة معه في غرفة الفيديو. ريو تقدم لكي يتم احتساب تسلل على توريس وان حدث ذلك قبل عام من ذلك اليوم، فقد كان ريو سيذهب ليصلح خطأه ويخلص الكرة. ولكن في هذه المباراة كان يحاول ان يلحق بتوريس ولكن توريس تخلص منه بكتفه وسجل هدفا. لم يفعل اي احد هذا بريو من قبل. اخبرنا ذلك ان آلام الظهر لم تسبب الالم له فقط بل ايضا اثرت في توازنه كثيرا.

ريو كان دائما يمشي بإسترخاء، لم يضطر ان يقاتل لكي يجري. بعد الاصابة التي ابعدته لمعظم الشتاء رجع الى التدريب وهو في حالة رائعة، ولعب مباراة قوية امام السيتي في نصف النهائي في 2009 في اولد ترافورد بعد ان ابعد عن الملاعب لمدة 3 اشهر.

في منتصف مسيرته، كنت اطلب منه ان يغير طريقة لعبه لكي يتزامن مع سنه وكيف يستطيع ان نتغير بدني بسببه. العمر لا ينتظرك. قلت له سرا وعلانية، انه يحتاج المساحة لكي يستطيع مواجة المهاجمين. قبل 5 اعوام كان سيكون ذلك شيئا سهلا للغاية. مع قدرته على تغيير سرعته بسهولة، كان يتخلص من المهاجم عندما كان المهاجم يظن انه سيسجل هدفا. لم يستطع ان يفعل ذلك عندما تقدم في العمر. كان عليه ان يكون مستعدا لمواجهة المصيبة قبل ان تحدث المصيبة.

تعامل جيدا مع تحليلي لوضعه. لم يشعر بالاهانة من ذلك. كنت فقط اشرح له التغييرات في جسمه. وبعدها، لعب موسما رائعا في 12-2011، ولكن ابعاده من منتخب انجلترا لليورو 2012 كان الشيء الوحيد الذي شوه موسمه. عندما سألني روي هوجسون عن رأيي عن ما اذا كان ريو وجون تيري سيكونان فريقا جيدا، قلت له: "اسأله، اسأل ريو عن علاقتهم،" لأنني لم استطع ان اجيب ذلك.

حادثة صغيرة اخرى مع ريو كانت عندما رفض ارتداء قميصا يحمل عبارة "اركله بعيدا" (ضد العنصرية) في موسم 13-2012 بعد ان اعتقدنا انه سيدعم تلك الحملة علنا. لم نتواصل بشكل جيد. عندما قرر ان يقاطع الحملة كان عليه ان يأتي الي لأنه كان يعلم ان الكل كان يجب ان يرتديه. كنت اعلم عن مشكلته مع قضية آنتون، شقيقه، وجون تيري ولكن لم اتوقع ان يحدث ماحدث. تم معاقبة تيري بالطبع من قبل الاتحاد الانجليزي لعباراته العنصرية ضد آنتون في مباراة بين كيو بي آر وتشيلسي في لوفتس رود.

كنت في مكتبي عندما اتى مارك هالسي الي ليخبرني بأن ريو لم يكن يرتدي ذلك القميص. ذهبت لآلبرت، والذي يهتم بأزياء الفريق، وقلت له ان يخبر ريو لكي يرتدي القميص.

اتاني الرد قائلا ان ريو لن يرتدي القميص.

عندما واجهته لم يقل اي شيء، ولكن بعد المباراة اتى الي واخبرني انه شعر بأن جمعية حقوق اللاعبين المحترفين لم يفعلوا كل ما بوسعهم في قضية العنصرية. قلت له انه لا يدعم القضية ضد العنصرية عندما لا يرتدي القميص. اذا كان يواجه مشكلة مع الجمعية، كان عليه ان يواجههم بذلك. ظننت ان عدم ارتدائه للقميص سبب خلافا.

رأيي عن العنصرية هو انني حقا لا افهم كيف لشخص ان يكره شخص آخر بسبب لونه.

7

الاوقات العجاف

كان هناك تغييرا قادما، ولكنه لم يصل بعد. منذ صيف 2003 حتى مايو 2006 واجهت اسوأ مرحلة في الفوز بالبطولات. فزنا كأس الاتحاد الانجليزي في 2004 وبكأس الرابطة بعد ذلك بعامين، ولكن آرسنال وتشيلسي هم من كانوا يرتدون ثوب الفوز بالدوري في تلك المواسم.

قبل ان اصبح كريستيانو رونالدو ووين روني قلب واساس الفريق الذي فاز بدوري الابطال في 2008، واجهنا طريق وعر حاولنا فيه ان نرسخ اللاعبين ذو الخبرة، وكثير من هؤلاء اللاعبين فشلوا في ان يؤثروا في الفريق. غادر ديفيد بيكهام الى ريال مدريد وفيرون كان يستعد للانتقال الى تشيلسي. استُبدل بارتيز في حراسة المرمى من قبل تيم هاورد، ومن الوجوه الجديدة التي انضمت الينا كليبرسون وايريك جمبا جمبا وديفيد بليون. رونالدينيو كان من الممكن ان يكون من هؤلاء ايضا، ولكنه قبل عرضنا اولا ثم رفضه.

لا تستطيع ان تتجاهل حقيقة هذا السنوات. اتخذنا طريق التعاقد مع اي لاعب قد اثبت نفسه - لاعبين ظننا انهم سيحققون معاييرنا بسرعة. كليبرسون على سبيل المثال كان في ذلك الوقت بطل كأس العالم مع البرازيل وكان في عمر الـ 24 فقط. فيرون كان لاعب ذو شهرة عالمية. اما جمبا-جمبا فقد قدم مستويات رائعة في فرنسا. التعاقد معهم كان سهلا وواضحا، واقلقني ذلك قليلا. لا احب التعاقدات السهلة. احب ان اقاتل من اجل الحصول على لاعب لأن المقاتلة من اجل شيء يعني ان هذا الشيء له قيمة كبيرة. كنت احب ان ارى نادي ذلك اللاعب يعاني من اجل ابقائه في صفوفهم. ولكن اللاعبين الذين تعاقدنا معهم في تلك الفترة كان من السهل علينا احضارهم.

شعرنا بأن كل حارس في انجلترا قد وقع معنا. مارك بوسنينش اكبر دليل على ذلك. التعاقد مع بوسد اتى بسبب اعلان بيتر شمايكل في منتصف الموسم عن نيته في الاعتزال في نهاية الموسم، جعلنا ذلك نتصرف بجنون وسرعة. قفزنا على اول فرصة بالتعاقد.

قابلنا بوسنيتش في يناير، بالرغم من اننا سمعنا اقاويل تشير الى ان سلوكه ليس بالممتاز خارج الملعب. ارسلت احدهم لكي يراقبه في التدريب. لم يقنعني في تلك الحصة التدريبية انه الرجل المناسب لمانشستر يونايتد. لذا، غيرت خطتي وقررت ملاحقة ادوين فان در سار، كلمت وكيل اعماله، ثم ذهبت الى مارتن ادواردز الذي قال لي، "اليكس، انا آسف، لقد اتفقت مع بوسنيتش."

كان ذلك مغضبا. مارتن وصل الى اتفاق مع بوسنيتش ولم يرد ان يتراجع عن كلمته، وانا احترم ذلك. ولكنه كان تعاقدا سيئا. بوسنيتش سبب لنا مشكلة. مستوى تدريبه وحالته البدنية كانت اقل بكثير من طموحاتنا. دعمناه وعملنا معه حتى تطور واصبح مؤهلا للدوري، شعرنا بأننا بذلنا ما بجهدنا معه. كان رائعا عندما فزنا بمباراتنا امام بالميراس في كأس القارات، كان رجل المباراة، امام راين جيجز. بعد ذلك بفترة قصيرة لعبنا في ويمبلدون في فبراير، وكان مارك بوسنيتش يأكل كل شيء على لائحة الطعام: الساندويتشات والحساء والستيك. كان يأكل كل ما يجده على لائحة الطعام وكأنه حصان.

قلت له: "بحقك يا مارك، لقد استطعنا ان نخلصك من الوزن الزائد، لماذا تأكل كل هذا الآن؟"

"انني جائع يا مدرب" قال مارك.

عندما وصلنا الى مانشستر، كان مارك يتحدث في الهاتف مع مطعم صيني لكي يطلب طعاما له. "هل تشبع ابدا؟" اخبرته. "فكر بالذي تفعله." لم استطع ان أؤثر فيه ابدا.

لا تتأقلم بسرعة بعد ان تفقد بيتر شمايكل. كان افضل حارس في العالم، وحضوره وشخصيته اختفوا فجأة. كان يجب علينا ان نستبدله بفان در سار. اخبرني وكيل اعماله: "يجب عليكم ان تتحركوا بسرعة، لأن يوفنتس مهتمين به ايضا،" ولكننا قد فوتنا القطار. اضطررت ان ارجع الى وكيل اعمال ادوين لكي اخبره بأننا اتفقنا مع حارس آخر وعلينا ان نسحب عرضنا.

كان يجب علي ان اتعاقد معه ايضا، كحارس ثاني. كنا سنعلم عن اسلوب بوسنيتش في وقت قصير وبعدها كان ادوين سيكون حارسنا منذ نهاية عهد شمايكل وحتى آخر ايامي مع اليونايتد. اذا حدث ذلك، فلم اكن ساضطر ان اصرف المال على ماسيمو تايبيي او بارتيز الذي كان حارسا جيدا لولا المشاكل التي كانت تواجهه في فرنسا.

بعد ذلك رأينا ان قدرات ومهارات فان در سار توضع في نفس صنف شمايكل. الفرق كان بسيطا بين براعتهما. شمايكل كان يقوم بصد كرات لم يكن مضطرا ان يصدها. كانت هناك لحظات كنت اتأمل فيها، "يا الهي، كيف فعل ذلك؟" كنت اتسائل. كان يملك تلك القدرة على القفز والقيام بحركات رياضية. اما مع فان در سار فكنت اشير الى هدوئه واتزانه، استغلاله للكرة وقدرته الرائعة في التنظيم. كان اسلوبه في الحراسة مختلفا ولكنه لم يقدر بثمن. كان ذلك يؤثر في الناس حوله ولكن بطريقة جيدة.

شمايكل، على عكس ذلك كان يعاني من علاقة حب وكراهية مع ستيف بروس وجاري باليستر. كان يخرج ويتشاجر معهم وكان بروسي يقول له، "ارجع الى مرماك، ايها الالماني الوقح." شمايكل كان يكره ذلك. "انا لست الماني،" كان يقول بكراهية. ولكنهم كانوا اصدقاء رائعين خارج الملعب. على الملعب، كان شمايكل شخص ذو مزاج متقلب.

في غرفة التبديل كان فان در سار يتحدث عن اداء الفريق في الملعب. لقد كان يملك صوتا قويا، صوت هولندي. "لا نستطيع ان نخطئ هنا!" كان يصيح. شمايكل ايضا كان يفرض صوته على الفريق. كنت محظوظا لأنني كنت املك افضل حارسين في العالم في آخر 3 عقود من زمن. بالطبع، لن انسى ذكر بيتر شيلتون وجانلويجي بوفون، ولكن بالنسبة لي بيتر شمايكل وفان در سار كانوا افضل حارسين بين 2010-1990.

هناك اشياء اخرى تهم غير المهارة كحارس مرمى. الامر يتعلق بالشخصية التي تحضرها الى وظيفتك. الحراس لا يعانون من صد الكرات فقط، بل ايضا التأقلم مع الاخطاء التي يرتكبونها. تحتاج الى شخصية قوية جدا في مانشستر يونايتد لكي تستطيع التعامل مع آثار خطأ فادح. لقد راقبنا بيتر شمايكل مرات عديدة قبل

التعاقد معه. اخبرني آلان هوجكنسون، مدرب الحراس: "انه الرجل المناسب. احضره"

في بادئ الامر كنت مترددا من احضار حراس اجانب الى الدوري الانجليزي. احدى اول مباريات شمايكل كانت امام ويمبلدون. كانوا لاعبين ويمبلدون الملقبين بـ "Crazy Gang" (اي المجانين) يضايقونه كثيرا. جن جنون شمايكل وبدأ ينادي الحكام لكي يتدخلوا. "حكم، حكم!"

رأيت هذا المشهد امام عيني وفكرت، "لا يملك اي فرصة." لم يستطع الحكم ان يرجع الى الخلف لكي يرى الاحداث بسرعة. في مباراة اخرى من اول مبارياته، خرج بيتر من مرماه لكي يلكم الكرة بعيدا ولكنه لم يستطع التقاط الكرة ابدا. وصلت الكرة عند لي تشابمان وسجل هدفا منها. بيتر اخطأ مرات عديدة عندما كان يحاول ان يتعود على على كرة القدم في انجلترا، وكان الناس يقولون، "ما هذا الذي نشاهده؟" ولكن بالرغم من ذلك كان يملك قوة بدنية رائعة، كان يغطي المرمى وكان شجاعا. تشتيته للكرة كان مدهشا. كل هذه الصفات ساعدته في بدايته السيئة.

فان در سار واجه تغيرات كثيرة في دفاعنا. شماكل وقف خلف نفس الدفاع كل اسبوع تقريبا. باركر، بروس، باليستر، وإروين. لعبوا في كل مباراة على الارجح. فان در سار اضطر ان يتعود على مدافعين مختلفين. كان هناك تقلبا. في هذه الظروف، يجب علينا ان نشيد به لإستطاعته ان ينظمهم جيدا.

كان هذا خلال الفترة التي كان فيها بيتر كينيون الرئيس التنفيذي والمسؤول عن الانتقالات. باتريك فييرا في آرسنال اعجبنا كثيرا. طلبت من بيتر ان يتواصل مع آرسنال لكي يسأل عن فييرا. قال لي انه فعل ذلك. يوما بعد ذلك ذكرت هذا لديفيد دين، نظر الي وكأنني اصبت بالجنون. لم يكن يعلم عن اي شيء قلته. واحدا منهم كان يخبئ شيئا عني وحتى اليوم لا اعرف اي منهم كان يفعل ذلك.

مرات عديدة تلقيت اتصالات من وكلاء اعمال يخبرونني، "لاعبي سيحب ان يلعب لمانشستر يونايتد." لم اشك في ذلك ابدا. ولكنني كنت اعلم ايضا انهم سيحبون اللعب لآرسنال وريال مدريد وبايرن ميونخ وكل الفرق الأخرى التي كانت في القمة. اللاعبين بالطبع يريدون ان يصلوا الى الاندية الكبيرة. وكيل الاعمال يحصل على حصة كبيرة بسبب ذلك ايضا. كانت في تلك الفترة التي ركزنا فيها علي فيرون.

الفريق كان يشهد تغييرا. ليس بالامر السهل للمدرب ان يرى تغييرا كاملا. اول من انهار في الفريق القديم هو الدفاع. عندما تواجه هذه التغييرات السريعة، تدرك انك لا تملك خطة دعم ثانية. بعد تلك الفترة قررت ان اخطط للمستقبل قبل ان يأتي.

فيرون كان لاعبا ممتازا وكانت قدرة الاحتمال لديه قوية. اعترف انني كنت اواجه صعوبات في التعامل مع اللاعبين الارجنتينيين. كانوا دائما يحملون علمهم وعاداتهم ولغتهم معهم. لم تكن هذه مشكلة بالنسبة لي، ولكن الذين دربتهم لم يحاولوا ان يتعلموا الانجليزية. فيرون كان يستطيع ان يقول "مستر" (سيدي) فقط.

ولكن يا له من لاعب كرة عظيم. ذكاءه في الملعب وطاقته كانا من الطراز الاول. المشكلة؟ لم نستطع العثور على المركز المناسب له. اذا طلبنا منه ان يلعب في الوسط، كان يتقدم كمهاجم او كجناح ايمن او ايسر. كان فقط يلاحق الكرة. رأينا ان العثور على المركز الناسب له بين سحولز وكين في الوسط كان امرا شاقا.

بالرغم من انه لعب مباريات رائعة لنا، لم تستطع ان ترى شكل الفريق. لم تستطع ان ترى الاستقرار الذي تشاهده وتحتاجه عادة. بيكهام قد غادرنا وراين كان يكبر في العمر وروي وبول كذلك، فكنا نبحث عن عنصر الشباب والتجديد لكي يعطينا الدافع لأن نتطور. بالرغم من انه ساهم كثيرا معنا، فيرون لم يكن قادرا لأن يلعب في فريقنا. لقد كان شخصا منفردا. كان الشخص الذي اذا تنافس فريق اصفر وفريق احمر في حصص التدريب، يلعب فيرون للفريقين. كان يجري في كل مكان. كان يفعل ما يريده. لو دربته لـ 100 سنة لن اعرف اين سأضعه في الملعب. كان لاعب الجوكر، الورقة المختلفة/الرابحة. قال لي احدهم مرة: "هل فكرت ان تضعه امام المدافعين؟" اجبته، "هل تمزح معي؟ لم استطع ان ابقيه في اي مركز آخر، لماذا سيستقر في هذا المركز؟" يبدو انه لعب في ذلك المركز عندما كان في لاتزيو وكان رائعا. ولكنه كان طائرا حر، يجول في كل ارجاء المكان.

كان هناك لحظات يأخذك فيرون الى اعلى الجنان. في احدى المباريات الودية قبل بداية الموسم، استطاع تجاوز عددا من اللاعبين عند خط التماس ومرر كرة رائعة لفان نيستلروي لكي يسجل. مرر كرة مميزة لبيكهام بعد

ان اظهر مهارة رائعة لكي يتجاوز الدفاع. استلم بيكهام الكرة وسجل هدفا بعد ان رفع الكرة من فوق الحـ . ف بعض اللحظات يمكنه ان يكون عظيما. كان يملك الموهبة، لا شك في ذلك. كان يملك ساقين رائعين، كان يستطيع الجري، سيطرته كانت رائعة، رؤيته كانت عظيمة - المشكلة الوحيدة كانت انه لم يصلح للفريق. الكرة الانجليزية لم تسبب مشكلة له. كان شجاعا. كان دائما يملك الشجاعة لكي يلعب.

كانت هناك شائعات تدور حول مشاكل بين فيرون وبعض اللاعبين، ولكن لا اعتقد ان ذلك حدث، لأن فيرون لم يكلم احدا في العادة. كان لوحده في غرفة التبديل. لم يتكلم الانجليزية. لم يكن غير اجتماعي، ولكنه لم يعرف كيف يتواصل معهم.

كنت آتي في الصباح للعمل: "صباح الخير، سيبا."

"صباح الخير، "مستر"". وكان ذلك كل شيء بيننا. لن تتمكن ان تخرج اي شيء منه. اذكر مشاجرة بينه وبين روي كين، بعد مباراة اوروبية. كانت مشاجرة بشعة. واتذكر ايضا خلافه مع جابرييل هاينزه في بورتسموث. هاينزه كان مستعدا لكي يقاتله. ولكنه لم يكن ابدا يسبب مشاكل بين لاعبي الفريق.

كنا نحاول ان نغير طريقة لعبنا وخطتنا في اوروبا. عامين بعد الفوز بالبطولة الاوروبية في 1999، لعبنا امام اندرلخت في بلجيكا و PSV في آيندهوفن وقاموا بسحقنا. فقط بإتباعهم خطة الكرات المرتدة. لعبنا بطريقة اليونايتد التقليدية، 4-4-2، وتم سحقنا. اخبرت اللاعبين والطاقم اننا اذا لم نستطع ان نحافظ على الكرة وأن نقوي من وسطنا، كنا سنعاني كثيرا لأن منافسينا قد درسونا جيدا. لذا غيرنا الى 3 لاعبين في الوسط. فيرون كان جزءا من ذلك التطور.

ادارة التغيير كان شيئا اضطررت ان اواجهه كثيرا في ذلك العقد من الزمن، وواجهت الكثير من اللاعبين الذين اعجبت بهم. حاولت جاهدا لكي اتعاقد مع باولو دي كانيو، على سبيل المثال. لقد اتفقنا على كل شيء. قدمنا له عرض قبل به، ولكنه رجع بعدها يطلب المزيد. لم نستطع ان نوافق على شروطه الجديدة. ولكنه كان من اللاعبين الذين كانوا ينتمون الى مانشستر يونايتد: النوع الذي يستطيع ان يجلس الناس ويوقفهم ايضا. دربت لاعبين مثله طوال وقتي مع اليونايتد.

ايضا، كان هناك رونالدينيو، هدف آخر اضعناه. قبلت بعرض يحضره الى اولد ترافورد. كارلوس كان هناك ويستطيع ان يؤكد لكم هذا. محاولتنا بالتعاقد مع رونالدينيو كانت لأن اليونايتد دائما ما كان يهتم باللاعبين الساحرين. كنت دائما ابحث عن تلك الموهبة. جملتي كانت: "سنحصل على 25 مليون من بيع بيكهام، وسنتعاقد مع رونالدينيو بمبلغ 19 مليون. بحق السماء، انظروا جيدا، هذه سرقة سهلة."

عندما كنا عائدين من رحلتنا الى امريكا، توقفت طائرتنا في "نيوفاوندلاند" للتزود بالوقود، في محطة صغيرة للغاية. كان هناك بيت صغير فقط يميز تلك المساحة. اثناء انتظارنا للوقود، فتح طاقم الطائرة الباب لكي نتنفس الهواء النقي وكان هناك فتى صغير يقف عند السياج لوحده وهو يحمل علم اليونايتد. لم يسمحوا لنا بالهبوط من الطائرة. استطعنا فقط ان نقف على درج الطائرة، لم يسمح لنا بالوقوف على مدرج الاقلاع، لذا كل ما استطعنا ان نفعله هو ان نلوح لهذا المشجع الصغير الذي كان لاصقا بسياج في مكان مهجور.

عندما رجعنا الى اوروبا، توقفنا في البرتغال وبعنا فيرون الذي اخبر كوينتن فورتشن انه سينضم الى تشيلسي. لم اسمح له بالمغادرة اذا لم احصل على مبلغ اكثر من 15 مليون جنيه. عرض تشيلسي كان 9 مليون. قلت لهم، "مستحيل، لن ادعه يرحل لـ 9 ملايين." ولكن في البرتغال اخبرني كينيون: "قبلت العرض - 15 مليون." بعدها، اتت مباراتنا امام ليزبون، وواجه رونالدو جون اوشيه. لا زلت اسمع نفسي وانا اصرخ على جون، "تقرب منه، "شيزي"."

"لا استطيع" اتاني الرد بنبرة احتجاج وحزن.

بعد ذلك بشهر واحد، اتصل بي ديفيد جيل وقال، "لن تصدق هذا، كينيون انتقل الى تشيلسي." ديفيد استبدل كينيون، وكان رائعا - تحسن كبير. كنت اشعر ان بيتر كينيون كان يحاول اكثر من اللازم وكان دائما يفشل في اكمال اهم مهامه. الصفة التي تحتاجها كمدير تنفيذي هي ان تملك مهارة في اكمال المهام.

عندما استلم ديفيد جيل هذا المنصب، اعتقد انه لم يكن متأكدا من فاعليته. ديفيد كان محاسبا. نصيحتي له

كانت، "لا تعطي اكثر من ما تستطيع. حاول دائما ان تجعل الآخرين يساعدونك." من دون اي شك، كان افـ رئيس تنفيذي عملت معه. درجة اولى. واضحا بشدة وكنت استطيع الوصول اليه ومناقشته بسهولة. كان متماسكا وكان يعلم مدى اهمية كرة القدم. كان يفهم كرة القدم ايضا. مارتن ادواردز ايضا كان يفهم اللعبة، ولكن لم اواجه اي تعقيدات مع ديفيد. كان من الممكن ان يقول اشياء لا تعجبك، ولكنه لم يتهرب من اخبارك ابدا. كان الامر كذلك.

بالرغم من ان مارتن كان يدعمني في الاوقات المهمة، كنت دائما استلم اقل من ما استحق حتى اتى ديفيد. ليس هناك اي بديل للشعور بأنهم يقدرونك في العمل. وأن يخبروك بأنك تقوم بعمل رائع، هذه اشياء رائعة بالطبع، ولكن يجب ان يكون هناك تقدير نقدي ايضا.

التعامل مع تغيير في ملّاك النادي صعب للغاية للاداريين. بعد ان يأتي مالك جديد، تتغير الصورة بأكملها. هل تعجبهم؟ هل يريدون مدرب جديد، رئيس تنفيذي جديد؟ شراء الجليزرز للنادي كان اصعب مرحلة لديفيد. تركيز الاعلام كان كثيفا. مشكلة الديون كانت دائما تغطي الصحف والاخبار الرياضية. ولكن خبرة ديفيد في المحاسبة سهلت له هذا الموضوع.

رؤيتي للنادي كانت واضحة، مكان تتطور فيه الموهبة الشابة. لكي نعزز هذا الهدف، كان علينا ان نحافظ على العناصر الاساسية مثل جيجز وسكولز ونيفيل. و روي كين. كانت لدينا الامكانيات لكي نشتري المواهب. فان در سار كان ايضا من اللاعبين الاساسيين. كان واحدا من افضل الصفقات بالنسبة لي.

البحث لبراين روبسون الجديد ادى الى كين. اريك جمبا-جمبا كان ايضا من اهتماماتنا كلاعب وسط ممتاز. ذهبت لكي اشاهده يلعب في فرنسا وقدم مباراة جميلة. كان يفهم اللعبة جيدا، وهجماته كانت سريعة وكان متوفرا لـ 4 ملايين يورو. ذهبت لتلك المباراة لكي اشاهد حارس نادي رين ايضا: بيتر تشيك والذي كان في سن الـ 18 او 19. قلت لنفسي انه ما زال صغيرا لنا.

في بعض الاحيان، تخسر لاعبا ولكنك تجد لاعبا آخر بنفس الموهبة. فوتنا فرصة التعاقد مع بول جاسكوين على سبيل المثال، ولكننا تعاقدنا مع بول اينس. لم نلاحق آلان شيرر لكي ينضم الينا ولكن وقع معنا اريك كانتونا.

هناك دائما الكثير من الخيارات. لديك الكثير من الاهداف، ولكن عندما تضيع هدفا، تستطيع ان تعوض بخيار آخر. هدفنا الموحد كان ان نحسن ونطور اي لاعب نحصل عليه. كانتونا كان في منتصف العقد الثاني من عمره، ولكن اهدافنا في العادة يكونون في سن اصغر من ذلك. روني ورونالدو انضموا الينا كمراهقين. بعد 2006، عملنا بجهد اكبر لكي لا نحاصر في زاوية نرى فيها الفريق يكبر في السن. ركزنا على ذلك. مع آندي كول ودوايت يورك وتيدي شيرنجهام، كنا نرى اما تراجع في المستوى او تقدما في العمر. في هذه الحالات، يتوجب على طاقم الكشافين ان يكثفوا عملهم. الضغط يكون على الذين يبحثون على المواهب. تقول لهم في كل الوقت، "هيا، ما الذي وجدتوه حتي الآن؟"

اتت صفقة كليبرسون بعد مستواه المتميز مع البرازيل في كأس العالم 2002. كان لا يزال يلعب في بلدته الام عندما وقع معنا. ولكنه كان مثالا على المجازفة في الصفقات السريعة. كنا نبحث عن لاعب يستبدل كين في المستقبل، وهذا كان سبب اهتمامنا بفييرا. كان سيكون ممتازا. كان متعودا على الدوري الانجليزي، شخصية قوية، قائد. دليل واحد على ان اللاعب عظيم هو عندما تغني جماهير الفريق الآخر ضد هذا اللاعب. جماهير الاندية الاخرى كانت دائما تغني اغاني ضد باتريك فييرا. يخبرك ذلك بأنهم كانوا يخافون منه. آلان شيرر هو مثال آخر. كان دائما يسمع اغاني مهينة من جماهير الاندية الاخرى.

كليبرسون كان يملك الموهبة. ولكنه يضرب مثلا عن نقطتي في التدقيق الشديد في خلفية اللاعب وشخصيته. تعاقدنا معه بسهولة كبيرة. شعرت بعدها بالقلق وعدم الارتياح. عندما وصل الفتى، اكتشفنا من انه كان قد تزوج فتاة في الـ 16 من عمرها. لقد كان في عمر الـ 23. احضرت كل عائلتها معهم. في الجولة التحضيرية قبل بداية الموسم في البرتغال في فاليه دي لوبو، فقط اللاعبين كان من المفترض ان يأكلوا الافطار قبل الحصص التدريبية. كليبرسون احضر والد زوجته معه. لقد كان شابا رائعا ولكنه لم يملك الثقة لكي يتعلم الانجليزية.

في المباريات كان يظهر قوة ومهارات رائعة ولكنه لم يستطع ان يفرض شخصيته. ربما البرازيل تعاملت معه بطريقة مختلفة عن تعاملنا معه. مع منتخب بلاده كان يقف امام الدفاع لكي يساعد روبرتو كارلوس وكافو بالتقدم

من قلب ا ع.

عندما تشعر فجأة بالاندفاع لكي تحل المشاكل، سترتكب اخطاء. افضل مرحلة لنا كانت عندما كنا نعمل تحت خطة لمدة سنين، وندرس اللاعبين جيدا ونجمع كل التفاصيل والمعلومات الدقيقة. كنا نعلم كل شيء عن كريستيانو رونالدو قبل ان يتعاقد معنا. حاولنا ان نحضر روني وهو في سن الـ 14، وثم حاولنا مرة اخرى عندما اصبح 16. اخيرا، استطعنا ان نحضره عندما كان في سن الـ 17. كان بإمكانك ان تخطط لروني. كان هدفا واضحا لنا. هنا ترى طاقم الكشف المواهب في افضل حالاته في مانشستر يونايتد. صفقات امثال فيرون وكليبرسون لم يتم التخطيط لهم كثيرا مسبقا. لم يكونوا صفقات هلع وفزع، بل صفقات سريعة.

جمبا-جمبا والذي كان موهوب ايضا، تم سحقه من قبل الصحافة لأنه لم يكن لاعب عالمي. كانوا دائما يحبون الاسماء الكبيرة وكانوا يقللون من شأن اللاعبين الذين لا يحصلون على التقدير نفسه. كانوا يعشقون فيرون، في البداية. اما كليبرسون وجمبا-جمبا، فلم يكونوا شديدي الحماس لهم. ديفيد بيليون كان صغيرا وعرنا بأننا نستطيع ان نطوره. كان سريع كالبرق، شاب ساحر، مسيحي، ولكن شديد الخجل ايضا. كان يلعب في ساندرلاند ولعب ضدنا كبديل. سحقنا. قدمنا عرضا له عندما انتهى عقده هناك. اذا دققنا في خلفيته اكثر، كنا سنعلم انه خجول وغير واثق من نفسه كثيرا. بعناه لـ "نيس" لمليون يورو، وانتقل بعدها الى "بوردوه". انتقال بيليون في الحقيقة لم يكن كاحضار اساس للفريق الجديد. كان زيادة توفر لنا بمبلغ جيد.

نقطة التغيير في هذا الجزء كانت التعاقد مع رونالدو وروني، واعطانا ذلك لاعبين ذو شهرة كنا بحاجة لها: لاعبين ساحرين يستطيعون ان يكونوا سبب الفوز بالمباريات، ويمثلون عاداتنا. مثل صفقتي باتريس ايفرا ونيمانيا فيديتش في يناير 2006. اول ما لاحظناه عن فيديتش هو شجاعته، وعزيمته. كان يستطيع ان يوقف الخصم، ويخلص الكرة برأسه. كنا نرى قلب دفاع انجليزي بحت. فيدا لم يلعب منذ نهاية الموسم في موسكو (الدوري الروسي)، في نوفمبر. في اول مباراة له معنا، ضد بلاكبرن، كان يلتقط انفاسه بطريقة مبالغة. كان يحتاج الى جولة تحضيرية قبل ان يبدأ موسمه. ذلك كان خلاصة الموضوع.

في مركز الظهير الايسر والذي كان مركز دينيس اروين القديم، لعب لنا هاينزه قليلا ثم اتجهنا الى ايفرا، والذي كان يلعب كجناح من الخلف هناك في موناكو، حيث لعب في نهائي دوري الابطال امام بورتو.

البحث عن مدافعين يشبه البحث عن طيور نادرة. عندما رأينا ايفرا لأول مرة، كان يلعب كظهير جناح، ولكنه كان يملك سرعة وكان لا زال شابا يستطيع ان يستبدل مدافعينا. كنا نعلم الكثير عن قدرته الرائعة في الهجوم. كان سريعا وكان يملك اسلوب رائع وشخصية قوية. قوي للغاية. هاينزه كان امرا آخرا. قاسيا، كان يستطيع ان يركل جدته. ولكنه كان ايضا لاعبا فائزا ومدافع جيد. نجحنا في الحالتين.

كما يتذكر كل مشجعي اليونايتد، اتى ظهور ايفرا الاول للفريق في ديربي مانشستر في ايستلاندز وكان ظهورا سيئا للغاية. كنت تستطيع ان تراه يفكر، "لماذا انا هنا؟" بعد بضع وقت، استطاع ان يتعود ويتطور. هاينزه، من جهة اخري، اصبح جشعا لفترة وكنت دائما اشعر بأنه كان يبحث عن خطوته القادمة. بعد عام، اراد ان يغادر. كنا نلعب امام فياريال، وجلسنا في مقر رائع خارج فالنسيا عندما اتى الي وكيل اعماله لكي يخبرني عن نيته في المغادرة.

الامور لم ترجع كما كانت بعد ذلك. في اليوم التالي، اصيب في رباطه الصليبي. فعلنا كل مابوسعنا. سمحنا له باكمال معالجته في اسبانيا. كان هناك لمدة 6 اشهر ورجع لمباراة واحدة فقط. قدمنا افضل ما لدينا. ولكن في نهاية ديسمبر اتى لكي يطلب المغادرة، يريد شروطا جديدة، عقد جديد. عندما انتهت فترة العلاج تماما، رجع الينا وذهب لكي يقابل ديفيد جل مع وكيل اعماله واتفقنا اننا سنكون بحالة افضل من دونه. قبلنا بمغادرته بمبلغ 9 مليون جنيه. ذهبوا الى ليفربول مباشرة، وليفربول قالوا انهم مهتمون بالعرض.

لقد قيل لجابرييل من دون اي غموض ان التاريخ لا يسمح لمانشستر يونايتد ببيع اللاعبين لليفربول، والعكس تماما. قرر مستشاروا هايزه بعد ذلك ان يتخذوا طريق القانون، مما ادى الى اجتماع في لندن، وكان موقف البريميرليج مساندا لموقفنا.

اثناء تلك الفترة، اتصل رئيس كريستال بالاس بديفيد جيل ليخبره بأن احدا من الذين يعملون عند هاينزه

اقترح عليه ان يشتريه من مانشستر يونايتد وثم يبيعه على ليفربول. استعملنا تلك المعلومة كدليل لصالحنا. ال الذي صدر كان لصالحنا وبعد ذلك سمحنا له بالمغادة الى ريال مدريد. هؤلاء الشباب يتحركون كثيرا، هاينزه لعب في فريقين في اسبانيا قبل ان ينتقل الى باريس سان جرمان، النادي الذي اتى الينا منه.

آلان سميث كان اضافة اخرى في تلك الفترة، في مايو 2004 بمبلغ 7 مليون جنيه. ليدز كانوا يعانون من مشاكل مادية ولقد اخبر احدهم ديفيد جيل ان آلان كان متوفرا بمبلغ يقارب الـ 5 مليون جنيه. كنت دائما معجب بآلان. كان لاعبا ذو سلوك بشخصية جيدة. كان يستطيع اللعب في عدة مراكز: جناح ايمن، وسط، مهاجم. كان من نوع اللاعبين مثل مارك هيوز: ليس هدافا عظيما، ولكنه مفيد للفريق. بعناه لاحقا لنيوكاسل بمبلغ 6 مليون جنيه. آلان فعل ما بوسعه لنا، وقدم لنا مباريات عظيمة. اصابته بكسر في قدمه امام ليفربول في 2006 كانت من اسوأ الاصابات التي رأيتها. سأذكر دائما عندما اسرعت نحوه وهو مستلقي على السرير - يجب علي ان اقول ايضا ان طبيب ليفربول مثالي - عندما كانوا يعطونه حقنة تخفف الالم.

قدمه كانت تؤشر على كل الاتجاهات. بوبي تشارلتون كان معي وقتها، ولم يستطع ان يتمالك نفسه. بالرغم من ان كارثة ميونخ حدثت امامه. آلان تمالك نفسه ولم يظهر اهتماما كبيرا. كان يجلس هناك من دون ان يظهر اي عواطف. كانت حادثة بشعة. ردة فعل آلان اخبرتني ان بعض الرجال يتحملون الالم اكثر بكثير من غيرهم. الحقن تخيفني، لا استطيع تحملها. عندما كنت املك الحانات في جلاسكو، واثناء تغييري للبرميل، كنت امسك بالاداة الحادة، فقفز فأر على كتفي. قفزت للخلف ودخلت الاداة في وجنتي. تستطيع ان ترى آثار الجرح حتى اليوم. قدت لميلين حتى وصلت للمستشفى، وكنت مترددا من نزعه. الممرضة نزعته وفقدت وعيي عندما حقنت بالابرة. قالت الممرضة: "هذا مهاجم رينجرز الكبير وقد فقد وعيه." كنت سأموت هناك. آلان كان يجلس مع احدى اسوأ الاصابات التي رأيتها ولم ارى اي مشاعر فيه. هذا ما كان يميز آلان: شاب شجاع للغاية.

كان محترفا جيدا وصريحا ايضا. الشيء الوحيد الذي كان يفتقره هو الجودة العالية ذو المرتبة الاولى التي يحتاجها لاعبي الاندية الكبرى. عندما عرضوا علينا نيوكاسل ذلك المبلغ، كان علينا ان نبيعه.

آخر فترة كان يلعب كلاعب ارتكاز. كان يستطيع ايقاف الخصم ويعرقله ولكنه لم ينجح في قراءة المباراة بشكل صحيح. كان لاعب وسط يستطيع ان يعرقل الخصم اينما كانت الكرة. عندما كان يلعب كمهاجم، كان الدفاع دائما يعاني مع آلان. ولكن عملية استبدال روي اجبرتنا على البحث عن لاعب يستطيع ان يتواجد في الاماكن الصعبة في الملعب، مثل ما كان يفعل أوين هارجريفز لفترة. آلان لم يكن من ذلك النوع، ولكنه كان لاعبا جيدا وصريحا وكان يحب ان يلعب لنا. اخذت وقتا طويلا لكي اقنعه انني لن استطيع ان اوعده باللعب. الفريق قد انتقل لمرحلة جديدة.

لويس ساها كان ايضا صفقة كبيرة، انتقل الينا من فولهام في يناير 2004، ولكن الاصابات المتكررة وقفت ضده وضدنا. شاهدناه مرات عديدة في "ميس" ولكن طاقم الكشف عن المواهب لم يلمحوا لنا انه لاعب مطلوب من الاندية الكبيرة. انتقل بعدها الى فولهام، وكل مرة لعب امامنا كان يبدع. في مباراة في كأس الإتحاد الانجليزي في ملعب كريفن كوتج، تجاوز ويس براون عند خط منتصف الملعب ثم طار عند مرمانا وتسبب في هدف لفولهام. بعد تلك المباراة راقبناه كل الوقت، وفي يناير كنا مستعدين لتقديم عرض له.

التعامل مع محمد فايد، مالك فولهام، كانت مسألة معقدة. اتانا الرد انه قد تم الموافقة على مبلغ وقيل لنا: "هذا افضل مبلغ تستطيعون الحصول عليه." كان المبلغ متوسطا: 12 مليون جنيه.

من بين كل مهاجمينا، عندما تتكلم عن مهارتهم (يجيدون استخدام القدمين، يجيدون التعامل مع الكرات الهوائية، يجيدون القفز، سريعين، ويملك قوة)، ساها يعتبر واحدا من افضلهم. كان تهديدا. ولكن اتت الاصابات. لويس والذي كان يعيش بالقرب مني، كان شابا رائعا، وكان يجب ان يكون جاهزا بنسبة 150% لكي يلعب. كان الشيء مؤلما بالنسبة لنا. الاصابات ابعدته لأشهر طويلة، ليس لأسابيع فقط. سبب بيعنا له هو لأن بالرغم من مهارته وموهبته، لم استطع ابدا ان اخطط بوجوده. لم استطع ان اقول، "حسنا، هذا فريقي لـ 3 سنوات قادمة." ساها كان من الممكن ان يكون احدهم لولا الاصابات التي منعتنا من توقع مستقبله مع الفريق.

انزعج كثيرا من الامر لدرجة انه فكر في الاعتزال. "لا زلت شابا، لا تستلم بسبب اصابة، فقط تحتاج ان

تعمل لكي ترجع للعب. لا يمكن ان تستمر هذه الحالة للأبد." قلت له.

كان يشعر بالخجل ايضا، ظن انه قد خيب ظننا. كان يرسل رسائل هاتفية يعتذر فيها لي. حاولت ان اخبره ان هذا سوء حظ فقط، وان لاعبي كرة القدم دائما ما عانوا من سوء الحظ في تاريخ كرة القدم. فيف آندرسون كان احدهم. عندما كنا ندرس مسيرة فيف في آرسنال، لاحظنا ان 4 مباريات فقط فاتته في 4 سنين. بسبب الطرد في كل مرة. عندما انتقل فيف الينا كان دائما يعاني من عدم جاهزيته للمباريات. سمحنا له بانتقال حر الى شيفيلد ولعب هناك لـ 3 سنين ونادرا ما فاتته اي مباراة. كنت امزح معه دائما عن ذلك. كنت اقول له، "لا اظن انك كنت تريد ان تلعب لي." انه مشجع كبير لليونايتد وكان يريد ان يكون نجما لنا ولكنه عانى من مشاكل متكررة في ركبته.

لويس كان يعرف ان الاصابات كانت تعرقل مستواه، ولذلك بدأ يشعر بالذنب. كارلوس (كيروش) ابتكر برنامجا له لمدة اسبوعين يستطيع من خلالها ان يكون جاهزا بوقت قصير. كان هذا الامر مخططا له فقط، وعمل لوحده. شرحنا ذلك له، وقبل ذلك بسرور - التصويب والدوران ومن مثل هذه التدريبات. كان ممتازا. يوم الجمعة، يوم واحد قبل المباراة، خرج ساها من الملعب وهو يشتكي من شعوره بشيء في الاوتار. لم نستطع ان نتحكم في ذلك، لذا وصلنا الى اتفاق مع ايفرتون في 2008.

ايفرتون فعلوا ما فعلناه، وحاولوا ان يرفعوا مستوى لويس حتى يستطيع ان يثق في نفسه. ربما الابتعاد عن ضغط اللعب في مانشستر يونايتد ساعده. كان مهاجم صريح مميز. في موسم 10-2009، ظننت ان فرنسا ستكون غبية ان لم تأخذه معها الى كأس العالم.

كان هناك شيئا ثابتا في نقاشنا عن اللاعبين الشباب - هل يستطيعون تحمل مطالب مشجعي اولد توافورد وقلة صبر الاعلام؟ مزاجيتهم كان الامر الثابت. هل سيكبرون او يصغرون في قميص اليونايتد؟ كنا نعلم عن كل لاعب شاب انتقل من الاكاديمية الى الفريق الاول، من مقر التدريبات، ومن فريق الرديف.

لا تستطيع ان تترك شخصيتك في غرفة التبديل. يجب ان تخرج من تلك الغرفة معك، وتدخل النفق معك وبعدها الى الملعب.

في موسم 04-2003 انهينا الموسم في المركز الثالث في الدوري، خلف فريق آرسنال الملقب بالـ "Invincibles"، ولكننا فزنا بكأس الاتحاد الانجليزي بنتيجة 0-3 امام ميلوال في كارديف. رونالدو كان ساحرا في تلك المباراة، سجل هدفنا الاول برأسية قبل ان يسجل فان نستلروي الهدفين الآخرين، احداهما من ضربة جزاء.

ذلك العام كان حزينا بسبب موت جيمي ديفيس في حادث اليم. جيمي والذي كان في سن الـ 21 كان احد الاشخاص الاذكياء والمرحين. كان يملك الفرصة ايضا، كان بإمكانه ان يصنع لنفسه مسيرة كروية رائعة. كنا قد اعرناه الى واتفورد. عندما كنت متجها الى مباراة الفرق السنية في ملعبنا صباح ذلك السبت، تم اخباري ان مباراة واتفورد تم تأجيلها، ولم يخبرونني بأي تفاصيل للسبب. ثم اخبروني عندما كنت اشاهد مباراة فريق الاكاديمية عن وفاة جيمي في حادث مروري.

كان شابا عنيدا ومحبوبا للغاية. اعداد كبيرة من النادي حضروا جنازته. بعد ذلك بعامين وفي حفلة زفاف، شعرت بـ "deja vu" (اي الشعور بأنك قد رأيت هذه الاحداث التي تحدث امامك الآن من قبل بالرغم من ان ذلك لم يحدث). عندما كان الناس يتصورون في الخارج، اتى الي القس وقال لي، "هل تريد ان تأتي معي عند قبر جيمي؟" لم استطع ان اربط الامرين، وشعرت برجفة في جسدي. كان محزنا للغاية. لن ننساه في مانشستر يونايتد قط.

8

رونالدو

كريستيانو رونالدو هو اكثر لاعب موهوب دربته. تجاوز كل العظماء الذين دربتهم في اليونايتد. وقد دربت الكثير منهم. اللاعبين الوحيدين الذين استطيع ان اقارنهم به قليلا هم لاعبين الاكاديمية، سكولز وجيجز، لأنهم قدموا الكثير لمانشستر يونايتد لعقدين من الزمن. ذلك التعمير في النادي والثبات والسلوك، حقا مميزين.

خسرنا ساحرنا، كريستيانو، لصالح ريال مدريد في نهاية المطاف، ولكننا كنا نرى سنواته معنا بفخر وتقدير في 6 مواسم معنا، من 2003 حتى 2009، سجل 118 هدفا في 292 مباراة وفاز بدوري الابطال و3 بريميرليج وكأس الاتحاد الانجليزي و 2 كأس الرابطة. سجل في نهائي دوري الابطال في 2008 امام تشيلسي هناك في موسكو، ولعب آخر مباراة له معنا بعد ذلك بـ 12 شهرا، في النهائي امام برشلونة هناك في روما.

اثناء وقته معنا رأينا موهبته الخاصة تكبر في مقر التدريبات كارينجتون وفي الفريق الاول، الفريق الذي عانى من اوقات صعبة في وسط ذلك العقد من الزمن. ساعدنا رونالدو لكي يصبح اللاعب الذي هو عليه، وهو ساعدنا في استيعاد الحماس والشخصية التي تمتاز بها فرق مانشستر يونايتد.

دفعوا مدريد 80 مليون جنيها نقدا له، هل تعرفون لماذا؟ لأنها كانت طريقة لفلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد، لكي يقول للعالم، "نحن ريال مدريد، نحن اكبر نادي هنا." كانت صفقة ذكية لهم واعلانا منهم انهم سوف يلاحقون اشهر اللاعبين في كرة القدم.

رامون كالديرون، الرئيس السابق لريال مدريد، قال في العام السابق ان كريستايو سيصبح لاعبا في ريال مدريد يوما من الايام. كنت اعلم جيدا انهم اذا استطاعوا ان يدفعوا الـ 80 مليون جنيه انه كان يجب ان يغادر. لم نستطع ان ان نمنع حماسه الكبير بالعودة الى ابيريا وارتداء ذلك القميص الابيض الشهير الذي ارتداه امثال دي ستيفانو وزيدان. في الحقيقة عندما تدرب رونالدو او لاعبين آخرين بنفس الموهبة الذين انضموا الى مانشستر يونايتد في سن المراهقة، ليس بالصعب لأنهم لم يصلوا الى النجومية بعد، انهم لا زالوا في طريقهم لذلك. عندما يصبحون نجوما كبارا، مثل رونالدو، ستسأل نفسك سؤالا كنت انا وكارلوس كيروش نناقشه طوال الوقت: "الى متى سنستطيع ان نبقي كريستاينو رونالدو؟"

كارلوس كان دقيقا للغاية. قال: "اليكس، اذا استطعت ان تبقيه لـ 5 سنين، ستكون قد وصلت للكنز. لم يسبق للاعب برتغالي ان ذهب لدولة اخرى وهو في عمر الـ 17 ويبقى لـ 5 سنوات." ابقائه لـ 6 اعوام كانت اضافة. في تلك الفترة فزنا بالكأس الاوروبية و3 بطولات دوري معه. انني اعتبر ذلك عودة جيدة للغاية.

عندما اصبح احتمال مغادرته امرا مرجحا، تعاهدت معه معاهدة رجال. ذهبت لمنزل كارلوس في البرتغال ووجدت الفتى يتكلم عن رغبته الشديدة في الذهاب لريال مدريد، واخبرته: "لا تستطيع المغادرة هذا العام، ليس بالطريقة التي تكلم فيها كالديرون عن هذا الموضوع." قلت له، "اعلم انك تريد الذهاب لريال مدريد، ولكن افضل ان اطلق عليك النار على ان ابيعك لذلك الرجل الآن. اذا ادّيت ولم تفسد علينا، وتلقينا عرضا قياسيا عالمي، فسنسمح لك بالمغادرة." كنت قد اخبرت وكيل اعماله "خورخي مينديز" بذلك من قبل.

استطعت ان اهديه واخبرته ان سبب عدم قبولي لبيعه في ذلك العام هو كالديرون. قلت له، "اذا فعلتُ ذلك، سأفقد شرفي كله، سأفقد كل شيء، ولا يهمني ان جلست في المدرجات طوال الموسم. اعلم ان ذلك لن يحدث، ولكن علي ان اخبرك انني لن ادعك ترحل هذا العام."

اخبرت ديفيد جيل بتلك المحادثة، والذي اخبر الجليزرز. انا متأكد ان ذلك الحديث وصل لريال مدريد ايضا بطريقة ما. في ذلك الوقت كنا متخوفين من ان تفاصيل اتفاقي كانت ستتسرب للصحافة. حذرنا كريستيانو من ذلك. لا اعتقد من انه قد اخبر ريال مدريد. وكيل اعماله، خورخي مينديز، كان من اكبر من عملت معهم من دون اي شك. كان مسؤولا، وكان يعتني بلاعبيه كثيرا وكان منصفا مع اللاعبين. شعرت بأنه كان قلقا من ذهاب كريستياو الى اسبانيا لسبب واضح وهو ان الريال من الممكن ان تغيره. وكلاء اعمال مختلفين، ناس مختلفين. اعتقد انه كان خائفا من خسارته.

فكرتي عن رونالدو كانت هي انه اذا كان يلعب مباراة سيئة فسيصنع دائما 3 فرص. كل مباراة، انظر الى كل مبارياته. عندما تشاهد الادلة في الفيديو، سترى انه لم يفشل قط في صناعة 3 فرص على الاقل. كان يملك موهبة لا تصدق. استطيع ان اضع كل شيء في لائحته: اداءه في الحصص التدريبية، القوة، الشجاعة، المهارة بقدميه الاثنتين، قدرته في الكرات الرأسية.

في الايام المبكرة، ليس هناك اي شك انه كان يمثل قليلا. اول دروسه في كرة القدم كانت في بيئة كروية مليئة بالتمثيل. لم يكن بريئا من الآراء والاحكام حوله في ذلك الوقت. ولكنه تغير. ميزة واحدة اهملوها ناقدي كريستيانو

هي سرعته. فقط تحتاج ان تلمس لاعب يجري بتلك السرعة لكي يقع. التوازن البشري لا يستطيع ان يـ العدّاء من السقوط في تلك السرعة الخارقة. خبطة بسيطة على جانب الرجل او كوع على الجسد يمكن ان يعيق التوازن. فشلهم في تقدير عامل السرعة والتوازن كان غير منصفا.

في الايام الاولى، اعترف، كان يمثل كثيرا، وعمل كارلوس كثيرا لكي يصلح ذلك الجزء من شخصيته. كان يقول لكريستيانو كثيرا، "انت فقط لاعب عظيم عندما يعترف الناس خارج النادي بأنك كذلك. ليس كافيا ان تكون لاعبا عظيما في مانشستر يونايتد. عندما تمرر الكرة والعرضيات في الاوقات الصحيحة، لن يستطيع الناس قراءتك. هكذا يخرجون اللاعبين العظماء."

الخصوم كانوا يعلمون ما الذي يجب عليهم ان يتوقعوه منه. كانوا يعلمون انه لن يفقد الكرة. اذا شاهدت هدفه في نصف النهائي امام آرسنال، سترى تغيره. لعبنا من هجمة مرتدة، ومرر رونالدو كرة خلفية بكعبه الى بارك جي سونج وكنا متقدمين في النصف الثاني من الملعب في 9 ثواني فقط. احتجنا 9 ثواني فقط للتسجيل.

هنا تبين التغيير، من الفتى الصغير المتباهى الذي كان يحاول ان يقنع الجميع بموهبته. نعم، ذلك كان الامر: حاجة الكثير من اللاعبين الموهوبين لأن يثبتوا للناس عن موهبتهم الخارقة. ولم يستطع اي احد ان يفقده تلك الرغبة. بالرغم من كل العرقلات التي واجهها وكل الاخطاء التي ارتكبوها بحقه، كان يملك ذلك التحدي: "لن تستطيع ان تسلب هذا مني او ان تركلني خارج اللعبة. انا رونالدو." كان يملك تلك الشجاعة الرائعة والثقة في مهارته وموهبته. لقد رفع من قدر نفسه، في رأيي و في رأي لاعبين اليونايتد الآخرين ايضا، لدرجة ان الذين كانوا حوله دُهشوا من موهبته.

اللاعبين كانوا جيدين معه في التدريب. ساعدوه لكي يتعلم. في البداية عندما كان يُعَرقل في كارينجتون كان يصيح بصوت عالٍ "آآآخ". كان اللاعبين يسحقونه. تعلم سريعا ان لا يفعل ذلك. ذكائه ساعده. كان ولدا ذكيا للغاية. عندما اكتشف ان اللاعبين لن يكونوا جمهورا مستعدا لصيحاته وتمثيله المبتدئ في التدريب، توقف. مع الوقت اختفى ذلك في المباريات ايضا. في آخر موسم له بالغ في ردات فعله مرات عدة لكي يحصل على ضربات حرة، ولكن لم يكن اكثر من اللاعبين الآخرين. حصل على ضربة جزاء خاطئة للغاية امام بولتون في 2008. لم يحاول ان يمثل لكي يحصل على ضربة الجزاء. كانت غلطة سيئة من الحكم فقط. انزلق المدافع لكي يأخذ الكرة، وفاز بها بطريقة قانونية ورونالدو وقع. كان محرجا، ليس لرونالدو، ولكن لروب ستايلز، حكم المباراة.

بالرغم من قول الجميع بأنهم كان من الممكن ان يتعاقدوا معه (ريال مدريد وآرسنال ادعوا ذلك)، كنا متحالفين مع سبوتيج ليسبون، فريقه الاول في البرتغال. كنا نرسل المدربين هناك وكانوا يبعثون مدربيهم عندنا. عندما انضم الينا كارلوس في 2002، قال لي، "هناك فتى في سبورتينج ويجب علينا ان نراقبه جيدا."

"اي واحد؟" سألته. لأنني اذكر 2 او 3 لاعبين مميزين.

"رونالدو" اخبرني كارلوس. كنا نعلم جميعا عنه. في تلك المرحلة كان كريستيانو يلعب كمهاجم صريح. قال كارلوس انه علينا ان نتحرك سريعا لأن هذا الشاب مميز، لذا ارسلنا جيم راين لكي يشاهد تمرينات سبورتينج ليسبون كجزء من اتفاقيتنا المتبادلة. رجع جيم وقال، "يا آلهي، لقد رأيت لاعبا. اعتقد انه جناح، ولكنه يلعب في مركز مهاجم صريح في فريق الشباب. لن انتظر لوقت طويل اذا كان الامر بيدي. في عمر الـ 17 سيجازف احدهم بالطبع."

لذا ذكرنا اسم هذا الفتى في محادثاتنا مع سبورتينج. ردهم كان انهم ارادوا ان يبقوه معهم لسنتين اضافيتين. اقترحت اتفاقا يبقيه مع سبورتينج لتلك الفترة قبل ان ننقله الى انجلترا. ولكن في تلك المرحلة لم نكلم اللاعب ولا وكيل اعماله. كان فقط وببساطة مناقشة بين الناديين.

في ذلك الصيف رحل كارلوس الى ريال مدريد وذهبنا نحن الى امريكا للجولة الصيفية. غادرنا بيتر كينيون وخوان سباستيان فيرون ايضا. جزءا من اتفاقنا كان اننا سنلعب امام ليسبون في ملعبهم الجديد، والذي تم بناءه للبطولة الاوروبية في 2004.

لذا، ذهبنا هناك. لعب جون آوشيه في مركز الشهير الايمن. يصر الناس ان جاري نيفيل كان في ذلك المركز الذي لا يُحسد عليه، ولكنه كان جون آوشيه. اول تمريرة من رونالدو جعلتني اصرخ: "بحقك يا جون. لا تعطيه اي

مـ . حات!"

جون هز كتفيه. ظهر تعبيرا مليئ بالصدمة والالم على وجهه. اللاعبين في الدكة كانوا يقولون لي: "يا للهول، انظر الى ذلك اللاعب ايها المدرب. يا له من لاعب."

قلت لهم: "لا تقلقوا، لقد دبرت امره." وكأن الصفقة قد تمت قبل 10 سنين. اخبرت آلبرت، الذي يهتم بالطقم: "اذهب الى مقصورة الاداريين واحضر كينيون عندي ما بين الشوطين." قلت لبيتر، "لن نغادر هذا الملعب قبل ان يوقع لنا هذا الفتى،"

"هل هو جيد لتلك الدرجة؟" سألني كينيون.

"جون آوشيه يعاني من صداع نصفي بسببه!" قلت. "اذهب واجعله يوقع.

حادث كينيون اداريين ليسبون وسأل ان كان يستطيع محادثة كريستيانو. حذرونا بأن ريال مدريد عرضوا 8 مليون جنيه لأجله.

"اعرض عليهم 9 اذا." قلت له.

كان رونالدو في غرفة صغيرة مع وكيل اعماله عندما اخبرناه اننا سنحب كثيرا لو وقع لمانشستر يونايتد. امام خورخي مينديز قلت له، "لن تلعب في كل اسبوع، اخبرك ذلك من الآن، ولكنك ستكون لاعبا في الفريق الاول. لا شك في ذلك. انت في الـ 17 من عمرك، وسيتوجب عليك التعود على الوضع هنا مع الوقت. نحن سنهتم بك."

اجرنا طيارة خاصة له ولوالدته وأخته وخورخي مينديز ومحاميه لكي يأتوا الينا في اليوم التالي. كان علينا ان نتمم الصفقة. سرعة التحرك كان مهما للغاية. كنت اذهب لكي اجد اللاعبين الموهوبين بنفسي كل صباح سبت في جلاسكو وكنت اقول للرجال الذين كنت اوظفهم لتلك المهمة: "لا بد من انه شعور رائع عندما تجد لاعبا تعلم انه اللاعب المطلوب."

في احدى الليالي كنت اشاهد فيلما، "وايت فانج"، والذي كان مستندا على كتاب "جاك لندن" عن الذهاب الى "كلونadyak" للبحث عن الذهب. هذا ما يشعر به كشاف المواهب. تكون واقفا تشاهد مباراة في صباح السبت وترى لاعبا يشبه جورج بيست او راين جيجز او بوبي تشارلتون. هذا ما شعرت به في ذلك اليوم في ليزبون. كان مصدر الهام لي.

كان ذلك اكبر شعور حماس جربته في مسيرتي التدريبية في كرة القدم. ثاني اكبر شعور اتى من بول جاسكوين، ولسبب آخر. نيوكاسل كانوا يصارعون الهبوط وجاسكوين كان لا يلعب بسبب الاصابة. كنا في ملعب سينت جيمس يوم الاثنين في فترة عيد الفصح. لعبت بنورمان وايتسايد وريمي موسيس في نصف الملعب. لم يكن وسطا سهلا. اتى جاسكوين ولعب الكرة من بين قدمي موسيس امام الدكة وامامي، وثم مسح على رأسه. طرت من مكاني وصرخت، "اذهب واوقف ذلك الـ ..."

وايتسايد وموسيس حاولوا ان يقنعوا جاسكوين انه حكم عليهم بسرعة وانه اخطأ عندما لعب حولهم. ذهبوا لتأديبه. ولكن جاسكوين استمر في الرقص حولهم من دون ان يستطيعوا ايقافه.

بذلنا كل مابوسعنا لكي نتعاقد معه في ذلك الصيف. ولكن نيوكاسل باعوه لتوتنهام. عندما تختبر ذلك الموقف، ترى هذه الموهبة امام عينك، تكتشف انك تختبر واحدة من اللحظات التي تبحث عنها كل ساعة في التدريب. وذلك الشعور بالاكتشاف جعلني اهرع بمحاولة ضم جاسكوين في ذلك اليوم.

مع رونالدو، نجح كينيون في اتمام الصفقة. اشعر بأن سبورتينج كانوا سعيدين لأنهم لم يبيعوه لصالح نادي اسباني. تم اتمام الصفقة بسرعة وسهولة تامة، مع اضافات رفعت قيمة الصفقة الى 12 مليون جنيه، مع شرط واحد وهو اننا اذا فكرنا في بيعه في يوم من الايام، سيستطيع نادي سبورتينج اتخاذ قرار بإرجاعه. ايام قليلة قبل ان نبيعه لريال مدريد، كان علينا ان نخبر سبورتينج بأنهم يستطيعون ارجاعه ولكن بمبلغ 80 مليون جنيه. لم نستغرب عندما لم يصلنا شيكا منهم.

عندما بدأ كريستيانو حياته الجديدة في منطقة "تشيشير"، اتوا والدته وأخته معه. كان ذلك جيدا. والدته كانت تخاف كثيرا عليه كالمتوقع، وكانت امرأة جيدة وصريحة ولم تكن مغرورة ابدا. كانت تظهر امومتها بشدة. شرحت لرونالدو بأن "لين" و "باري مورهاوس" كانوا سيهتمون بما يحتاجه للمنزل وحسابات البنك وما الى ذلك.

وجدنا لهم مساكن قريبة من "آلدرلي ايج" واستقروا هناك بهد

كنا قادمين من امريكا بعد مباراة سبورتينج ليسبون في طائرة يملكها فريق "دالاس كاوبويس" والذين اجروها لنا في ذلك الصيف. فيرديناند وجيجز وسكولز ونيفيل كانوا يطلبون بحماس طوال الرحلة عن رونالدو: "اجعلوه يوقع لنا، احضروه هنا."

اذا، رونالدو اتى الى مقر التدريبات وهو يعلم ان لاعبينا يعرفون كل شيء عنه وكان يشعر بأنه لاعب مميز. اعتقد ان ذلك ساعده.

اول ظهور له كان امام بولتون في الاولد ترافورد في 16 اغسطس 2003، عندما بدأ المباراة على دكة البدلاء. انتهى مطاف مدافعي بولتون في حيرة. عرقله الظهير الايمن في منتصف الملعب واخذ الكرة منه، ولكن كريستيانو نهض سريعا وطلب الكرة مرة اخرى. في الحال. "لديه الشجاعة، على اي حال،" فكرت.

في الدقيقة التالية تم عرقلته وفاز بضربة جزاء. لم يستطع فان نستلروي من تسجيل هدفا. بعدها، وبإرادته، رونالدو تحرك الى الجناح الايمن وصنع عرضيتين ممتازتين. وصلت احداهما الى سكولز الذي مررها الى فان نستلروي الذي ركلها ولكن الحارس ابعدها قبل ان يكملها جيجز داخل المرمى ويسجل هدفنا الثاني. الجمهور في ذلك الاتجاه من الملعب ردوا على ذلك وكأنهم رأوا المسيح يظهر امام عينهم. جمهور الاولد ترافورد يصنع الابطال بسرعة. يرون لاعبا يستطيع ان يوقفهم وبعدها يقدسونه. رونالدو كان اكثر لاعب اثر على جماهير مانشستر يونايتد منذ إريك كانتونا. لن يستطيع ابدا ان يُقارن بكانتونا بالطبع، لأن إريك كان يملك جاذبية جريئة للغاية، ولكن موهبة رونالدو كانت واضحة فورا.

الهدف الذي سجله رونالدو امام آرسنال في نصف نهائي دوري الابطال في 2009 اكد عظمته كلاعب هجمات مرتدة. تحركت الكرة من بارك الى روني الى رونالدو بسرعة مهلكة. دائما كنت اقول له: "عندما تهجم نحو المرمى لكي تسجل، قم دائما بتوسعة وتمديد خطواتك." عندما توسع خطواتك تقوم بإبطاء نفسك وتحسن توقيتك. عندما لا تزال تجري بسرعة كبيرة تملك سيطرة اقل في جسدك، ولكن عندما تبطئ تعطي عقلك فرصة افضل. فعل ذلك. اذهب وشاهده.

في الربيع ما قبل نهائي كأس الاتحاد الانجليزي 2004 في كارديف، حيث غلبنا ميلوال 0-3، سألني والتر سميث الذي انضم الينا في مارس كمساعدي عن مواهب لاعبينا ومراحلهم.

"ماذا عن رونالدو،" قال لي، "أهو حقا بتلك المهارة؟"

قلت له: "نعم، لا يُصَدق. وفي الكرات الرأسية ايضا. انه عظيم في الكرات الرأسية."

لاحقا، قال والتر بتردد: "دائما تخبرني بأن رونالدو هذا عظيم في الكرات الرأسية. اراه يفعل ذلك في الحصص التدريبية ولكن ليس في المباريات."

ذلك السبت امام برمنجهام، سجل رونالدو من رأسية خارقة. نظرت نحو والتر. "اعلم، اعلم،" قال لي.

رأيت ميلوال يهزمون ساندرلاند في نصف النهائي وقلت لطاقمي: "تيم كاهل ذاك ليس لا بأس به." جيد لفتى صغير. لا يملك موهبة حقيقية مع الكرة ولكنه كان مزعجا للغاية. مثل الحشرة. كان بإمكانك شرائه في تلك الايام بمليون. كان سيسجل اهدافا كثيرة في فريق جيد. دينيس وايز كان عدوانيا للغاية في تلك المباراة. ولكن تواجد لاعبين كثيرين بغيضين مثله على مدى السنين، النوع الذي كان يجعلك تفكر: "حقا اتمنى ان اكون لاعبا ثانية." الكثيرين سيقولون ذلك عن دينيس وايز. لم يكن سينجو في ايامي، انا متأكد من ذلك.

عندما تكون جذابا في كرة القدم اليوم ستستطيع ان تفر من العدوانية بالخداع. وايز كان يتدخل حتى وان وصل متأخرا. لعب خدعته جيدا. في كرة القدم الحالية، يكون من الصعب التقاط اللاعبين العدوانيين: الذين يلعبون ويعرقلون لكي يؤذون. ولكن ذلك لم يكم مهما، لأن رونالدو دمر ميلوال في ذلك اليوم.

الدراما الوحيدة التي واجهناها مع رونالدو، بالطبع، كانت في كأس العالم 2006 عندما غمز لدكة البرتغال بعد ان دهس وين روني على ريكاردو كارفاليو. تسبب ذلك في توقع الناس ان اللاعبين سوف يواجهون مشاكلا بعد تلك الحادثة لدرجة انهم لن يستطيعوا ان يلعبوا سويا ثانية. روني كان رائعا ذلك اليوم وهو من انقذ يوم رونالدو. راسلت روني واخبرته بأن يتصل بي. اقترح ان يقدموا هم الاثنين مقابلة سويا لكي يبينوا للعالم انهم لا يواجهون اي

في اليوم التالي تحدثت مع ميك فيلان عن اقتراح روني، ولكنه قال ان ذلك سيبدو سريعا ومزيفا. اقتنعت بما قاله. ولكن كرم روني هو ما اعجب رونالدو، الذي ظن انه من المستحيل ان يرجع الى مانشستر بعد ذلك. شعر بأنه قد حرق كل السبل والطرق الى مانشستر وان الصحافة كانت ستقتله. اتصل به روني مرات عديدة لكي يقنعه ان كل شيء لا يزال جيدا. لم تكن تلك المواجهة الاولى من نوعها، اذ قد حدث ذلك بين لاعبي اليونايتد في المباريات الدولية من قبل ايضا. فلنرجع قليلا الى مباراة اسكلتدا وانجلترا في 1965، وكانت تلك اول مباراة لنوبي ستايلز لمنتخبه. كانت دينيس لو واقفا على خط اسكتلندا، فذهب نوبي اليه لكي يقول له، "اتمنى لك التوفيق، دينيس." نوبي كان يقدس دينيس، الذي رد عليه قائلا، "ابتعد عني ايها الانجليزي الـ...." فصُدم نوبي هناك.

نعم، ركض رونالدو نحو الحكم لكي يحثه على معاقبة روني، وهذا شيء طبيعي في كرة القدم اليوم. ولكن رونالدو كان يفكر في شيء وحيد ذلك اليوم - الفوز بتلك المباراة لمنتخبه. لم يكن يفكر باللعب في مانشستر يونايتد في الموسم المقبل. كانت تلك مباراة كأس العالم. ولقد ندم على ذلك. عندما زرناه كان واضحا انه فهم سبب تورطه. الغمزة قد تم فهمها بطريقة خاطئة. اخبره مدرب البرتغال ان يبتعد عن التورط في اي مشاكل مع الحكم، لذا الغمزة لم تكن موجهة للدكة لكي يريهم فرحته بدوره الفعال في طرد روني. صدقته عندما قال لي انه لم يكن يقول مع تلك الغمزة: "انهيت امره، تسببت في طرده."

تقابلنا في فيلا في البرتغال واكلنا وجبة الغداء معا. خورخي مينديز كان متواجدا. اتصال روني ساعده في تغيير رأيه والارتياح قليلا. قلت لكريستيانو، "انت من اشجع اللاعبين الذي اتوا الى مانشستر يونايتد، ولكن التراجع الآن ليس شجاعا." ذكرت حادثة بيكهام في 1998: "حدثت نفس الحادثة بالضبط معه. كانوا يعلقون دمى قبيحة له امام الحانات في لندن. كان شبيه الشيطان. ولكنه كان شجاعا وواجه الامر."

اول مباراة لبيكهام بعد تلك الحادثة كانت امام ويست هام - اسوأ مكان تذهب اليه بعد دراما كتلك في مباراة انجلترا - وكان رائعا. "يجب عليك ان تتغلب على هذا."اخبرت رونالدو. المباراة التالية في لندن لرونالدو كانت امام تشارلتون في ليلة الاربعاء. تابعت المباراة من مقصورة الاداريين، وسمعت شاب يصرخ بعبارات مهينة لا تصدق: "ايها البرتغالي اللعين" كان من الاشياء المهذبة التي خرجت منه. 5 دقائق قبل انتهاء الشوط الاول، استلم رونالدو الكرة وتجاوز 4 لاعبين وسدد الكرة في اسفل العارضة. ذلك الشاب لم يقم من كرسيه مجددا. اسكته ذلك. ربما ظن ان صراخه يحث رونالدو.

رونالدو كان جيدا، بدأ الموسم جيدا وكان على علاقة جيدة مع روني. هؤلاء الشباب سيتشاجرون. روني كان سيُطرد بأي حال، ولكن تدخل رونالدو لم يساعد الوضع. ارتحت كثيرا عندما مرت الحادثج بسلام واستطعنا ان نبقيه معنا في الفريق الذي استطاع ان يفوز بدوري الابطال في نهائي موسكو في 2008.

في صيف 2012، حضرت جلسة اسئلة واجوبة استضافتها قناة الـ BBC مع المذيع "دين ووكر"، مع بيتر شمايكل وسام الاردايس. سأل شاب: "من هو اللاعب الافضل، رونالدو ام ميسي؟" جوابي كان: "رونالدو يملك بنية جسمية افضل من ميسي وهو افضل في الكرات الهوائية، طوله يساعده كثيرا وهو اسرع. ميسي يمتلك سحرا عندما تلمس الكرة قدمه. وكأن الكرة وقعت على ريش. تحكم الجاذبية البسيط عليه مدمر."

قال شمايكل ان رونالدو يستطيع ان يلعب في فريق سيء ولكن ميسي لا يستطيع فعل ذلك. كانت نقطته منصفة. ولكن مع ذلك ايضا، ميسي كان سيتمكن من صناعة تلك اللقطات الساحرة على قدميه. نقطة بيتر هي ان ميسي يعتمد على كرات تشافي وانيستا الموجهة له. رونالدو يشبهه ايضا لأن عليك ان تغذيه دائما ايضا. في كل مرة سؤلت فيها هذا السؤال ارى انه من المستحيل ان اكون متأكدا من اللاعب الافضل لأن وضع اي منهم في المركز الثاني سيكون خاطئا.

مثل ما كان ادائه الممتاز لنا مهما بالنسبة لي، علاقتنا التي استمرت حتى بعد مغادرته الى ريال مدريد مهمة. بقت علاقتنا على قيد الحياة بعد فراقنا: وهذا شيء يسعدني جدا في لعبة مليئة بالعلاقات المزيفة والقصيرة.

روي كين كان لاعبا مليئا بالطاقة والشجاعة، وكان يملك حسا رائعا للعبة واستراتيجيتها. كان اكثر اللاعبين تأثيرا في غرفة التبديل في الوقت الذي عملنا معا فيه. روي ازاح عني هم التأكد الدائم عن وجود الحافز العالي في غرفة التبديل. لا يستطيع اي مدرب ان يرفض تلك المساعدة من لاعب.

ولكن عندما غادر روي كين اليونايتد في نوفمبر 2005، كانت علاقتنا قد انهارت. لدي آراء قوية حول الاحداث التي ادت الى انضمامه الى سيلتيك. ولكن اولا، يجب علي ان ابين لماذا كان قوة دافعة هائلة لنادينا.

اذا ظن روي كين انك لا تفعل كل مابوسعك، كان سيواجهك فورا. الكثير من اللاعبين واجهوا غضبه بعد ارتكاب تلك الغلطة ولم يكن هناك اي مكان لتختبئ منه. لم اشعر قط ان تلك كانت ميزة سيئة في شخصيته. في كل وقتي، الشخصيات القوية ساعدت في تشكيل افعال وتصرفات الفريق.براين روبسون، ستيف بروس، إريك كانتونا: هؤلاء اللاعبين فرضوا ارادة المدرب والنادي.

في ايامي كلاعب، المدربين نادرا ما استجوبوا اللاعبين في اللحظات المليئة بالأدرينلين بعد مباراة فورا. اول الاتهامات كانت تأتي من اللاعبين، وعادة يحدث ذلك في غرفة الاستحمام. او تحدث مواجهات تحت الماء: "انت، لقد فوت تلك الفرصة، انت..."

كلاعب، كنت دائما اتهم الحراس والمدافعين لأنهم سمحوا للفريق الآخر بالتسجيل. فكنت اعلم جيدا انني اذا اضعت فرصة في المرمى الآخر، كنت سأتلقى تلك الاتهامات من اللاعبين في الخلف الذين اتهمتهم في السابق. تلك كانت المخاطر في ان تكون صريحا. هذه الايام، يعبر المدربين عن رأيهم بعد المباراة. اذا ارادوا ان يحللوا او ينتقدوا او يمدحوا، هناك جزء من تدخل المدرب بعد صافرة النهاية فورا حين تستطيع ان تحقق تأثيرا: 10 او 15 دقيقة.

مع روي، كانت هناك لحظات مليئة بالخلاف الرائع والدراما عندما كان يحاول ان يفرض ارادته على الفريق. في احدى المرات، عندما دخلت غرفة التبديل، كان روي وفان نستلروي يتقاتلون. اضطر اللاعبين ان يبعدونهم بالقوة. على الاقل فان نستلروي كان شجاعا ليواجه روي، لأن الاكثرية لم يفعلوا ذلك. كان شخصا مرعبا ومتوحشا. اسلوبه عند الغضب هو ان يهجم، ان يطرح الناس ارضا.

اعتقد - ويتفق معي كارلوس كيروش على هذه النقطة - ان سلوك روي كين تغير عندما ادرك انه لم يعد روي كين القديم. نحن متأكدين من ذلك. نسند ذلك الى قناعته بأنه فقد بعض قواه بسبب الاصابات والسن، حاولنا تغيير وظيفته، لمصلحته ومصلحتنا ايضا.

حاولنا ان نغير دوره بثنيه عن الهجوم حول كل الملعب والتقدم بالكرة. كل مرة تلقى فيها زميله في الفريق الكرة، كان يطلبها روي منه. كانت تلك ميزة باهرة. هنا في الونايتد نؤمن بأن اذا تلقى لاعب من لاعبينا الكرة، نتحرك كلنا معه، والجميع يساعد في الهجمة. روي كان في عمر لم يسمح له بالتعامل كذلك، ولكنه لم يستطع تقبل الحقيقة الجديدة.

اظن انه كان يرى حقيقة ما كنا نخبره، ولكن الاستسلام لتلك الحقيقة كانت ستكون مؤلمة كثيرا لغروره. كان لاعبا صُنع حول شغفه. في الموسم الذي سبق الخلاف، بدأت علامات التعب الجسدي والضعف تظهر عليه عندما كان يجب ان يرجع الى الوراء لكي يقوم بوظيفته الدفاعية. لم يكن اللاعب نفسه - ولكن كيف يمكن ان تكون نفس اللاعب بعد عمليات في الورك والركبة و مواجهة المعارك المتوحشة لوقت طويل؟

الطاقة التي كان يظهرها روي في المباريات كانت مميزة، ولكن عندما تدخل الثلاثينات يصعب عليك فهم اخطائك. لا تستطيع تغيير طبيعتك التي قادتك لكل تلك النجاحات. اصبح الامر واضحا بالنسبة لنا، لم نعد نتعامل مع نفس الروي كين.

حلنا كان ان نخبره ان يبقى في نفس المركز في الوسط. يستطيع ان يتحكم في المباراة من هناك. ولكن في داخله، اعتقد انا شخصيا، انه كان يعلم ذلك اكثر من اي شخص آخر، ولكنه ببساطة لم يستطع ان يتخلى عن سحر دوره القديم.

كان ذلك سياق المدى البعيد لمواجهاتنا التي انتهت بمغادرته النادي والانضمام الى سيلتيك. كان يظن انه

"بيتر بان". لا احد كذلك. راين جيجز اقرب لاعب الى شخصية بيتر بان الخيالية التي لا تكبر في السن، ولكن راين لم يعاني من اي اصابات خطيرة قط. روي عانى من عدة. مشكلته في الورك هي التي تسببت بتدهور مستواه البدني.

اول شق خطير في علاقتنا ظهر في الجولة التحضيرية قبل بداية موسم 06-2005، اثناء رحلة الى مقر تدريبات في البرتغال. كارلوس كيروش ذهب لكي يجهز المكان لأنها كانت فكرته، واخذنا الى احدى اعظم مرافق التدريب. "فاليه دو لوبو". كان لا يصدق. ملاعب تدريب، صالة رياضة، وبيوت صغيرة، وكان ذلك ممتازا للاعبين.

وصلت هناك بعد نهاية اجازة الصيف من فرنسا. استقر الطاقم واللاعبين في الفلل بشكل جميل. ولكن الاخبار السيئة كانت تنتظرني. كان كارلوس يواجه كابوسا مع روي.

سألت عن المشكلة. كارلوس شرح ان روي ظن ان البيوت في "فاليه دو لوبو" كانوا اقل من المستوى المطلوب ولم يكن مستعدا للبقاء في بيته. وفقا لكارلوس، رفض روي البيت الاول لأن احدى الغرف كانت تفتقر التكييف. مشكلة مشابهة ظرت في البيت الثاني. البيت الثالث، والذي رأيته بنفسي، كان رائعا. روي لم يأخذه. كان يريد ان يبقى في القرية المجاورة "كوينتا دو لاجو" مع عائلته.

في اول ليلة، نظمنا ليلة شوي في فناء الفندق. كانت ليلة جميلة. اتى الي روي واخبرني انه يريد ان يكلمني.

"بحقك يا روي، ليس وقته الآن. سنتكلم في الغد،" قلت.

بعد التدريب اخذته جانبا. "ما الذي يحدث، روي؟" بدأت بالحديث. "رأيت البيوت، انها جيدة."

ثار روي، وبدأ بالتذمر وذكر قائمة طويلة من الشكاوي، منها مشكلة التكييف. ثم بدأ بالتشكي من كارلوس. لماذا نقوم بالتحضير هنا؟ وما الى ذلك. كان ذلك كله نقدا. سبب ذلك توترا في علاقته معنا. اصبح منعزلا في تلك الجولة، في رأيي. خيب ظني. كارلوس عمل جاهدا لكي تكون الرحلة جيدة للجميع.

عندما انتهت الرحلة، فكرت انه يجب علي احضار روي للمكتب لكي يعتذر لكارلوس على الاقل. لم يقتنع بذلك ابدا.

عندما كنا متورطين في جدال ذات مرة، قال لي روي، "انت تغيرت."

اجبته، "روي، بالطبع تغيرت، لأن اليوم ليس هو الامس. نحن في عالم مختلف الآن. لدينا لاعبين من 20 دولة مختلفة هنا. تقول انني تغيرت؟ اتمنى ذلك. لم اكن سأنجوا ان لم اتغير."

قال: "لست نفس الرجل."

كان شجارا حقيقيا. جدال قوي. قلت له انه خرج عن النظام. "انت القائد. لم تظهر اي مسؤولية امام اللاعبين الآخرين. لم نطلب منك ان تعيش في فندق. كانوا بيوتا جميلة. اماكن جيدة."

الشعور السيء لم يغادرني. بدأ تساقط العلاقة منذ هناك. ثم اتت الحلقة على قناة MUTV، حين انتقد روي بعض اللاعبين الصغار في السن لأنهم على حد قوله فشلوا في وظائفهم. كان هناك نظام مناوبة لمقابلات MUTV وفي هذه المناسبة كان الدور على جاري نيفيل. في يوم الاثنين بعد مباراتنا امام ميدلزبره، لم اكنمهتما للغاية عندما اخبرني صحفي ان روي اخذ مكان جاري. لم يكن امرا مهما بالنسبة لي.

ولكن روي كان ينتقد اللاعبين الآخرين كثيرا بسبب مباراة السبت. في قرابة الساعة الرابعة عصرا، تلقيت مكالمة في المنزل: "يجب ان تشاهد هذا."

في المقابلة، وصف روي كيران ريتشاردسون بـ "مدافع كسول"، وشكك في "الناس في اسكتلندا الذين يمدحون دارين فليشتر" وقال عن ريو فيردناند، "فقط لأنك تتلقى مبلغ 120,000 جنيه اسبوعيا ولأنك لعبت 20 دقيقة جيدة امام توتنهام، تعتقد بأنك نجم."

هاتف طاقم الصحافة ديفيد جيل فورا. توقف التصوير بقرار مني وكانوا ينتظرون لكي يعلموا ما الذي يجب ان يفعلوه بذلك الشريط. "حسنا، احضروا الشريط الى مكتبي غدا في الصباح وسأنظر اليه." قلت.

يا آلهي. لم استطع ان اصدق. لقد ذبح الكل. دارين فليتشر تلقى ذلك. آلان سميث. فان در سار. روي كان يسقطهم جميعا.

لم يكن هناك مباراة في ذلك الاسبوع، وكنت قد خططت الذهاب الى دبي لزيارة مدرسة النادي هناك. اتصل

بي جاري نيفيل ذلك الصباح من غرفة التبديل وطلب مني الذهاب هناك. ذهبت هناك متوقعا ان روي ق تذر. جلست في مقعدي. جاري قال بسرعة ان اللاعبين لم يكونوا سعيدين ف التدريب. لم اصدق تصديق ماسمعت. "انتم ماذا؟" قلت. روي كان يملك تأثيرا كبيرة في غرفة التبديل واعتقد انه استعمل ذلك التأثير في محاولة تقليب الامور. اسمعوا، كاروس كيروش كان مدربا رائعا. نعم، كان من الممكن انه يعيد بعض التمارين كثيرا، ولكن ذلك ما يصنع اللاعبين: العادة.

غضبت. "احضرتوني الى هنا لكي تشتكوا من التمرين؟ لا تبدئوا، انتم الاثنان... مع من تتكلمون؟" وغادرت.

لاحقا، اتى روي الي وقلت له، "اعلم ما حدث." ثم بدأت بالتكلم عن الشريط. "مافعلته في تلك المقابلة كان مخزيا، مزحة. انتقاد زملائك. وقبولك بإنتشار ذلك."

اقترح روي ان نري اللاعبين ذلك الفيديو وجعلهم يقررون. قبلت بذلك واتى الفريق كله ليشاهد. ديفيد جيل كان متواجدا في المقر، ولكنه رفض دعوتي له لمشاهدة العرض. ظن انه من الافضل ان اتعامل انا لوحدي مع ذلك. ولكن كارلوس وكل الطاقم شاهدوا العرض.

سأل روي اللاعبين اذا كان لديهم اي شيء يقولوه عن ماشاهدوه.

إدوين فان در سار اجابه بنعم. اخبر روي انه لا يحق له انتقاد زملائه. فهاجم روي إدوين. من يعتقد نفسه، ما الذي يعرفه ادوين عن مانشستر يونايتد؟ فان نستلروي دعم فان در سار، فهاجم روي رود ايضا. ثم بدأ بمهاجمة كارلوس. ولكنه ترك الافضل لي.

"لقد ادخلت حياتك الشخصية في النادي بخلافك مع "مانيير" قال لي.

عند تلك المرحلة، بدأ اللاعبين بالمغادرة. سكولز، فان نستلروي، فورتشن.

اقوى جزء من جسد روي هو لسانه. يملك اكثر الالسنة الوحشية التي يمكن ان تتصورها. يستطيع ان يضعف اكثر الناس ثقة في العالم في ثواني بذلك اللسان. ما لاحظته عنه في ذلك اليوم هو انني اثناء مجادلته بدأت عيناه بالتضيق حتى اصبحت تشبه خرز سوداء صغيرة. كان شيئا مخيفا، اقول لكم ذلك وانا ابن جلاسكو.

بعد ان غادر روي، رأى كارلوس مدى غضبي. قال انه لم يشهد في حياته مشهدا كذلك. قال ان ذلك المشهد اسوأ شيء شهده في مسيرته في اندية كرة القدم المحترفة. "يجب ان يرحل، كارلوس،" اخبرته. "بالتأكيد،" قال لي. "تخلص منه."

لم اكن متواجدا في مانشستر حتى الاربعاء، ولكنني اتصلت بديفيد جيل من دبي وقلت له، "يجب ان نخرج روي." رده كان انه من ما قلته، لم يعد هناك اي خيار آخر. قال انه يحتاج ان يكلم الجليزرز، الذين أيدوا الانتقال. اتفقت مع ديفيد جيل ان النادي سيدفع ما تبقى على عقده وسيكرمونه في مباراة تكريمية. لا يستطيع اي احد ان يقول اننا ظلمنا روي.

عندما رجعت من الشرق الاوسط، اخبرني ديفيد ان الجليزرز كانوا سيأتون عندنا يوم الجمعة، وانه قد هاتف مايكل كينيدي لنخبره بأننا نود ان نجتمع معه. تحدثنا مع مايكل وروي في الاجتماع واخبرناهم عن قرارنا، وذكرنا كل التفاصيل.

روي قال للإعلام بعد ذلك انه قد خاب ظنه لأنني لم انهي مسيرته في مانشستر يونايتد بنفسي. ولكن بعد تلك المواجهة، انتهيت منه. لم ارد اي حرب اخرى معه او حتى ان اتورط معه ثانية.

خرجت الى ملعب التدريب واخبرت اللاعبين، ولاحظت الصدمة على وجه كل منهم.

شعرت دائما بأن افضل لحظاتي كمدرب كانت عندما كنت اقرر سريعا استنادا الى حقائق لا تقبل النقاش، على قناعة. كان حل هذه الازمة واضحا بالنسبة لي. اذا تجاهلت الامر، كان سيعطي ذلك روي قوة اكبر في غرفة التبديل وثقة اكبر من أنه كان صحيحا، ووقت اكثر لكي يقنع الناس انه لم يخطئ في تصرفه. ولم يكن صحيحا، ما فعله كان خاطئا.

كان هناك اشياء كثيرة نراها من الماضي عندما اصبح روي كين لاعب سابق لمانشستر يونايتد. اول شيء سيكون حادثة كأس العالم 2002، عندما غادر روي المنتخب بعد شجار مع مدرب آيرلندا، ميك ماكارثي.

اخي مارتن أخذني معه في رحلة لمدة اسبوع لعيد ميلادي الـ 60. لم آخذ هاتفي معي الى وجبة العشاء،

ولكن مارتن احضر هاتفه، وعندما غادرنا، رن الهاتف. كان مايكل كينيدي يقول انه كان يحاول ان يتصل بي. اوضح مايكل ان بركانا قد ثار هناك في سايبان، حيث تواجد منتخب ايرلندا للتجهيز لكأس العالم. "يجب ان تتحدث معه. انت الرجل الوحيد الذي سيستمع اليه،" قال مايكل. كنت مصدوما. لم افهم لماذا كان مايكل مفجوعا لتلك الدرجة. اخبرني عن الشجار الذي حدث بين روي وماكارثي. الرقم الذي اعطاني مايكل لم يكن يرن، فاقترحت ان يخبر روي لكي يتصل بي.

سمعت صوت كين على الخط. "روي، بحق السماء، ما الذي تفكر فيه؟" اخرج روي غضبه كله عن ماكارثي. قلت له: "اهدأ. هذه نصيحة. لا تستطيع ان ترسل اطفالك الى المدرسة كل يوم وهم يحملون هذه الحادثة معهم كخلفية لهم. فكر في عائلتك. سيكون امرا بشعا. انسى نهائيات كأس العالم. ستكون هذه اكبر قصة طوال الصيف."

كان يعلم انني كنت على صواب. اخبرته ان يذهب عند ماكارثيو هم الاثنان فقط، لكي يصلح الامر ويخبر المدرب بأنه سيلعب. وافق روي. ولكن عندما ذهب عند ماكارثي، كان قد شرح المدرب ما حصل للاعلام والصحافة. لم يكن هناك طريقة للرجوع لروي.

دافعت عن روي بكامل قواي لأنه لاعب مانشستر يونايتد، ويحمل معه المعايير العالية التي حددناها هنا. الذهاب الى مقر تدريبات دون المستوى المطلوب ومن دون طقم التدريب سبب مقنع لكي يغضبك، وكقائد الفريق كان لديه كامل الحق في الشكوى. ولكن السؤال المهم في الحياة هو: كم تطيل الشكوى والحزن؟

حتى وان كانت الاوضاع سيئة للغاية في كوريا، كان على روي ان يتمالك غضبه. ولكن ذلك روي. كان رجلا يهوى الافراط.

كنت دائما احمي لاعبي فريقي وروي لم يكن مستثنى من ذلك. كانت تلك وظيفتي. لذلك السبب لا استطيع ان اعتذر للمرات العديدة التي وقفت معهم حتى وان تواجدت اسباب كثيرة لتركهم لوحدهم. في بعض الاحيان كنت افكر، "يا آلهي، بماذا كنت تفكر؟" سألتي كاثي ذلك السؤال مرات عديدة، ولكن لم استطع ان اكون ضد لاعبي فريقي. كان علي ان اجد الحلول بدل ان انتقدهم امام الملأ. في بعض الاحيان، كنت اضطر ان اعاقبهم او اغرمهم بالطبع ولكن ذلك لم يخرج خارج نطاق غرفة التبديل قط. كنت سأشعر بأنني قد خنت القاعدة الثابتة في وقتي كمدرب: الدفاع. لا، ليس دفاعا، بل حمايتهم من احكام وانتقادات الناس في الخارج.

في كرة القدم الحديثة، حالة الشهرة تفوق سلطة المدرب. في ايامي انا لن تستطيع ان تهمس بأي كلمة عن مدربك. كنت ستخاف من الموت المؤكد. في سنيني اللاحقة، كنت دائما اسمع عن لاعبين يستعملون نفوذهم ضد مدربيهم، وتلقي هؤلاء اللاعبين دعم العامة وايضا النادي. اللاعب سيتكلم ويشتكي دائما عن كرهه لمن يريد ان يستمع، ولكن المدرب لا يفعل ذلك، لأن لديه مسؤوليات اكبر.

اعتقد ان روي ادرك انه وصل الى نهاية مشواره الكروي وبدأ بالتفكير بأنه مدرب. كان يفترض ان لديه مسؤولية تدريبية، وبالطبع الذهاب الى قناة مانشستر يونايتد لكي توبخ وتنتقد زملائك ليست مسؤولية مدرب.

عندما اوقفنا ذلك الشريط من البث، انقذنا روي من خسارة احترام جميع من كانوا في غرفة التبديل. ولكن عندما تطور الاجتماع في مكتبي الى تلك النبرة الصوتية السامة، كانت تلك نهايته.

الشيء الوحيد الذي لم اسمح به ابدا هو خسارة السلطة والحكم، لأن السلطة هي التي كانت تنقذني. مثل ما حدث مع ديفيد بيكهام، علمت فورا نه عندما يحاول اي لاعب ان يدير نادي كرة قدم، اننا سننهار جميعا. اللاعبين الحقيقيين يحبون ذلك. يريدون مدربا صارما، او يستطيع ان يكون صارما.

يحبون ان يكون المدرب رجلا. هناك مكافئة. يفكر اللاعب: "1. هل يستطيع ان يجعلنا ابطالا؟ 2. هل يستطيع ان يجعلني لاعبا افضل؟ 3. هل سيكون مخلصا لنا؟" هذه تساؤلات مهمة من قِبَل اللاعب. اذا اجابة هذه الاسئلة الثلاثة هي نعم، سيتحملون الغضب الشديد. كنت كثير الغضب وشديد المزاجية بعد بعض المباريات ولكنني لم اكون فخورا بذلك الغضب. في بعض الليالي كنت ارجع الى البيت وانا قلق من العواقب. ربما اللاعبين لن يكلمونني عندما ادخل ملعب التدريب في المرة المقبلة. او ربما سيكونون غاضبين مني ويخططون ضدي. ولكن يوم الاثنين، كانوا

يخافون مني اكثر من خوفي منهم، لأنهم قد رأوني افقد صوابي ولم يريدوا رؤية ذلك ثانية.

روي شاب ذكي. كنت اراه يقرأ كتبا مثيرة. انه محادث جيد وصحبة جيدة عندما يكون في مزاج جيد. كانت طبيب العلاج الطبيعي يأتي الي ويسألني: "ما هو مزاج روي اليوم؟" لأن ذلك سيقرر مزاج غرفة التبديل كلها. كان مؤثرا لهذه الدرجة في حياتنا اليومية.

مع تناقضاته وتقلب مزاجه، كان من الممكن ان يكون رائعا في دقيقة ومعاديا في الدقيقة الثانية. كان يتغير مزاجه في لحظة.

بمعنى عميق، مغادرته افضل شيء حصل، لأن كثيرا من اللاعبين كانوا يخافون منه في غرفة التبديل، وهؤلاء اللاعبين اظهروا موهبتهم بعد مغادرته. جون آوشيه وداربن فليتشر بلا شك استفادوا من ذلك. عندما ذهبنا الى فرنسا لكي نلعب امام ليل في باريس في نوفمبر 2005، استقبلت صافرات الاستهجان اللاعبين عند الاحماء قبل المباراة، حدث ذلك جزئيا بسبب ما قاله روي في المقابلة على MUTV. فليتشر وآوشيه هم اكثر من توجهت صافرات الاستهجان لهم.

اظن ان غرفة التبديل استرخت بعد مغادرة روي. عمت الراحة ارجاء الغرفة. لم يعودوا مضطرين لكي يستمعوا الى الانتقادات التي كان البعض يتوقعها على الدوام. لأنه كان قوة متراجعة، الفجوة التي تركها لم تكن كبيرة كما كانت ستكون عليه قبل ذلك بـ 3 سنوات. شاهدته في مباراة سيلتيك امام رينجرز واخبرت كارلوس قبل المباراة، "سيكون نجم المباراة اليوم."

روي لم يكن متواجدا في المباراة. لعب دورا غير فعال. روي الفعال والذي كان يقبض المباراة بيده لم يكن متواجدا. كان يحب اجواء سيلتيك بارك. كلمته عن ذلك ومدح التمرينات والمرافق والمنطقة. هدأت الامور بيننا. بعد ذلك بشهرين تقريبا كنت جالسا في مكتبي اناقش امور الفريق مع كارلوس، عندما اتى احد افراد الطاقم ليخبرني بأن روي كين اتى ليراني. اندهشت.

"اريد فقط ان اعتذر لك عن سلوكي،" قال لي. وبدأ هنا بشرح وقته في سيلتيك ويخبرني بأنه يستمتع معهم. ولكن عندما رأيته في تلك المباراة امام رينجرز كنت اعلم انه لن يستمر هناك طويلا.

بدأت التغييرات حتى قبل مغادرة روي، ولكنها لم تظهر بعد. هناك حقيقة ثابتة عن مانشستر يونايتد: نحن دائما قادرين على صنع لاعبين جدد، اسامي منعشة، وبدأنا بفعل ذلك ثانية عند مغادرة روي. فليتشر كان ينضج ويحصل على الخبرة، احضرت جي سونج بارك الى النادي، وجوني ايفانز بدأ بالظهور.

في العادة لا يستطيع لاعبي الفريق الاول تمييز التجديد الذي يحدث حولهم لأنهم لا يستطيعون رؤية اي شيء ماعدا انفسهم. لا يملكون اي فكرة عن الذي يحدث. جيجز وسكولز ونيفيل كانوا مستثنين من ذلك. ربما ريو و ويس براون ايضا. البقية لم يشعروا بأي شيء. يرون ان وظيفتهم هي اللعب. ولكنني كنت ارى اسس تبنى. لم تكن تلك مرحلة جيدة لنا بالنسبة للبطولات. ولكن عندما تدير التغيير، يجب عليك ان تقبل بالمراحل الهادئة وتعترف بأن التغيير يأخذ اكثر من عام.

لم اطلب 3 او 4 اعوام لكي احقق التغيير ابدا، لأن في مانشستر يونايتد لن تستطيع ان تحصل على ذلك الوقت ابدا، فيجب عليك ان تعجل ذلك وان تكون شجاعا في بعض الاحيان: ان تعطي اللاعبين الشباب فرصة، تختبرهم. لم اخف من ذلك يوما. لم تكن مهمة فقط، بل كانت جزء من وظيفتي التي احببتها. هذا ما انا عليه. فعلتها في سينت ميرين وآبردين ومانشستر يونايتد. لذا عندما واجهنا تلك المراحل، كنا دائما نضع ثقتنا في لاعبينا الشباب.

بخصوص اهدافنا من اللاعبين، كارلوس كان معجبا بآندرسون بشدة. في احد الايام، سافر ديفيد جيل الى سبورتينج ليسبون لكي يتعاقد مع ناني ثم قاد قليلا وتعاقد مع آندرسون في بورتو. كانت تكلفتهم عالية بعض الشيء، ولكن اظهر ذلك رأي نادينا عن المواهب الشبابية. كنا نملك عنصرا قويا في الدفاع مع فيردناند وفيديتش وايفرا. كنا نملك فريقا متماسكا في الخلف. روني كان يتطور. سمحنا للويس ساها بالمغادرة لأنه كان يصاب كثيرا. لعب هنريك لارسن معنا لفترة ايضا، وكان مصدر الهام.

بعد تصالح في البداية، بدأت العلاقات مع روي بالاهيار ثانية. قرأت احدى تعليقاته في الصحيفة انه قد

مسح مانشستر يونايتد تماما من حياته. قال ان الكل هنا قد نساه الآن. كيف يستطيع احد منا ان ينسى كل مافعله لأجل النادي؟ كانت الصحافة تراه كمدرب تقريبا بسبب شغفه للفوز وطريقته في قيادة الفريق. كانوا يسألونني دائما: "هل تظن ان روي كين سيصبح مدربا؟" عندما تطورت مسيرته التدريبية، اصبح واضحا انه كان يحتاج المال لكي يحقق النتائج. كان دائما يبحث عن شراء لاعبين. لم اشعر بأن روي كان يملك الصبر لكي يبني فريقا.

في موسم 12-2011، دخلنا حربا اخرى عندما انتقد روي لاعبينا الشباب بشدة بعد الخسارة من بازل، واخرجتنا هذه الهزيمة من دوري الابطال، واجبته بقولي انه "ناقد تلفازي". اذا درست آخر ايامه في ساندرلاند وابسويتش، سترى ان لحيته كانت تزداد بياضا وعيناه تزداد سوادا. ربما يعجب البعض بتعليقاته وآرائه على التلفاز ويعتقدون: "لديه الشجاعة لكي ينتقد ويواجه اليكس فيرجسون." عندما اصبح ناقد تلفازي، كنت اعلم انه سيركز على اليونايتد.

اما عن انتقاده للاعبين الشباب؟ لم يكن سيوجه تلك الانتقادات لوين روني، الذي لم يكن سيتجاهله. اللاعبين الكبار كانوا سيوقفونه عند حده. فليتشر وآوشيه كانوا الاثنين الذين كان روي يضايقهم، وتلقوا صافرات استهجان من مشجعينا كنتيجة عندما لعبنا امام ليل في فرنسا. مسيرته التدريبية اثبتت شيئين: يحتاج الى المال. صرف اموالا في ساندرلاند وفشل. صرف كثيرا في ابسويتش وكان مقصرا.

في مقابلته مع ديفيد والش في صحيفة "سانداي تايمز"، قال انني اهتم لمصالحي فقط، واستعمل حالة جون مانيير والحصان (روك اوف جيبرالتار) كمثال. لا يصدق. ذلك اليوم في مكتبي، عندما تواجهنا، رأيت الغضب في عينه. اصبحت عيناه سوداء. بدأ بالتحدث عن جون مانيير ذلك اليوم ايضا. لم افهم قط هوسه بقصة حصان Rock of Gibraltar.

في تلك الجمعة وضمن الاتفاقية، اتفقنا اننا لن نتكلم ابدا عن سبب انهيار علاقتنا. كنت سأوفي بوعدي، ولكن روي هو من بدأ بكسر ذلك الاتفاق. عندما كان روي في ساندرلاند، اتهم اليونايتد بإهانته والكذب عليه قبل مغادرته. فكر النادي بالرد عليه عن طريق القضاء. قال روي انه لن يتراجع عن اتهاماته. شعرت بأنه كان يريد ان يذهب للمحكمة لكي يؤثر في المشجعين. كان لا يزال بطلا بالنسبة لهم، بعد كل ما حدث. لذا، نصيحتي لديفيد جيل كانت ان يسحب الدعوة القضائية. شعرت بأننا حافظنا على كرامتنا.

10

اهتمامات خارجية

مشاهدي كرة القدم رأوني كشخص مهووس بمانشستر يونايتد ونادرا ما كنت اسلي نفسي بأي شيء آخر. ولكن عندما تكثفت متطلبات الوظيفة، وجدت التسلية في هوايات عديدة ابقت عقلي واسعا ورفوف كتبي مليئة ومخزوني مليئا بالنبيذ الجيد.

غير عشقي لسباق الخيول، هذه الحياة الاخرى كانت مخفية عن العامة. كان هذا العالم الذي اتجه اليه بعد انتهاء اليوم في مقر تدريباتنا كارينجتون او بعد انتهاء المباراة وتحليلها والتعليق عليها. في آخر 10 اعوام تقريبا اتخذت هوايات عديدة اخرى ساعدتني في تدريب اليونايتد بشكل افضل. عملت بنفس الجهد ولكنني استعملت عضلات عقلي بطريقة اوسع. كان البيت اساس كل ما يفتنني، حيث كنت اقرأ سير ذاتية عن الدكتاتوريين حتى افلام وثائقية عن اغتيال جون ف. كينيدي وملفات عن مجموعة النبيذ الخاصة بي.

قناعاتي السياسية لم تتغير كثيرا منذ ان كنت اعمل كموظف في محل في جوفان. آراء الناس تتغير مع مرور الوقت والوصول للنجاح والمال، ولكن في شبابي امتلكت آراء آيديولوجية في رؤية الحياة واتبعت قيم معينة.

لم اكن عضوا يحب الاحتفال في حزب العمال ويحضر كل عشاء ويظهر في كل حملة انتخابات. ولكنني دائما دعمت اعضاء البرلمان المؤيدين لحزب العمال. كاثي كانت تقول انك بمجرد مد يدك في السياسة لدقيقة واحدة، سيطلبونك في كل مرة. سيتوقعون منك ان تكون متواجدا معهم وان تكون مستعد دائما لكي تعطيهم وقتك. ايماني

بحزب العمال وبالمبدأ الاشتراكي كان امرا مختلفا عن انضمامي كعضو فعال معهم. لم املك الوقت كمدرب مانشستر يونايتد ان احقق هذه المطالب. كنت سأصوت وادعمهم بطريقة مرئية فقط. لن تراني جالسا بجانب ديفيد كاميرون، بل كنت دائما اجلس بجانب عضو في البرلمان يمثل حزب العمال. ذلك كان تأثيري.

كنت دائما اتواجد على يسار الحزب، والذي يبين لكم اهتمامي الكبير باعمال جوردن براون. اعمال جون سميث ايضا. الراحل جون سميث كان سيكون رئيس وزراء رائع لحزب العمال. شعرت بالاسى على نيل كينوك: شاب جيد بحظ سيء. كنت سأحب ان اراه في داونينج ستريت. كان يملك تلك الطبيعة المتحمسة. مبدأ براون كان لي، ولكنني قبلت ان طرق بلير الشعبية هي التي تستحق الانتخاب. كان صحيحا في موقعه. بالاضافة الى ذلك، كان يملك جاذبية تكمله وكان محبوبا من قبل الشعب لوقت طويل قبل ان اضعفت حرب العراق رأي الشعب به.

صدقاتي مع الاستير كامبل تطورت من خلال ذلك الرجل الرائع، صحفي كرة قدم استكلندية محنك وكاتم اسرار العديد من رؤساء وزراء حزب العمال: جيم روجر. اتصل بي وطلب مني ان اقوم بمقابلة مع الاستر، والذي كان في "ميرور" وقتها. انا وآليستر اصبحنا اصدقائا وكان يراسلني في كل فترة. لقد كان مذيعا جيدا. بعدها اصبح سكرتير توني امام الصحافة وتطورت صداقتنا اثناء دوره مع حزب العمال. كنت اتناول العشاء مع آلاستر وتوني وتشيري في فندق ميدلاند في مانشستر الاسبوع الذي سبق انتخابات 1997. اخبرت توني، "اذا استطعت ان تبقي حكومتك في غرفة واحدة وتقفل الباب فلن تواجه مشكلة. المشكلة مع الحكومة هي انهم يذهبون كلهم في طريق مختلف، لديهم مصالحهم واتصالاتهم. التحكم بذلك سيكون اصعب شيء."

تقبل توني رسالتي تلك. في اي مركز من الحكم والنفوذ هناك ضعف. اذا كنت تحكم دولة فهناك مسؤوليات عظيمة على عاتقك وشعور بالوحدة استطيع انا ان اربط نفسي بها. كنت اجلس في مكتبي بعد ظهر احد الايام، وقد انهيت جميع اعمالي، باحثا عن احد اقضي وقتي معه. هناك فراغ متصل بالوظيفة لا يود الناس ان يدخلوه. توني كان شابا يدخل ذلك الفراغ.

في مذكراته، كتب انه قد سألني عن رأيي في طرد جوردن براون عندما كان رئيسا للوزراء وجوردن كان في الغرفة المجاورة، رقم 11. ذاكرتي تقول ان توني لم يكن دقيقا حول جوردن. سؤاله كان حول النجوم وكيف تعاملت معهم. اجبته: "اهم شيء في وظيفتي هي التحكم. عندما يبدئون بتهديد تحكمك، يجب عليك ان تتخلص منهم." اخبرني انه يعاني من مشاكل مع جوردن ولكنه لم يسألني بشكل مخصص عن ما اعتقد ان يجب عليه فعله. ابقيت نصيحتي فكرة عامة لأنني لم ارد ان اتدخل في مشاكل شخصية.

دائما ما وجدت انه يجب عليك اتخاذ الطريق الاصعب، ان كان مشهورا او لم يكن كذلك. اذا كنت قلق من احد طاقمك، فهذا يخبرك فورا ان هناك مشكلة. لم افهم لماذا انام وانا لا زلت قلقا عندما استطيع ان اتحرك حالا وانهي المشكلة فورا.

القوة والنفوذ مفير للغاية عندما تريد ان تستخدمهم، ولكن لا اظن انهما يتركان اثرا في لاعبي كرة القدم، الذين يكونون رجالا عاملين في الطبيعة. ولكن التحكم كان هدفي. كنت استطيع ان استخدم نفوذي ان اردت، وفعلت ذلك، ولكن عندما تصل الى المرحلة التي وصلتها مع اليونايتد، كانت القوة تأتي معها طبيعيا. القرارات الكبيرة التي تتخذها في هذه الوظائف تكون مجرد تمارين في القوة للذين يرون من الخارج، ولكن التحكم هو الشيء الذي يشرح الامر.

سياسة حزب العمال شيء، اما امريكا هي التي كانت السبب الرئيسي في اهتمامي بالتثقف. جون ف. كينيدي والحرب المدنية وفينس لومباردي والعاب الكرة الامريكية: هؤلاء كانوا ضمن الاشياء التي افر خلالها من ضغوط كرة القدم. نيويورك كانت نقطة دخولي الى الثقافة الامريكية. اشترينا شقة هناك، يستعملها كل العائلة، ومانهاتن اصبحت الوجهة المثالية في الاجازات القصيرة عندما كانت المنتخبات تأخذ اللاعبين من كارينجتون.

الولايات المتحدة دائما ما شدتني وألهمتني. ارتويت من طاقة امريكا وضخامتها، وايضا تنوعها. اول رحلة لي هناك كانت في 1983، عندما فازوا آبردين بكأس الكؤوس الاوروبية. اخذت عائلتي الى فلوريدا حيث قضينا اجازة روتينية. اثناء ذلك الوقت دخلت امريكا وتاريخها في دمي. اغتيال جون كينيدي في دالاس عام 1963 ترك اثرا فيني منذ اليوم الذي سمعت فيه الخبر. مع مرور الوقت، اصبحت مهتما بالطب الشرعي والجنايات وتسائلت عن

كيفية اغتياله، ومن اغتاله، وما سبب ذلك الاغتيال.

اذكر ذلك اليوم الذي هز العالم. كان مساء يوم الجمعة وكنت احلق امام المرآة عند المغسلة قبل ان اخرج للرقص مع اصدقائي. ابي والذي كان يعاني من الصم قليلا صاح: "هل خبر اطلاق النار على جون كينيدي صحيح؟"

"ابي، انت اصم. لا بد انك تتخيل ذلك،" صحت، وجففت وجهي من دون ان افكر في الموضوع. بعد ذلك بنصف ساعة، انتشر الخبر. تم اخذه الى مستشفى باركلاند.

دائما اتذكر في قاعة الرقص هناك في "فلامنجو" بالقرب من جوفان، سماع الاغنية التي كانت مشهورة: Would You Like To Swing On A Star? الاجواء صخت. بدل ان نرقص، كنا نجلس ونناقش الاغتيال.

لشاب صغير مثلي، كينيدي تملك خيالي. كان شابا وسيما وكان يملك جاذبية خاصة. كان مقنعا ان شخصا منعشا وفعالا مثله من الممكن ان يكون رئيسا. بالرغم من انه بقي في خيالي كشخصية معينة، اهتمامي باغتياله بدأ بالتطور بطريقة غير متوقعة بعد ان دعيت لكي اتحدث في حفلة عشاء في ستوك من قبل براين كارتمل.

ستانلي ماثيوز وستان مورتنسن حضروا حفلة العشاء مع جيمي آرمفيلد، واتذكر انني فكرت لنفسي: "ما الذي افعله هنا، مع كل هؤلاء اللاعبين الرائعين؟ انا متأكد من انهم يريدون ان يستمعوا لستانلي ماثيوز بدلا مني؟"

ولكن اثناء العشاء سألني براين، "ما هي هواياتك؟"

"لا املك وقتا للهوايات،" قلت. كنت مهووسا باليونايتد. "لدي طاولة سنوكر في البيت، احب رياضة الجولف، واحب مشاهدة الافلام في المنزل."

اخرج بطاقة. "ابني لديه شركة في لندن حيث يتلقى كل الافلام قبل نزولها. اي وقت تريد فلما، اتصل به."

في الليلة السابقة ذهبت لدار السينما في ويلمسلو لمشاهدة "جي إف كي" (جون ف كينيدي). "هل انت مهتم بذلك؟" سألني براين. خلال تلك الايام كنت قد جمعت عدة كتب عن الاغتيال. "كنت في السيارة الخامسة عشر في الموكب." قال براين. كنا هناك في "ذا بوتريز" وهذا الرجال كان يخبرني انه كان في موكب جون كينيدي.

"كيف؟"

"كنت مراسلا في ديلي اكسبرس. انتقلت الى سان فرانسيسكو وعملت لدى صحيفة تايم." قال. "قدمت لوظيفة عند إدارة كينيدي في 1958 للعمل على الانتخابات." براين كان يركب الطائرة اثناء قسم جونسون كرئيس.

ذلك الاتصال الشخصي شدني اكثر. بدأت احضر المزادات. شاب من امريكا كان قد قرأ عن اهتمامي في ذلك الموضوع ارسل الي تقرير تشريح الجثة. تركت بعض الصور في مقر التدريبات - واحدة اشتريتها في مزاد والاخرى التي ارسلت الي. ايضا اشتريت تقرير وارن كوميشن موقع من جيرالد فورد في مزاد. كلفني ذلك 3000 دولار.

عندما ذهبت مع كاثي الى امريكا مرة اخرى في 1991 لعيد زواجنا، زرنا شيكاغو وسان فرانسيسكو وهاواي ولا فيغاس وايضا زرنا اصدقائنا في تكساس، وانهينا الرحلة في نيويورك. كنا نزورها كل سنة تقريبا بعد ذلك. جمع الكتب تطور سريعا. سيرة جون كينيدي الذاتية الحاسمة هي على الارجح كتاب روبرت داليك "An Unfinished Life, John F. Kennedy 1917-1963". كان كتابا استثنائيا. داليك استطاع ان يحصل على ملفات كينيدي الصحية واظهر انه معجزة تمشي، لأنه عانى من مرص اديسون بالاضافة الى مشاكل في الكبد.

في الثلاث سنين التي قضاها كرئيس، واجه صراعات كثيرة، ضمنها عملية غزو خليج الخنازير الفاشلة والذي تولى لومها، وايضا واجه مشاكل التمييز العنصري والحرب الباردة وفيتنام وازمة الصواريخ الكوبية. مشكلة الصحة ايضا واجهته، وهي مشكلة متواجدة حتى الآن. لقد كان عبئ العمل عاليا للغاية. سأخبركم عن شيء يظهر مدى اهمية الرياضة المفضلة في العالم. لاحقا في 1969، هل تعلمون كيف اكتشفت المخابرات الامريكية ان السوفييت كانت تعمل في كوبا؟ ملاعب كرة القدم. صور هوائية لملاعب كرة قدم بناها عمال السوفييت. شعب كوبا لم يلعبوا كرة القدم. هنري كيسينجر كان اوروبيا بطبعه وكان يفهم ذلك.

قرائاتي عن عائلة كينيدي اخذتني الى انواع ادب رائع في الكتابة: كتاب ديفيد هالبرستام "The Best and the Brightest" يبرز. يركز على اسباب دخول فيتنام وعن الاكاذيب التي قيلت لأخوان الكينيدي. حتى

روبرت ماكنمارا، وزير الدفاع الامريكي وصديق للعائلة كان يخدعهم. اعتذر بعد اعتزاله لعائلة ك ،.

في جولتنا الصيفية في امريكا عام 2010 زرت جيتسبرج وذهبت للغذاء في جامعة برنستون مع جيمس م. ماكفرسون، التاريخي العظيم للحرب الاهلية الذي كتب كتاب Battle Cry of Freedom. زرت ايضا البيت الابيض في جولة. بدأ شغفي بالحرب الاهلية عندما اعطاني احدهم كتابا عن جنرالات ذلك الصراع. ملك الطرفين عشرات الجنرالات. المدرسين اصبحوا جنرالات. سألني جوردن براون يوما عن الذي كنت اقرأه. "الحرب الاهلية،" اخبرته. قال جوردن انه سيرسل الي بعض الاشرطة. بعدها استلمت 35 تسجيلا لمحاضرات جاري جالاجر، الذي عمل مع جيمس ماكفرسون في الجيش البحري في الحرب، وهي قصة لا تحكى كثيرا.

بعدها، اتت سباقات الخيول، شغف كبير آخر، ومنفد آخر. مارتن ادواردز، المالك السابق، اتصل بي في احد الايام ليقول، "يجب ان تأخذ اجازة ليوم."

"لا احتاجها،" اجبته.

ولكنني كنت في تلك المرحلة التي كانت كاثي تقول لي، "ستقتل نفسك." في المنزل بعد العمل، كنت اقضي وقتي كله على الهاتف حتى التاسعة مساءا وانا افكر في كرة القدم في كل دقيقة.

اشتريت اول حصان لي في 1996. في عيد زواجنا الثلاثين ذهبنا الى تشلتنهام، حيث قابلت جون مولرن للمرة الاولى، ذلك المدرب الايرلندي الرائع لوجبة غداء. تلك الليلة انضممت اليهم في لندن لوجبة العشاء. وجدت نفسي اسأل كاثي بعد ذلك، "هل تودين شراء حصان؟ اظن انه سيكون منفذ لي."

"من اين اتيت بهذه الفكرة؟" قالت. "اليكس - مشكلتك هي انك ستريد شراء كل حصان لعين."

ولكن ذلك حقا اراني قيمة الافراج والتحرير. بدلا من الجلوس في المكتب لساعات بخمول او اضيع وقتي على الهاتف، كنت احول نركيزي الى حلبة السباق. كان الهاءا جيدا من امور كرة القدم المرهق - ولذلك بدأت بمتابعته، لكي اهرب من هوسي في وظيفتي. فزت بسباقين من الدرجة الاولى مع حصاني What A Friend، وكان ذلك ابرز شيء. سباق الـ Lexus Chase وسباق الـ Aintree Bowl. يوما قبل سباق الـ Aintree Bowl، كنا قد خسرنا مباراتنا امام بايرن ميونخ في دوري الابطال. لحظة كنت مكتئبا للغاية وفي اليوم التالي كنت افوز بسباق درجة اولى في ليفربول.

سميت اول حصان ملكته، Queensland Star، على اسم سفينة ساعد ابي في بنائها. اخبروني مدربي الخيول عن مالكي خيول لم يفوزوا بأي سباق قط. فزت بـ 60 او 70 والآن املك اسهما في حوالي 30 حصانا. انا معجب جدا بإسطبل هايكلير سينديكت: هاري هيلبرت، الذي يديره، شخصية رائعة وبائع جيد. تعلم جيدا حالة الخيول، وتتلقى اخبارا كل يوم.

الحصان الملقب بـ Rock of Gibraltar كان حصانا رائعا، اصبح اول حصلان في الشمال يفوز بسبعة سباقات من الدرجة الاولى على التوالي، كسر من خلال ذلك على الرقم القياسي من قبل "ميل ريف". كان يمثلني انا تحت اتفاقية مع عملية "كولمور" للسباق في آيرلندا. فهمت انني كنت املك نصف اسهم هذا الحصان، وهم فهموا انني سأتلقى نصف مبلغ الفوز. ولكن المشكلة تم حلها. اغلقنا الموضوع بعد ان اتفقنا ان كان هناك سوء تفاهم من قبل الطرفين.

بالطبع كان واضحا ان هنا تصادم محتمل بين اهتمامي بالسباقات وامتلاك النادي، وعندما وقف رجلا في الاجتماع السنوي العام وقال انه يجب علي ان استقيل، واجت قليلا من الحرج. يجب علي ان اوضح لكم انني لم افقد تركيزي ابدا في واجباتي كمدرب مانشستر يونايتد. لدي محامي عائلة ممتاز وهو ليس دالجارنو وقد تابع العملية تلك نيابة عني. لم يؤثر على شغفي بالسباق وانا الآن على علاقة جيدة مع جون ماجنيير، الشخصية القيادية في "كولمور".

علمتني السباقات ان ارتاح واسترخي، كما فعلت قراءة الكتب وشراء النبيذ. ذلك الجزء من حياتي بدأ بالتطور في 1997، عندما اصطدمت بجدار وادركت ان علي ان اجد شيئا جديدا لكي اسلي افكاري من كرة القدم. التعلم عن النبيذ ايضا ساعدني. بدأت بالشراء مع فرانك كوهن، مجمع كبير للفن المعاصر وكان جاري ايضا. عندما سافر فرانك لمدة، بدأت بشراء النبيذ بنفسي.

لا استطيع ان اسمي نفسي خبيرا، ولكنني لست سيئا. اعرف السنين الجيدة والنبيذ الجيد. استطيع ا اشرب نبيذا واعرف مكوناته.

اخذتني دراساتي الى بوردوه ومناطق الشامبانيا، ولكن على وجه عام بدأت بالتعلم خلال القراءة وخلال محادثاتي مع التجار والتجار والخبراء في وجبات عشاء او غداء. كان محمسا. خرجت لوجبة عشاء مع كاتب عن النبيذ والمذيع التلفازي أوز كلارك وتاجر النبيذ جون آرميت. حانة كورني وبارو للنبيذ يقدمون وجبات غداء رائعة. هؤلاء الرجال كانوا يتحدثون عن العنب والسنين ولم استطع مجاراتهم، ولكنني كنت دائما استمع بإمعان شديد. ربما علي ان اتعلم المزيد عن العنب. كان ذلك الاساس. ولكن بعدها بدأت معرفتي بالتطور.

في خريف 2010 سألوني عن الاعتزال، ووجدت نفسي اخبرهم بحدس: "الاعتزال لصغار السن، لأن لديهم اشياء اخرى يستطيعون ان يفعلوها." عندما تكون كسولا في عمر الـ 70، ينهار نظامك بسرعة. يجب عليك ان تجد بديلا عندما تعتزل. فورا، في اليوم التالي، وليس بعد اجازة تدوم 3 شهور.

عندما تكون شابا، الايام الكاملة تكون مهمة للغاية، لأنك تحاول ان تقوم بتأسيس نفسك والطريقة الوحيدة لفعل ذلك هي ان تعمل بكل جهد. بتلك الطرق تستطيع ان تؤسس اخلاقيات عمل لنفسك. اذا لديك عائلة، فسينتقل ذلك اليهم. امي وابي نقلوا جذور عملهم الي انا فعلت ذلك مع ابنائي واكثر. في سن الشباب لديك الوقت لكي تؤسس استقرار كامل لحياتك في المستقبل. عندما تكون في عمر كبير، يجب عليك ان تدير طاقتك. ان تبقى صحيا. يجب على الناس ان يحافظوا على جسدهم. اكل الطعام الصحيح. لم اكن استفيد من النوم جيدا ابدا، ولكن كنت استطيع ان احصل 5 او 6 ساعات، وقد كان ذلك كافيا لي. البعض يفق من النوم ويستلقي على السرير. لم ولن استطيع انافعل ذلك ابدا. افيق من النوم واقفز. انا مستعد للذهاب لمكان. لا استلقي هناك مضيعا وقتي.

حصلت على نومك - لذلك استيقظت من النوم. كنت استيقظ في الساعة السادسة، ربما السادسة والربع، وكنت اصل الى مقر التدريبات في الساعة السابعة. كنت ابعد بربع ساعة فقط. كانت تلك عادتي. لم يتغير الروتين ابدا.

خرجت من جيل عاصر الحرب وتعلمت: انت ولدت، هذا انت. انت في امان. لديك المكتبة واحواض السباحة وكرة القدم. والديك يعملون طوال الوقت، لذا كانت اما جدتك تتأكد من انك في حالة جيدة او انك وصلت لعمر تستطيع ان تعتني بنفسك فيه. كان هذا نمطك الاساسي. كانت امي تقول، "هذا هو الفرم وهنا البطاطا، فقط تحتاج ان تضعه على النار في الساعة الرابعة والنصف." كان جاهزا كله للطهي. كنت تشعل النار لهم عندما يأتون من عملهم. ابي كان سيصل في الساعة السادسة الا ربع وكانت المائدة تكون جاهزة - تلك كانت مهمتك - وبعدها كنت تخرج الرماد. هذه كانت المهمات بعد ان ترجع من المدرسة، وكنا نحل واجبتنا لاحقا، انا واخي في الساعة السابعة مساءا.

كان نظيما بسيطا، صدر من النقص في المرافق الحديثة.

الآن نحن نرى ان البشر قد ضعفوا. لم يذهبوا ابدا الى اماكن صناعة السفن او المناجم، قليل منهم رأووا عمالا يعملون بأيديهم. لدينا اجيالا من الآباء، من ضمنهم ابنائي، يفعلون المزيد لأبنائهم مقارنة بما كنت افعله لهم.

يحضرون مناسبات عائلية اكثر من ما فعلت. يذهبون للنزهة مع الاطفال. لم انظم اي نزهة في حياتي. كنت اقول، "اذهبوا والعبوا يا اولاد." كان هناك ملعب مدرسة بجانب منزلنا في آبردين وكان الشباب يلعبون هناك كل يوم مع اصدقائهم. لم ننملك جهاز تسجيل فيديو حتى 1980. كان سيئا للغاية. لتطور احضر الـ CD والـ DVD واحفاد يستطيعون ان يفحصون فرق الفانتسي الخاصة بهم على كمبيوتر المنزل.

لم افعل الكافي مع اولادي. كاثي فعلت كل مابوسعها، فعلته لأنها ام رائعة. كانت تقول، عندما يصلون لسن الـ 16، سيكونون اولاد ابيهم،" وكان ذلك صحيحا. كل ما كبروا، اصبحوا اقرب الي، وكانوا قريبين من بعض ايضا، وكان ذلك يسعدني كثيرا، وكاثي كانت تقول: "اخبرتك بذلك."

"ولكنك انتي التي صنعتهم،" كنت اقول لها. "اذا قلت اي كلمة سيئة عنك امام هؤلاء الشباب الـ 3، سيقتلونني. لا زلت انتي الـ Boss (الرئيسة)."

لا يوجد سر نجاح في عالمنا. مفتاح النجاح هو التعب. كتاب مالكوم جلادويل، Outliers: The Story of

Success، كان من الممكن ان يسمى بـ "التعب" ببساطة. التعب الشديد. الامثلة هناك ترجع كلها الى كارنجي و روكفيلر. هناك قصة عن روكيفيلر تعجبني. العائلة كانت تذهب الى الكنيسة في العادة. في احد الايام، قال له ابنه عندما كانت حصالة التبرعات تدور حول الكنيسة وكل مصلي كان يتبرع بدولار: "ابي، الن يكون من الافضل ان تبرع بـ 50 دولارا للسنة الكاملة؟"

"نعم،" قال والده، "ولكننا سنخسر 3 دولارات بني. فائدة."

علم كبير الخدم ايضا كيف يشعل نارا تدوم ساعة، كيف يبنيها بتلك الطريقة. وكان مليارديرا.

جهد روكيفيلر وتعبه غرس طابع رخيص فيه. لم يكن يبذر امواله. هناك طابع من ذلك فيني. حتى اليوم، اذا ترك احفادي اكلا على الصحن، آخذه. كنت افعل ذلك مع ابنائي الثلاثة ايضا. "لا تتركوا اي شيء على اطباقكم،" كانت تعويذة. الآن اذا اقتربت من اكل مارك او جيسون او دارن، سيقطعون يدي!

لا تستطيع ان تتفوق على العمل الشاق.

بالطبع العمل الشاق والضغط يجهدون بدنك. والعمر يفعل ذلك ايضا. بين هذين الامرين، بدأت اعاني من مشاكل في القلب. في صالة الجيم في احدى الايام، كنت مرتديا الحزام، رأيت ضربات قلبي ترتفع من 90 الى 160. ناديت مدرب الوزن، مايك كليج، واشتكيت: "من المؤكد ان هناك مشكلة مع الحزام."

جربت حزاما آخراً، نفس الارقام. "يجب ان تزور الطبيب،" قال مايك. "هذا ليس طبيعيا."

وجهني الطبيب الى ديريك رولاندز، والذي قد عالج جرايم سونيس. لقد كان رجفان. نصيحته كانت ان اجرب علاج الصدمة الكهربائية لكي يتحكم في ضربات القلب. بعد ذلك بـ 7 ايام عاد قلبي لوضعه الطبيعي. ولكن عندما خسرنا في مباراتنا القادمة، ارتفع معدل ضربات قلبي ثانية. اليوم لاعبينا. الفوز كان سيبقي ضربات القلب طبيعية. كان العلاج ناجحا بنسبة 60-50، ولكنني علمت ان المزيد من العلاج لزم. النصيحة كانت ان يضعوا جهاز تنظيم ضربات القلب وان آكل الآسبيرين كل يوم.

ادخال ذلك الجهاز في ابريل 2002 تطلب نص ساعة. شاهدت العملية على التلفاز. سأذكر دائما تدفق الدم للخارج. تغير الجهاز في خريف 2010. يعمل الجهاز لمدة 8 سنين. هذه المرة غفوت طوال التغيير. اثناء هذه الاستشارات، قيل انني استطيع ان افعل كل ما يحلو لي في الحياة: التمرن، العمل، شرب النبيذ.

الحادثة الاولى اقلقتني، اعترف بذلك. في العام السابق تحققت من صحتي وبينت التحاليل ان نبضات قلبي هي 48. آلبرن مورجان، المختص بالاطقم، قال، "كنت دائما اظن انك لا تملك قلبا." لياقتي البدنية كانت ممتازة. ولكن بعد ذلك بـ 12 شهرا، كنت احتاج الى جهاز تنظيم ضربات القلب. اخبرني ذلك ان التقدم في العمر يحضر معه عواقب. نحن جميعا حساسين. تظن انك لن تُدمر. انا فعلت ذلك. تعلم ان باب الحياة سيغلق في وجهك ذلك اليوم، ولكن اعتبر نفسك غير قابل للكسر حتى ذلك اليوم. فجأة، ستنزل كل المشاعر عليك.

في ايام شبابي، كنت اجري حوال الملعب كله، واركل كل كرة، واغمر نفسي في كل تفاصيل اللعبة. اصبحت لينا عند الكبر. في النهاية كنت اشاهد الاحداث من دون ان اقحم نفسي في الدراما، ولو ان بعض المباريات ما زالت تستطيع ان تجذبني. من وقت الى آخر كنت اذكر نفسي انني لا زلت حيا. هذه الرسالة كانت تذهب للحكام ولاعبيني والخصوم.

عن الصحة سأقول بشكل عام: اذا تلقيت الانذار، انتبه اليه. اسمع الى اطبائك. قم بالفحوصات. انتبه لوزنك وطعامك.

انا سعيد بقولي ان القراءة وببساطة شديدة افراج رائع من متاعب العمل والحياة. اذا اخذت ضيفا الى مكتبتي، فسيرى كتبا عن الرؤساء والوزراء، نيلسون مانديلا، روكيفيلر، فن الخطابة، نيكسون وكسينجر، براون، بلير، ماونتباتن، تشيرشل، كلينتون، جنوب افريقيا، وتاريخ اسكتلندا. كتاب جوردن براون عن السياسي الاسكتلندي الاشتراكي جيمس ماكستون في مكتبتي ايضا. ثم سترى كل الاجزاء والكتب عن كينيدي.

ثم لدي جزء مخصص لكل الطغاة. ما كان يثير انتباهي هنا هو الحد الذي يستطيع البشر ان يتجاوزوه.

Young Stalin, Simon Sebag Montefiore; the dictators - Stalin and Hitler, and Lenin; World War II: Behind Closed Doors by Laurence Rees; Stalingrad and Berlin: The Downfall 1945 by Antony Beevor.

ملاحظة خفيفة، استطيع ان اخرج إدموند هيلاري وديفيد نيفين. ثم سنرجع ثانية الى الجانب المظلم مـ الجرائم: الـ Krays والمافيا الامريكية.

كنت مغمورا للغاية في الرياضة في حياتي العملية ولم اكن اقرأ الكثير من الكتب عن الرياضة. ولكن هناك القليل من هؤلاء على الرفوف. قراءة When Pride Still Mattered، كتاب ديفيد مارانيس عن سيرة فينس لومباردي الذاتية، مدرب جرين باي باكرس العظيم، جعلني افكر: "هذا انا الذي يكتب عنه، انا اشبه لومباردي بالضبط." الهوس. رأيت التطابق في احد اعظم اقاويل لومباردي: "لم نخسر المباراة، فقط لم يتبقى لنا اي وقت."

11

فان نستلروي

كنت في المنزل في ليلة ثلجية في يناير عام 2010 عندما وصلتني رسالة على هاتفي. "لا اعرف اذا لا زلت تذكرني،" بدأت الرسالة، "ولكن احتاج ان اتصل بك." رود فان نستلروي. يا الهي، ما هذا؟ قلت لكاثي، "لقد غادر قبل 4 اعوام." اجابتني كاثي: "ماذا يريد؟ ربما يريد ان يرجع لليونايتد."

"لا، لا تكوني سخيفة،" قلت لها.

لم املك اي فكرة عن الذي اراده. ولكنني اجبته: حسنا. فإتصل بي. اولا، بدأنا بالحديث العام. عانى من اصابات، جاهز الآن، لا يحصل على فرصة لعب، و ما الى ذلك. ثم قال الذي كان يريده. "اريد ان اعتذر عن سلوكي في آخر سنة لي في اليونايتد."

احب الاشخاص الذين يستطيعون ان يعتذروا. كنت دائما معجب بهذه الصفة. الثقافة الحديثة ترتبط بالغرور، وينسى الناس ان هناك كلمة تعني الاعتذار. يتم حماية اللاعبين من قبل المدربين والنادي والاعلام والوكلاء والاصدقاء الذين يخبرون اللاعبين كم هم جيدين فقط. انه شعور منعش ان تجد شخصا يستطيع ان يحمل الهاتف بعد مدة طويلة جدا ليقول، "كنت مخطئًا، وانا آسف."

رود لم يقدم اي توضيح. ربما كان علي ان آخذ الفرصة تلك لكي اقول، "لماذا حدث ذلك؟"

عندما كنت افكر باتصال رود مساء ذلك الشتاء، كنت اعلم ان ناديين او 3 اندية من الدوري الانجليزي كانت مهتمة به، ولكن لم اجد اي ترابط بين ذلك ومكالمته. لم يكن هناك اي سبب يدفعه لاصلاح علاقته مع مانشستر يونايتد لكي يتسنى له اللعب لأي نادي آخر في انجلترا. ربما كان يشعر بالذنب. ربما كان يلعب ذلك الموضوع في رأسه لمدة طويلة. رود بلا شك كان انضج بكثير في هذه المرحلة.

اول اشارة الى المشاكل في علاقتنا كانت عندما كان يشتكي رود طوال الوقت عند كارلوس كيروش عن رونالدو. كان هناك عدة مواجهات، ولكن لا شيء غير معقول. ثم حول غضبه الى جاري نيفيل. جاري كان مستعدا لذلك، فاز بالمواجهة. ديفيد بيليون ايضا كان احد اللاعبين الذين كانوا يغضبون رود. كان هناك عدة مواجهات في آخر موسم له معنا، ولكن في الاغلب كانت المواجهات بين فان نستلروي ورونالدو.

في نهاية الموسم السابق، 05-2004، كنا قد تأهلنا لنهائي كأس الاتحاد الانجليزي، امام آرسنال. فان نسلتروي لعب مباراة سيئة للغاية. في يوم الاربعاء ما قبل المباراة، تحدث وكيل اعماله، روجر لينس مع ديفيد جيل وطلب انتقالا لرود. "رود يريد المغادرة."

اشار ديفيد الى المباراة النهائية يوم السبت، وان ربما ذلك لم يكن افضل وقت لمهاجمنا الصريح ان يطلب الانتقال. سأل ديفيد عن سبب رغبته في الرحيل. اجاب روجر لينس ان فان نستلروي يعتقد ان الفريق تكاسل وتوقف ولم يؤمن اننا قادرين على الفوز بدوري الابطال. رأيه كان انه لا يعتقد اننا سنفوز بالكأس الاوروبية مع لاعبين صغار في السن - امثال روني ورونالدو.

بعد نهائي الكأس، اتصل ديفيد بروجر وطلب منه ان يحضر رود معه الى اجتماع معي. ردنا كان قويا لأن ريال مدريد لم يكونوا سيدفعون 35 مليون جنيها له. كان ذلك واضحا. وذلك كان سبب طلبه بالانتقال في رأيي. اذا كانوا ريال مدريد مستعدين بدفع ذلك المبلغ، لم يكن سيضطر ان يلح بطلبه للانتقال. كان يأمل ان يساوم النادي

لكي يجد مبلغا يقبله اليونايتد. فكرة سخيف .

لذا، عقدنا اجتماعا. موقفه كان انه لم يكن مستعدا لإنتظار نضوج روني ورونالدو. "ولكنهم لاعبين رائعين،" قلت له. "يجب ان تكون قائد هؤلاء اللاعبين الشباب. تساعدهم." اصر رود انه لا يود الانتظار.

"انظر، سنتعاقد مع لاعبين في الصيف لكي نرجع لمستوانا الطبيعي،" قلت. "لا نحب خسارة النهائيات، لا نحب خسارة الدوري. عندما تبي فريقا يجب ان تكون صبورا. لايجب علي انا اتحلى بالصبر فقط، بل اللاعبين ايضا. سيكون هذا فريقا جيدا." قبل حجتي وتصافحنا.

في ذلك الموسم تعاقدنا مع فيديتش وايفرا في سوق الانتقالات الشتوية. بطريقة غير مباشرة، هؤلاء الاضافات تسببوا بأكبر اشتعال طوال تواجد رود معنا. في كأس الرابطة كنت العب بلويس ساها طوال الوقت. عندما وصلنا للنهائي قلت لرود، "انظر، لن يكون عادلا ان لم اشرك ساها. اعلم انك تحب اللعب في النهائيات. آمل ان استطيع ان اشركك في المباراة قليلا." قلت له ذلك، لا شك.

كنا نلعب بإرتياح امام ويجان، وشعرت بأنها فرصة رائعة لإشراك ايفرا وفيديتش لكي يتذوقوا شعار هذه المباريات. كانوا آخر تبديلاتي المسموحة. نظرت لرود وقلت: "سأعطي هؤلاء الشابان فرصة في المباراة." سيشعرون بفوز شيء مع مانشستر يونايتد. "انت ـــــ،" قال لي فان نستلروي. سأذكر ذلك دائما. لم اصدق. كارلوس كيروش بدأ بمجادلته. تنكدت اجواء الدكة. كان اللاعبون الآخرون يقولون له: "كن مؤدبا."

ولكن كانت تلك النهاية له. كنت اعلم اننا لن نستطيع ان نحصل عليه مجددا. لقد حرق كل شيء يرجعه. بعد تلك الحادثة، اصبح سلوكه يسوء يوما بعد يوم.

في آخر اسبوع من ذلك الموسم، كان يجب ان نفوز بآخر مباراة في الموسم، امام تشارلتون. مع اصابات ساها كنا نحاول ان نخفف عليه. ولكن لم اشعر انني قادر على اختيار رود.

ذهب كارلوس الى غرفة رود وقال، "نحن لا نتحدث اليك، ارجع الى منزلك. سلوكك طوال الاسبوع، لن نتحمله."

رونالدو قد فقد والده منذ فترة قصيرة فقط. اثناء ذلك الاسبوع، ركل رود رونالدو بالكرة في ملعب التمرينات وقال: "ماذا ستفعل؟ تشتكي لأبيك؟" كان يقصد كارلوس، ليس والد كريستيانو. في الاغلب لم يكن يفكر. غضب رونالدو، واراد ان يضرب فان نستلروي، وكارلوس غضب بسبب الاهانة. اعتنى كارلوس برونالدو، كما تتوقع. انه مدرب من اصول برتغالية، من نفس الدولة. وهنا كان رجل في شبابه مع والده الذي يحتضر. اذا لم يطلب المساعدة من كارلوس، سيطلب من من؟

الحادثة كلها كانت حزينة للغاية. لا اعلم سبب تغير رود. لا استطيع ان اؤكد ان تلك كانت طريقته في مغادرة اولد ترافورد. لم يحصل على احترام من باقي اللاعبين بذلك.

كان امرا محزنا لأن ارقامه كانت مثيرة. كان احد اعظم مسجلي الاهداف في نادينا. بدأت المشاكل بالظهور بعد موسمه الثاني، عندما كان يواجه عقدا جديدا، وفقا للعقد الاساسي. طلب بشرط يسمح له بالمغادرة الى ريال مدريد بالذات اذا قدموا الريال مبلغا محددا. فكرت بذلك لوقت طويل. شعرت بأن من دون ذلك الحق، فان نستلروي لم يكن سيوقع على العقد. اذا قبلنا ذلك الشرط، فسيكون له احقية علينا. قبلنا بمجازفة خسارته في الموسم التالي.

لذا، المبلغ الذي حددناه كان 35 مليون جنيه، والذي ظننا انه سيبعد كل المهتمين، من بينهم ريال مدريد. قبلوا المبلغ. قلت لديفيد، "اذا اتوا العام المقبل ودفعوا 35 مليون، على الاقل سنعلم اننا ضاعفنا المال الذي سنحصله منه. اذا لم يأتوا، فسنحصل على السنتين المتبقيتين من عقده، وسيكون في الـ 29 من عمره حينها. ابقيناه لمدة 4 اعوام. سنستطيع ان نتركه." حسنا، ولكنرود تغير في الدقيقة التي وقع على العقد. في آخر موسم له اصبح ولدا صعبا للغاية. لم اظن انه كان محبوبا في النهاية. التغيير الذي اصابه كان دراماتيكيا.

اخي مارتن رآه يلعب لهيرينفين وقال: "حقا يعجبني هذا الشاب، يبدو وكأنه الرجل المناسب." بعد ان رأيت تقريره المشع، بدأت بالتحرك. ذهبنا ثانية لنشاهده ولكن تم اخبارنا انه وقع مع PSV قبل ذلك بشهر. اربكني ذلك. ولكن يبدو انه تم اتمام العقد. لم نخسر اهتمامنا به بالرغم من ذلك وعرضنا عليه عقدا في 2000.

في عطلة قصيرة في اسبانيا، اثناء المباريات الدولية، تلقيت انباءا سيئة: رسالة من طبيبنا يخبرني ان رود فشل الاختبار الطبي. كنا متأكدين من اننا اكتشفنا رباط صليبي. PSV لم يقبلوا، مؤكدين ومصرين ان اختباراتهم

بينت مشكلة ليست بالخطيرة في الرباط وان ذلك لن يسبب فشله في الاختبار. ولكن مايك ستون لم يوقع على ذل لذا اعادناه الى PSV، والذي ارسلوه الى التدريب وصوروه لنا. اثناء ذلك ركبة رود لم تتحمل. التسجيل وصل الى التلفاز، وتستطيع ان تراه يصيح. ماذا نفعل الآن؟

"في هذه الايام، اذا لديك اشخاص صحيحين يعتنون بك، تستطيع ان تتغلب على هذه الاصابات في غضون شهور قليلة،" قلت لمارتن ادواردز.

فان نستلروي اتبع طريق الدكتور ريتشارد ستيدمان في كولورادو وغاب عن الملاعب لسنة تقريبا. عاد في نهاية ذلك الموسم ووقع معنا في 2001، بعد ان شاهدته امام آياكس. تحركة لم يتلف وسرعته لم تخف. لم يكن اسرع المهاجمين، ولكنه كان عداء يملك عقلا سريعا في منطقة الجزاء.

زرته ايضا في منزله حين كان يتماثل للشفاء واخبرته اننا لا نزال مهتمين بأخذه الى اولد ترافورد، بالرغم من اصابته. كانت هذه رسالة مهمة له، لأنني لا اظن انه كان واثقا من نفسه كثيرا في تلك المرحلة من مسيرته. لقد كان ولدا ريفيا.

كان مهاجم صريح على الطريقة الايطالية النموذجية. انسى تواجده في الجناح وكل عرقلاته. في اوائل الستينات، كان هناك لاعب في يوفنتس يسمى بييترو اناسترازي، وكان يقدم القليل في المباريات حتى يسجل هدف الفوز فجأة.

ذلك كان نوع المهاجم الصريح الذي كان يسيطر في ذلك العصر. كنت تتركهم يفعلون وظيفتهم في منطقة الجزاء. فان نستلروي كان من ذلك النوع. الفرص كانت يجب ان تصنع له. ولكنه كان هدافا يسجل اهدافا رائعة حقا.

في الحقيقة، كان من اكثر المسجلين الانانيين الذين عرفتهم. رقم اهدافه كان هوسا له. التفكير بنفسه اعطاه ميزة قاتل عظيم. لم يكن مهتما ابدا في اللعب بالتدريج او بعدد الياردات التي قطعها في المباراة او تلك المعلومات. الشيء الوحيد الذي كان يهمه: عدد الاهداف التي سجلها رود فان نسلتروي. كان عظيما في "early hit". كان يتعدى المدافع من طرفه ثم يركل تلك الكرة السريعة والقاتلة.

اذا وضعت كل الهدافين العظيمين لدي معا (آندي كول، ايريك كانتونا، فان نسلتروي، روني)، رود كان افضلهم تسجيلا. ولكن افضل هداف بطبيعته كان سولشاير. سجل فان نستلروي بعض الاهداف العظيمة ولكن الكثير من اهدافه كانوا سهلين، اهداف داخل المنطقة. آندي كول ايضا سجل اهدافا رائعة، ولكن سجل الكثير من مسافة قريبة، او مزدحمة او من منطقة خاطئة من قدمه او اهدافا سهلة للغاية. اهداف سولشاير كانت ساحرة. تفكيره عزز موهبته. كان يملك عقلا قادر على التحليل. فور وصوله الى مركز التسديد، كان قد فكر في كل شيء. كان يستطيع ان يرى صورا ذهنية. ولكنه لم يلعب في كل الاوقات لأنه لم يكن مهاجم عدائي. استطاع ان يطور ذلك الجزء لاحقا، ولكنه كان شاب نحيل من دون قوة بدنية في بداياته لكي يخلق طريقا واضحا لنفسه.

في المباريات وعلى الدكة وفي الحصص التدريبية كان يكتب ملاحظات دائما. لذلك، عندما كان يلعب كان قد حلل الخصوم ومراكزهم. كان يعرف كل تلك المشاهد والافكار. المباراة كانت مبسطة له كخط بياني وكان يعلم اين يذهب ومتى.

أوليه كان فتى لطيف ولم يرد ابدا ان يواجهني. لم اواجه اي خطر من اوليه محاولا ان يكسر باب مكتبي لكي يخبرني انه يريد اللعب. كنا نعلم انه سعيد بدوره، وساعدنا ذلك، لأننا عندما كنا نحاول ان نختار بين 3 مهاجمين، الرابع كان سعيدا بدوره كمساعد. لذا واجهنا 3 مهاجمين غاضبين. يورك، كول، وشيرينجهام.

في البداية، اعتقدت ان نطاق ميزات رود كانت اوسع مما كنت اظن. توقعت ان ارى منه جهدا اكبر كما يفعل باقي لاعبي مانشستر يونايتد. كان هناك اوقات فعل ما يجب عليه فعله، وكان يثبت نفسه على ذلك، ولكن لم يكن يميل الى ذلك النوع من اللاعبين المجتهدين. لم يملك قدرة احتمال كبيرة. نتائج اختباراته لم تكن مميزة ابدا. ولكنك تعلم انه سيركن الكرة دائما في المرمى اذا صنعت الفرصة له.

في الاعوام السابقة خسرنا كانتونا، شيرينجهام رحل، اوليه كان يعاني من مشاكل في ركبته، يوركي قد فقد شيئا من تركيزه وآندي كان لا يزال يملك لياقة بدنية جيدة. تستطيع دوما ان تعتمد على آندي، لأنه كان يعتقد انه

افضل مهاجم في العالم. اقول هذا بمودة، لأنه كان مفيدا، ولكنه تضايق عندما بدأت جمعه مع رود.

كان هناك استياء واضح ايضا في علاقة آندي مع كانتونا. الزميل الوحيد الذي ارتبط به حقا كان يوركي. موسمهم في 99-1998 كان من السماء. شراكتهم، صداقتهم، كانا استثنائيان. لم يكونوا يعرفون بعض عندما اتى يوركي النادي، ولكنهم تمسكوا ببعض فورا. في الحصص التدريبية كانوا يتدربون معا، الجري والتسديد والتمرير. حققوا تزامنا رائع. اعتقد انهم سجلوا 53 هدفا.

الشراكة مع فان نستلروي لم تكن فكرة جيدة لآندي. لذا قمت ببيعه لبلاكبرن روفرز. كان في اوائل الثلاثينات ولكن في تلك اللحظة شعرنا بأننا حصلنا على سنين رائعة منه. وقع معنا في 1995، وحصلنا على 7 اعوام منه وتلقينا 6.5 مليون جنيه من بلاكبرن. كلفنا 7 ملايين جنيه من نيوكاسل بالاضافة الى "كيث جيليسبي" الذي لم يكن يقدر بأكثر من مليون جنيه. لذا، يبدو اننا استعدنا كل المال تقريبا بعد 7 اعوام من الانتاجية. لم يكن ذلك سيئا.

مهاجم آخر عانى مشكلة رود وانانيته هو فورلان، لاعب عظيم. رود كان يريد ان يكون الهداف رقم 1. كانت تلك طبيعته. دييجو فورلان كان مختلفا للغاية، وعندما كنت تضعهم معا لم يكن هناك اي ترابط بينهم. دييجو كان لاعبا افضل بجانب زميل. ولكنه سجل اهدافا لا تقدر بثمن. هدفين في الآنفيلد، هدف واحد في آخر دقائق مباراة تشيلسي. كان لاعبا جيدا ومحترفا رائعا.

المشكلة الاخرى التي عانيتها معه هو ان اخته كانت مريضة هناك في مايوركا، وكان عليه ان يعتني بها. ولكنه كان رائعا عن المكان، يبتسم دائما. يتكلم 5 لغات. كان شخصا منعشا. بعناه بمبلغ 2 مليون جنيه، وكنت اظن انه مبلغ قليل للغاية. مع اجوره، لم يرد اي نادي ان يعرض المزيد. بعد ذلك رأيناه يغادر بمبلغ 15 مليون جنيه. كان يطير فوق الارض. كان صغيرا ولكنه كان يملك جسما جيدا في الجزء العلوي. صعبا. كان لاعب كرة مضرب (تنس) جيدا للغاية لدرجة انه كان سيصبح محترفا وكان عليه ان يختار بين ذلك وكرة القدم. كنت اعلم ذلك عندما انضم الينا. اثناء بطولة التنس في جولتنا التحضيرية قبل بداية الموسم، حاولت ان اراهن عليه. قلت لجاري نيفيل، الذي كان يدير كتاب المراهنة: "ما سعر دييجو؟"

"لماذا؟ لماذا؟" سأل جاري وهو قلق. "هل يلعب؟"

"وما ادراني؟" قلت له. "لماذا لا تسأله؟"

ولكن جاري كان يعرف ما كنت احاول فعله. لم يكن هناك اي مراهنات على دييجو. لقد غلبهم جميعا. بل قطعهم.

"تظن اننا اغبياء اليس كذلك؟" قال نيفيل.

قلت، "كان يستحق المحاولة. كنت آمل انك ستقول عشرة لواحد!"

12

مورينيو - العدو الـ "سبيشل"

اول مرة ادركت ان مورينيو سيكون تهديد محتمل كان في اول مؤتمر صحفي يعقده كمدرب تشيلسي في صيف 2004. "انا الرجل السبيشل،" اعلن جوزيه. "يا له من شاب جريء" قلت لنفسي، عندما كنت اراه يمتع الصحفيين بأقوال كثيرة.

كان صوت داخلي يقول لي: شاب جديد في الساحة. صغير السن. لا نحتاج ان نتناقش عنه. لا نحتاج ان ننافسه. ولكنه يملك الذكاء والثقة لكي يتعامل مع الوظيفة في تشيلسي.

كنت قد تحدثت مع كارلوس كثيرا عن جوزيه وقد اخبرني، "انه ولد ذكي للغاية." انه يعرف مورينيو منذ وقت كانوا معا في الاكاديمية. جوزيه كان احد طلاب كارلوس في البرتغال. "افضل تلاميذي بفرق كبير عن البقية، فرق كبير،" اخبرني كارلوس. بعد ان عرفت تلك المعلومات، رأيته يركب امواج التوقعات التي وضعها هو لنفسه، الموجة التي حملته من بورتو الى لندن لكي يعمل لدى رومان ابراموفيتش. جوزيه كان من الشباب الذين يستطيعون ركوب الامواج اكثر من بقية الشباب. علمت فورا انني لن اكون ذكيا لو اقحمت نفسي في عراك نفسي معه. كنت سأجد

طريقة اخرى في عرقلته.

في الفترة ما بين اغسطس 2004 حتى مايو 2006، فزنا ببطولة واحدة فقط: كأس الرابطة في 2006. غنى تشيلسي وقدرة جوزيه التدريبية اصبحوا اكبر عائق لنا لكي نبني الفريق من جديد.

في العادة، تحضيراتنا للموسم الجديد كانت تظهر في النصف الثاني من الـ 38 مباراة. نحن دائما ننهي موسمنا بقوة. كان هناك سببا علميا وروحيا خلف مهارتنا في الفوز بالمباريات في الشهور المهمة.

جوزيه كان جديدا، وكان يعمل لدى مدير غني للغاية، وكان الضجيج حوله. في خريف 2004 كان يحتاج ان يبدأ ببداية قوية في اول اسابيعه في ستامفورد بريج. تشيلسي تفوقوا علينا بفارق 6 نقاط ولم نستطع ان نلحقهم ابدا. عندما تصدروا الجدول، أكد جوزيه انهم يفوزون بالكثير من المباريات، واكثرها بشق الانفس. كانت كل المباريات تنتهي بالفوز بهدف من دون مقابل. كانوا يسجلون وثم يتراجعون. تشيلسي اصبحوا فريقا صعب الانكسار. اصبحوا منظمين بشكل اكبر بكثير من ذي قبل. لم افز بأي مباراة في ستامفورد بريج بعد وصول مورينيو.

جوزيه عمل بجهد كبير في التحضيرات الصيفية على الدفاع ولعب في بادئ الامر بثلاثة مدافعين، واثنان في الجناح وخطة Diamond في وسط الملعب. من الصعب جدا ان تواجه تلك الخطة.

اول مواجهة بيننا كانت في دوري الابطال 04-2003، عندما اخرجونا بورتو، تحت قيادة جوزيه. حصلت مشاحنا بيننا بعد مباراة الذهاب. ولكنني دائما اواجه خلافات مع زملائي المدربين عندما نتقابل للمرة الاولى. حتى انني تشاجرت مع جورج جراهام بعد اول لقاء بيننا عندما كان في آرسنال. بعد ذلك، اصبحنا اصدقاء. نفس الشيء حصل مع مورينيو. وجدته دائما مفيدا وصريح للغاية. اظن انه ادرك انه كان يتعامل مع شخص واجه كل العواطف الشديدة في كرة القدم، واستمتع بمحادثاتنا.

غضبي في تلك المباراة اتى بعد ان رأيت تمثيل لاعبي بورتو. اظن انه ذهل قليلا من غضبي. لقد بالغت. لم يكن يجب علي ان اشتكي عند جوزيه بكل غضبي. كنت غاضبا اكثر على كين لأنه طرد. الذي لعب في عقلي هو شكوى مارتن اونيل على سلوك لاعبي جوزيه في نهائي اليوروبا ليج بين بورتو وسيلتيك، حين فازوا بورتو. كنت قد شاهدت النهائي ولكنني لم اعتقد انهم كانوا فريق برتغالي غير اعتيادي. ولكن عندما رأيت مارتن اونيل يتكلم عن الامر مرات عديدة، بدأت بإقناع نفسي ان فريق جوزيه كانوا كاذبين.

اول انطباع اخذته في مباراة الذهاب هو ان روي كان ضحية خطأ تحكيمي. عندما شاهدت الاعادة، كان واضحا انه حاول ان يترك الحارس. اصبحنا نلعب بعشرة رجال وكان ذلك يعني اننا سنفتقد كين في مباراة الاياب.

في مباراة الاولد ترافورد، الحكم تصرف بطريقة غريبة. هاجمنا 3 او 4 دقائق قبل نهاية المباراة. رونالدو تجاوز المدافع وعرقله المدافع بعدها. حكم الراية رفع رايته ولكن الحكم الروسي اكمل اللعب. تقدموا بورتو وسجلوا هدفا.

هنأت جوزيه بعد في نهاية المباراة. عندما يتم اخراجك من بطولة، من المهم ان تقول لهم بطريقة ما "اتمنى لكم كل التوفيق". شربنا نبيذا معا وقلت له: "لقد كنت محظوظا، ولكن اتمنى لك الحظ في مباراتك القادمة."

في ظهوره الثاني في الاولد ترافورد، اشترى نبيذا، "بارسا-فيليا"، وبدأ هنا تقليدا. النبيذ في تشيلسي كان سيئا للغاية، ولم استطع فهم السبب ابدا. قلت لأبراموفيتش مرة، "هذا طلاء." في الاسبوع التالي ارسل الى نبيذ "تيجنانيلو". نبيذ عظيم، من الافضل.

اما عن جري جوزيه حول الاولد ترافورد، انا فعلت ذلك ايضا. حدث ذلك عندما سجلنا ضد شيفيلد وينزدي، وبراين كيد كان في الملعب على ركبتيه، وانا احتفل بإبتهاج على خط التماس. احب الناس الذين يظهرون مشاعرهم. يرونكم انهم يهتمون.

الانتصار في دوري الابطال على اليونايتد اطلق جوزيه. الفوز على سيلتيك في نهائي اليوروبا ليج كان انجازا ولكن التغلب على مانشستر يونايتد في الاولد ترافورد ومن ثم الفوز بدوري الابطال كان اظهر تماما موهبته. اذكر انني قلت له في 2008، "لا اعلم متى سأعتزل. يزداد الامر صعوبة عندما تكبر لأنك تخاف من الاعتزال." قال جوزيه: "لا تتجرئ على الاعتزال، انت الذي تدفعني." قال ان له تحديات اخرى، ولكنه حقا يود ان يرجع لإنجلترا.

لقد فاز بدوري الابطال مع انتر ميلان ولا ليجا في اسبانيا مع ريال مدريد قبل ان يرجع لتشيلسي في يونيو 2013.

كل من اكلمه يقول ان جوزيه جيد للغاية مع اللاعبين. انه شديد التدقيق في تخطيطه وفي التفاصيل. انه شخص محبوب عندما تتعرف عليه جيدا، ويستطيع ان يضحك على نفسه ايضا. لا اعلم اذا كانوا فينجر ام بينيتز قادرين على فعل ذلك.

رؤية جوزيه يستعرض بوظيفته في ريال مدريد بعد انضمامه في 2010 كان فاتنا. كان من اكثرهم تشويقا في كرة القدم، التصادم بينهم وبين طرازهم كان آسرا، بين التدريب واللعب.كل مدرب عمل هناك كان عليه ان يلتزم بفلسفتهم. فلسفة الجلاكتيكو. عندما تم تعيين مورينيو، انا متأكد انهم تقبلوا فكرة التساهل معه اذا ارادوا الفوز بالكأس الاوروبية.

انه مثل اي مهنة اخرى. تحضر شخصا جديدا وفجأة يتغير كل شيء، والذين قاموا بذلك التعيين يقولون، "لحظة، لم نعلم اننا سنحصل على هذا." كان هناك القليل من المشجعين الجالسين في البرنابيو يفكرون: "لست سعيدا بهذا. انا لم ادفع لهذا. افضل الخسارة بنتيجة 4-5 بدلا من 0-1."

لذا مسرحية جوزيه في مدريد امسكتني وآسرتني في يدها. كان ذلك اعظم تحد له في حياته المهنية. لقد اثبت جدارته، في بورتو، تشيلسي وانتر ميلان. فاز ببطولتين دوري الابطال مع اندية مختلفة. هل يستطيع ان يغير شكل ريال مدريد لشكل يشبهه، يشبه تفكيره؟ منذ البداية، بدا ان الاحتمال ضئيل في انه سوف يترك خططه المقدسة لكي يلعب بهجوم صريح وبطريقة المشاهير. كان يعلم ان تلك ليست الطريقة بالنجاح في كرة القدم الحديثة. برشلونة كانوا يهجمون بطريقة رائعة، ولكنهم كانوا يلاحقون يطاردون الكرة عندما كانوا يفقدونها. كانوا مجموعة تعمل بجهد كبير. في تلك الفترة التي وصل فيها الريال الى 3 نهائيات دوري الابطال في 5 اعوام، كانوا يملكون افضل اللاعبين: زيدان، فيجو، روبرتو كارلوس. فيرناندو هييرو واكير كاسياس في المرمى، كلاود ماكيليلي في الوسط الملعب لكي يقوم بكسر كل شيء.

لقد استمروا مع نظام الجلاكتيكو بعد ذلك، واحضروا لاعبين هولنديين بشكل جماعي، وديفيد بيكهام، فان نستلروي، روبينيو، ولكن كأس دوري الابطال كانت تراوغهم بعد نهائي جلاسكو في 2002. اثبت مورينيو انه يستطيع ان يجعل الفرق الكبيرة تفوز، ولكن السؤال الذي اردته اجابته كان اذا يستطيع ان يفعلها بطريقته في مدريد.

جوزيه كان فيلسوفا، بلا شك. بداية فلسفته كانت ان يتأكد من ان فريقه لا يخسر. امام برشلونة في دوري الابطال في الموسم السابق في نصف النهائي، كان يعلم ان فريقه انتر كانوا سيتنازلون عن 65% من امتلاك الكرة. كل الفرق كانت تعرف ذلك. سياسة برشلونة هي ان يضمنوا تواجد كثيف في منطقة الوسط. اذا لعبت باربعة لاعبين هناك، كانوا سيلعبون بخمسة. اذا لعبت بستة، سيلعبون بسبعة. بهذه الطريقة يستطيعون تدوير الكرة، الى الامام والخلف الى المدافعين. سينتهي بك المطاف في جولة دائرية لوقت طويل حتى تصيب بالدوار. في بعض الاحيان يبدو بأنك ستسقط على الكرة. انظر الى لعبة تدور وستعلم ما اعنيه. العيون تصبح مشوشة.

اذا، جوزيه كان مدركا انه لن يرى الكرة كثيرا بحوزة فريقه امام برشلونة، ولكنه كان يملك اسلحته الشخصية، اهمها التركيز والتمركز. استبان كامبياسو، لاعب الوسط، كان من اهم اللاعبين في فريق الانتر ذاك. اذا ظهر ميسي هنا، سيظهر كامبياسو ايضا. اذا ظهر ميسي في اي مكان آخر، سيكون كامبياسو هناك ايضا. يبدو الامر سهلا، ولكن عندما تكون جزءا من خطة عامة في الفريق حيث تداخل كل الوظائف الدفاعية، كان الامر شديد الفعالية. بعدها، رأيت مباراة ريال مدريد حين استعمل جوزيه تبديلاته الثلاثة في آخر 15 دقيقة. كانوا كل تبديلاته دفاعية، لكي يضمن انه قد فاز بالمباراة.

ولكن كل هذا اتى بعد وقت طويل من حربنا في منتصف ذلك العقد، حينما فازوا تشيلسي اول بطولة دوري لهم منذ 50 عاما بل وابقوا البطولة للمرة الثانية على التوالي بعد 12 شهرا، في صيف 2006. اذا 05-2004 كان موسما سيئا، من دون اي بطولة، الموسم المقبل فزنا بكأس الرابطة فقط. فريق جديد كان ينمو ولكنني لم ادرك بأننا كنا سنفوز بـ 3 بطولات دوري متتالية.

استراتيجيتنا كانت هي ان نبني فريق مرة اخرى بعد توقع مغادرة كين، جيجز، سكولز ونيفيل. 3 من هؤلا بقوا لمدة اطول، ولكن كين غادر. نيتنا كانت ان نجهز مجموعة من اللاعبين الشباب الذين يستطيعون التطور لمدة من الزمن، مع خبرة امثال جيجز وسكولز ونيفيل تساعدهم. الآن استطيع ان استرجع تلك الخطة وارى نجاحا تام.

نعم، واجهنا موسم خالي من البطولات في 05-2004، خسرنا نهائي كأس الاتحاد الانجليزي امام آرسنال في ضربات الجزاء، ولكنني كنت ارى الامل، في تلك المباراة بالذات، في روني ورونالدو. لقد دمروا آرسنال ذلك اليوم. قمنا بـ 21 تسديدة على المرمى. في دوري الابطال دور الـ 16، خسرنا بنتيجة 0-1 ذهابا وايابا من ميلان، حين سجل كريسبو الهدفين. اعادة بناء الفريق لم يسبب لي اي خوف او هلع. كانت طبيعة ثانية. نادي كرة القدم كعائلة. في بعض الاحيان، يغادر بعض الناس. في كرة القدم، في بعض الاحيان يجب ان يغادروا، احيانا تريدهم ان يغادروا، احيانا اخرى ليس هناك اي خيار آخر للطرفين، مثلا عندما يتدخل السن او الاصابة.

حقا شعرت بعواطف عندما غادرونا اللاعبين العظماء. في نفس الوقت، عيناي كانت دائما على لاعب قد وصل الى نهايته. صوت داخلي كان يسألني دائما، "متى سيغادر، كم سيستطيع الصمود؟" علمتني خبرتي ان اجهز لاعبين شباب في المراكز المهمة.

لذا في 10 مايو 2005، عندما قررنا ان نقدم وقفة في تشيلسي، الابطال الجدد وفي ملعبنا، لم اكن انوي ابدا ان استسلم لغنى ابراموفيتش في الشهور القادمة.

نفسيا، كانت تلك لحظة مهمة للغاية لتيشلسي. كانوا قد فازوا بأول دوري لهم منذ نصف قرن وكانوا يستطيعون رؤية ناديهم بشكل جديد منذ هناك. كانت احدى الدروس التي تعلمناها ان البدئ ببطئ لن ينجح ابدا امام تشيلسي، غريمنا الجديد والكبير. في الموسم المقبل، بدأنا الموسم بسرعة فائقة، ولكن الموسم تدهور كثيرا، وادنى نقطة منه كانت امام ليل في باريس، حيث سمعنا صيحات استهجان من قبل جماهيرنا اتجاه لاعبينا الشباب في خلال الاحماء بعد ثوران كين على قناة النادي عن بعض لاعبينا الذين لم يبذلوا الجهد المطلوب.

لقد كانت تلك ضربة قاضية. روي اثار مشكلة مستوانا الضعيف عندما استهدف زملائه. في الملعب كنا نقدم مستوى مروع والخسارة بنتيجة 0-1 تلك الليلة كانت اسوأ نقطة لسنين طويلة.

في نفس الشهر غادر روي كين النادي، في نوفمبر 2005، خسرنا جورج بيست. جورج كان رجلا رائع ولطيف، يكون متوترا في بعض الاحيان. متوترا من محادثتك. كان لا يشعر بثقة كبيرة في نفسه وكنت تقلق من ذلك. ذكر انني جلست معه في حانة في اليابان - كان مع حبيبته - وكان نادرا ما يتكلم. وكأن الخجل يسيطر عليه. كان من الممكن لجورج ان يعيش حياة جيدة بعد كرة القدم. كان من الممكن ان يدرب اللاعبين الصغار، ولكنه ربما لم يملك الشخصية لكي يكون معلما. حقيقة واحدة عن جورج لم يعرفها الكثير هو مدى ذكائه. جنازته كانت كبيرة وحزينة وتم تخطيطها بطريقة رائعة من قبل مدينة بلفاست. كان وكأنها جنازة لشخصية رسمية. ذكر انني رأيت والد جورج، رجل صغير ومتواضع، واذكر انني فكرت لنفسي: "لقد احضر لنا احد اعظم اللاعبين في التاريخ." رجل صغير من بلفاست، رجل هادئ. تستطيع ان ترى من اين اخذ جورج طابع الصمت.

جمهور كرة القدم في وطنه هم اساسا من طبقة العمال، ولسبب ما يحبون الاشخاص الذين يعانون من عيب ما. بيست، جاسكوين، جيمي جونستون. يرون صورة من انفسهم في هؤلاء الابطال الناقصين. يتفهمون ضعفهم. جيمي كان شابا محبوبا للغاية لدرجة انك ستستمتع دائما بمزاحه.

جوك ستين كان يراقب هاتفه كل ليلة جمعة وزوجته جين كانت تسأله، "لماذا تراقب الهاتف؟"

"سيرن،" جوك كان يقول. "سوف يرن الهاتف."

مكالمة طبيعية تبدأ: "نحن شرطة لاناركشير، سيد ستين، جيمي الصغير هنا."

جورج بيست بالطبع كان احد الفائزين العظماء بالكأس الاوروبية مع اليونايتد. ولكننا كنا اشد البعد من تلك القمة في هذا الموسم. حصل وين روني على بطاقة حمراء في تعادل سلبي امام فياريال في سبتمبر 2005 لأنه صفق بسخرية لكيم ميلتون نيلسن، والذي طرد بيكهام ايضا في كأس العالم 1998. لم يكن حكمي المفضل. نيلسن كان احد اكثر الحكام اثارة للغضب. كنت تتحجر عندما ترى اسمه على اللائحة. في مناسبة اخرى، شتم روني جراهام بول 10 مرات. بول، الذي كان يستطيع ان يطرده، في الاغلب انه استمتع بوجود كاميرات التلفاز

عليه. ولكن على الاقل كان يملك منطقا سليما ليتحمل روني كإنسان وان لا يهان بشتمه. بتلك الطريقة، روني ك سيحترم بول اكثر من احترامه لنيلسن. كانت هذه هي المباراة التي اصاب فيها هاينزه ركبته بعد ان سألنا وكيل اعماله عن انتقاله.

في ذلك الوقت، وبعد ان غادرنا دوري الابطال بنتيجة 1-2 خسارة في بنفيكا في ديسمبر، كانت الصحافة تقوم بخلق النظريات حول السن. النقد على اهمال الوظيفة على شكل دائم كان منطقيا، ولكن اقتراحهم بأنني قد فقدت موهبتي بسبب السن كان مقرفا. عندما يكبر الناس، يحصلون على خبرة اكبر. كانت هناك فترة في كرة القدم حيث كان اللاعبين الكبار يعينون كمدربين في البريميرليج فورا من دون اي تدريب سابق. كانوا يتجاهلون المدربين ذو الخبرة. انظروا الى بوبي روبسون، الذي تم ابعاده من قبل نيوكاسل. سام الاردايس، مدرب قد اثبت نفسه، حصل على 6 اشهر فقط مع النادي نفسه. يا للتفاهة. مواجهة الصحافة في كل جمعة كان مزعجا. لا احد كان يسألني بوضوح وصراحة: "الا تظن انك قد تجاوزت السن الصحيح والمعقول؟" ولكنهم كانوا يكتبون ذلك. كانوا يستعلمون قوة القلم لكي يدمروا مدربا.

قوة الدافعة كانت منطقا اخرا. كان المشجعين يقولون: "الذي يقولونه الصحفيين صحيح، انا اقول هذا الشيء منذ سنوات." كنت اعرف الى اين كنا سنتجه. كنت اعلم اننا كنا بحاجة الى قليل من الوقت. ليس الكثير من الوقت، لأن في تلك المرحلة من مسيرتي لم اكن املك وقتا غير محدود. اذا لم اشعر انني كنت قريبا من باء فريق آخر جيد، كنت سأغادر بإرادتي. كنت واثقا من روني ورونالدو. كنت متأكدا من طاقم الكشف عن المواهب وقوتهم. كانوا سيجدون لاعبين يستطيعون ان يرجعونا الى مستوانا الطبيعي. بالرغم من اننا فزنا بكأس الرابطة فقط، قدمنا عدة مباريات جيدة في 2006.

تحسن مستوانا بعد الخسارة من بنفيكا، وفزنا امام ويجان، آستون فيلا، ويست بروم وبولتون، وكنا بعد ذلك خلف تشيلسي بتسعة نقاط في الدوري. بعدها انضم الينا ايفرا وفيديتش. كنا نتدرب على تمرينات دفاعية كل اسبوع تقريبا، خاصة مع العرضيات: التمركز والهجوم على الكرة، تحرك المهاجمين ضدهم، ودخول المدافعين عليهم وعرقلتهم. كنا نبدأ في منصف الملعب، مع مهاجمين اثنين وجناحين، احدهم يمين الملعب والآخر في اليسار. كان التمرين يبدأ عندما يأخذ احد المهاجمين الكرة، وكان يسددها. بعد ذلك مباشرة، كرة اخرى تعطى لأحد الجناحين، والذي بدوره كان يعرضها، ومن ثم الكرة الثالثة تصل الى حافة منطقة الجزاء لذا كان على المدافعين ان يتصرفوا مع التسديدة، العرضية الاولى والكرة القادمة الى المنطقة. 3 اختبارات في وقت واحد.

تقافة لعبتنا قد تغيرت. كم لاعب وسط تستطيعون ان تقولون انه يحب ان يدافع؟ فيديتش كان يحب ذلك. كان يحب تحدي تدخله برأسه. كنت تستطيع ان ترى ان حماس تلك التحديات الـ 50% كانت تجعله مفعما بالحيوية. سمولينج يفعل ذلك قليلا ايضا: يستمتع بالدفاع. فيديتش كان صارما وعنيدا للغاية. كان صربي فخور. في 2009 اتى الي لكي يخبرني انه من الممكن ان يتم استدعائه من قبل المنتخب.

"ماذا تعني بإستدعائك؟" قلت، بقلق.

"كوسوفو، سأذهب،" قال لي. "انه واجبي."

كان يرغب بذلك.

البحث عن مواهب جديدة اخذنا الى قارات اخرى. جرارد بيكيه كان من الذين اخترناهم من بطولة لاعبين شباب. تعاقد سيسك فابريجاس مع آرلسنال فتح لنا باب لاعبين شباب في برشلونة، لذا كنا متأكدين من رغبتنا في التعامل مع عائلة بيكيه. مشكلتنا كانت هي ان جد اللاعب كان عضوا في مراتب حكم كامب نو. عائلة جيرارد كانوا جزءا من تاريخ برشلونة.

ايضا قاموا بتغيير مدرب الفريق الاول مرات عديدة، لذا كان هناك تقلب. بيكيه كان لاعبا رائعا وكنت محبطا للغاية عندما اخبرني انه يود الرجوع الى اسبانيا. كان ممرر ممتاز وبشخصية رائعة يملك عقلية الفوز. كل عائلته فائزين: انهم ناس ناجحين. نبع ذلك من امه وابوه. للأسف، لم يرد ان ينتظر لريو وفيديتش حتى يبتعدوا. تلك كانت مشكلتي. بيكيه وايفانز كانوا سيكونون شراكة رائعة في الـ 10 اعوام المقبلة.

عندما لعبنا امام برشلونة في نصف نهائي دوري الابطال وتعادلنا بنتيجة 0-0، اتى والد جيرارد عندي في

فندق الفريق - كانوا ناس رائعين حقا - وشرحوا ان برشلونة يودون ان يرجعوا ابنه. والداه ايضا كانوا حقا يو ن ان يروا ابنهم يرجع الى بيته. لقد اشتاقوا اليه. ولم يتمكن جيرارد الوصول الى الفريق الاول وظن انه سيحصل على مركز في الفريق الاول في برشلونة. كان الامر واضحا للغاية. كان المبلغ في النهاية 8 مليون يورو. كلفنا 180,000 جنيه حسب قوانين الفيفا في ذلك الوقت.

الاندية الكبيرة في اوروبا بعد ذلك رفعوا حواجزهم لكي يوقفوا الهجوم والنهب الانجليزي. لم يكن من الممكن ان يسمحوا لأمثال بيكيه وفابريجاس ان يغادروا البلاد سنة بعد سنة. اما عنا نحن، اذا اكتشفنا موهبة شابة في اتجلترا، سندفع 5 ملايين جنيه للاعب في الفريق الاول. ولكن لماذا طُلب منا ان ندفع 500,000 جنيه للاعب لم ينجح بعدها في مهمته؟ ريتشارد ايكرسلي كان قضية مثيرة للانتباه: بيرنلي قدموا عرضا بمبلغ 500,000 جنيه له. اردنا مليون جنيه. قضينا 12 عاما في تطوير الولد. التعويضات يجب ان تأتي عندما يصل اللاعب الى الفريق الاول. لا اعتقد ان الفريق البائع سيشتكي، خاصة مع عقد ينص على الحصول على نسبة من المال من بيع اللاعب.

نحن كلنا نخطئ في قراراتنا، واخطأت عدة مرات في تلك الاعوام، مع كليبرسون وجمبا-جمبا وما الى ذلك. تم انتقادي لآخر وقتي بسبب رالف ميلن - كلفني 170,000 جنيها. كنت اتلقى الكثير بسبب ذلك. كان الطاقم التدريبي يضايقونني دائما يمزح: "نحتاج الى رالف ميلن آخر، ايها المدرب." كل طاقمي كانوا قد قضوا 20 عاما او اكثر معي. لا ينسون. ويليام بورنير كان لاعبا آخرا تم السخر مني بسببه. حتى باتريس ايفرا، بصوته المازح، قال لي مرة: ايها المدرب، هل كان ويليام برونير لاعبا لدك؟"

حبط وجه راين جيجز وهو ينتظر الاجابة.

"نعم، كان هنا للإختبار لفترة،" قلت مسرعا.

"لإختبار؟" قال ايفرا بنفس مرتفع وحاد. لم يكن مستعدا لكي ينسى الموضوع. "كم من الوقت؟"

"مباراتين."

"اختبار لمباراتين؟"

"نعم، وكان الامر فضيعا!"

وجد باتريس هدفه.

اول شيء تفعله مع لاعب جديد هو ان تساعده في الاستقرار: امور البنك والسكن، اللغة، المواصلات، وما الى ذلك. هناك طريقة معينة. اللغة هي دائما الحاجز الاكبر. تعلم فالنسيا للانجليزية على سبيل المثال كان مشكلة. مع انتونيا، كان امرا متعلقا بالثقة فقط. استطيع القراءة والكتابة بالفرنسية، ولكنني لا املك الثقة لكي اتحدث بها. انتونيو كان يعلم ذلك. "كيف هي فرنسيتك؟" قال لي يومها. فهمت نقطته. ولكنني اخبرته انني لو كنت اعمل هناك في فرنسا، كنت سأبذل جهدا في التكلم بتلك اللغة. فالنسيا كان يعمل في انجلترا، لذا كان ذلك مطبق عليه.

ولكن كلاعب، كان شجاعا للغاية. لا تستطيع ان ترعب فالنسيا. انه ولد من فافيلا. من الواضح انه قد واجه الكثير في حياته. شديد القوة. في فرصة ناجحة بنسبة 50%، سيكون متواجد هناك بلا شك، وذراعه امام الخصم.

تعاقد آخر كبير في صيف 2006 كان مايكل كاريك. كنا معجبين بكاريك منذ فترة وديفيد جيل كان يتلقى اخبارا من سبيرز من انهم من الممكن ان يبيعوه. "اي مبلغ سوف تقدمه له؟" سألني ديفيد.

"اذا استطعت ان تحضره لـ 8 ملايين جنيه ستكون قد فعلت الصواب،" قلت.

سوف اذكر دائما الكلمات التي اخبرني بها ديفيد بعد ذلك: "دانيل ليفي يقول انك يجب ان ترفع السعر قليلا قبل ان يقبلوا العرض."

ساومنا لاسابيع. كنا قد رأينا مايكل يلعب امام آرسنال في نهاية الموسم وقال لي مارتن، "انها وبلا شك لاعب مانشستر يونايتد." كان النجم. اظن ان المبلغ الاول كان 14 مليون جنيه، مع زايادت الى 18 مليون جنيه.

مايكل كان ممررا ممتازا للكرة في وقت كان سكولز يصل الى منتصف الثلاثينات. ما اعجبني بكاريك هو انه دائما كان يود لعب الكرة بتمريرة الى الامام. كان يستطيع ان يتوسع في الملعب، وكان يستطيع ان يغير اللعب. التمريرات الطويلة كانت ما كنت اشعر بأن علينا الاستفادة منها مع اللاعبين الذين كنا نملكهم. بعد بضع شهور اخبرناه بأننا لا نفهم لماذا لم يسجل لنا حتى الآن. في الحصص التدريبية كان يسدد بطريقة جيدة، ولكن في

المباريات لم يكن تهديدا في مراكز الهجوم. طورناه في هذا المركز. قدمنا له حرية اكبر وحاولنا ان نخرج ال[illegible] التي ربما لم يعلم انه يملكها. ربما كان يتبع نظاما في سبيرز، حيث كان في مركز وسط عميق ومن النادر ان يجد طريق الى منطقة الجزاء. معنا، وجد جودة جديدة في نفسه.

مايكل لاعب رائع. كان ولدا خجول يحتاج لأحد ان يوقظه في بعض الاحيان. لا يبدأ المواسم بطريقة مميزة، لأسباب لم نستطع ان نفهمها وكلمناه عنها، ولكنه كان يتحسن في العادة في نهاية اكتوبر. هناك استهتار حوله يدعي الناس ان لا يفهموا قدره وقيمته.

عندما غادرت، رجع مورينيو الى تشيلسي، النادي الذي في السابق كانوا نادي اللاعب الاجنبي المفضل لدي في البريميرليج - خارج اليونايتد بالطبع. جيانفرانكو زولا كان اعجوبة. سأذكر دائما هدفا سجله امامنا في ستامفورد بريج عندما ارجع قدمه لكي يسدد الكرة ومن ثم توقف قليلا قبل ان ينفذها. عندما كان زولا يفكر في تسديدته الفنية، اتى بالي الكبير منزلقا لكي يأخذ الكرة من امامه واكمل انزلاقه بينما ارجع زولا الكرة الى الخلف. آه، السخرية التي تلقاها بالي في ذلك اليوم. قال براين روبسن: "هل هناك اي فرصة لك ان تبقى على قدمك؟" ولكنني كنت احب زولا، لأنه كان يلعب مع ابتسامة.

المنافسة مع فينجر

انت لست نفس الشخص عندما تكون في ساحة المعركة كما في الكنيسة. بعيدا عن كرة القدم، آرسين فينجر شخصية جيدة. رفقته ممتعة ويمتلك مواضيع واسعة للنقاش. نستطيع ان نتحدث عن النبيذ واشياء اخرى في الحياة. في اجتماعات الـ UEFA كان يتخذ مساعدة المدبين الآخرين وظيفة له. انه عضو يعمل بضمير في عالمنا. ولكن عندما نتكلم عن فريقه – عن يوم المباراة – انه حيوان مخلتف كليا.

شعرا دائما انني استطيع فهم آرسين. استطيع ان اميز ذلك التغير الحاد فيه عندما يصفر الحكم. هناك القليل من ذلك فيني ايضا. اذا كنا نملك صفة مشتركة ستكون كرهنا العميق للخسارة. عندما خسرت لريث روفرز في بداية مسيرتي مع سينت ميرين (قاموا بتدميرنا كليا)، رفضت ان اصافح يد بيرتي باتون، مدرب ريث روفرز، والذي كان صديقا رائعا وشريكا على الملعب في دانفرميلن. جرى بيرتي خلفي احتجاجا. آه، صحيح. في بعض الاحيان تحتاج الى درس صغير لكي تعلم انك مخطئ، وكنت مخطئا يومها. كان تذكيرا صغيرا يخبرني ان الحياة اكبر من اللعبة. عندما نتصرف بتلك الطريقة، يكون الامر تافها ويفتقر الكرامة.

في النهاية، انا وآرسين كنا نملك صداقة جيدة للغاية. لقد نجونا معا واحترمنا جهود بعضنا البعض في لعب كرة قدم جيدة. ولكن واجهنا خلافات طوال السنين. اول ضربة كانت عندما اشتكى عن شكوتي عن جدول المباريات. شكوى عن شكوى. لذا، اجبته بإجابة مذلة: "لقد وصل للتو من اليابان، ماذا يعرف عن هذا؟" وكان الذي قلته حقيقة.

في السنتين التاليتين، كان آرسين هو الذي يشتكي من ازدحام جدول المباريات. مدرب اجنبي يأتي ويظن انه يستطيع ان يلعب 55 مباراة في الموسم في دورينا من دون ان يتأقلم يسخر من نفسه. انه دوري مرهق ومضعف للطاقة. لذلك، في كرة القدم الحديثة، يجب ان تغير الفريق لكي توزع الجهد. تعلم آرسين ان يتأقلم مع تلك الثقافة. استطاع ان يتخطى الصدمة المبكرة من اللعب يوم السبت والاربعاء والسبت.

اول مرة لعب فيها بآرسنال امامنا في الاول ترافورد، اتى الى مكتبي. علاقتنا كانت جيدة في البداية. بدأت المشاكل عندما خسر مباراة مع احدى فرقه الجيدة في الآرسنال. وجد الامر صعبا في ان يتقبل الخطأ في فريقه وبدأ بلوم الخصم. كان في الاغلب يفعل ذلك بالتركيز على التدخلات البدنية. كان من الصعب له ان يقبل ان الخصوم ربما يريدون ان يتخذون نهج قوي ضد رجاله. فهمه للتدخلات البدنية كان في بعض الاحيان يتمد الى العرقلات حتى. كان يعتقد ان لا احد يجب ان يعرقل اولاده.

ولكنني شاهدت افضل فرقه مع الآرسنال واستمتعت. كنت دائما احب ان اشاهد فرق آرسين. اللعب ضدهم كان يحضر تحديات خاصة قضيت اوقاتا كثيرة افكر فيها. شعرت دائما بأن علي ان اراقب كل ما يفعله آرسنال لأنهم كانوا يشكلون تهديدا في الملعب. تشيلسي كانوا يسببون مشاكل من طراز آخر. هناك كنا نواجه لاعبين ذو خبرة، لاعبين يعرفون كل الحيل الموجودة في الكتاب. اما آرسنال، فلعبوا بالطريقة الصحيحة.

كانوا يملكون احدى اسوأ سجلات الانضباط في كرة القدم في اول ايام آرسين، ولكن لا تستطيع ابدا ان تقول ان اللاعبين قذرين وان فريقهم قذر. ستيف بولد وتوني آدامز كانوا يركلون الحياة من داخلك – الكل كان يعلم ذلك. كانوا يتدخلون من الخلف كل مرة. ولكن في الجوهر، فرقه لم تكن قذرة ابدا. متقلب ومفتول العضلات صفة دقيقة اكثر. كانوا مجموعة مستعدة للقتال. ذكرت بولد وآدامز. بعدها اشتروا باتريك فييرا، منافس كبير يستطيع ان يخلط الامر. ونايجل وينتربرن كان جاسوسا، يكسر دائما. إيان رايت، مهاجمه الاساسي في تلك الايام الاولى، كان ايضا يحمل معه فترة بغيضة.

في 2010، انتقد آرسين بشكل مفاجئ بول سكولز، حيث اخبر الصحفيين انه يملك "جانب مظلم". لم يكن هناك اي سبب له لكي يتكلم عن احد لاعبيني. لم نكن سنلعب امام آرسنال ذلك الاسبوع، ولم يكن هناك اي تلامس بيننا. في ذلك الوقت كان بول سكولز قاد فاز بـ 10 بريميرليج وكأس اوروبية، وكان آرسين هناك يتناقش عن الـ "جانب المظلم". امر محير.

اللاعبين يدهشونك. يستطيعون ان يدهشونك بأدائهم المتطور وبالمستويات الهابطة. عانى آرسين من قبول

ذلك كعامل مساهم في الخسارة. تستطيع كرة القدم ان تظهر الافضل والاسوأ في الناس لأن رهان المشاعر عالي للغاية. في مباراة عالية الرهان، يستطيع لاعب ان يخسر عصبيته لمدة دقيقة ويستطيع ان يخسر مزاجه ايضا. وستبقى نادما على ذلك. آرسنال عاشوا الكثير من هذه اللحظات، ولكن آرسين لم يستطع ان يتقبل ان الفشل الداخلي والضعف في بعض الاحيان يكون سببا في خسارتك. التفسير يكون داخل الامر نفسه.

انا لا اقول ان المدربين يرون كل شيء، ولكننا نرى معظم الاشياء، لذا مخزون آرسين الدفاعي بعد مباراة، "لم ارى ذلك" لم يكن عذرا استخدمه. جملتي المفضلة هي: "يجب علي انا اشاهدها ثانية". كانت نفس الرسالة، ولكن هذه كانت تعطيك الوقت. في اليوم التالي، او بعد الامر بقليل، من المتوقع ان يصبح خبرا قديما. شيء آخر سيكون قد استبدله لكي يبعد الانظار عنك.

لقد طردت 8 مرات في مسيرتي – وآخر واحدة كانت اغباهم، لأنني كنت المدرب. كان الخصم يركل احد لاعبينا كثيرا وقلت لمساعدي في التدريب ديفيد بوفان، "سأذهب وانهي ذلك الشاب." قال ديفيد، "لا تكن غبيا، اجلس مكانك."

"اذا ركل ولدنا تورانس ثانية انا ذاهب اليه." وبالطبع، فعلها. "هذا يكفي،" قلت، "انا ذاهب"

بعدها بدقيقتين، كنت قد خرجت من الملعب ثانية.

في غرفة التبديل قلت: "اذا. سمعت. اي. كلمة. من هذا الموضوع خارج هنا، ستموتون كلكم." ظننت ان الحكم لم يكن يرى عندما ضربته. كان طويلا للغاية، لاعب جيش

اول اختلاف مع مدرب آرسنال كان مع جورج جراهام. رأيت نهاية منافسة موسم 1989 في الطابق العلوي في غوفة توني وقلت لكاثي، "لا اريد ان اتلقى اي اتصالات، لاتخبري احدا انني هنا". عندما سجل مايكل توماس الهدف امام ليفربول وكان ذلك الهدف الذي احضر البطولة لآرسنال، اصبت بالجنون. بعد ذلك بعامين، فاز آرسنال ثانية، عندما غلبونا بنتيجة 1–3 في العام الذي فزنا فيه بكأس الكؤوس الاوروبية. بقيت مع جورج بعد مباراتنا في الهايبري في احدى السنين. كان يملك مجموعة رائع من جعة ويسكي. "هل تريد واحدا؟" سألني. "انا لا اشرب الويسكي،" قلت له. ففتح جورج علبة من النبيذ.

"اي جعة من هؤلاء تقدم للضيوف؟" قلت متسائلا.

"لا شيء. لا احد يحصل على الجعة،" قال. "لدي "بيلز" ممزوج هنا".

"يا لك من اسكتلندي،" قلت.

ضحك جورج. "هذا هو معاشي."

اول لقاء بيننا في الاولد ترافورد كان حربا. بعدها، قنع صديق مشترك بيننا جورج ان يأتي الى مكتبي. اللعب امام فرق جورج في الآرسنال كا صعبا في ذلك الوقت. عندما استلم آرسين المهمة بعد الفترة القصيرة التي قضاها بروس بريوك، لم اعرف الكثير عنه .

سألت اريك كانتونا يوما: "ما هي شخصية فينجر؟" قال اريك: "اعتقد انه يميل الى الدفاع بطريقة مبالغة." "آوه، ذلك جيد،" فكرت. وبدأ في آرسنال بالزج بـ 5 مدافعين. ولكن عندما ترى فرقه الآن، لا تستطيع ان تجادل ابدا ان فرقه دفاعية. نقد اريك لا زال يجعلني ابتسم.

في نهاية التسعينات، وفي اول جزء من الالفية الجديدة، آرسنال كانوا منافسينا. لم يكن هناك اي منافس آخر في الافق. برز ليفربول ونيوكاسل لفترة قصيرة. بلاكبرن كانوا قد فازوا بالدوري في سنة واحدة. ولكن عندما ترى تاريخنا قبل وصول جوزيه مورينيو الى تشيلسي، لم يكن هناك اي تهديد متواصل لسيطرتنا غير آرسنال. تشيلسي كانوا فريق جيد في الكأس، ولكنهم لم يتمكنوا ابدا ان يصلوا الى مستوى البريميرليج.

عندما ظهروا بلاكبرن بضربة علمنا ان ذلك لن يدوم لأنه لم يكن هناك تاريخ يستطيع ان يعزز ذلك الانجاز العظيم. الفوز ببطولة الدوري كان رائعا لكرة القدم ولجاك ووكر، فاعل الخير الذي احضر كل هؤلاء اللاعبين الرائعين للنادي، آلان شيرر بالذات. كان ذلك وقتا هائلا لبلاكبرن. ولكن الخبرة تخبرك ان تقلق من المنافسين الذين لديهم ثقافة المزايدة على الجائزات الكبرى. عندما كان آرسنال واليونايتد متنافسيْن لوقت طويل، كنت تعلم ان الجانرز كانوا يواصلون بسبب التاريخ والشخصية القوية.

في ملعبهم، في عامي ما قبل الاخير كمدرب اليونايتد، اكلت وجبة الغداء في غرفة الاجتماعات وقلت

لنفسي: "هذا من الطراز الاول، حقا انه من الطراز الاول." في هاييري، كنت ادرس تمثال هيربرت تشابمان واشعر ان اي اشتباه في الحنين كان يختفي بسبب مغزى صلابة وغاية قاعات الرخام تلك. الانجاز كان دائما موجودا، منذ هيربرت تشابمان والثلاثينات، حتى النهاية.

غرف التبديل كانت ممتازة. الفائدة من بناء ملعب جديد منذ البداية كبيرة للغاية. لديك ورقة بيضاء. كل تفصيل تراه في غرفة تدريب آرسنال يعكس مواصفات آرسين. لقد غطى كل المتطلبات لنادي كرة قدم. في وسط الغرفة هناك طاولة رخام يضعون عليها الاكل. بعد المباراة، الكل يبدأ بالاكل. تعبير آخر عن الامتياز. الطاقم لديهم غرفة خاصة بهم.

لذا، لم انقطع ابدا من القلق من الجودة العالية التي كان آرسنال يحضرها في صراعاتنا. التاريخ ساعدنا، ولكنه ساعدهم هم ايضا، ولقد كان لديهم المدرب الصحيح. آرسين كان الصحيح لأنك كنت دائما تشعر انه بعد ان حصل فرصة التدريب في انجلترا، لقد وضع خيمة له هنا ولم يكن سيرحل ابدا. طوال ذلك الوقت، كان هناك شائعات انه سيغادر في يوم لكي ينضم الى ريال مدريد. لم اظن يوما ان آرسين سيغادر آرسنال. كنت اقول لنفسي: "يجب علينا ان نتأقلم مع الوضع. سيبقى هنا للأبد. من الافضل لي ان اتعود."

في بعض الاحيان كان يكون في غاية الانفعال. بالرغم من ان آرسين لم يكن يأتي قط لكي يحتسي النبيذ بعض المباراة، بات رايس، مساعده، كان يتخطى العتبة دائما ويأتي لشراب، ولكن توقف ذلك بعد عراك البيتزا في اولد ترافورد.

ذاكرتي عن تلك الحادثة الخرافية هي ان عندما اتى رود فان نستلروي الى غرفة التبديل، اشتكى بأن فينجر كان قد سخر منه وهو يغادر الملعب. فورا خرجت من الغرفة لكي اقول لآرسين: "اترك لاعبي فريقي بشأنهم." كان غاضبا من خسارة المباراة. كان ذلك سبب سلوكه المتوحش

"يجب ان تهتم بشؤون لاعبيك،" قلت له. اغتاظ للغاية. اشتدت قبضات يده. كنت انا المتحكم، وكنت اعرف ذلك. آرسين كان لديه شيء ضد فان نستلروي. اذكر انه قال انه وجد فرصة التعاقد مع رود ولكنه قرر انه لم يكن جيد بما فيه الكفاية لآرسنال. اتفقت معه بمعنى ان فان نستلروي ربما لم يكن لاعب كرة قدم عظيم. ولكنه كان هدافا عظيما .

على اية حال، ما حدث بعد ذلك فورا هو انني وجدت نفسي مغطى بالبيتزا .

وضعنا الطعام في غرفة تبديل الفريق الزائر بعد كل مباراة. بيتزا، دجاج. معظم الاندية تفعل ذلك. طعام آرسنال كان الافضل.

يقولون ان سيسك فابريجاس هو الذي رمى البيتزا علي، ولكن حتى هذا اليوم، ليس لدي ادنى فكرة من كان الفاعل.

الرواق خارج غرفة التبديل تحول الى حشد. آرسنال كانوا يدافعون عن 49 مباراة من دون اي خسارة وكانوا يأملون ان يجعلوا ذلك 50 مباراة في ملعبنا. لقد تبين لي ان خسارة المباراة قد خلط عقل آرسين.

ذلك اليوم خلق تفرقا بيننا، بلا شك، وتوسع ذلك الشق الى بات رايس، الذي توقف من القدوم لشراب بعد المباريات. لم يلتئم الجرح كليا حتى نصف نهائي دوري الابطال في 2009، عندما عزمنا آرسين الى غرفته بعد المباراة وبارك لنا. عندما واجهناهم في الاولد ترافورد بعد اسابيع قليلة، اتى آرسين مع بات، لدقائق معدودة فقط

في كرة القدم ترى حوادث تعكس خلافات طبيعية في الحياة. في حياتنا المنزلية، في بعض الاوقات. تعلم عندما تطفئ زوجتك تلك المكينة ولا تتكلم معك. "يا آلهي، ماذا فعلت؟" تفكر.

"هل كان يومك جميلا؟" تسألها. "نعم،" تقول بغمغمة. بعدها يمر الغضب وترجع الاجواء الى طبيعتها. كرة القدم مثل ذلك. كنت سأكره لو ان السكوت بيني وبين آرسين قد طال كثيرا لدرجة انه اصبح ساما.

عن نفسي، كنت املك وصفة للخسارة. بعد ان اقول فقرتي في غرفة التبديل، دائما، قبل ان اذهب لأواجه الصحافة، لأواجه التلفاز، لأتحدث للمدرب الآخر، كنت اقول لنفسي، "انسى الامر. انتهت المباراة." كنت دائما افعل ذلك.

كل ما كان الناس يأتون الى غرفتي في الملعب بعد المباراة، كنت دائمت اتأكد من ان الاجواء جيدة. ليس هناك اي كآبة او برودة. ليس هناك اي لوم للحكم.

عندما تغلبوا علينا آستون فيلا في اولد ترافورد في موسم 10-2009، كانت تلك المرة الاولى التي يلغبونا فيه على ملعبنا منذ عقود من الزمن. مارتن آونيل، والذي كنت دائما استمتع بالتحدث معه، دخل الى مكتبي مع زوجته وابنته. شعرت بأنني قد قضيت ساعة ونصف معهم. كانت ليلة رائعة. جورج روبرتسون، مساعد مارتن، وعدة من اصدقائي انضموا الينا وتحول الى لقاء حقيقي. انتهى بي المطاف محتاجا لسائق يوصلني الى البيت.

عندما خسرنا في الدور الثالث من كأس الاتحاد الانجليزي امام ليدز يونايتد، طبيب العلاج الطبيعي في ليدز، آلان سوتون، لم يستطع التوقف عن الضحك والابتسامة في مكتبي. عندما غادر قلت له، "لا زلت تضحك!"

"لا استطيع ان امنع نفسي،" قال. كانت تلك المرة الاولى في مسيرتي في الاولد ترافورد حيث يغلبنا ليدز في ملعبنا وكان لا يستطيع ان يمنع نفسه من الابتسامة. سعادته كانت معادية. يجب ان تقول لنفسك، انا انسان، يجب ان ابقي كرامتي.

كنت حسن الضيافة بتلك الطريقة مع كل المدربين الذين كانوا ينضمون الي بعد المباراة.

رأيت تغييرا في آرسين في آخر السنين. عندما كان يتم تشكيل الـ "انفنسبلز"، كنا في فترة تغيير. 2002 تقريبا، كنا نعيد بناء الفريق. فريق آرسنال في 02-2001 فازوا بالبطولة في ملعبنا، بالطبع، ووقف جماهيرنا احتراما لهم. ميزة جماهير مانشستر يونايتد هو انهم دائما سيعترفون بالامتياز. في بعض الاحيان كنت افكر، بمرارة، "هيا، هيا صفقوا لهم، لماذا لا تفعلوا ذلك؟ في هذا الوقت سأذهب انا لغرفة التبديل لكي احمل لاعبينا ". ولكن هم هكذا. اذكر وقفتهم لرونالدو البرازيلي بعد تسجيله هاتريك امامنا في دوري الابطال. عندما غادر الملعب، بدا رونالدو مرتبكا، مثل مدربه. "هذا نادي غريب،" لا بد من انهم فكروا ذلك. مباراة جاري لينيكر الاخيرة لسبيرز في انجلترا تلقت استقبالا ودي ايضا. ولكن يقال الكثير عن ذلك. يأخذ ذلك كرة القدم الى ذروته. اذا رأيت الجودة، الحماس، هناك التزام لكي تعترف به.

هؤلاء الناس رأوا افضل فرق اليونايتد، لذا كانوا يعلمون ما هو الفريق الجيد. لديهم المراجع المهمة. يعلمون كيف يجب على اللاعب الممتاز ان يكون ايضا. بالاضافة الى ذلك، يجب ان تعترف عندما تكون خاسرا. ليس هناك اي شيء تستطيع فعله. الاستياء لا جدوى منه. مباراة الاولد ترافورد في 2002 لم يكن مهما بالنسبة لي بطريقة، حتى ولو كنا نلاحق المركز الثاني. كان من الواضح تماما ان فريق آرسين كان سيفوز بالدوري. كان هناك شعورا بالقدر.

في لحظات الخسارة والقبول تلك، يكون هناك يظهر لي شيء جديد، اين يجب ان نتجه اليه الآن. شعوري كان دائما: "لا احب هذا، ولكن يجب ان نواجه التحدي." يجب ان نتطور: "لن اكون انا، او النادي، ان نخضع لافكار مروعة عن ان هذه ستكون نهايتنا، نهاية كل اعمالنا. لم نستطع ان نسمح لذلك ابدا.

في كل مرة تلكزني هذه اللحظات في عيني، كنا نقبل الدعوة لكي نعيد التشكيل ونتطور ثانية. كانت هذه طرق محثة. كانت تجبرني على الاكمال. سأكمل طريقي: لا استطيع ان اكون متأكدا من دون هذه الاستفزازات انني كنت سأستمتع بالوظيفة كثيرا.

في السنين التالية تعلمنا اكثر عن تفكير آرسنال. آرسين كان لديه نموذج لطريقة رؤيته للاعبيه وطريقة لعبهم. لم نحتاج ان نفوز بالكرة ضد آرسنال، كنا نحتاج ان نعترضها. تحتاج لاعبين جيدين يستطيعون ايقاف الكرة. اكتشفنا ذلك عندما لُعبت الكرة لفابريجاس والمرمى خلفه، كان يدورها في الزاوية ثم يقابل التمريرة التي رجعت اليه. كان يلوي اتجاه الكرة في الزاوية وثم يجري لكي يحصل على الكرة ثانية في الجهة الاخرى من المدافع. لذا كنا نخبر لاعبينا: "ابقى مع الذي يجري، ثم قم بإعتراض التمريرة." ثم نبدأ مرتدة سريعة.

كانوا يسببون خطرا اكثر على اولد ترافورد من ملعبهم ملعبهم. بعيدا عن دارهم، لم يشعروا بأنهم مضطرين ان يرموا كل شيء علينا. كانوا محافظين اكثر.

برشلونة كانوا منظمين اكثر بكثير من آرسنال. عندما يخسرون الكرة كانوا يلاحقونها. كل واحد من لاعبيهم كان يلحق الكرة لكي يفوز بها مرة اخرى. آرسنال لم يملكوا ذلك الاخلاص تماما للفوز بكرة فقدوها. ولكن ايضا في بعض الاحيان، برشلونة قلدوا آرسنال في الافراط بالتحضير، لأنهم كانوا يستمتعون بذلك كثيرا. ضد ريال مدريد في البرنابيو في 2009، كان ميسي يلعب تمريرات الـ "ون تو" في منطقة جزاء مدريد: ليس مرة واحدة فقط، بل مرتين او ثلاثة، حيث كان مدافعي الريال في كل مكان. فازوا 2-6، ولكن في لحظة ما ظننت انهم

سيتخلون عن الفوز.

يجب ان نعترف كلنا اننا قد دربنا لاعبا يميل للعنف الجسدي في بعض الاحيان، ولكن آرسين لا يستطيع ان يفعل ذلك ابدا، وكان ذلك ضعف منه. ليست جريمة ان تعترف اللوم عندما يُطرد لاعب. يجب ان تشعر بالسوء، لأنه خذل فريقه. كنت اعاني من بعض المشاكل مع بول سكولز. بل ايضا غرمته للأشياء التافهة. لم اشعر بالاستياء عندما كان لاعبا يتلقى بطاقة صفراء بسبب عرقلة، ولكن ان تم طرده لعرقلة غبية – وكان سكولزي مذنب بذلك – كان يتعرض للغرامة المالية. ولكن اذا تتوقع من لاعب ان ينهي الموسم من دون ان يخالف قوانين اللعبة، فأنت تطلب المعجزات

حالة آرسين التي ازدادت نعومة في سنيني الاخيرة يظهر على اللاعبين الذين احضرهم للنادي. سمير نصري اصبح متوفرا، فاشتراه آرسين. روسزكي اصبح متاحا، فأخذه، لأنه من نوع اللاعبين الذين يحبهم. آرشافين يصبح متوفرا، فينضم اليهم. عندما تجلب الكثير من هؤلاء اللاعبين، يبدون وكأنهم مستنسخين. الفريق الذي ورثه آرسين عند قدومه اعطاه بداية في كرة القدم الانجليزية.

بقينا على هذه المسارات المتوازية حتى النهاية. وبالطبع اتحدنا بسبب رغبتنا في ايجاد وتطوير اللاعبين الشباب الى صورتنا.

قال آرون رامزي يوما قبل ان نواجه آرسنال انه اختار فريق آرسين بدل فريقي لأن آرسنال يصنعون لاعبين اكثر من المان يونايتد.

فكرت: "في اي عالم يعيش؟" اعتقد انه يسهل التلاعب بكلام ولد شاب. كان قراره الشخصي ان يرفض اليونايتد، لا اواجه اي مشكلة مع ذلك. يجب ان اقول انني ظننت انه اخطأ في الاختيار، ولكنه كان سيواجه منافسة اكبر عندنا في الوصول للفريق الاول. لم يصنعوا آرسنال الكثير من لاعبيهم. كانوا يملكون لاعبين متطورين، وهذا ليس الشيء نفسه. اشتروهم من اندية في فرنسا وكل انحاء العالم. اللاعب الوحيد المحلي بحت الذي استطيع ان افكر فيه هو جاك ويلشير.

جيجز، نيفيل، سكولز، فليتشر، آوشيه، براون، ويلبيك: كل هؤلاء صنعوا في المان يونايتد.

ها انا اقولها ثانية. لم اكن اي شيء غير تنافسي مع آرسين، منافسي لـ 17 عاما.

فريق الـ 92

في كل مرة غادرنا فرد من جيلنا المحلي العظيم، كنت اقوم بعد الباقين. اثنان استطاعوا ان يبقوا حتى نهايتي: بول سكولز وراين جيجز. جاري نيفيل كان قريبا ايضا من الاكمال معي. حتى الآن استطيع ان اتخيلهم هم الستة يمزحون مع بعض كأولاد بعض الحصص التدريبية. سكولزي كان يحاول ان يركل رأس نيكي بات من الخلف بالكرة – او رأس جاري في الاغلب. كان عفريتا في ذلك. نصف الدرزن من الرجال هؤلاء كانوا لا ينفصلون.

كانوا أناسا رائعين: هؤلاء الذين تكره خسارتهم. كانوا يفهمون النادي وغايته. كانوا يسيرون معك، ويدافعون عن المبادئ التي كنا نعمل خلالها. اي ام او اب يستطيع ان يرى تلك اللحظة حين يدخل عليهم احد اطفالهم البالغين من العمر 21 سنة لكي يخبروهم بأنهم سيشترون بيتا خاصا بهم، او سينتقلون مع شريكتهم، او يلتحقون بوظيفة في مدينة اخرى. انهم يغادرونك. كرة القدم كانت نفس الشيء بالنسبة لي. كنت متعلقا بشدة بالرجال الذين بقوا معي منذ سنين كمراهقين، المجموعة التي تسمى بـ فريق الـ 92. رأيتهم يكبرون من عمر الـ 13.

نيكي بات كان مثالا ممتازا. كان دائما يذكرنا بشخصية الكرتون مع نمش على وجهه، واذن كبيرة، والاسنان العريضة، تلك الشخصية التي كانت تظهر على الصفحة الامامية من المجلة الهزلية، "ماد". ذلك العفريت. كانوا تحت عنايتي لوقت طويل حتى شعرت بأنهم كعائلتي. كنت اعاقبهم اكثر من اي لاعب لأنني كنت اشعر بأنهم اقارب اكثر من ان يكونوا موظفين لدي. نيكي كان دائما مستعدا لفعل شيء ظريف، كان ولدا مشاكسا. كان ايضا شجاع كالأسد، لا يستطيع ان يتهرب من اي تحدي او صراع.

كان احد اكثر اللاعبين شهرة في النادي. كان حقا ولد مانشستر. بسيط وقوي ذهنيا. مثل فيل نيفيل، وصل نيكي الى مرحلة لم يلعب فيها كثيرا لكي يستطيع ان يشبع رغباته التنافسية. جعله ذلك يرى اماكن اخرى تفتح له المجال. مرة اخرى، رحل من النادي بمبلغ بسيط للغاية، 2 مليون جنيه. هؤلاء الرجال لم يكونوا مدينين لنا ولو بفلس. كنا قد حصلنا عليهم بمقابل لا شيء، من الاكاديمية. المال لنيكي كان مبلغ رمزي لكي يتم التأكيد انه غادر للصفقة الافضل. حتى آخر ايام لعبه، كان ينسب لنا كناديه.

من خلفي، انا متأكد من ان هؤلاء الشباب كانوا يكرهون التعامل مع غضبي. "آوه، انا ثانية،" كانوا يظنون في الاغلب. "لماذا لا تغضب على ذلك الشاب؟"

اول شخص كنت اتشاجر معه كان جيجزي، مسكين. كشباب كانوا لا يردون ابدا. مع الوقت، تعلم راين ان يدافع عن نفسه. نيكي ايضا كان يجادل في بعض المرات. جاري كان يتجادل. ولكن جاري كان يجادل ظله ايضا. يجب ان يتجادل في كل يوم. كان يستيقض في السادسة صباحا ويقرأ الجرائد ويرسل رسائل نصية الى دي لو او كارن شوتبولت، المهتمين بصحافة النادي: "هل قرأتم هذا في التيليجراف او التايمز؟"

كنا دائما نقول عن جاري انه يستيقض وهو غاضب. كان الجدال من طبيعته. كان شاب صريح ومباشر. عندما يرى اخطائا او اغلاط، كان يهاجمهم. كان لا يحاول ان يفاوض رأيه عبر طريق مسدود، بل كان يهاجم قويا بآرائه. لا يكون هناك اي اتفاق جماعي مع جاري. كان يغضب بسرعة. كنت ارى مشكلة صغيرة تكبر في عقله. ولكن كان يعلم حدود صبري. كنت اقول: "جاري، اذهب وازعج شخصا آخرا". ثم كان يضحك وكانت الدراما تختفي.

اذا حاولت تخيل هذه الـ 20 عاما من دون هؤلاء الشباب المحليين، ارى انه من الصعب ان اتخيل اساس الفريق. قدموا لنا الاستقرار. مانشستر يونايتد نادي معروف للاعبين العظماء الذين وجدناهم في الـ 26 عاما التي قضيتها هنا، من براين روبسون ونورمان وايتسايد حتى بول ماكجراث وغيرهم، الى كانتونا ورونالدو. ولكن هؤلاء الشباب المحليين حملوا روح مانشستر يونايتد داخلهم. هذا ما اعطوا النادي: الروح. كانوا مثالا عظيما يقتدي بهم اللاعبين الشباب والقادمين. وجودهم اخبر اللاعبين ذو سن الـ 19 الذين هم على طريقهم الى الفريق الاول: "هذا الشيء من الممكن ان يحدث. كانتونا القادم سيُصنع هنا في اكاديميتنا، في مقر تدريباتنا."

سأذكر دائما اول يوم لبول سكولز في نادينا. اتى مع رجل كبير اسمه بول آوكيفي. والده، ايمون كان قد

لعب في ايفرتون. كانوا يقفون خلف براين كيد، الذي كان قد اخبرني انه سيحضر شابين ظن انهم جيدين. كانوا في سن الـ 13. "اين هؤلاء الاولاد الصغار؟" سألت براين. كانوا صغارا لدرجة انهم كانوا محجبين تماما خلف جسم براين.

كانوا يبغلون من الطول 4 اقدام و 8 انتشاً. نظرت الى هؤلاء الاثنان الصغيرين وفكرت: "كيف يمكن لهذين الاثنين ان يصبحوا لاعبي كرة قدم؟" اصبح ذلك مزحة في النادي. عندما اتى سكولزي الى فريق الشباب، قلت في غرفة المدربين: "سكولز ذلك لا يملك اي فرصة. صغير للغاية ".عندما انضم الينا رسميا في سن الـ 16 كان لا يزال صغير الحجم. ولكنه حقا كان لامعا. عندما اكمل الـ 18، زاد طوله بـ 3 او 4 انتشات.

لم يقل بول كلمة قط. كان خجولا للغاية. والده كان لاعبا جيدا وكانوا يتشاركون لقبا، "آرتشي". عندما تحدثت عن شكوكي الاولية عن حجمة، لم اشاهده ابدا يلعب مباراة، ولكنني كنت قد رأيته في التدريب في المدرسة. في المركز الداخلي كنا نعلمهم المهارات التكنيكية في معظم الوقت. عندما تطور ولعب لفريق الشباب "أ"، كان مهاجما صريحا. "لا يملك السرعة الكافية لكي يكون مهاجما صريحا،" قلت. لذا، وضعوه خلف المهاجم مباشرة. في احدى المباريات الاولى في "ذا كليف"، سدد من خارج المنطقة وكانت الكرة قوية جدا لدرجة انني توقفت عن التنفس من قوتها.

"انه جيد، ولكن لا اظن ان له اي فرصة في النجاح. صغير للغاية،" قال جيم راين، والذي كان يشاهد معي. اصبحت تلك عبارة متداولة في النادي. سكولزي: صغير للغاية .

عندما استمر معنا لوقت طويل، واجه بول سكولز مشاكل مع الربو. لم يلعب مع فريق الشباب في السنة التي فازوا فيها بكأس الاتحاد الانجليزي للشباب. التحق بيكهام للفريق في الادوار اللاحقة فقط لأنه كان قد اصبح طويلا وضعيفا. سايمون ديفيس والذي كان يلعب لويلز، كان القائد. روبي سافاج ايضا كان ضمن الفريق. معظمهم اصبحوا لاعبين دوليين. بين ثورنلي ايضا كان سيصبح دوليا لولا المشكلة الكبيرة في ركبته .

كمهاجم شاب في المنطقة، كان سكولز سيضمن 15 هدفا في الموسم. عندما تطور الى لاعب وسط، كان يملك العقل للتمريرات وكان يملك موهبة في القيادة. لا بد ان ذلك كان فطري. كنت احب مشاهدة الفرق تحاول ان تغطيه عن المباراة. كان يأخذهم الى مراكز لم يودوا ان يذهبوا اليها، وبلمسة واحدة كان يغير اتجاه الكرة او يخدعهم او يمرر تمريرة خلفية. كان المنافسون يقضون دقيقة يلحقونه وبعدها يكونون غير منطقيين بل وفي بعض الاحيان يبدون سخيفين. كان ينتهي بهم المطاف يجرون حتى منطقة الجزاء الخاصة بهم. كان يدمر اللاعب الذي يقوم بمراقبته بسهولة.

واجه بول العديد من خيبات الامل بسبب الاصابات الطويلة ولكنه كان دائما يرجع افضل من ذي قبل. كان لاعب متفوق على الغير حتى بعد مشاكله مع عينه ومع ركبته. كان يرجع بنفس الطاقة والحيوية.

في بدايات عقده الثالث من العمر، كان يعاني من فترات احباط بسبب المنافسة الشديدة على مراكز الوسط. كان لدي دارين فليتشر ومايكل كاريك، خيارين استطعت ان ازج بهم في وسط الملعب. اعترف، اخطأت هنا. الاعتقاد ان الناس حق ممنوح ولن تخسره ليس خطئاً تستطيع ان تدركه في نفس الوقت، ويصعب تصحيح الخطأ حتى تواجه التأثير الذي سببته للضحية. كان موقفي انه في الاوقات الصعبة استطيع دائما ان ارجع الى سكولزي. كان دائما الخادم المخلص، دائما مستعد ويرغب بالتدخل. كاريك وفليتشر اصبحا ضمن خطتي الرئيسية الجديدة وكان سكولز داعم معمر. كانت فكرة اعتزال سكولز موجودة في عقلي منذ وقت طويل

في نهائي دوري الابطال في 2009 في روم، الذي خسرناه امام برشلونة، ارسلت بول في الشوط الثاني. مرر آندرسون 3 تمريرات فقط في الشوط الاول. مرر سكولز 25 تمريرة في آخر 20 دقيقة من المباراة. تظن انك تعرف كل شيء في هذه اللعبة. انت لا تعرف كل شيء. الاعتماد على الناس للأبد والاعتقاد انك تستطيع ان ترجع لهم دائما حينما يكونون في نهايتهم امر خاطئ. تنسى مدى عظمتهم.

في النهاية كنت ازج به كثيرا واريحه في الاوقات الصحيحة. كان الناس يخبروني ان اختار افضل فريق في مانشستر يونايتد. كنت اجد ذلك شديد الصعوبة. لا تستطيع ان تترك سكولز خارج التشكيلة ولا تستطيع ان تترك براين روبسون خارج التشكيلة. هم الاثنان كانوا يستطيعون ان يضمنون لك 10 اهداف على الاقل في الموسم. ولكن ذلك يظهر السؤال: كيف تستطيع ان تترك كين خارج التشكيلة؟ يجب ان تلعب بثلاثتهم. ولكن ان

فعلت ذلك، من يكون بجانب كانتونا، الذي كان يبدع عندما كان يلعب مع مهاجم آخر؟ حاول ان تختار مهاجما واحدا من ماكلير، هيوز، سولشاير، فان نسلتروي، شيرينجهام، يورك، كول، روني، وفان بيرسي. لا تستطيع ان تتجاهل جيجز. لذا، كنت اشعر دائما بأن اختيار الفريق الافضل مهمة صعبة، ولكن يجب ان تقول انه لا يمكن ان نترك كانتونا، جيجز، سكولز، روبسون، وكريستيانو رونالدو خارج فريق مانشستر يونايتد.

سكولز على الاغلب افضل وسط انجليزي منذ بوبي تشارلتون. منذ ان وصلت لإنجلترا، بول جاسكوين كان من افضل اللاعبين الذين كانوا يرفعونك من مقعدك. في آخر اعوامه، بول سكولز رفع من نفسه الى مرتبة اعلى من جاسكوين. اولا، بسبب المواصلة والتعمير، وثانيا لأنه طور من نفسه في الثلاثينات.

كان عظيما في التمريرات الطويلة، لدرجة انه كان يستطيع ان يختار شعرة على رأس اي من زملائه الذين كانوا في الخلاء في مقر التدريب. جاري ظن يوما انه قد وجد شجيرة يستطيع ان يقضي حاجته فيها، ولكن سكولزي وجده من بعد 40 ياردا. سدد نفس الكرة تقريبا يوما على بيتر شمايكل، والذي لاحق سكولز حوال ملعب التدريب بسبب وقاحته. سكولزي كان من الممكن ان يصبح قناص من الدرجة الاولى.

كلاعب بنفسي، لم املك قط القدرة الفطرية التي ملكها امثال كانتونا وبول سكولز: عيون من خلف رأسهم. ولكنني كنت ارى ذلك في العديد من الآخرين لأنني كنت اشاهد الكثير من المباريات. كنت اعلم مدى اهمية هؤلاء اللاعبين للفريق.

سكولز، كانتونا، فيرون. بيكهام كان يملك رؤية جيدة ايضا. لم يكن من النوع الذي يستطيع تمرير الكرات العظيمة، ولكنه كان يستطيع ان يرى الجهة الاخرى من الملعب بطريقة جيدة. لوران بلان كان لديه رؤية جيدة. تيدي شيرنجهام ودوايت يورك كانوا يستطيعون ان يروا كل ما يحدث حولهم. ولكن من اللاعبين في الدرجة الاولى، كان سكولز الافضل من ذلك النوع. عندما كنا نفوز بسهولة، كان سكولز يفعل اشياء سخيفة في بعض الاحيان، وكنت اقول، "انظروا، لقد بدأ يمل الآن "

راين جيجز كان الاكثر ازعاجا من ذلك الجيل. كان اكثر لاعب منهم يتم تعريفه كولد العجائب. اعطائه الفرصة للظهور في الفريق الاول في سن الـ 16 سبب لنا مشكلة لم نتوقعها: ظاهرة جيجز.

وكيل اعمال ايطالي هاتفني عندما كان راين طفلا وسألني، "ماذا يعمل اولادك؟" قلت له: "مارك يحصل على الشهادة، جيسون يتجه نحو التلفاز، دارين مبتدئ هنا ." قال لي: "بع لي جيجز وسأجعل كل ابنائك اغنياء." بالطبع رفضت عرضه.

المقارنة بجورج بيست تعلقت به فورا وكان من المستحيل ازالتها. كان الكل يريده. ولكن جيجز كان ذكيا. "تحدث مع المدرب،" كان يخبر كل من اتى اليه لمقابلة او لتقديم عرض له. لم يكن يريد ان يجري اي مقابلات ووجد طريقة في لومي انا عن رفضه. كان ذكيا.

براين روبسون اقترب من راين يوما لكي يقترح هاري سويلز كوكيل اعمال له. اتى الي ليخبرني بذلك من قبل. براين كان يقترب من النهاية وكان متأكدا من ان هاري كان الرجل المناسب لجيجز. كان صحيحا. هاري رائع. عندما كان في سن الـ 81 خظب امرأة سويسرية قابلها في محطة القطار. كانت ضائعة. انه رقيب اول سابق ولديه شارب يشبه مقود الدراجة. اعتنى براين جيدا. راين لديه ام قوية ايضا، واجداده كانا ناس جيدين للغاية.

لكي يطول مسيرته في الفريق الاول لعقدين من الزمن، اتبع راين برنامج لياقة بدنية شديدة. يوجا، وروتين الاستعداد كانا جذور اطالته في اللعب. كان راين يتبع اليوجا كدين. مرتين في الاسبوع بعد التدريب، كان يأتي مختص لكي يساعده في التمرينات. اصبح ذلك مهما بالنسبة له. في الايام التي كان عرضة لاصبات الاوتار، لم نكن نعرف كم يستطيع ان يلعب ابدا. اوتاره كانت مصدر قلق مستمر بالنسبة لنا. كنا نتركه خارج التشكيلة في بعض المباريات لكي يكون جاهزا لمباريات اخرى. في النهاية، عمره فقط كان السبب الذي دفعنا لأن نريحه. كان يلعب 35 مباراة في الموسم لأن لياقته كانت رائعة.

ذكاء راين ساعده لكي يقوم بالتضحيات في حياته الاجتماعية. كان شابا متحفظا ولكن من تلك المجموعة كان هو الشاب الذي يطمحون ان يصبحوا مثله. كان الملك، الرجل. اتت فترة كان يرتدي هو وبول اينس سترات سخيفة ولكنها انتهت بعدها. راين يملك حتى الآن تلك السترة التي جعلتني اقول، "ما هذا بحق الجحيم؟"

كان اينسي معجبا بارتداء الملابس اللامعة وهو وجيجز كانا صديقان جيدان. كانوا ثنائي. ولكن راين كان

يملك حياة محترفة للغاية. انه موقر حوال النادي، حيث يطمح الجميع ان يكون مثله.

عندما تدهورت سرعته نقلناه الى وسط الملعب. لم ننتظر منه ان يتجاوز المدافعين بسرعته كما كان يفعل عندما كان ولدا. لم يلاحظ الكثير ان حتى بعد التغير في جسده انه استطاع ان يحتفظ بالتغير في سرعته، وذلك يكون في بعض الاحيان اهم من السرعة نفسها. توازنه ايضا لم يتأثر.

في خريف 2010، عرقله جوناثان سبيكتور من ويست هام في منطقة الجزاء، وكانت تلك فرصة لي لكي افكر بسؤال. كم ضربة جزاء فاز بها راين جيجز في مسيرته مع مانشستر يونايتد؟ الجواب: خمسة. لأنه دائما يبقى على قدمه. يتعثر ولكنه لا يسقط ابدا. كنت اسأله بعد عرقلة كبيرة في منطقة الجزاء لماذا كان يرفض السقوط، والذي كان من حقه ان يفعل، وكان ينظر الي وكأنني مجنون. كان ينظر الي بذلك الوجه الخالي من التعبير. "انا لا اسقط،" كان يقول.

راين شاب هادئ، يستطيع ان يتحكم بعصبيته في اوقات المصائب. من الغريب ان اقول هذا، ولكنه لم يكن بديلا عظيما حتى آخر سنينه. كان دائما يكون افضل عندما يبدأ المباراة. ولكنه لعب دورا رائعا كبديل في نهائي دوري الابطال في موسكو 2008، و امام ويجان عندما فزنا بالدوري، حيث دخل وسجل هدفنا الثاني. ازال شكوكنا حيال فكرة انه لاعب ذو تأثير جيد وكان مدخر رائع في الدكة.

تجاهل جيجز الشهرة والدعاية، لم يملك المزاج الكافي لذلك النوع من الاستعراض. كانت شخصيته منطوية اكثر. لكي تتعامل مع تلك الحياة، يتطلب منك طاقة عظيمة لكي تسافر حول العالم وتضع وجهك امام كل الكاميرات. يتطلب ذلك ايضا غرور معين: الايمان بأن هذا ما خلقت لتفعله. تقرأ دائما عن ممثلون كانوا يعلمون دائما انهم يريدون ان يكونون على المسرح او في الافلام. لم املك قط تلك الجاذبية المغناطيسية للشهرة.

املي كان ان اللاعبين الذين كبروا معنا كانوا سيستمرون بنفس الطريقة في كارينجتون ويحافظون على الاستمرار، مثل ما فعل آولي هوينس وكارل هاينز رومينيجه في بايرن ميونخ. يفهمون كيف يعمل النادي بالاضافة الى المعيار الذي يحتاجه اللاعب لكي يستمر الوضع. اذ كان ذلك سيؤدي الى التدريب في نهاية المطاف شيء لا نعلمه، لأن ذلك يعتمد على تطور الجانب التدريبي. ولكن جيجز وسكولز كلاهما رجلان ذكيان يفهمون روح اليونايتد وكانا لاعبين عظيمين، لذا كل الاشياء الصحيحة كانت هناك.

راين يستطيع ان يكون مدربا بلا شك لأنه حكيم للغاية وكل اللاعبين يحترمونه بثبات. سكوته لن يكون حاجزا له. هناك الكثير من المدربين الهادئين. ولكن شخصيتك يجب ان تكون قوية. لكي تتعامل مع نادي كمانشستر يونايتد، شخصيتك يجب ان تكون اكبر من شخصيات اللاعبين. او يجب ان تؤمن بأنها كذلك لكي تستطيع التحكم بالصورة بأكملها. لديك لاعبين كبار، لاعبين اغنياء، لاعبين مشهورين، ويجب ان تحكمهم جميعا وان تبقى فوقهم. هناك فقط رئيس/قائد واحد في مانشستر يونايتد، وذلك هو المدرب. راين يجب ان يطور ذلك في نفسه. ولكن انا فعلت ذلك ايضا، منذ سن الـ 32.

في المدرسة كانوا يسألوننا: "ماذا تريد ان تكون عندما تكبر؟" كنت اقول: "لاعب كرة قدم." "رجل اطفاء" كانت اجابة اكثر شهرة. قول "لاعب كرة" كان يبين انني لا ارغب بأن اصبح مشهورا في العالم، فقط كان يعني الحصول على المال عن طريق لعب المباراة. جيجز كان سيكون من ذلك النوع.

من الممكن ان تحدد طبيعتك مصيرك ان تلاحق نهاية معينة، وديفيد بيكهام كان دائما يعلم الى اين كان سيتجه. كان مرتاحا بنمط الحياة ذلك، وكان يرغب بشدة ان يحافظ على ذلك الوضع. لم يحلم اي احد منهم بشهرة عالمية. لم يكن جزئا منهم. تخيل جاري نيفيل مع مصورين الموضة: "هيا! هل تستطيعون ان تسرعوا؟"

كانوا كلهم محظوظين بحماية اسرهم الرائعين. عائلة نيفيل كانوا اناس متماسكين. نفس الشيء انطبق على كل منهم. كانت تلك بركة لهم ولنا. يعلمون مدى اهمية التربية الجيدة: تبقي رجلك على الارض (الابتعاد عن الغرور)، السلوك، احترام الاجيال السابقة. اذا ناديت احدا من الجيل القديم بإسمه الاول، كان ابي يمسك بإذني. "انه سيد، بالنسبة لك،" كان يخبرني

كل ذلك اختفى الآن. كل لاعبيني ينادوني بالمدرب او الزعيم. لي شارب اتى الي يوما وسألني، "كيف حالك اليكس؟" قلت له: "هل كنت معي في المدرسة؟"

بل في مرة اخرى، رآني ولد صغير آيرلندي يدعى بادي لي اذهب فوق الدرج في ذا كليف، وعندما كان

ينزل هو، مع براين روبسون خلفي، قال لي، "هل انت بخير، آليكس؟"

قلت له: "هل كنت معي في المدرسة؟"

"لا،" قال لي بقلق.

"اذا لا تناديني بآليكس!"

اضحك الآن عندما اتذكر هذه المواقف. خلف اجابتي القاسية كنت اضحك في داخلي. بادي لي الصغير كان رائعا في تقليد اصوات الحيوانات. في كل كريسماس كان يقلد البط والبقر والطيور والاسود والنمور، كل شيء. حتى النعام. كان اللاعبين يضحكون بشدة. غادر بادي لمدلزبره لعام ولكنه لم ينجح.

جورج سويتزر الصغير كان واحدا آخرا. ولد سالفورد بلا شك. في مقصف مقر التدريبات كان بارعا في قول الاشياء بصوت غير واضح (بنباح) من دون ان يظهر لهم عن مكان الصوت، وكان الضحية يفحص الغرفة كلها محاولا ان يجد الفاعل .

"مرحبا ايضا المدرب!" او "آرتشي!" لآرتشي نوكس. لوقت طويل كان من المستحيل ان تجد الفاعل. لم يكن هناك اي ادلة على الوجوه الكثيرة في اوقات الطعام.

ولكنني استطعت ان امسك به في يوم من الايام. "هل انت بخير، بني؟" قلت له. "افعل ذلك مرة اخرى وستجري حول الملعب حتى تصاب بالدوار ".

"آسف ايها المدرب،" تمتم سويتز.

بالرغم من صورتي كشخص يريد الالتزام طوال الوقت، كنت احب قليلا من الشيطنة في نفوسهم. كان ذلك منعشا. تحتاج الى الثقة بالنفس، القليل من الجرأة. اذا كنت محاط بأشخاص يخافون من التعبير عن انفسهم في الحياة، سيكونون خائفين بنفس الطريقة في الاوقات المهمة، في الملعب، في المباريات. هؤلاء الشباب من جيل 1992 لم يخافوا من شيئا قط. كانوا حلفاء هائلين.

بعد المحن، ترجع الاندية اللامعة الى الفوز ثانية. ربما كنت محظوظا لأنني انضممت الى اليونايتد في فترة صعبة في تاريخهم. لم يفوزوا ببطولة الدوري منذ 19 عاما وورثت ثقافة تتوقع القليل. اصبحا فريق كأس، والمشجعين كانوا ينتظرون تقديم مستوى جيد في الكأس اكثر من احداث الدوري، حيث كانت امانيهم محدودة.

المدربين الذين سبقوني وهم ديف سيكستون وتومي دوكتري ورون اتكنسون كانوا رجالا ناجحين، ولكن في سنينهم لم يكن هناك اي تماسك او تحديات مستمرة للدوري. نفس الشيء ينطبق على ليفربول في الاعوام التي كان اليونايتد يتصدر العرش من 1993 وبعدها، ولكنني دائما اشعر بوجودهم خلف عنقي ببعد 25 ميل.

عندما يصل نادي يحمل تاريخا مشابها لليفربول وبنفس التقاليد الى الفوز بالثلاثية، كما فعلوا في 2001 مع كأس الاتحاد الانجليزي والدوري والكأس الاوروبية تحت قيادة جيرارد آولييه، فستشعر بالطبع برجفة من الفزع. تفكيري في ذلك العام كان: "أوه لا، الا هؤلاء. اي احد غيرهم." مع خلفيتهم وتراثهم ومشجعيهم المتعصبين، بالاضافة الى سجلهم الحافل على ملعبهم، ليفربول كانوا اعداء عنيدين، حتى في اعوامهم البسيطة.

كنت احب واحترم جيرارد آولييه، الفرنسي الذي اصبح المدرب الوحيد في ليفربول بعد ان انتهت شراكته في التدريب مع روي ايفانز في ليفربول من قبل ادارة الآنفيلد. كان ستيفين جيرارد يظهر كلاعب وسط قوي، وكانوا يستطيعون ان يحضروا هدافيْن رائعين بوجود مايكل أوين وروبي فاولر.

التغير الثقافي الكبير كان استثمار القوة في شخص خارج الديانة الليفربولية. خلافة التعيينات الداخلية من امثال شانكس الى بوب بيسلي وجو فاجان وكيني دالجليش حتى جرايم سونس الى روي ايفانز حافظوا على استمرار تلك الغاية. عند نهاية سنين دالجليش الاولى في تدريب ليفربول، كنت تشعر بالتغيير. الفريق قد كبر في السن وليفربول بدأوا يشترون لاعبين بطريقة غريبة: جيمي كارتر، ديفيد سبيدي. هؤلاء كانوا تعاقدات غريبة لليفربول. جرايم سونيس اقدم على الفكرة الصحيحة ولكنه اسرع بها، وفرق فريق كبير بسرعة. غلطة واحدة كانت انه تجاهل احد افضل اللاعبين الشباب، ستيف ستاونتن. جرايم سيعترف بذلك بنفسه. لم يكن هناك اي داع له ان يتخلى عن ستاونتن. جرايم شاب جيد ولكنه متهور. لا يستطيع ان يصل الى هدفه من دون ان يسرع. وتهوره كلفه في تلك الفترة.

الميزة من التعامل مع ليفربول في تلك الفترة هو انهم كانوا يأتون كلهم الى مكتبي كمجموعة تهددني بعد المباراة. كان هذا التقليد يحدث معنا ايضا عندما كان يذهب كل من طاقمنا ليكلمونهم هناك في الآنفيلد وكل منهم يفعل الشيء ذاته في الاولد ترافورد. طاقم ليفربول كانوا متخصصين اكثر مني في ذلك، ولكنني تعلمت سريعا. الفوز، الخسارة، او التعادل، دائما يكون هناك شيء يحدث بين طاقمي التدريب. بسبب التفرقة الكبيرة بين المدينتين وبسبب التنافس الحاد في الملعب، اصبح الحفاظ على كرامتنا اكثر اهمية، بالرغم من النتيجة. كان مهما ايضا ان نخفي نقاط ضعفنا، وليفربول كانوا مهتمين بذلك كما كنا.

جيرارد كان مدربا متدربا في ليفربول اثناء دراسته في جامعة ليل، وقد تابع النادي من منظور اكاديمي. لم يدخل الآنفيلد وهو اعمى لا يرى تقاليدهم. كان يفهم الروح، التوقعات. كان رجلا ذكيا، وكان لطيفا ايضا. بعد ان تم نقله الى المستشفى بسبب سكتة قلبية، قلت له، "لماذا لا تتقاعد؟"

"لا استطيع ان افعل ذلك،" اجابني جيرارد. "احب العمل." كان رجل كرة قدم. مشاكل القلب لم تخلصه من ادمانه.

التوقعات دائما ما تضغط على مدربين ليفربول واظن ان ذلك الضغط دمرت دفاع كيني في الاخير. في الوقت الذي تخلى عنه من دور اللاعب المبدع وانتقل الى الدكة، لم يحمل اي خلفية في التدريب. نفس التفاوت اضعف جون جريج في رينجرز. على الاغلب، هو افضل لاعب رينجرز في التاريخ، ورث جون فريقا متفكك ولم يستطع ان يصلحه ابدا. ظهور آبردين وداندي يونايتد الى الاضواء لم يساعده. اللعب كاحد افضل لاعبين ليفربول في الهجوم ومن ثم ان تصبح مدربا في اليوم الثاني تقريبا كان صعبا للغاية لكيني. اذكر انه اتى الي في معسكر اسكتلندا وسألني عن نصيحتي عن وظيفة قُدمت له في التدريب. لاحقا فقط علمت انه كان يتحدث عن

الوظيفة الكبيرة.

"هل هو نادي جيد؟" سألته.

"نعم، انه ناد جيد،" قال لي

لذا اخبرته: اذا كان نادي جيد مع تاريخ جيد وبحالة مادية جيدة ورئيس نادي يفهم كرة القدم، سيجد فرصة للنجاح. اذا فقد اثنان فقط من هؤلاء، فسيواجه مهمة صعبة للغاية.

من دون العليم الشديد الذي تلقيته في آبردين، كنت سأكون غير مؤهلا لكي ادرب مانشستر يونايتد. بدأت في إيست ستيلينج من دون اي قرش. استمتعت بذلك، مع 11 او 12 لاعب. ثم ذهبت الى سينت ميرين من دون 10 قروش. تخليت عن 17 لاعب في اول موسم لي: لم يكونوا جيدين كفاية. كان لديهم 35 لاعب قبل ان ابدا بتحريك سيفي. هناك كنت اقوم بكل الاعمال. كان تعليم تام.

عندما بدأ جيرارد بإحضار لاعبين اجانب بكميات كبيرة، ظننت ان موسم الثلاثية كان دليلا على ان السياسة تستطيع ان ترجع النادي الى عظمته. امثال فلاديمير سميتشر وسامي هوبيا وديدي هامان كانوا اساسا قويا لكي يبني عليه آوليبه. اي ثلاثية يجب ان تؤخذ بمحمل الجد. يمكنك ان تقول ان الحظ ابتسم لهم في نهائي الاتحاد الانجليزي امام آرسنال، لأن فريق آرسين فينجر دمروهم في المباراة قبل ان يسجل مايكل أوين هدف الفوز الذي كان الهدف الثاني له في المباراة.الاشخاص لم يقلقوني كما اقلقني الاسم: ليفربول. التاريخ. كنت اعلم ان استمر هذا الوضع فسيصبحون اكبر عدو لنا ثانية، اكبر من آرسنال وتشيلسي.

عام بعد ثلاثية الكأس، انهوا الموسم في المركز الثاني، ولكنهم بدأوا بالهبوط الى المركز الخامس بعد ان احضر جيرارد الحجي ضيوف وسالف دياو وبرونو تشيرو، والذين كانوا مصدر اهتمام الكثيرين. كنا مهتمين بتشيرو عندما كان في ليل. لم يكن سريعا ولكنه كان يملك قدم يسرى رائعة. شاب قوي ولكنه لم يكن سريعا. ديوف قدم مستوى جيد في كأس العالم مع السنغال وصنع اسما لنفسه. كنت تستطيع ان ترى ان ذلك حرك جيرارد. كنت دائما احذر من التعاقد مع اللاعبين بعد اداء جيد في البطولات. فعلت ذلك في البطولة الاوروبية عام 1996، ودفعني ذلك الى محاولة التعاقد مع يوردي كرويف وكارل بوبورسكي. هم الاثنان قدموا مستويات ممتازة في تلك البطولة، ولكنني لم اتلقى نفس مستوى القيمة الذي قدموه لمنتخباتهم في ذلك الصيف. لم يكونوا سيئين، ولكن في بعض الاحيان يشجع اللاعبين انفسهم لكأس العالم والبطولات الاوروبية وبعدها يمكن ان يظهر فرق في المستوى.

اما ديوف فكان يملك الموهبة ولكن موهبته كانت تحتاج ان ترعى. كان دائما كأنه شوكة مستمرة في جسدك ولم يكن ذلك شعورا رائعا دوما. كان تافها في الملعب ولكنه كان تنافسي ايضا ويملك القدرة. انضمامه الى نادي كليفربول لم يكن ملائما لشخصيته المتمردة لأنه وجد صعوبا في الالتزام بالانضباط الذي يحتاجه المرء لكي ينجح. اكتشف جيرارد ذلك بعدها. مع العدد الكبير من المباريات الحادة التي ستلعبها امام آرسنال وتشيلسي، تحتاج لاعبين ذو مزاج جيد. وفي رأيي، ديوف كان ذو مزاج محايل. تشيرو لم ينجح في الاساس. لم يملك السرعة للعب في البريميرليج.

ثقافة "فتيان السبايس" كان عدوا آخرا اضطر جيرارد ان يتخلص منه. كنت اسمع قصصا عن لاعبي ليفربول يسافرون الى دابلن للاستجمام والتسلية. شعرت بأن وصول ستان كوليمور لم يساعد ابدا في استقرارهم. كنت قريبا من شراء كوليمور بنفسي لأنه كان يملك موهبة عظيمة. ولكن عندما رأيته يلعب في ليفربول لم ارى اي شيء مميز فيه، وبدأت بالتفكير بأنني رجل محظوظ للغاية لأنني لم احضره. توقعت انه سيقدم نفس المستوى في الونايتد. اخذت آندي كول بدلا منه، وكان شجاعا كالاسد ودائما يعطي ل ما لديه.

قبل تحسن ليفربول تحت قيادة آوليبه، ليفربول عانوا من نفس المشكلة التي عانى منها اليونايتد قبل اعوام. كانوا يشترون اللاعبين لكي يحلوا اللغز. اذا نظرت الى مان يونايتد منذ منتصف السبعينات حتي منتصف الثمانينات، كانوا يشترون لاعبين مثل جاري بيرتلز وآرثر جراهام من ليدز يونايتد، بيتر دافنبورت، تيري جيبسون وآلان برازيل: كان هناك يأس وتهور. اذا سجل احدهم امام اليونايتد، كانوا يتعاقدون معه: لقد كان تفكيرا بسيطا. ليفربول قاموا بنفس الشيء. روني روسنال، ديفيد سبيدي، جيمي كارتر. لاعبين متتالين وصلوا ولم يكونوا كلاعبي ليفربول الاعتياديين. كوليمور، فيل باب، نيل رودوك، مارك رايت، جوليان ديكس.

احضر جيرارد لاعبين مختلفين كثيرا للآنفيلد: ميلان باروش، لويس جارسيا، سميتشر، وهامان ساعدوه

كثيرا. بدأت ارى نمطا محددا في تعاقدات جيرارد. تحت قيادة بينيتيز لم الاحظ اي شيء مماثل. لاعبين اتوا وغادروا. اذكر مرة رأيت تشكيلته وشعرت بأنها اكثر تشكيلة غير متوقعة قابلتها في حياتي. في احد المباريات امامنا، زج بخافيير ماسكرانو في وسط الملعب و 4 مدافعين كالعادة ولكن ستيفن جيرارد لعب كجناح ايسر، وآلبرتو اكويلاني في الهجوم. اخرج ديرك كويت ولعب راين بابل في يسار الملعب، حيث تحرك جيرارد الى اليمين. لعب هؤلاء الثلاثة في الوسط. لعب بابل كجناح ايسر ولكنه لم يقترب من خط التماس ولا لمرة واحدة حتى. لا اعلم ما كانت توجيهاته ولكنني اذكر انني قلت على الدكة انه كان وقتا جيدا لكي يواجه جاري نيفيل في اليسار. قلت لسكولز: حذر جاري ودعه يركز. ولكن ليفربول لعبوا من دون ان اي توسع.

يقال ان بينيتيز اتى الى احدى تدريباتنا كزائر مع ستيف ماكلارين، ولكنني لا اذكر انني قابلته. كنا نتلقى العديد من الزائرين من كل اماكن مختلفة، وكان من الصعب ان نقابلهم كلهم. كنا نستقبل ناس من الصين ومالتا ومجموعة من 3 او 4 من الدول الاسكندنافية. كان هناك ايضا حضور من لاعبين في الرياضات الاخرى: فريق استراليا للكريكيت، لاعبي كرة سلة، مايكل جونسون، بولت. جونسون والذي يملك برنامج تدريب هناك في تيكساس ادهشني بمعلوماته.

بعد وصول بينيتيز بفترة وجيزة، حضرت مباراة ليفربول، وعزمني هو وزوجته على كأس من النبيذ. حتى تلك اللحظة، كل شيء كان جيدا. ولكن علاقتنا تدهورت. الغلطة الذي ارتكبها هو انه حول عداوتنا في الملعب الى امر شخصي. في اللحظة التي تجعل ذلك شخصيا، لا يكون هناك اي امل، لأنني استطيع الانتظار. كان لدي النجاح. بينيتيز كان يريد البطولات اثناء عداوته معي. لم يكن ذلك حكيما.

في اليوم الذي تكلم فيه عن قائمة الـ "حقائق" الشهيرة عن تأثيري بالحكام، تلقينا خبرا يخبرنا بأن ليفربول سيقومون بإخبار احد الصحفيين بذكر سؤال معين لكي يقوم بينيتيز بالتهجم علي. ذلك ليس غريبا في كرة القدم. كان يقولون انني اقوم بذلك ايضا. مكتب الصحافة الخاصة بنا حذروني، "نظن ان بينيتيز سيقوم بمهاجمتك اليوم"

"عن ماذا؟" سألتهم.

"لا نعلم، ولكن تم اخبارنا بذلك،" قالوا لي.

لذا، على التلفاز، لبس بنيتيز نظارته واخرج ورقته تلك.

حقائق.

الحقائق كلها كانت خاطئة.

اولا، قال انني اخيف الحكام. الاتحاد الانجليزي كان يخاف مني، على حسب قول رافا، بالرغم من انني كنت قد تلقيت توي على غرامة مقدرة بـ 10,000 جنيه من الاتحاد الانجليزي قبل اسبوعين من ذلك، وبأنني لم اكن ادعم حملة الـ "Respect" (الاحترام). هذه الحملة بدأت في ذلك الموسم، ولكن رافا كان يتحدث عن انتقادي لمارتن اتكينسون في مباراة كأس في العام السابق، قبل ان تصدر القوانين الجديدة. لذا، كان مخطئا في اول حقيقتين. اعجب ذلك الاعلام كثيرا، بالرغم من ان الحقائق لم تكن صحيحة. كانوا يأملون ان ذلك سيبدأ حربا بيننا، وبأنني سوف اهاجمه بصاروخ.

في الحقيقة، كل ما قلته في ردي هو ان رافا من الواضح انه يشعر بـ "مرارة" بخصوص شيء لا استطيع ان افهمه. كان ذلك ردا مني يقول: انظر، انت رجل تافه. يجب ان لا تجعل الامر شخصيا ابدا. كانت تلك المرة الاولى التي يحاول فيها تلك الخطط، وبعدها كل هجوم اتى منه كان يحمل نفس الخطة الشخصية تلك.

تساؤلاتي اخبرتني انه استاء من مسائلتي اذا ما كانوا ليفربول يستطيعون ان يجاروا سباق الدوري او انهم سينهارون تحت الضغط. اذا كنت مدرب ليفربول، كنت سآخذ تلك الملاحظة كمدح. ولكن بدلا من ذلك، اتخذها بنيتيز كإهانة. اذا انا، كمدرب مانشستر يونايتد بدأت بالتحدث عن ليفربول لكي يقلقوا ويتوتروا، كان على زملائي في الآنفيلد ان يعلموا انني قلق منهم.

عندما كان كيني مدربا في بلاكبرن، وكانوا يتصدرون الجدول في الدوري، قلت وقتها: "نأمل ان نرى قضية تشبه قضية "فيدون لوش" الآن " برز ذلك. ديفون لوش ظهر في كل الصحف. وبلاكبرن بدأوا بخسارة المباريات واسقاط النقاط. كنا قريبين من الفوز بالدوري في ذلك العام ولكن روفرز تمسكوا جيدا. لا يوجد هناك اي

شك بأننا صعبنا الامر لهم عندما ذكرنا خيل الملكة الام الذي سقط ولم يستطع الاكمال في السباق الكبير.

كان يقال عن بنيتيز من قبل انه مهووس بالتحكم، وكان ذلك صحيحا، لدرجة انه اصبح غير منطقيا. لم يظهر اي رغبة في الصداقات مع المدربين الآخرين: سياسة خطيرة، لأن هناك الكثير من المدربين من الاندية الاصغر الذين سيحبون ان يجلسوا معه لشرب النبيذ ويتعلموا منه.

في موسم 10–2009 اتى لشرب النبيذ في الآنفيلد، ولكنه بدا غير مرتاح، وبعد فترة قصيرة قال انه يجب ان يغادر، وذلك ما حدث. قلت لمساعده، سامي لي: "على الاقل هذه بداية."

في اليوم الذي قال فيه روبرتو مارتينيز، مدرب ويجان، ان لدي اصدقائا يساعدونني في حربي على بنيتيز (وكان يقصد سام الاردايس)، اتصل بي روبرتو لكي يسألني اذا ما كان عليه ان يقوم بتصريح يصحح فيه القصة. قال لي روبرتو ان لا شيء يربطه ببنيتيز، والذي لم يساعده بأي طريقة. اعتقد ان مارتينيز تحدث مع صحيفة اسبانية عن رأي بنيتيز عن عنا، اعدائه في انجلترا، ولكنه لم يكن يتفق او يشجع رؤيته. لقد كان صاحب الرسالة فقط. كنت ستظن ان مارتينيز وبينيتيز كانوا سيكونون صداقة لأنهم المدربين الاسبانيين الوحيدين في انجلترا.

كان بنيتيز يشتكي من قلة الاموال التي يصرفها، ولكن منذ اليوم الذي وصل فيه، قام بالصرف اكثر مني. اكثر بكثير. كنت اندهش عندما كان يذهب الى المؤتمرات الصحفية ويقول انه لا يملك مالا يصرفه. لقد قدموا له اموالا كثيرة. مستوى اللاعبين الذين احضرهم هم الذين سببوا بخيبة امله. اذا وضعب توريس ورينا جانبا، قليل من الذين احضرهم كانوا يليقون بمستوى ليفربول. كانوا لاعبين نافعين – ماسكرانو وكويت، يعملون بجد – ولكنهم ليسوا حقا بجودة ليفربول. لم يكن هناك سونيس او دالجلش او روني ويلان او جيمي كيس

حصل بنيتيز على هدفين رائعين في سوق الانتقالات: بيبي رينا، الحارس، وفرناندو توريس، مهاجمهم. توريس كان شاب موهوب للغاية. شاهدناه كثيرا وحاولنا التعاقد معه عندما كان في الـ 16. ابدينا اهتمامنا عامين قبل ان ينتقل الى ليفربول، ولكن شعرنا ان اتصالنا به كان دائما يؤدي الى شيء واحد وهو عقد متحسن مع اتلتيكو مدريد. رأيناه في الكثير من بطولات اللاعبين الشباب وكنا معجبين به دائما. كان راسخا في طراز اتلتيكو، لذا كنت مندهشا عندما استطاعوا ليفربول ان يأخذوه. علاقات بنيتيز الاسبانية لا بد انها ساعدته.

توريس كان يملك دهاء: فطنة تشبه فطنة ماكيافيلي. كان يملك لمسة شر، ولكن ليس بطريقة بدنية، وكان ايضا يستطيع ان يغير خطاه بالكامل. عند الجري لـ 45 مترا، لم يكن اسرع من معظم لاعبين ليفربول، ولكنه كان يستطيع ان يغير سرعته، وكان ذلك قاتلا. خطواته كانت طويلة للغاية. من دون اي انذار يستطيع ان يجري ويتجاوزك. في العكس، لا اظن انه كان في افضل حالاته عندما كانت االامور ضده لأن ردات فعله كانت تكون تافهه. ربما كان مدللا في اتلتيكو مدريد، حيث كان الفتى الذهبي لوقت طويل. كان القائد هناك في سن الـ 21.

لديه ليقاة بدنية رائعة: طول وعرض مهاجم. وكان افضل مهاجم في ليفربول منذ عهد أوين او فاولر. نجم آخر بالطبع، كان ستيفن جرارد، والذي لم يقدم دائما مباريات جيدة امام مان يونايتد، ولكنه كان قادرا على الفوز بالمباريات بنفسه. ابدينا اهتمامنا له في سوق الانتقالات كما فعلوا تشيلسي، لأننا شعرنا بأنه كان يريد مغادرة الآنفيلد، ولكن اعتقد ان تأثيرا كبيرا من اناس خارج النادي وقفوا في طريق اكمال تلك الصفقة.

انتقاله الى تشيلسي بدا مؤكدا. كان هناك سؤال يحيرني: لماذا لم يثق بنيتيز بجرارد كلاعب وسط؟ الشيء الوحيد الذي كنا متأكدين منه في السنين التالية امام ليفربول هو ان لاعبي الوسط الاثنان لديهم اذا اخذوا الكرة منا لن يستطيعوا ان يفعلوا الكثير بالكرة. اذا كان جرارد هناك واخذ الكرة منك، كنت تعلم انه يملك القدم والطموح لكي يهجم بها ويؤذيك. لم افهم ابدا لماذا تجاهلوا ليفربول وضعه في منتصف الملعب. في 09–2008، عندما انهوا الموسم في المركز الثاني بـ 86 نقطة، كانوا يملكون الونسو لكي يمرر الكرة وجرارد في الامام، خلف توريس.

فائدة اخرى بالنسبة لنا هو انهن توقفوا من احضار اللاعبين من اكاديميتهم. مايكل أوين كان في الاغلب آخر لاعب من الاكاديمية. اذا انضم الينا مايكل وهو في الـ 12 من عمره، كان سيكون احد اعظم المهاجمين. في السنة التي لعب في نهائي الشباب في ماليزيا كانوا روني وولورك وجوني كيرتيس هناك للعب في انجلترا. عندما رجعوا، اعطيتهم اجازة لمدة شهر – وارسلتهم لعطلة. مايكل أوين ذهب فورا الى الفريق الاول في ليفربول، من دون راحة او تطوير فني تطور مايكل كلاعب كرة في العامين الذين قضاهم معنا. كان ممتازا في غرفة التبديل وكان

ولدا جيدا.

اعتقد ان قلة الراحة والتطوير التقني في سنينه الاولى كانوا ضده. عندما ورثه آوليه، كان مكتمل النضوج وكان نجم الفريق. لم يكن هناك اي فرصة في ذلك الوقت لكي يأخذه جانبا ويعمل على جانبه التقني. ارتكبت خطئا مع مايكل لأنني لم اجلبه في وقت سابق. لم يكن هناك اي فرصة له لأن ينضم الى مان يونايند فورا من ليفربول، ولكن كان علينا ان نتدخل عندما غادر ريال مدريد من اجل نيوكاسل. كان شابا رائعا.

من ضمن اللاعبين الليفربوليين الذين سببوا لنا مشاكلا، ديريك كويت كان من اصرح اللاعبين الذين ستقابلهم. انا متأكد من انه كان 6 اقدام و 2 انتشا عندما وصل ولكنه اصبح 5 اقدام و 8 انتشات لأن قدمه كانت دائما ما ترتطم بالحواجز. لم ارى في حياتي مهاجما يعمل بشدة في الدفاع. اختاره بنيتيز في كل مباراة. ولكن اذا حدث شيئا في منطقة جزاء الخصم، هل سيكون حادا لكي يفعل شيئا او سيكون متعبا من كل الاشتباكات؟

بالرغم من كل تحفظاتي عنه كشخص وكمدرب، بنيتيز استطاع ان يقنع لاعبيه لكي يعملوا بكل جهد له، لذا لا بد انه يملك جودة ملهمة: اما الخوف او الاحترام او براعة من عنده. لم ترى اي فريق من فرقه يستسلمون، ويستحق الاشادة لذلك.

لماذا لم يحقق النجاح المتوقع في الآنفيلد في رأيي؟ بنيتيز كان يميل نحو الدفاع اكثر وقتل المباراة بدلا من الفوز بها. لا تستطيع ان تكون ناجحا كثيرا في هذه الايام بتلك الطريقة.

جوزيه مورينيو كان اذكى بكثير في تعامله مع لاعبيه. ولديه الشخصية كذلك. اذا رأيت جوزيه ورافا واقفين معا على خط التماس، تعلم انك تستطيع ان تختار الفائز. يجب عليك ان تحترم الفريق الليفربولي دائما. ذلك نفسه ينطبق على بعض اعمال بنيتيز، لأنهم كانوا فريقا صعب ان نهزمهم، ولأنه فاز بدوري الابطال هناك. كان هناك اضافات. كان محظوظا، ولكنني انا كنت محظوظا في بعض الاحيان كذلك.

فكرته عند وقوفه على خط التماس هو ان يحرم لاعبيه دائما حوال الملعب، ولكن اشك انهم كانوا يرونه دائما او يتبعون تعاليمه. لا احد يستطيع ان يفهم كل تلك الايمائات. اما مورينيو، في مباريات تشيلسي-انتر، كنت الاحظ لاعبين يجرون نحوه وكأنهم يسألونه، "ماذا ايها المدرب؟" كانوا منتبهين جدا لرغباته.

تحتاج مدرب قوي. ذلك مهم للغاية. وبنيتيز قوي. يؤمن بنفسه كثيرا وهو عنيد ولا يكترث لأمر منتقديه. يفعل ذلك مرارا. ولكنه فاز بدوري الابطال، ضد ميلان هناك في اسطنبول عام 2005، وقدم له ذلك حماية ضد كل من انتقد طرقه.

عندما تقدموا ميلان بنتيجة 0-3 بعد نهاية الشوط الاول في تلك المباراة، يقال ان بعض لاعبي ملان كانوا يحتفلون ما بين الشوطين ويرتدون قمصان تذكارية وكانوا يقفزون هنا وهناك. قيل لي ان باولو مالديني وجينارو "رينو" جاتوسو كانوا مصابين بالجنون، ويلحون على زملائهم ان لا يظنوا ان الماراة قد انتهت.

فازوا ليفربول بالكأس تلك الليلة بعد عرض عظيم عن التحدي.

بعد فترة وجيزة قضاها في الآنفيلد، اعطى روي هوجسون الوظيفة لكيني ثانية وليفربول واجهوا فترة اخرى من اعادة البناء. ولكن القليل من التعاقدات في فترة كيني سببت لي ارقا في الليل. راقبنا جوردن هندرسون كثيرا وستيف بروس كان متحمسا للغاية عنه. ولكننا لاحظنا ان هندرسن يجري من ركبته، ويظهر مستقيم، عكس اللاعب العصري الذي يركض من وركه. ظننا ان طريقة مشيته كانت ستسبب له مشاكلا في وقت لاحق في مسيرته.

كلف ستوارت داونينج ليفربول 20 مليون جنيه. كان موهوبا ولكنه لم يكن اكثرهم شجاعة او سرعة. كان يعرض الكرة بطريقة جيدة ويسددها جيدا ايضا. ولكن 20 مليون جنيه؟ آندي كارول والذي ايضا انضم اليهم و بـ 35 مليون جنيه، كان في مدرسة الامتياز التابعة للنادي، بالاضافة الى داونينج وجيمس موريسن، والذي انضم الى ميدلزبره، وبعدها ويست بروم واسكتلندا. اغلق الاتحاد الانجليزي المدرسة بعد شكاوي من ساندرلاند ونيوكاسل. حدث ذلك عندما بدأت الاكاديميات بالظهور. التعاقد مع كارول اتى بعد الحصول على 50 مليون جنيه من بيع توريس. مشكلة آندي كانت في حركته، وسرعته في الملعب. اذا لم تكن الكرة في منطقة الجزاء كل الوقت، من الصعب ان تلعب بطريقة آندي كارول لأن المدافعين يستطيعون الدفع جيدا في هذه الايام. تبحث عن الحركة في مهاجمين اليوم. سواريز لم يكن سريعا بقدمه ولكن سريع بعقله.

الاولاد الذين احضرهم كيني من الاكاديمية خدموه جيدا. جي سبيرينج خاصة كان مميزا. كولد، كان

سبيرينج قلب دفاع، مع جون فلاناجان بجانبه، وكان سبيرينج بلا شك افضل واحد فيهم: مشاكس، سريع، قائد. كنت تستطيع ان ترى انه يملك شيئا مميزا. كان جيدا في وسط الملعب، ولكن لم تستطع ان ترى مستقبله لوقت طويل هناك. لياقته البدنية لعبت دورا ضده على الاغلب.

فاز كيني بكأس الرابطة، بالطبع، ووصل الى نهائي كأس الاتحاد الانجليزي، ولكن عندما سمعت بأن هو ومساعده ستيف كلارك تم استدعائهم في بوستن لكي يقابلوا مالك النادي، خشيت الاسوأ بالنسبة لهم. لا اظن ان قميص الاحتجاج او الدفاع عن سواريز في قصة باتريس ايفرا ساعدت كيني. كمدرب، رأسك ينزل كثيرا في بعض الاحيان، خاصة مع لاعب عظيم. اذا كان لاعب احتياطي بدلا من سواريز، هل كان كيني سيفعل كل ذلك لكي يدافع عنه؟

افتتاحيات النيويورك تايمز وبوستن جلوب عن الاحداث التي تلت مسألة ايفرا-سواريز الذين لم يتصافحا اظهر طريقة سير النقاش. مشكلة كيني في رأيي هو ان الكثير من اللاعبين الشباب في النادي كانوا يقدسونه. بيتر روبنسن، المدير التنفيذي للنادي في ايام انتصاره، كان سيوقف الامر من التطور الى الحد الذي وصل اليه. النادي يجب ان يتعامل بأسبقية مع اي شخص.

الرجل التالي، بريندن روجرز، كان في سن الـ 39 فقط. كنت مندهشا من انهم وظفوا مدربا شابا للغاية. غاطة اعتقد ان جون هنري ارتكبها في اول اسابيع بريندن في الوظيفة في يونيو 2012 هو انه اقر فيلم وثائقي سري كان سببه ان يتم اظهار العلاقات في الحياة في ليفربول. ان تسلط الاضواء على شاب صغير في العمر كان صعبا بل وكان سيئا ايضا. لم يسبب ذلك تأثيرا كبيرا في امريكا، لذا لم افهم سبب ذلك. فهمي للموضوع هو ان اللاعبين كانوا مجبرين على القيام بتلك المقابلات التي رأيناها على التلفاز.

بريندن اعطى الشباب فرصة بالطبع، وكان ذلك رائعا. وحصل على استجابة معقولة من لاعبيه. اظن انه كان يعلم انه يملك بعض اللاعبين من دوم المستوى. هندرسن وداونينج كانوا ضمن هؤلاء الذين كان عليهم ان يثبتوا انفسهم. عامة، يجب ان تعطي اللاعبين الذين لا تثق فيهم الفرصة.

عداوتنا مع ليفربول كانت شديدة للغاية. دائما. ولكن دعم العداوة كان باحترام متبادل. كنت فخورا بالنادي الذي انتمي اليه في اليوم الذي ابدينا احتراما بعد المنشورات عن هيلزبره في 2012: اسبوع قوي لليفبرول وهؤلاء الذين قاتلوا لأجل العدالة. قبلنا كل شيء طلبوه منا ليفربول من اجل احياء الذكرى، وقاموا مضيفينا بتقدير كل جهدنا.

اخبرت لاعبي الفريق ذلك اليوم - لا تحتفلوا بطريقة استفزازية بعد الاهداف، واذا عرقلتوا احد لاعبي ليفربول، ساعدوهم في النهوض. مارك هالسي، الحكم، حفظ النظام جيدا. قبل صافرة البداية، ظهر بوبي تشارلتون وهو يحمل اكليلا لكي يقدمه لإيان راش، والذي وضعه عند النصب التذكاري الخاص بهلزبره، هناك عند بوابة شانكلي. كان الاكليل يحمل 96 وردة، واحدة لكل مشجع ليفربولي توفي في هيلزبره. في الاصل، ارادوا ليفربول مني انا وايان راش ان نقوم بتلك المراسم، ولكنني ظننت ان بوبي اختيار موفق اكثر. مر اليوم بسلام، بالرغم من بعض المهاجمات عن طريق الاقلية في النهاية.

لكي يرجع ليفربول لمستوانا نحن ومانشستر سيتي، يحتاجون الكثير من الاستثمار. كان الملعب سببا آخرا في بطئهم. مالكي النادي الامريكيين قرروا ان يجددوا الـ "فنوي بارك"، ملعب البوستن ريد سوكس، بدلا من ان يبنوا ملعبا جديدا لليفربول. لكي تبني ملعبا جديدا وكبيرا في هذه الايام، تحتاج مشروعا يبلغ 700 مليون جنيه. الانفيلد لم تطور، حتى غرف التبديل هي نفس ما كانت عليها قبل 20 عاما. في نفس الوقت، قرائتي لفريقهم هو انهم احتاجوا 8 لاعبين لكي يصلوا الى معيار يستطيع ان يفوز بالدوري. واذا قمت بارتكاب الاخطاء في فترة الانتقالات، ينتهي بك المطاف في معظم الاحيان تتخلى عن هؤلاء اللاعبين بمبالغ بسيطة.

بينما استقر بريندن روجرز في عمله، انا ورافا لم ينتهي صراعنا. رجع الى كرة القدم الانجليزية كمدرب مؤقت لتشيلسي في خريف 2012 بعد ان تم طرد دي ماتيو، الذي فاز بدوري الابطال في مايو.في مؤتمر صحفي لليونايتد بعد وصول بنيتيز لفترة وجيزة، قلت انه كان محظوظا لأنه دائما يرث فرقا جاهزة.

شعرت بأن سجله يجب ان يوضع في السياق. فاز بالدوري الاسباني بـ 51 هدفا في 02-2001، مما بين انه موهوب وواقعي للغاية. ولكنني وجدت انه من الصعب مشاهدة ليفربول عندما كان مدربا هناك. كنت اشعر بأنهم مملين. تفاجأت عندما تم استدعائه من قبل تشيلسي. عندما يقارن بنيتيز سجله مع دي ماتيو، هناك بطولتي

دوري مع فالنسيا، كأس اوروبي، وكأس الاتحاد الانجليزي مع ليفربول. في 6 مواسم، فاز دي ماتيو بكأس الاتحاد الانجليزي ودوري الابطال.

كان من الممكن ان تقارن سجلهم. ولكن رافا كان محظوظا مرة اخرى.

عالم من المواهب

منذ اللحظة التي اصبح فيها مانشستر يونايتد شركة عمومية في 1990، كنت متأكدا من ان النادي سيشترى ويؤخذ كشركة خاصة. شركة روبرت مردوخ BSKYB كانوا اكبر المزايدين قبل ان يأتي مالكوم جليزر في 2003. مع تاريخنا وحالتنا، كنا جائزة كبيرة لا يستطيع المستثمرين تجاهلها. المفاجأة الوحيدة بالنسبة لي بعد ان اصبح الجليزرز مالكين، هو انه لم يكن هناك حشد من المهتمين الاثرياء.

عندما تمسكوا الجليزرز بتلك الفرصة، آندي والش من مجموعة جماهير مانشستر يونايتد اتصل بي لكي يخبرني: "يجب ان تستقيل." آندي شاب رائع ولكنني لم افكر ابدا في قبول عرضه ذاك. انا كنت المدرب، ليس الاداري. ولكن اكن احد المالكين الذين باعوا النادي. شراء الجليزرز للنادي لم يكن بيدي بأي طريقة.

"سنكون كلنا خلفك،" قال آندي. ردي كان: "ولكن ماذا تظن سيحدث لكل طاقمي؟" اللحظة التي غادرت فيها، معظم مساعديني كانوا سيغادرون ايضا. بعضا منهم قضوا معي 20 عاما. التأثير الذي يحدثه تغيير او مغادرة المدرب في بعض الاحيان لا يفهمه الذين خارج تلك الدائرة.

كان ذلك الوقت مقلق، اعترف. احدى مخاوفي كان المال الذي علينا ان نستثمره في الفريق. ولكن كان على ان اثق في قدرتي على ايجاد اللاعبين الجيدين وايضا بهيكل التنظيم. اشتروا الجليزرز نادي جيد وثابت وكان يفهمون ذلك منذ البداية.

اول اتصال بيننا كان عن طريق مكالمة هاتفية مع الوالد، مالكوم. بعد ذلك بأسبوعين، اولاده جويل وآفي اتوا عندنا لكي يتكلموا عن مناصبهم. اخبروني انه لن يكون هناك اي تغييرات في الطريقة التي يلعب بها هذا الفريق كرة القدم. في رأيهم، النادي كان في ايدٍ امينة. كنت مدربا ناجحا. لم يكن لديهم اي مخاوف. كانوا يدعمونني تماما. كل شيء كنت اود ان اسمعه منهم، سمعته في ذلك اليوم. اعلم ان بعض التطورات كانت ستظهر. يخبرك الناس ان كل شيء بخير، وثم يقومون بتغيير مليون شيئًا. يخسر ناس وظائفهم، تنزل المعاشات والاجور لكي يقضوا على الديون. ولكن اليونايتد بقي ثابتا تحت الملاك الجدد، بالرغم من القروض التي تكلم الناس عنها ومصاريف الفوائد.

مدى السنين، عدة مجموعات من المشجعين تحدوني لكي احدد موقفي من ديون النادي واجابتي دائما كانت: "انا المدرب. انا اعمل لدى نادي مملوك من قبل اشخاص في امريكا." كانت تلك وجهة نظري. كنت اجده دائما غير معقول ان تغضب المدربين عن موضوع النقاش عن انواع ملك النادي. اذا واجهوهم الجليزرز بطريقة اكبر، ربما الوضع كان سيكون مختلفا – اذا، على سبيل المثال، اعطوني تعليمات لكي اتخلص من احد المدربين. اي تغييرات تستطيع ان تقلل قدرتي في السيطرة والتحكم في النادي كانت ستغير الحركة الديناميكية كلها، ولكن لم اواجه اي نوع من ذلك الضغط قط. اذا، هل تتخلى عن كل شيء تملكه لأن بعض المشجعين يريدونك ان تغادر وظيفة تستمر مدى الحياة؟

عندما انضممت لليونايتد، كان هناك مجموعة من المشجعين يدعون "سيكند بورد". كانوا يلتقون ببعضهم في "جريل روم" ويقررون ماذا في رأيهم كانت المشكلة في مانشستر يونايتد. في تلك الايام، عندما كانت سيطرتي اضعف، كنت اهتم اكثر بالضرر الذي يستطيعون ان يلحقونه بمنصبي اذا قرروا ان يكونوا ضدي. مدربين آخرين في اليونايتد قبلي شعروا بنفس الشعور. في ايام لعبي في رينجرز، مجموعة من المشجعين الاقوياء سافروا مع الفريق الاول وكانوا مؤثرين في عنصر الضغط. في اليونايتد، هناك مجموعة كبيرة من اصوات الجماهير. كانوا مقرفين من استيلاء الجليزرز على النادي، لدرجة ان بعضهم تخلوا عن تذاكرهم الموسمية وبدأوا نادي كرة القدم يونايتد مانشستر.

هناك ثمن يجب ان تدفعه عندما تشجع نادي كرة قدم، وذلك الثمن هو انك لا تستطيع ان تفوز بكل مباراة. لن تكون مدربا مدى العمر. اليونايتد محظوظين انهم كان لديهم اثنان لنصف قرن. عند الفوز والخسارة بالمباريات، ترتفع وتسقط المشاعر. كرة القدم تسبب تناقض في العادة. اذكر اننا خسرنا في احدى المباريات في رينجرز فبدأ المشجعين برمي الاحجار على النافذة.

لم يكن هناك اي سبب غير سني لكي يتم تغييري من قبل الجليزرز في صيف 2005. لم افكر في ذلك الاحتمال ابدا ولم اشعر بأنني مهدد.

عشرات الملايين الجنيهات التي دفعناها في فوائد القروض التي اخذناها كان سببا في اظهار شعور البعض بحماية النادي. كنت اتفهم ذلك، ولكن لم افهم في اي لحظة كيف لذلك ان يضغط علينا لبيع لاعب او حذر شديد في الشراء. احدى اسباب قوتهم كان قسمهم التسويقي في لندن، حيث احضر لنا العشرات من الرعاة من كل انحاء العالم. كان لدينا الخطوط الجوية التركية، شركات اتصالات من السعودية، هونج كونج، تايلاند، شركات جعة في آسيا الشرقية. حصلنا على عشرات الملايين من هؤلاء وقد ساعدنا ذلك على التعامل مع الديون. اما من الجانب الكروي، كنا نحصل على الكثير من الارباح. الجمهور المكون من 76,000 مشجع ساعدونا كثيرا.

لذا، لم اشعر بأنني مسجون من قبل الجليزرز في اي لحظة. في معظم الاحيان كنا نفقد الاهتمام بأحد اللاعبين لأن سعر الانتقال او الراتب كانوا تافهين. تلك القرارات كنت انا اتخذها مع ديفيد جيل. لم يكن هناك اي امر من فوقنا يخبرنا ان نصرف بحدود ديون النادي.

بالعكس، بدأنا بالتوسع. منذ 2007، مواهب اجنبية اكثر انضموا الى كارينجتون من امريكا الجنوبية والبرتغال وبلجاريا. لا يكن هناك لاعب مستورد في تلك السنين تلقى الاهتمام الذي تلقاه كارلوس تيفيز، والذي كان في قلب الجدال الضخم عن هبوط شيفيلد يونايتد من البريميرليج والذي انتهى به المطاف ضدنا في مانشستر سيتي، ابتدائا باللوحة الاعلانية بلون الازرق الفاتح التي حملت رسالة: "اهلا بك في مانشستر."

تبدأ الحكاية عندما كان تيفيز في ويست هام وديفيد جيل كان يتلقى مكالملات من وكيل اعماله، كيا جورابتشيان، يخبره بأن الولد سيحب ان يلعب في مانشستر يونايتد. سمعنا تلك القصة مرات عديدة. كان امرا اعتياديا للوكلاء ان يتصلوا لكي يقولوا ان موكليهم يملكون شعورا خاصا بشعارنا. نصيحتي كانت ان لا نقحم انفسنا في اي عروض معقد مع معسكر تيفيز. اتفق معي ديفيد. كان واضحا ان جمعية من الناس كانوا يملكون اللاعب. ولكنني ذكرت لديفيد ايضا: "يستطيع ان يؤثر في المباريات بحيويته ويملك سجلا جيدا في تسجيل الاهداف. يقتصر الموضوع على نوع الاتفاق."

اخبرني ديفيد اننا نستطيع ان نجلب تيفيز لمدة عامين على سبيل الاعارة بمبلغ مالي. حدث ذلك، وكارلوس قدم لنا موسما جيدا في اول عام. سجل الكثير من الاهداف المهمة، ضد ليون، بلاكبرن، توتنهام، تشيلسي. كان هناك حماس حقيقي ونشاط فيه. لم يكن يملك السرعة المميزة ولم يكن يتدرب جيدا. كان دائما يريد استراحات قصيرة، قائلا ان قدمه تؤلمه. في سياق طريقة تمريننا، كان ذلك يغضبنا في بعض الاحيان. كنا نريد ان نرى رغبة حقيقية في التمرين طوال الوقت. اللاعبين الافضل لديهم تلك الرغبة. ولكن تيفيز كان يعوض عن ذلك جيدا بحماسه في المباريات.

في نهائي دوري الابطال 2008 في موسكو، لعب وسجل في الركلات الترجيحية امام تشيلسي. كان اول من يسدد لنا. في المباراة نفسها، اخرجت روني وابقيت تيفيز لأنه كان يلعب افضل من وين. الذي تسبب في شكي هو انه في موسمه الثاني، وقعت مع ديميتار بيرباتوف، وكانت النبرة ان بربتاوف وروني هم من سيكونون ثنائي الهجوم لدينا.

عندما كنت ارى ديميتار في توتنهام، كنت اشعر بأنه يستطيع ان يحدث تغييرا لأنه كان يملك هدوءا ووعي لم نكن نملكه في مجموعة الهجوم لدينا. كان يظهر قدرة كانتونا او تيدي شيرينجهام: ليس سريعا للغاية، ولكنه يستطيع ان يرفع رأسه ويقوم بتمريرة مبدعة. ظننت انه يستطيع ان يرفعنا بالمستوى ويوسع نطاق المواهب لدينا.

اذا، وصول برباتوف كان سببا في هبوط دور تيفيز الى دور مساعد. وفي حوالي ديمسبر في موسمه الثاني، بدأنا نشعر بأنه لم يكن يقدم مستوى جيد. السبب، في رأيي، انه من النوع الذي يريد ان يلعب في كل الاوقات. اذا لم تكن تتمرن بشدة، وهو لم يكن يفعل ذلك، يجب ان تلعب بانتظام. اثناء ذلك الشتاء، سألني ديفيد جيل، "ماذا تريد ان تفعل؟" شعرت بأننا علينا ان ننتظر حتى فترة متأخرة في الموسم لكي نقرر. "يريدون قرارا الآن،" قال ديفيد.

اجبته، "فقط اخبرهم بأنني احاول ان اشركه في مباريات اكثر لكي نستطيع ان نصل الى قرار جيد، لأن برباتوف يتواجد في الفريق كثيرا."

قام تيفيز بالتأثير على الكثير من نتائج المباريات في النصف الثاني من موسم 09-2008، خاصة امام

سبيرز في ملعبنا، عندما كنا متأخرين بهدفين، وادخلته لكي يغير الوضع للاحسن. كان يقوم بملاحقة كل شيء. احضر حماس كبير في ذلك اليوم وكان السبب في فوزنا بنتيجة 2-5. تأثيره غير سير المباراة.

في نصف نهائي دوري الابطال في 2009، لعبنا امام آرسنال وكانت تشكيلتي تحمل الثلاثي رونالدو، روني، وبارك. كانت تلك المجموعة التي اخترتها للنهائي ولكن تيفيز لم يكن سعيدا بذلك. سببنا فوضى في النهائي في روما امام برشلونة. اخترنا فندقا سيئا. كان الوضع كارثة. يجب ان نعترف بأننا كنا سيئين للغاية في التنظيم.

على اية حال، ادخلت تيفيز في الشوط الثاني وشعرت قليلا بأنه كان يلعب لنفسه. من الذي استطعت ان افهمه، كان قد قرر انه سينضم الى السيتي. بعد المباراة في روما، اخبرني: "لم تظهر اي رغبة كبيرة في التعاقد معي كلاعب دائم." شرحت له انني اردت ان ارى كيف سيمر الموسم وانه لم يلعب مباريات جيدة للغاية لكي اكون متأكدا. ديفيد عرض 25 مليون جنيها له، ولكن من الذي فهمته هو اننا كنا كأننا نكلم الحائط. ادى ذلك الى تفكيرنا بأنه قد قرر ان ينتقل الى الجزء الآخر من المدينة.

الاشاعة، والتي لم تكن مؤكدة، هو ان اعدائنا في مانشستر دفعوا 47 مليون جنيه. تحدث تيفيز مع تشيلسي ايضا في احدى الفترات، واظن ان مستشارينه كانوا ضد بعض. قيل ان تشيلسي عرضوا 35 مليون جنيه ولكن السيتي عرضوا مبلغا اكبر. بالنسبة لي، كانت تلك مبالغ كبيرة للغاية. لم اكن سأدفع تلك المبالغ من المال، ولكنه كان لاعبا ممتازا. بالنسبة لي، كان مؤثرا. كان خطئا مني لأنني كنت معجب ببرباتوف للغاية واردت ان اراه ينجح. ولكنه ايضا من النوع الذي يريد ان يتم التأكيد عليه بأنه لاعب رائع. اللغز عنه وعن تيفيز كان موجودا دائما.

لم اواجه اي مشاكل انضباطية مع تيفيز كتلك المشاكل التي واجهها روبرتو مانشيني مع الشاب عندما رفض ان يقوم بالاحماء للسيتي، على حد قولهم، في مباراة دوري الابطال في المانيا، ولكن كان هناك ضجيج كبير حول دوره في هبوط شيفيلد يونايتد الى الدرجة الاولى في 2007. هدف تيفيز كان يحمي ويست هام من الهبوط عندما اتوا الى ملعبنا في نهاية ذلك الموسم. تم تغريمهم لأنهم خرقوا قوانين الطرف الثالث من من العقد مع تيفيز، ولكن لم يتم سحب اي نقاط من قبل البريميرليج. حتما، سجل تيفيز ضدنا لويست هام وساعد ذلك على هبوط شيفيلد يونايتد، ونيل وارنوك، مدربهم، حاول ان يلومنا لأننا على حد قوله قمنا باختيار تشكيلة ضعيفة امام "الهامرز".

كنا سنلعب في نهائي كأس الاسبوع الذي يتلي مباراة ويست هام. تشكيلتنا كانت احدى اقوى التشكيلات في الدوري وكنت اغير الفريق طوال الموسم وفقا للاوضاع. اذا شاهدت تلك المباراة، كان من المفترض ان نحصل على 2 او 3 ضربات جزاء ولكن تم تجاهلها، وحارسهم قدم مباراة كبيرة. استطاعوا ان يتخلصوا منا وتيفيز سجل. ويست هام لم يكونوا مركزين في المباراة ابدا. قمنا بسحقهم. ادخلت رونالدو وروني وجيجز في الشوط الثاني ولكن بالرغم من ذلك لم نستطع ان نغلبهم.

اثناء ذلك الوقت، السيد وارنوك اتهمنا بأننا قمنا بالتخلي عن المباراة. في آخر مباراة لهم واجهوا ويجان في ملعبهم وكل ما احتاجوه هو التعادل. في بداية يناير، سمح ديفيد وارنوك بمغادرة ديفيد آنسوورث بإنتقال حر الى ويجان، وسجل آنسوورث ركلة الجزاء تلك التي تسببت بهبوط شيفيلد يونايتد من البريميرليج. هل هناك اي شخص بعقل متفتح يقول: انا الذي تسببت بتلك الفوضى هناك؟ هل رأى نفسه في المنظرة يوما وقال، "كل ما احتجناه هو التعادل في ملعبنا ونحن لم نكن جيدين كفاية لكي نأخذ نقطة من ويجان؟" اتهامه كان تافها.

في يناير 2007 جلبنا لاعبا نبيلا حقيقة – لمدة شهرين. رجع لويس ساها في بداية الموسم وهو مبشر بالخير ولكنه عانى من اصابة اخرى. في اكتوبر، رئيس طاقم الكشف عن المواهب في اليونايتد، جيم لاولور، قال لنا ان هنريك لارسون كان افضل بكثير من اللعب في السويد لأنه يحمل الكثير لكي يقدمه حتى الآن على المستوى الاكبر. نادي هيلسينبوري الذي كان يلعب فيه هنريك انهم لن يبيعوه، ولكنني سألت جيم لكي يسأل المالك عن رأيه في السماح له بالرحيل على سبيل الاعارة في يناير. هنريك حاول ان يكمل تلك الصفقة ايضا.

عندما وصل الى اليونايتد، بدا وكأنه شخص يُعبد بين لاعبينا. كانوا يذكرون اسمه بصوت مندهش. لرجل في عمر الـ 35، استجابته للتعليمات من الجهة التدريبية كانت رائعة. كان يستغرق في كل حصة تدريبية. كان يريد ان يستمع الى كارلوس، المحاضرات التكتيكية، كان مهتما بكل صغير كنا نقوم به.

في الحصص التدريبية كان ممتازا: تحركه، تمركزه. اهدافه الثلاثة لم يظهروا مدى اسهامه لنا. في آخر مباراة له بألواننا ضد ميدلزبره، كنا متقدمين بنتيجة 1–2 وهنريك رجع لكي يلعب في وسط الملعب وجرى حتى هلك. عندما رجع الى غرفة التبديل، كل اللاعبين وقفوا له وصفقوا لأجله، والطاقم انضموا لذلك ايضا. تحتاج لاعب مميز لكي يحدث ذلك التأثير في شهرين فقط. تقديس شخص يستطيع ان يختفي في دقيقتين اذا لم يقم اللاعب بوظيفته، ولكن هنريك بقي في تلك الحالة طوال وقت وجوده معنا. بدا وكأنه لاعب مانشستر يونايتد حقيقي، بتحركه وشجاعته. ايضا كان يستطيع ان يقفز عاليا مقارنة بطوله وحجمه الصغيرين.

كان من الممكن ان احضره في السابق. كنت مستعدا لكي اقدم ذلك العرض عندما كان في سيلتيك ولكن ديمود ديزمند، اكبر مالك في سيلتيك، اتصل بي وقال، "لقد خيبت ظني يا اليكس، لديك الكثير من اللاعبين، نحن نحتاجه ".

شهر بعد رجوع هنريك الى السويد، قمنا بتسجيل احد اكبر نتائجنا اوروبيا: الفوز بنتيجة 1–7 امام روما في 10 من ابريل، اكبر نتيجة في دوري الابطال لنا. مايكل كاريك ورونالدو سجلا هدفين، وهدف من روني، آلان سميث، وايضا باتريس ايفرا، والذي قد سجل للمرة الاولى في اوروبا.

الفوز في المباريات الكبيرة في العادة يتطلب 8 لاعبين. من الممكن ان تحمل 3 لاعبين الذين لا يلعبون جيدا في تلك الليلة، او انهم يلعبون في دور تكتيكي للغاية لكي يقوموا بالحفاظ على النتيجة. ولكن في مرات قليلة في مسيرتك تصل الى الكمال التام حيث يؤدي كل اللاعبين الـ 11 دورهم بكل انتغام.

كل ما فعلناه تلك الليلة كان رائعا. في الهدف الثاني قمنا بتمريرات بين 6 لاعبين كلها من لمسة وحيدة. آلان سميث سجل بعد تمريرة من راين جيجز بين لاعبي قلب الدفاع. من اللمسة الاولى – فورا، في الشباك. هدف رائع. لذا لديك هذه اللحظات التي تقول فيها: ليس هناك اي شيء نستطيع ان نزيده هنا.

اذكر انني اخذت فريقا الى نوتنجهام فورست في 1999 والفوز بنتيجة 1–8. كان من الممكن ان تكون النتيجة 20. روما كانوا فريقا جيدا للغاية ايضا. كان عندهم دانييل دي روسي، كريستيان تشيفو، وفرانسسكو توتي، وقمنا بسحقهم تماما. كانوا قد غلبونا بنتيجة 1–2 هناك في روما، عندما طرد سكولز لأنه قام بعرقلة انتحارية عند خط التماس. الشاب كان خارج الملعب عندما عرقله بول. لذا كنا نواجه ضغطا في مباراة الاياب. حتى بدأت الاهداف بالتطاير من كل الجهات.

اللعب امام ويمبلدون في كأس الاتحاد الانجليزي في فبراير 1994 كانت ايضا مباراة كلاسيكية اخرى. في مباراة انتهت بنتيجة 0–3 سجلنا احد الاهداف خلال 38 تمريرة بين اللاعبين. يتكلم الناس عن ان افضل هدف لمانشستر يونايتد هو هدف ريان جيجز في مباراة النصف النهائي في كأس الاتحاد الانجليزي ضد آرسنال، او هدف روني الـ overhead ضد مانشستر سيتي، ولكن بالنسبة لي ذلك الهدف في ويمبلدون كان عظيما. كل لاعب في الفريق لمس الكرة. في اول دقيقة من المباراة، فيني جونز حاول ان يعرقل كانتونا. صدمه. سقط اريك. كل لاعبينا جروا نحو جونز، ولكن كانتونا قال، "اتركوه لوحده"، لأنه كان زميل سابق له في ليدز يونايتد، وربما شعر بالقرابة. ثم ربت على ظهر جونز وكأنه يقول، "تستطيع ان تركلني اذا اردت ولكنك لن تستطيع ان توقفني " كانتونا كان رائعا في ذلك اليوم وسجل الهدف الاول بتسديد الكرة وهي في الهواء التي رفعها لنفسه بقدمه اليمنى.

يقول الناس دائما ان ويمبلدون لا يستطيعون اللعب. ذلك ليس صحيحا. جودة الخدمات التي تقدم لمهاجميهم كانت عالية، العرضيات بالذات. الكرات من الضربات الحرة كانت ممتازة. لم يكونوا خالين من الموهبة. كانوا يستخدمون تلك المواهب كسلاح ضد الناس الاضعف. اذا لم تقم بإبعاد الكرة برأسك، انت ميت. اذا لم تستطع ان تتعامل مع الكرات من الضربات الحرة، انت ميت. اذا اردت ان تلعب مباراة متساوية 50–50 معهم، لن تملك اي فرصة. كان من الصعب اللعب امامهم. لذا، الفوز بنتيجة 0–3 تلك كانت مهمة للغاية بالنسبة لنا.

فوزين كبيرين على آرسنال ايضا من المباريات المهمة بالنسبة لنا. في انتصار بنتيجة 2–6 هناك في هايبري في كأس الرابطة في 1990، سجل لي شارب هاتريك. في مباراة اخرى، في فبراير 2001 غلبناهم 1–6 في اولد ترافورد. عائلة آيرلندية اشتروا تذاكر عن طريق المزاد لكي يحضروا مباراتنا امام ليفربول في ديسمبر 2000، ولكنهم لم يستطيعوا السفر بسبب الضباب الشديد. خسرنا بنتيجة 0–1 امام ليفربول في

مباراة سيئة للغاية. اتصلوا بي وسألوني، "ماذا سنفعل؟" قلت لهم، "سنلعب امام آرسنال في ملعبنا قريبا ". وحضروا مجزرة الـ 1–6. يا له من فرق كبير. كانت النتيجة 1–5 بعد الشوط الاول. يوركي دمرهم جميعا تماما.

بالرغم من الفوز بنتيجة 1–7 على روما، انتهت مسيرتنا في دوري الابطال بالخسارة بنتيجة 0–3 في ميلان في الثاني من مايو. كنا مرغمين بأن نلعب بتشكيلة كاملة في السبت الذي سبق تلك المباراة لكي نتمكن من هزم ايفرتون بنتيجة 2–4 في الجوديسون بارك، حينما اراحوا ميلان 9 من لاعبيهم لمباراتهم امامنا، والتي لعبناها يوم الثلاثاء. ببساطة، لم نكن جاهزين كما كانوا خصومنا الطليان. استقبلت شباكنا هدفين في 15 دقيقة، وكانت الاجواء ممطرة بشدة، ولم نستطع ابدا ان نخرج ما لدينا. ببساطة لم نكن مستعدين لها. الفوز في يوم السبت كانت مهمة صعبة للغاية لأننا كنا متأخرين بنتيجة 0–2 امام ايفرتون، ولكننا فزنا بالمباراة وتصدرنا بفارق 5 نقاط عن اقرب منافسينا في الدوري.

بالاضافة الى تيفيز ولارسون، مواهب عالمية اخرى انضمت الينا. كارلوس وعن طريق علاقاته البرتغالية، واخبرنا ان هناك لاعب برازيلي شاب في بورتو يدعى آندرسون. كان في سن الـ 16 او 17. راقبناه لفترة. كان يدخل ويخرج من الفريق. مباراة هنا، ومن ثم اللعب بعد الجلوس على الدكة في مباراة اخرى. ثم لعب ضدنا في بطولة آمستردام وقررت ان اتحرك، ولكن في الاسبوع التالي كسر قدمه .

بعد ان انتهت فترة العلاج والمعافاة، ارسلت مارتن لكي يراقبه في كل مباراة لمدة 4 او 5 اسابيع. قال لي مارتن: "اليكس، انه افضل من روني "

"بحقك يا مارتن، لا تقل ذلك،" قلت له. "يجب ان يكون جيدا لكي يكون افضل من روني." مارتن كان مصرا. في تلك المرحلة، آندرسون كان يلعب خلف المهاجم. في نهاية البطولة تحركنا لكي نشتريه هو وناني، والذي ذهبت لكي اراقبه بنفسي. ما جذبني لناني هو سرعته، قوته، وقدرته في الكرات الهوائية. كان يملك قدمين رائعتين. كل السمات الفردية تواجدت فيه، والذي اخذنا الى السؤال الاول : اي نوع من الاولاد هو؟ الجواب: ولد جيد، هادئ، يستطيع ان يتحدث الانجليزية جيدا، لم يسبب اي مشاكل في سبورتينج ليسبون، وكان ممتازا في الحصص التدريبية. يا الهي، انه ولد ملائم. رياضي للغاية، ايضا. سجله الرياضي دائما كانت ما تكون درجة اولى. اذا، كانت الاسس موجودة. ذهب كارلوس هناك مع ديفيد جيل: تحدثوا مع سبورتينج ليسبون عن التعاقد مع ناني ومن ثم قادوا الى بورتو لكي يمسكوا بآندرسون. كل ذلك حدث في يوم واحد.

بعد ذلك بعامين، استطعنا ان نقول ان شرائهم كان لأسباب صحيحة. كانت هناك مشاكل مع آندرسون في شتاء 10–2009. لم يكن يلعب كثيرا مثل ما كان يود واراد ان يرجع الى وطنه. كان برازيليا، والمشكلة كانت كأس العالم، والذي كان يائسا للعب فيه. خطته كانت ان يرجع الى فاسكو دي جاما لبقية الموسم لكي يستطيع ان يلعب في كأس العالم في افريقيا الجنوبية عام 2010. "لن تغادر. نحن لا نستثمر ملايين الجنيهات في لاعب لكي يطير الى البرازيل،" قلت له. آندرسون يملك شخصية محبوبة.

انا دائما احترمت اللاعبين البرازيليين. اذكر لي برازيليا واحدا لا يلعب بإمتياز في المباريات الكبيرة؟ ولدوا للمباريات الكبيرة. لديهم ميزة خاصة: الفخر العميق في انفسهم. ايمان كبير. هناك قصة اسطورية عن ان البرازيليين يرون التدريب مقاطعة مرهقة لحياة مليئة بالمتعة. ليس صحيحا. انهم يتدربون بضمير. فكرة انهم يكرهون البرد فكرة خاطئة اخرى. اخوي الـ دا سيلفا مثلا: لا يرتدون السروال تحت الشورت، لايرتدون القفازات – يخرجون كما هم. لن تجد اي بلدة تستطيع ان تقدم لك الخليط الغني الذي تستطيع ان تحصل عليه من لاعب برازيلي رائع. الارجنتينيين وطنيين للغاية ولكنني وجدت انهم لا يملكون الشخصية التعبيرية التي يملكها البرازيليين.

مع ناني كنا نشتري مادة خام. لم يكن ناضجا، كان متقلب، ولكنه كان يملك غريزة كروية مميزة. يستطيع ان يتحكم بالكرة بقدميه الاثنتان، وبرأسه وكان يملك قوة بدنية هائلة. انه جيد في العرضيات وفي التسديدات. عندما تشتري لاعبا بتلك المواهب، الخدعة هي ان تنظم تلك المواهب. كان مشوش قليلا واردنا منه ان يكون منتظم اكثر. كان حتما سيلعب تحت ظل رونالدو لأنه كان جناح من البرتغال ببعض السمات المتشابهة. اذا كان من صربيا، لم يكن احدا سوف يقارنهم ببعض. ولكن رونالدو وناني اتوا الينا من ليسبون، لذا كانوا دائما ما يقارنون ببعض

كان رونالدو محظوظا بموهبة فظيعة، وكان شجاعا، بقدمين رائعتين وقفزة ممتازة. كان على الاغلب شيء مرعب وشاق بالنسبة لناني ان يضع نفسه كلاعب اساسي في مانشستر يونايتد ضد تلك الخلفية. ان تواجه رونالدو في تشكيلة الفريق كانت مشكلة بنفسها. في اول عام له قضى وقته في الدكة كثيرا. ناني تعلم اللغة بسرعة ولكن آندرسون اخذ منه وقتا اكبر. ولكن لأنه برازيلي، احضر معه ايمان قوي بذاته الى الوظيفة. يظن البرازيليون انهم قادرين على اللعب امام اي احد.

كنت اقول لآندرسون: "هل رأيت نيمار ذلك في البرازيل؟"

"آوه، انه لاعب رائع. مميز."

"هل رأيت روبينيو؟"

"رائع. لاعب لا يصدق "

كل اسم برازيلي اذكره كان يظهر ردا مشابها لذلك. كان يظن ان كل لاعب في بلده كان من الطراز العالمي. عندما سحقوا البرازيل البرتغال في مباراة ودية، قال آندرسون لرونالدو: "في المرة القادمة سنلعب بفريقنا الخامس لكي نعطيكم فرصة." رونالدو لم يكن سعيدا بذلك. ذلك هو نوع بلد البرازيل. احب تلك القصة عن المنافسة التي اقيمت في ريو دي جانيرو لكي يكتشفوا لاعبين جدد يحملون الرقم 10 والآلاف اتوا لكي يشاركوا. ولد واحد سافر لمدة 22 ساعة على متن حافلة. انها دولة كبيرة، ومليئة بالمواهب.

ذكرياتي ليست بتلك الاعتزاز عندما اتذكر التعاقد مع أوين هارجريفز، والذي كان استثنائي في صيف 2006 وكان بالضبط اللاعب الذي نحتاجه لكي نملأ الفجوة التي تكرها كين بعد مغادرته. بدأنا بتجهيز عرض له. ولكنني درست مسيرته الكروية وشعرت بوخزة من الشك. لم اشعر بشيء قوي تجاهه. عمل ديفيد جيل بجهد مع البايرن لكي يكمل الاتفاق. قابلت وكيل اعمال اوين في نهائي كأس العالم في برلين. رجل لطيف، محامي. اخبرته اننا نستطيع ان نطور هارجريفز في اليونايتد. اصبح الامر كارثة.

اوين لم يملك اي ثقة في نفسه ابدا. لم يظهر اي عزم لكي يتعدى مشاكله البدنية، كنت اراه يختار الخيار السهل دائما في التدريب. كان احد اكثر التعاقدات التي خيبت ظني في مسيرتي.

ذهب كل مكان لكي يجد الشفاء لإصاباته المختلفة: المانيا، امريكا، كندا. شعرت بأنه لم يملك الثقة لكي يتغلب على اصاباته. اصبح الوضع من سيء الى اسوأ. كان بعيدا في امريكا في افضل واهم جزء من الموسم. قابل هانز-مولر ولفارت، طبيب النادي في بايرن ميونخ، من اجل الجزء الخلفي من ساقه. في المباريات التي كان يلعب بها، لم اكن اشك ابدا في مساهماته. كان سريعا كالبرق ورائعا في الضربات الحرة. كان يستطيع ان يلعب كظهير ايمن، جناح ايمن، او لاعب وسط. لعب في يمين الملعب في نهائي 2008 امام تشيلسي، وعندما بدأنا ان نعاني امام وسطهم الثلاثة، وضعته في وسط الملعب مع روني على اليمين ونجح ذلك. كان يملك قيمة. ولكن ضاع كل ذلك في الضباب الذي نتج من نقص اللعب في المباريات. بالرغم من ذلك، كان هارجريفز ممتازا في انجلترا في كأس العالم عام 2006، كان يملئ الفراغات ويلحق الكرة.

في سبتمبر 2011، تلقينا هجوما من هارجريفز الذي قال اننا خيبنا ظنه خلال طاقمنا الطبي اثناء وقته معنا. ادعى بأننا استخدمناه كـ "فأر تجارب" حينما جربنا عليه طرق العلاج لمشاكل التهاب الاوتار والمشاكل المختلفة في ركبته. اخذنا نصائح قانونية وكنا سنرفع قضية ضده، ولكن الطبيب لم يشعر بالإهانة الشديدة لكي يذهب للقضاء. فعلنا كل ما بوسعنا من اجل ذلك الشاب. بغض النظر عن كل ما كان يفعله الطاقم من اجله، كان يصنع جدول خاص بنفسه .

كنت اقول له، "كيف حالك في هذا الصباح؟"

"رائع، ايها المدرب،" كان يجيبني. "ولكن اظن انني سأفعل شيئا بنفسي. انني اشعر بذلك قليلا "

احدى ادعائاته هو اننا اخترناه لمباراة الوولفز في اوائل نوفمبر 2010 عندما طلب منا ان لا نختاره. هراء. 3 اسابيع قبل تلك المباراة، اخبرنا بأنه سوف يكون جاهزا في هذه التواريخ، وكانت تلك التواريخ تحمل مباريات اوروبية. كنت مترددا من ارجاعه في مباراة اوروبية بعد ان غاب لتلك المدة الطويلة. كان هناك مباراة للبدلاء في ذلك الاسبوع، وكان من المفترض ان يلعب فيها، ولكنه انسحب.

في اسبوع مباراة الوولفز، على حسب علمي، لم يقل اي شيء لطاقمنا يشير الى انه يواجه مشكلة. قلقي،

والذي تحدثت عن ميك فيلان عنه، هو انه سيصاب اثناء الاحماءات. فهمت انه اخبر احد اللاعبين انه يشعر بمشكلة في اوتاره قليلا. عندما دخل بعد الاحماء، سألته بالتحديد: "هل انت بخير؟" قلت ذلك لكي أؤكد عليه. رسالتي كانت: استمتع بوقتك. استمر لمدة 5 دقائق. اصيب في الاوتار. ولكن لم يكن ذلك مفاجئا.

عندما وقع معنا، كان هناك شيئا فيه لم يعجبني. الشيء الذي يحتاجه كل قائد جيد هو الغريزة. غريزتي قالت لي: "لا احب هذا." عندما اتى الى اولد ترافورد للفحص الطبي، كنت لا ازال اشعر بشك لا افهمه. كان اجتماعي جدا. كان لطيفا للغاية. كليبرسون ايضا تركني اعاني من الشكوك، ولكن فقط لأنه كان خجولا ولم يستطع حتى ان يراك في عينك. كان يملك قدرة جيدة، كليبرسون، ولكنه كان يهتم كثيرا الى رغبات والد زوجته وزوجته.

قرأت لاحقا ان الاتحاد الانجليزي سوف يسرعون من اجراءات هارجريفز لكي يدخل التدريب. هذا شيء من الاشياء الخاطئة في لعبتنا. ذلك لن يحدث في فرنسا او المانيا او هولندا، حيث يجب ان تقضي 3 سنوات حتى تحصل على ما تستحقه.

بيبي هو اللاعب الوحيد الذي وقعت معه من دون ان اراه يلعب اولا. لدينا كشاف مواهب جيد في البرتغال والذي اخبرنا عنه. لعب هذا الفتى كرة القدم في كل مكان من دون ان يستقر واصبح لاعب تجربة في فريق درجة ثانية. لعب جيدا. اخبرنا كشافنا، "يجب ان نشاهده ". ثم ريال مدريد بدأوا بملاحقته ايضا. اعلم ان ذلك صحيح لأن جوزيه مورينيو اخبرني بأن الريال كانوا مستعدين لكي يوقعوا معه وان اليونايتد قفزوا امامهم. قمنا بمغامرة صغيرة عليه، بمبلغ حوالي 7 مليون يورو.

اتى بيبي وهو محدود ولكن كان يملك الموهبة. كان يملك قدمين رائعتين. كان يسدد الكرة بطريقة سامة، بأي من قدميه، من دون اي عقبة. لم يكن اللاعب المتكامل، ولكننا كنا ندربه لكي يصبح افضل. ارسلناه الى تركيا واصاب رباط ركبته بعد اسبوعين. ارجعناه لدينا وبدأنا بمعالجته، وثم وضعناه في فريق الرديف. كان جيدا. كان يتدرب جيدا في المباريات القصيرة، 8 ضد 8، هدف بهدف. في الملعب الكبير كانت فكرته عن اللعب الجماهي تحتاج ان تطور. مع قدمين كقدميه، كان يستطيع ان يسجل 20 هدفا في الموسم. كان فتى هادئ، يتكلم الانجليزية، ومن الواضح انه عانى من نشأة صعبة وهو تائه في شوارع ليسبون.

مع الكثير من اللاعبين الذين انضموا الينا، كنت فخورا بالعمل الذي قمنا به مع اللاعبين الذين انتهى بهم المطاف في اندية اخرى. في خريف 2010، على سبيل المثال، كان هناك 72 لاعب حوال اسكتلندا، اوروبا، وانجلترا خاضوا تدريبا في مانشستر يونايتد. اثنان وسبعين.

اخبر فابيو كابيلو صديقي انه اذا غطيت لاعبي مانشستر يونايتد بالرداء والاقنعة، كان سيستطيع ان يميزهم من على بعد ميل كامل، وكان ذلك اطراء كبيرا. سلوكهم وتدريبهم كان ما يميزهم. كان لدينا 3 في الدنمارك، واحد في المانيا، 2 في بلجيكا، وآخرين حوال انجلترا كلها. كان لدينا 7 حراس هناك، لم يصل اي احد منهم الى الفريق الاول. كيفن بيلجينكنجتن، مايكل بوليت، بين ويليامز ولوك ستيل من ضمنهم.

كنا متأقلمين مع اختيار اللاعبين الذين سيكونون اعتياديين في الفريق الاول. هناك شيء ظاهر في لاعب مانشستر يونايتد مميز يجبرك ان ترفعه الى الفريق الاول. دارن جيبسون كان مثالا على هؤلاء الذين يتركونك في منتصف الطريق لكي تقرر ما اذا كان سيصبح لاعب فريق الاول ام لا.

في 10-2009 كان في تلك المرحلة التي كنا قلقين من اننا كنا سنظلمه. كان يملك ميزات مختلفة من كل لاعبين الوسط الاخرين لدي. ميزته الاساسية هو انه كان يستطيع التسجيل من خارج منطقة الجزاء. سكولز كان اللاعب الوحيد الذي كان يستطيع ان يفعل ذلك، ولكنه كان قد وصل الى نهايته. لذا القرار كان صعبا، كما كان مع توم كليفرلي الذي كان في واتفورد حيث سجل 11 مرة وهو لاعب وسط. كليفرلي كان يفتقر اللياقة البدنية، وكان ضعيفا للغاية، ولكنه كان شجاعا كالاسد، وكان جيد القامة ويستطيع ان يسجل هدفا. قال ديفيد جيل يوما، "ماذا ستفعل بشأن كليفرلي في العام المقبل؟ انه يسجل الكثير من الاهداف مع واتفورد." ردي كان، "سأخبرك ما سأفعله، سألعب له لكي ارى اذا ما كان يستطيع ان يسجل الاهداف نفسها معي كما يفعل مع واتفورد ".

هل يستطيع ان يسجل 6 لي؟ لم يحصل اي ناد آخر 6 اهداف من لاعب وسط. حقق مايكل كاريك علامة عالية بتسجيله 5 اهداف. اذا استطاع كليفرلي تسجيل 6 اهداف في البريميرليج كلاعب وسط، سوف آخذه بعين

الاعتبار. كان سؤال الفصل دائما: ماذا يستطيعون ان يفعلوه وما الذي لا يستطيعون فعله؟ السؤال الذي يستطيعون فعله كان: هل يستطيعون ان يفوزوا بالمباراة؟ اذا يستطيعون اي يسجلوا 6 اهداف، استطيع ان اتجاهل بعض السلبيات

في سن الـ 20 او 21، يتوقف اللاعبين قليلا في بعض الاحيان. اذا لم يصلوا للفريق الاول في ذلك الوقت، من الممكن ان يصابوا بخيبة امل. وصلت لتلك المرحلة في مسيرتي الكروية كلاعب ايضا. في سن الـ 21 كنت مستاءا في سينت جونستون وقررت ان اهاجر الى كندا. كنت مصاب بخيبة الامل. كرة القدم لا تصلح لي، كنت اقول لنفسي. انني لا اصل الى اي مكان. في فريق الرديف التابع لليونايتد، كنا نواجه هذه المشكلة طوال الوقت. كنا نرسل اللاعبين على سبيل الاعارة آملين ان يرجعوا بحالة افضل، ولكن معظم الاحيان كنا نرسلهم الى مستوى يعجبهم اكثر، على المدى البعيد على الاقل، لكي يبدأوا مسيرتهم.كنا فخورين بأننا استطعنا ان تحرك الـ 72 لاعبا الى اماكن اخرى في اللعبة.

اللاعبين الذين يستطيعون الوصول الى الفريق الاول دائما ما يكون لديهم يقين بأنهم سيصلون هناك. ويلبيك مثال. في احدى الفترات، لمحت بأنه يستطيع ان يصل الى فريق فابيو كابيلو في كأس العالم 2010، ولكن كان لديه مشاكل مع سرعة نموه. في سن الـ 19 كان لا يزال يعاني مشاكلا مع ركبتيه. اخبرته ان يكون حذرا في الحصص التدريبية وان يبقي افضل ما لديه للمباريات. كان من المفترض ان يصبح 6 اقدام و انشين، او 6 اقدام و3 انشات. ولكن يا له من لاعب جيد. فتى واثق للغاية. قلت له: "في احد هذه الايام سوف اقتلك،" لأنه كان مغرورا، واجابني، "سوف استحق ذلك على الاغلب " نقطة جيدة. كان لديه اجابة على كل شيء.

شيء ثابت في نقاشاتنا عن اللاعبين الشباب هو ما اذا كانوا سيتحملون مطالب جمهور الاولد ترافورد والصبر القليل من الاعلام. هل سيكبرون او يصغرون في قميص اليونايتد؟ كنا نعلم طريقة نمو كل لاعب من الاكاديمية الذي اتى الى الفريق الاول، من ملعب التدريب، من فريق الرديف. في الوقت الذي يتخرج فيه اللاعب من الفرق السنية او فريق الرديف، كنا نطمح ان نتأكد عن مزاجهم، وشخصيتهم وقدراتهم.

ولكن بالطبع، عندما كنا نحضر لاعبين من الخارج، كنا نعلم القليل عنهم، بالرغم من كثرة دراستنا لخلفياتهم، وذلك الشعور الغريب والمتميز الذي يأتي مع اللعب في اليونايتد يستطيع ان يبطل هذه الاسماء الخارجية. في 10–2009 كنا نقوم بالبحث عن خافيير هيرناندز – يلقب بتشيشاريتو (معناه الحبة الصغيرة). كان في سن الـ 21. ارسلنا كشاف لكي يعيش في المكسيك لمدة شهر. المعلومات التي وصلتنا هو انه فتى يحب عائلته كثيرا ومتردد من مغادرة المكسيك. اتصالاتنا هناك ساعدتنا في البحث في خلفيته عن كل صغيرة.

تشجيع اليونايتد غريبا في بعض النواحي. نشتري لاعب بـ 2 مليون جنيه ويظن بعض الجماهير ان ذلك يدل على الضعف ويؤمنون بأننا قد انزلنا معيارنا. جابريل اوبرتان كان ضمن النطاق السعري ذاك. كان سريع مثل البرق. ولكن في آخر ثلث من الملعب كانت قدماه تطير في كل الاماكن. مهمته كانت ان ينسق سرعته مع عقله لكي يقوم بضرب العدو في الثلث الاخير من الملعب.

مامي بيرام ديوف كان مقترحاً من قبل آوليه جونار سولشاير من خلال اتصالاته في مولده في النرويج. هانوفر 96 واينتراخت فرانكفورت كانوا يحاولون ان يحصلوا عليه عندما اظهرنا اهتمامنا به. لذا ارسلنا آوليه واحد الرسميين من النادي عنده واحضرناه بمبلغ 4 مليون يورو. مرة اخرى، خلفيته كانت صحيحة، ولكنه لم يستطع ان يؤسس نفسه معنا ابدا.

اشترينا كريس سمولينج من فولهام في يناير 2010 مع الفكرة بأنه سوف ينضم الينا في بداية موسم 11–2010. كان يلعب مع نادي ميدستون، نادي لا يعلب في دوري، حتى 2008، ولكن روي هوجسون قد رفع شأنه في فولهام. كلفنا 10 ملايين جنيها تقريبا. تحركنا له عندما بدأ ريو فيردناند يعاني من مشاكل في ظهره واجزاء اخرى من جسده. كنا نبحث عن قلب دفاع في كل مكان. شاهدناهم جميعا خلال 10–2009 واعتقدنا ان سمولينج كان شاب صغير سينضج الى هيكله المتكامل. طويل الامد، كنت استطيع ان اتخيل الدفاع يتكون حول كريس سمولينج وجوني ايفانز.

لم يكن هناك استراحة على الوضع الراهن، حتى في افضل الاوقات. كل ما بقيت لمدة اطول، كنت انظر الى المدى الابعد. اعادة بناء الاجيال كانت مهمة في كل يوم

ليلة واحدة في موسكو

قبل نهائي موسكو في دوري الابطال عام 2008، كنت على الاغلب احمل اسوأ سجل في ركلات الترجيح. خسرت مرتين في نصف النهائي في آبردين، مباراة اوروبية في آبردين، مباراة كأس الاتحاد الانجليزي في مانشستر يونايتد على الاولد ترافورد امام ساوثامبتون، نهائي كأس الاتحاد الانجليزي امام آرسنال ومباراة اوروبية في موسكو كلها خلال ركلات الترجيح. 6 هزائم وفوز واحد كان السياق المشؤوم لوضع كارلوس تيفيز الكرة في الشباك في بداية ركلات الترجيح مع تشيلسي في وطن رومان ابراموفيتش.

مع هذه الذكريات، ليس من الممكن ان تتوقع مني ان اكون متفائلا. كل خيبات الامل تلك كانت تدور في عقلي حينما توسعت المباراة الى ابعد من الاشواط الاضافية وبعد انتهاء اليوم وبدئ اليوم الثاني بعد ان بدأت المباراة في الساعة الـ 10:45 مساءا. عندما تصدى فان در سار كرة نيكولاس انيلكا وفاز بالكأس لنا، بالكاد استطعت ان انهض من الكرسي لأنني لم استطع ان اصدق بأننا فزنا. بقيت بلا حراك لعدة لحظات. رونالدو كان لا يزال مستلقيا على الملعب ويبكي لأنه لم يسجل.

مدرب الحراس جمع كل لقطات الفيديو التي كنا نحتاجها، واستطاع ان يري فان در سار على شاشة التلفاز كيف يسدد كل لاعب في تشيلسي من ركلات الترجيح. ناقشنا ترتيب اللاعبين لركلات الترجيح لأيام. كانوا جميعهم جيدين، بعيدا عن رونالدو، الذي كان يسجل منها طوال الموسم. تنفيذ جيجز كان الافضل: قوي ومنخفض، قريب من العارضة. سحق هارجريفز كرته في اعلى الزاوية. ناني كان محظوظا بعض الشيء لأن الحارس كان من الممكن ان يصدها، ولكنه لمسها فقط. تسديدة كاريك كانت صريحة. رونالدو تردد وتوقف.

جون تيري فقط احتاج ان يسجل هدفا لكي يفوز بالمباراة لتشيلسي. في تلك اللحظة، كنت هادئا وساكن، كنت افكر: "ماذا سأقول للاعبين؟" كنت اعلم انني يجب ان اكون حذرا مع كلامي عند الخسارة. قلت لنفسي انه من غير العادل ان اسحقهم بعد نهائي اوروبي، لأنهم قد عملوا جاهدين لكي يصلوا هنا، وهذه لحظات حساسة للغاية لهؤلاء الذين كانوا في المعركة. عندما ضيع تيري ركلة الجزاء العاشرة ودخلنا الى اللحظة الحاسمة، تفائلي رجع. ركلة آندرسون، اول ركلة في اللحظات الحاسمة، انهضت مشجعينا لأنه جرى عندهم لكي يحتفل، ورجع النشاط لهم. الركلات الترجيحية كانت تلعب على طرف جماهيرنا من الملعب، وكان ذلك في مصلحتنا.

لم يكن هذا نهائي عادي ابدا. المنطقة الزمنية كان اول شيء غريب، مما يعني ان المباراة يجب ان تبدا في الساعة 10:45 مساءا. اذكر دائما ايضا ان المطر اغرقني وخرب حذائي، لذا انضممت الى حفلة الفوز بحذاء رياضي، مما سبب ان اواجه الكثير من المزاح من اللاعبين. كنت اعلم بأن كان علي ان احضر زوج اضافي من الحذاء. كان الوقت ما بين الرابعة والخامسة فجرا حينما جلسنا جلسنا على مائدة البوفيه. الطعام لم يكن جيدا ولكن اللاعبين اعطوا جيجز هدية رائعة احتفالا بتجاوزه لرقم بوبي تشارلتون في عدد الظهور. كانت تلك مباراته الـ 759. على المسرح، غنوا كلهم بإسمه.

المباراة نفسها كانت مليئة بالدراما الرائعة، واظهرت مستويات رائعة من فريقنا. ظننت ان ويس براون كان يلعب احدى افضل مبارياته لليونايتد وصنع هدف رونالدو الافتتاحي بعرضية ممتازة.

في مباراة النصف نهائي لتشيلسي، لعب مايكل اسيين كظهير ايمن، وقررت عندما كنت اشاهد فريق آفرام جرانت ان رونالدو يجب ان يلعب كجناح ايسر لكي يجعل حياة اسيين صعبة، والذي كان لاعب وسط في طبيعته.

لتسجيل هدفنا، قفز رونالدو قفزة تفوق بها على قفزة اسيين، اذا، الخطة نجحت. لاعب وسط يلعب كظهير ايمن امام مهاجم عظيم كرونالدو لم يكن بالامر السهل، ورجلنا قام بسحقه. تحريك رونالدو الى اليسار فتح الباب للاعب في الجناح الايمن. اخترت هارجريفز، والذي كان سريعا، كان لديه نشاط هائل وكان يستطيع ان يقوم بالعرضيات. كان جيدا في ذلك الدور. في وسط الملعب، تواجد سكولز وكاريك، ولكن سكولز اضطر ان يخرج بسبب نزيف في انفه. بدأ تنفسه ينسد. دخل جيجز مكان سكولز ولعب جيدا.

بالرغم من التغيير الكبير في الثقافة في موسكو والفندق، استعدادنا كان جيدا وسهلا. في نصف النهائي تغلبنا على برشلونة، تعدلنا 0–0 في ملعبهم وفزنا بفارق هدف وحيد على ملعبنا. هدف سكولز كان عظيما،

صاعقة معتادة من 25 ياردا. في اول 20 دقيقة في الكامب نو لعبنا جيدا، كما كنا نفعل في معظم الاحيان امامهم، اتت تسديدة على القائم واضعنا ضربة جزاء. عندما استطاعوا ان يرجعوا للمباراة، تراجعنا نحو منطقة الجزاء، والذي كنا سنفعله في نهائيات 2009 و 2011 اذا لم اكن مقتنعا ان افوز بتلك المباراتين بطريقتنا.

تستطيع ان تسمي ذلك غباء تكتيكي اذا اردت، ولكنني لا اتفق. كنا نحاول ان نقوي فلسفتنا عن الفوز بالطريقة الصحيحة. فكرتي عن مباراتي النصف النهائي هو اننا تحلمنا الكثير من اللحظات التي توقف قلوبنا. عشنا على حافة المنطقة، او داخلها، يائسين ونريد الهروب. في الاولد ترافورد في مباراة متساوية، كان من الممكن ان نفوز بأهداف اكثر مع هجماتنا المرتدة الجيدة. بنفس الطريقة، عندما ادخوا تيري هنري في آخر 15 دقيقة، قاموا بمحاصرتنا في منطقة الجزاء الخاصة بنا. كان الامر مؤلما للغاية عند خط التماس وانا انظر الى ساعتي. بعدها، سميت ذلك اعظم مثال على تشجيع جماهيرنا للاعبينا. كل تخليص في منطقتنا كان يقابل بتشجيع، على غير العادة. هنري لم يسجل من كرة سهلة للغاية. اظهرنا شخصية قوية. تحمل الفريق ضغط كبير وبقي مركزا.

بعد المباراة قلت ايضا: "لا يستطيعون اي يكونوا ورودا ذابلة هنا. يجب ان يكونوا رجالا، وبالفعل كانوا رجالا في تلك الليلة ".

كنا دائما نرى فرصتنا للاضافة الى الكؤوس الاوروبية في 1968 و 1999، اذا ما استطعنا ان نبقي الكرة معنا بسرعة في موسكو، وقد فعلنا ذلك منذ البداية. مباراتنا كانت مليئة بالدفع والصناعة وكان من الممكن ان نكون متقدمين بـ 3 او 4 اهداف. بدأت افكر بأن الامر سينتهي بمذبحة.

ولكن الاهداف تستطيع ان تجلب المباريات تماما، وتشيلسي استمتعوا بالحظ قبل نهاية الشوط الاول بقليل عندما عادلوا النتيجة من خلال هدف فرانك لامبارد، والذي تسبب في عرقلتنا. تشيلسي بدأوا بالتحسن من هناك وكانوا الفريق الافضل لمدة 25 دقيقة من الشوط الثاني. اتت تسديدة دروجبا في العارضة. كانت تلك الاشارة لي ان ابدأ بالتفكير بسرعة عن طريقة الرجوع للمباراة. ارسلت روني الى يمين الملعب واحضر هارجريفز الى منطقة اقرب من الوسط، وكان ذلك سببا في السيطرة على المباراة ثانية. في النهاية ظننت ان لاعبينا كانوا افضل.

عندما تكون في وسط هذه الاحداث على ملعب المباراة، لا تستطيع ان تتأكد من ان المباراة التي تشاهدها ممتعة ام لا. ولكن الكل شعر بأن هذه كانت مباراة سينمائية رائعة، واحدى افضل النهائيات الاوروبية. كان من الرائع ان اكون ضمن ذلك العرض الذي اظهر دورينا بطريقة رائعة للغاية. يجب ان اذكر اسهامات فان در سار لذكائه في تصدي الكرات. عندما كان انيلكا يجري نحو منطقة الجزاء كنت افكر – اقفز ليسارك. كان ادوين يقفز لليمين طوال الوقت. غير تسديدة تشيلسي ما قبل الاخيرة التي سددها كالوه، حيث قفز ادوين لليسار. لذا، عندما وصل انيلكا للحظة الحقيقة، كان على الاغلب اول لاعب ف تشيلسي يفكر لنفسه: "يا ترى هل سيقفز لليمين ام اليسار؟" فان در سار كان يؤشر لليسار لكي يثير ويقلق اللاعب. نعم، تسديدة انيلكا كانت سيئة، ولكن اختيار ادوين كان موفقا.

افرام جرانت رجل لطيف. قلقي دائما كان انه لن يكون قوي لكي يتحكم في مجموعة لاعبين تشيلسي في ذلك الوقت. سلوكهم في النهائي كان سيئا للغاية، متأخرين في الخروج للشوط الثاني، واحدا تلو الآخر، ويقومون بإهانة الحكم وهم في طريقهم الى غرفة التبديل. الفريق يخرج متوحدا، ليس واحدا تلو الآخر. كان الحكم يحاول ان ينبههم لكي يخرجوا بسرعة، ولكنهم تجاهلوه. ما بين الشوطين، حاولوا ان يستخدموا كل الخدع. ربما كان ذلك على بال الحكم عندما طرد دروجبا.

البطاقة الحمراء لدروجبا اتت بعد عراك مع كارلوس تيفيز، واحضر ذلك فيديتش لكي يعين زميله في الفريق. بعدها، رفع دروجبا يده لكي يضرب وجه فيدا. اذا رفعت يدك، ليس لديك اي فرصة. فهمت بأن الحكم سأل حكم الراية من كان اللاعب الذي هاجم. وفورا، دروجبا كان خارج الملعب. في ذلك الوقت، كنا قد استعدنا تحكمنا في المباراة. طرد دروجبا لم يكن نقطة التحول. تسديدة جيجز تم تخليصها عند خط المرمى. صنعنا فرصا في الاشواط الاضافية وكان علينا ان نقتلهم. تشيلسي في رأيي، لعبوا للتعادل وراهنوا على الفوز في ركلات الترجيح.

بالرغم من انه تم نزعه من المعركة في تلك الليلة، دروجبا كان دائما خطيرا للغاية بالنسبة لنا. كان شاب قوي وعملاق، ولكن الشيء الذي ميزه لدي هو موهبته في الاهداف الرائعة، على سبيل المثال من على بعد 30 ياردا. اندهشت عندما لم اره موجودا على التشكيلة امامنا في مباراة لعبناها في عهد كارلو انشيلوتي في آخر اسابيعه. بدأ توريس المباراة، ولكن دروجبا دخل وسجل وارجع تشيلسي للمباراة.

من فريق تشيلسي ذلك الذي وجدناه صعبا، الحارس، بيتر تشيك كان مميزا. كان من المفترض ان اشتريه عندما كان في سن الـ 19 ولكنني فوت فرصتي. بدلا من ذلك، اشتروه تشيلسي ذلك الصيف بمبلغ 8 مليون جنيه.

جون تيري كان دائما مؤثرا في فريق تشيلسي. آشلي كول دائما كان يعطيهم نشاطا في الهجوم. وفرانك لامبارد كان سهل الاعتماد عليه ومتسق في منطقتي الجزاء الاثنتان. كان يتجاهل العمل الدفاعي قليلا عندما وصل الى افضل حالاته ولكنه كان يتواجد دائما ومن النادر ان يفوت مباراة. مع دروجبا، كانوا الاساس، هؤلاء الخمسة في الوسط. كانوا يملكون قوة كبيرة في غرفة التبديل

لم اقبل ابدا في اي لحظة قبل المباراة ان تشيلسي سيكونون تحت ضغط اكبر بسبب خلفية ابراموفيتش في موسكو، مع انه كان هناك في المدرجات، يشاهد استثماره الكبير. لم ارى ذلك كعامل في المباراة نفسها. الامن كان قلقي الاساسي. موسكو مدينة مليئة بألغاز عظيمة. قرأت كتبا عن الثورة الروسية وستالن، والذي كان اسوأ من الزار، وكان يقتل شعبه فقط لكي يجمع الزراعة. اخذنا طباخين معنا، والطعام كان في معظم الاحيان جيدا، عكس روما، حيث كان كل شيء كمزحة، عار.

يا له من موسم لرونالدو في ذلك الذي فزنا به بالبطولة الاوروبية. 42 هدفا للاعب جناح؟ في بعض المباريات لعب كمهاجم صريح، ولكنه كان اساسا لاعب جناح في انظمتنا. في كل مباراة كان يصنع 3 فرص لنفسه. شاهدته في احدى الليالي مع ريال مدريد وكان قد سدد 40 تسديدة على المرمى.

موسكو سبب في راحتي، اكثر عن اي شيء، لأنني كنت دائما اقول ان مانشستر يونايتد يجب ان يحققوا المزيد في اوروبا. كانت تلك البطولة الاوروبية الثالثة لنا وقربنا من بطولات ليفربول الـ 5. كنت دائما اظن اننا سنعادل رقم ليفربول مع الوقت المعقول، حتى بعد الخسارتين امام برشلونة في 2009 و 2011، لأننا تلقينا احتراما اكثر في اوروبا. بفوز واحد في احد هذين النهائيين كنا سنصل الى الرابعة، متعادلين مع بايرن ميونخ في وقتها، ومع آياكس.

في لحظة الانتصار تلك لم نستطع ان نجد اي شامبانيا في ملعب لوجنيكي. بغياب الطاقم الحقيقي، تم ارسال الطاقم الى حانة لكي يشتروا اي نوع من النبيذ. السماء فقط تعرف ما كان ذلك. "لا استطيع ان اقدم لك كأسا من الشامبانيا حتى،" اعتذرت لآندي روكسبرج، الذي اتى لغرفة التبديل لكي يبارك لنا. ايا كان ما بداخل تلك الزجاجات، قمنا بهزها وسببنا فوضى في كل مكان. كان هناك الكثير من المرح والهراء، واللاعبين كانوا يمزحون مع بعض. انت سعيد وفخور بهم. كنت مبللا تماما بسبب المطر، واضطررت ان ابدل وارتدي بدلتي الرياضية. لم يكن هناك اي اثر لابراموفيتش، ولا اذكر اي من لاعبين تشيلسي يدخلون عندنا.

في نهائي 1999 في برشلونة، عندما غلبنا بايرن ميونخ، حدث ذلك في يوم ميلاد المتوفى سير مات باسبي. في بعض الاحيان، تتمنى ان الآلهة معك، او ان مات ينظر اليك من الاعلى. ان لا أؤمن بشدة بالصدف، ولكن هناك شيء يسمى بالقدر، وتسائلت ما اذا لعب ذلك دورا في الانتصارين. اخذ مات نادينا الى اوروبا عندما كان الدوري الانجليزي ضده تماما. مات كان صحيحا، لأن الكرة الانجليزية واجهت ليالي ساحرة وعظيمة في اوروبا.

مع بطولة كبيرة في حوزتك، يجب ان تشتري دائما اللاعبين لكي تنعش الفريق وتتجنب خطر الجمود. كانت في الاسابيع ما بعد موسكو حين اضفنا ديميتار برباتوف الى فريقنا. برباتوف كان هدفا من اهدافنا قبل انتقاله الى سبيرز. كان لديه موهبة في الكثرة: توازن جيد، الهدوء مع الكرة، وسجل تسجيلي ممتاز. كان في سن جيد، طويل، رياضي. شعرت بأننا نحتاج هدوء اكبر في الثلث الاخير من الملعب، الثلث الهجومي.

ولكن انتهى الامر بشجار مع دانيل ليفي، مالك توتنهام، وتسبب ذلك في ترددنا للرجوع الى سبيرز للاعبين. كانت تلك رحلتنا الثانية هناك بعد عرضنا لمايكل كاريك. تصاب بالدوار بعدها. لا تستطيع ان تناقش الجهتين من المشكلة مع دانيل. الامر عنه هو وتوتنتهام، لا شيء آخر، وذلك لم يكن امرا سيئا بالنسبة لناديه.

اولا، يجب ان تقول لهم الحقيقة. ليس هناك اي خطأ في اخبار الحقائق للاعب فقد مستواه. وما كنت اقوله لأي شخص يفقد ثقته هو اننا مانشستر يونايتد وببساطة لن نسمح لأنفسنا ان نسقط الى مستوى الفرق الاخرى.

عندما تواجه الحاجة في مواجهة لاعب لم يؤدي كما توقعنا، كنت اقول في اغلب الوقت: "كان ذلك هراء." ولكن كنت اكمل واقول، "للاعب بقدرتك." ذلك كان يقوم بدعمهم بعد الضربة الاولى. انتقد ولكن وازن ذلك بالتشجيع. "لماذا تفعل ذلك؟ انت افضل من ذلك"

المدح الذي لا ينتهي يبدو خاطئا. يستطيعون ان يروا ذلك. اهم عنصر في علاقة المدرب-اللاعب هو انه يجب ان تحملهم مسؤولية افعالهم واخطائهم، مستواهم، واخيرا النتيجة. كنا جميعا في لعبة النتائج. في بعض الاحيان، فوز صعب يعني لنا اكثر من الفوز بنتيجة 0-6 حيث سجلت احدى الاهداف عن طريق 25 تمريرة. النقطة المهمة هي ان مانشستر يونايتد يجب ان يكون منتصرا. ثقافة الفوز من الممكن ان نحافظ عليها فقط اذا اخبرت لاعبا عن رأيي في مستواه في اجواء صريحة. نعم، في بعض الاحيان اكون عنيفا وشديدا. كنت اخبر اللاعب ماذا يطلب النادي منه.

اخبر المدربين الشباب الآن: لا تبحث عن المواجهة. لا تبحث عنها، لأنك تستطيع ان تتأكد انها ستأتي اليك بنفسها. اذا بحثت عن عراك، يكون اللاعب في دور مهاجم-مرتد، مما يعطيه الافضلية. عندما ذهب القائد السابق لآبردين واليونايتد واسكتلندا "مارتن بوتشان" لكي يدرب بيرنلي، لكم القائد في اول سبت. "هذه بداية جيدة، مارتن،" قلت له.

مارتن بوتشان كان شاب مبدئي للغاية. في ايام لعبه، انتقل الى اولدهام وتم تقديم 40,000 جنيه له كمبلغ التوقيع، وكان ذلك مبلغ كبير في تلك الايام. عندما كان يعاني مع مستواه، ارجع الـ 40 الف جنيه للادارة. لم يستطع ان يبقي مالا لم يشعر انه يستحقه. تخيل لو حصل ذلك اليوم.

عامة، طوال مسيرتي، توقع الناس دائما انني كنت املكخطة استراتيجية في النفاق. في الحقيقة، لم اكن مهتما بالفنون المظلمة. جربت الخدع. القول بأننا دائما ننهي الموسم في مستوى عال ومع زيادة العزم كان يصنف كخدعة للعقل، وكنت مهتما لمشاهدة كارلو انشيلوتي، مدرب تشيلسي، يفهم ذلك في شتاء 2009. لكي اعيد صياغة ما قاله، "اليكس يقول ان اليونايتد اقوى في النصف الثاني من الموسم، ولكن نحن كذلك، ايضا."

فعلت ذلك كل عام. "انتظروا حتى النصف الثاني من الموسم،" كنت اقول. ونجح ذلك دائما. دخل الى عقل لاعبينا واصبح شيئا مقلقا لمنافسينا. في النصف الثاني من الموسم، كان اليونايتد يأتي كقوة اجتياحية، النار في اعينهم. اصبحت نبوة تتحقق ذاتيا.

التأشير على ساعتي كانت ايضا خدعة نفسية اخرى. لم اكن اهتم للوقت خلال المباريات. كنت ارى بين الحين والآخر ولكنه كان من الصعب ان اعلم كم من الوقت يجب ان يزيد لبدل الضائع لكي اعلم بالضبط متى تنتهي المباراة. هذا هو المفتاح: كان التأثير الذي يلحقه بالفريق الآخر، لا على فريقنا، كان مهما. مشاهدتي اقرع على ساعتي والقيام بالايماءات، كان ذلك يخيف الخصوم. كانوا يعتقدون فورا ان هناك 10 دقائق زائدة. الكل كان يعلم ان اليونايتد لديهم عادة في التسجيل في وقت متأخر. رؤيتي وانا أؤشر نحو ساعتي، الخصوم كانوا يشعرون بأن عليهم الدفاع امامنا اثناء وقت كانوا يشعرون هم بأنه لا ينتهي.

كانوا يشعرون بأنهم محاصرين. كانوا يعلمون اننا لا نستسلم ابدا واننا كنا مختصين في الدراما المتأخرة. قالها كلايف تيلديسلي في تعليقه في الـ ITV على نهائي دوري الابطال عام 1999، في بداية الوقت بدل الضائع: "اليونايتد دائما يسجلون"، وكان من الممكن ان نقارن ذلك بما قاله كينيث ولستنهولم في نهائي كأس العالم 1966. تلك خدعة للمخ

هناك بعد نفسي ايضا في التعامل مع اللاعبين فردا فردا. مع السلوك الشارد، سيساعدك ان تراهم في اعينهم للحظة. كنت شابا في يوم من الايام، لذا ضع نفسك في مكانهم. لقد اخطأت في شيء ما، وتنتظر ان تعاقب. "ماذا سيقول؟" تفكر. او، "ماذا سيقول ابي؟" الهدف هو ان تقوم بأكبر تأثير. ماذا كان سيترك اكبر اثر

في نفسي في تلك المرحلة من حياتي؟

فائدة المدرب هو انه يعلم بأن اللاعب يريد ان يعلب. في الاساس، جميعهم يريدون ان يكونوا هناك على الملعب. لذا، عندما تمنعهم من تلك السعادة انت تأخذ حياتهم من بين يديهم. تصبح تلك الاداة الاساسية. هذه اعظم قوة تملكها في يدك.

مع حادثة فرانك ماكجارفي في سينت ميرين، كنت متماسكا في اخبراهم، "لن تلعب ابدا مرة اخرى." صدق ذلك. صدق ذلك لمدة 3 اسابيع. انتهى من التوسل الي لكي اعطيه فرصة اخرى. في عقله كان ان كل القوة كانت في جهتي انا. الحرية في العقد لم يكن شيئا واقعيا في ذلك الوقت.

تكلم الناس بلا توقف عن خدعي النفسية. في كل مرة تكلمت فيها مع العامة، مجموعة من المحللين كانوا يبحثون عن المعنى المخبأ، حينما في 98% من الحالات لم يكن هناك اي معنى مخبأ. ولكن الضغط النفسي له مكانته. حتى الخرافات، لأن الجميع يؤمن بواحدة.

قالت لي امرأة في سباقات الهيدوك يوما في 2010: "اراك على التلفاز وانت جدي للغاية، ولكن ها انت هنا تضحك وتستمتع بوقتك."

قلت لها، "الا تريدينني ان اكون جديا في العمل؟ وظيفتي عن التركيز. كل شيء في عقلي يجب ان يكون مفيدا للاعبين. لا استطيع ان ارتكب اخطائا. انا لا آخذ الملاحظات ولا اعتمد على الادلة في اشرطة الفيديو، ويجب ان اكون صحيحا. انه مجال جدي ولا اريد ان ارتكب اخطائا ".

ارتكبت الكثير بالطبع. في نصف نهائي دوري الابطال امام بروسيا دورتمند، كنت مقتنعا بأن بيتر شمايكل قد ارتكب خطئا. ولكن في ذلك الوقت لم اكن البس نظارتي الطبية في المباريات. قال بيتر: "اصطدمت الكرة بلاعب آخر وغيرت اتجاهها."

"لم تغير اتجاهها، ذلك هراء،" صحت. "لم يكن هناك اي تغير في الاتجاه."

عندما رأيت الاعادة بعدها، رأيت ان الكرة غيرت مسارها بطريقة كبيرة. فبدأت بارتداء نظارتي في المباريات. لم استطع ان ارتكب اخطائا كتلك و ان افضح نفسي. اذا سألت مدافع، "لماذا حاولت ان تقعه في التسلل؟" واجابته تكون، "لم احاول ان افعل ذلك،" يجب ان تعلم بأنك صحيح في اصرارك.

ليس من المنطقي ان تعطي اللاعبين طريقة سهلة لكي يقولوا لنفسهم، "لقد جن المدرب " اذا خسروا الايمان في معرفتك، يفقدون ايمانهم بك. ذلك التمسك بالحقائق يجب ان يبقى في مستوى عالي دوما. يجب ان تكون دقيقا في ما تقوله للاعبين. المحاولة في ان تكون صحيحا كان ممتعا ايضا. لم يكن كله بحث عن الحقيقة. لعبة كنا نلعبها هو ان نحاول توقع تشكيلة الخصم. في احدى الليالي، قمت بتوقعي الاعتيادي عن من سيلعب. عندما وصلت التشكيلة لمباراة دوري الابطال، قال رينيه، "ايها المدرب، قاموا بـ 6 تغييرات "

تجمدت، ثم رأيت فرصتي. الغضب كان سيخرجني من هذا المأزق. "هل ترون هذا؟" صحت في وجه اللاعبين. "انهم يستخفون بنا. يظنون انهم يستطيعون ان يأتوا هنا بفريق الرديف!"

خبرة مبكرة هو عندما لعبنا امام كوفنتري في كأس الاتحاد الانجليزي في الاولد ترافورد، بعد ان غلبنا مان سيتي في الدور الثالث. قبل ذلك بأسبوع، ذهبت لكي ارى كوفنتري يلعبون امام شيفيلد وينزدي. لن تصدقوا مدى سوء مستوى كوفنتري. رجعت انا وآرتشي نوكس المنزل من دون اي اهتمام او قلق. هل تعلمون ماذا حدث؟ كوفنتري كانوا ممتازين امامنا في الاولد ترافورد. الفرق التي كانت تأتي الى ملعبنا كانت تتحول الى فرق أخرى كليا. خطط متخلفة، تحفيز مختلف، كل شيء مختلف. من هذه الدروس المبكرة، تعلمت ان استعد دائما للمباريات في ملعبنا لأننا سنواجه افضل فريق من الخسم، افضل الخطط، افضل مستوى، وكنت اتأكد من انهم لا يتحكمون في اللعبة .

الفرق الافضل كانت دائما تأتي الى الاولد ترافورد محاولة ان تخيفنا. آرسنال، خاصة، تشيلسي الى بعض المدى، وفي بعض الاحيان ليفربول. السيتي ايضا قاموا بتعزيز طموحهم عندما بدأ عصر الشيخ منصور. الاندية التي كانت تُدرب من قبل اللاعبين السابقين لمانشستر يونايتد ايضا كانوا شجعان دائما. ساندرلاند تحت قيادة ستيف بروس، مثلا، لم يكونوا خجلين في ملعبنا.

استمراري الطويل ساعدني لكي اكون محصنا في النهاية من الهمسات والتخمين الذي كان يواجهه

المدربين بعد 3 خسارات متتالية. نجاحي عزلني ضد الاعلام الذي كان ينتظر اعدامي. كنت ترى ذلك مع الاندية الاخرى ولكن ليس معي. اعطاني ذلك قوة في غرفة التبديل. تلك المعتقدات انتقلت الى اللاعبين. المدرب لن يرحل، لذا لن يرحل اللاعبين حتى. المدربين والطاقم لن يرحلوا لأن المدرب باق. الاستقرار والاستمرار. نادر في كرة القدم الحديثة. في مستوى سيء لم نكن نذعر. لم يعجبنا الوضع ولكننا لم نذعر.

احب ان افكر ايضا اننا كنا مدركين لروح اللعبة. يوهان كرويف قال لي في ليلة في التسعينات، "لن تفوز بالكأس الاوروبية ابدا"

"لماذا؟"

"ان لا تغش ولا تدفع للحكام،" قال لي

قلت له: "حسنا، اذا كان ذلك ما سيكتب على قبري، فإنني اقبله ".

بعض من الصرامة مطلوبة في كرة القدم المحترفة وتعلمت ذلك في بداياتي. انظر الى ديف ماكاي – لعبت امامه عندما كنت في الـ 16 من عمري. في وقتها كنت العب مع كوينز بارك وكنت العب مع الرديف. ديف كان راجعا من اصابة كسر في اصبع قدمه وكان يلعب في الرديف مع هارتز، والذين كانوا يملكون فريق رائعا في تلك السنين.

كنت مهاجم وكان هو في يمين الوسط. نظرت اليه، مع صدره الكبير كصدر الثور وهو يتوسع. الكرة الاولى وصلت لي وقام بالهجوم علي. في مباراة الرديف.

فكرت لنفسي: "لن اقبل بهذا ".

في المرة المقبلة التي تواجهنا فيها، هاجمته ايضا.

رآني ديف بكل برود وقال، "هل تريد ان تنجي في هذه المباراة؟"

"انت من قمت بضربي بحذائك هناك،" قلت متلعثما.

"قمت بعرقلتك،" قال ديف. "اذا ضربتك بحذائي، ستعلم ذلك فورا ".

كنت خائفا منه بعدها. ولم اخف من اي احد. كان هناك شيء مميز به. لاعب ممتاز. لدي صورة في مكتبي وهو يمسك ببيلي بريمنر. جازفت في احد الايام وسألته، بشيطنه، "هل فزت حقا بذلك العراك؟" كنت هناك في الهامبدن بارك عندما اختاروا افضل فريق اسكتلندي في التاريخ واسم ديف لم يكن متواجد. الجميع شعر بالخجل.

كنت انتقد فريقي امام العامة، ولكن لم استطع ان اوبخ لاعبا واحدا بعد المباراة امام الصحافة. من حق المشجعين ان يعلموا متى لا اكون سعيدا عن المستوى. ولكن ليس لاعب واحد فقط. كان يرجع الامر كله الى جووك ستين، كنت اسأله دائما عن كل شيء. في سيلتيك كان دائما متواضعا للغاية. اصبح الامر مزعجا بعض الشيء. عندما كنت اسأله عن جيمي جونستون وبوبي مردوخ، كنت اتوقع منه ان يتقبل اشادة اختيار فرقه او خططه، ولكن جوك كان يقول، "آوه، جيمي الصغير قدم مباراة جيدة للغاية اليوم." لم يمدح نفسه ابدا. كنت اريد منه ان يعلن، لمرة واحدة فقط: "قررت ان العب بخطة 3–3–4 اليوم، ونجحت الخطة." ولكنه كان متواضعا اكثر من ان يفعل ذلك

فوت جوك رحلة سيلتيك الى امريكا بعد حادث سيارة وشون فالون ارسل 3 لاعبين الى منازلهم بسبب سوء سلوكهم. "لا، لم اكن سأفعل ذلك، واخبرت شون بذلك ايضا،" اخبرني جوك عندما سألته كيف كان سيتعامل مع ذلك الوضع. "عندما تفعل ذلك تخلق لنفسك الكثير من الاعداء،" قال لي.

"ولكن المشجعين سيتفهمون ذلك،" جادلته.

"انسى المشجعين،" قال جوك. "هؤلاء اللاعبين لديهم امهات. هل تظن اي ام تعتقد ان ابنها سيء؟ زوجاتهم، اخوانهم، آبائهم، اصدقائهم: انك تقوم بنفرهم." اضاف وقال، "قم بحل المشكلة في المكتب."

في بعض الاحيان، البرودة تعمل كما تعمل السخونة. عندما طُرد ناني في مباراة في الفيلا بارك في 2010، لم اقل اي حرف له. جعلته يعاني. كان ينظر الي لكي اريحه. اعلم انه لم يكن يعني ما فعله. سؤلت عنه امام التلفاز، قلت انه كان "غبيا". قلت انه لم يكن لاعبا ماكرا ولكنها كانت عرقلة بقدمين وكان يجب ان يطرد. صريح. لم يكن هناك اي ضرر دائم. فقط قلت ان اخطأ في عرقلته، كما نفعل كلنا، لأنها لعبة عاطفية.

كان الناس يفترضون انني كنت دائما في حرب نفسية مع آرسين فينجر، دائما محاولا ان اسبب انفجارات في عقله. لا اظن انني كنت اذهب لكي اغضبه. ولكن في بعض الاحيان، كنت استخدم الالعاب النفسية لكي اضع بعض الاستنتاجات الصغيرة، وانا اعلم ان الصحافة ترى ذلك كغزوات نفسية.

اذكر براين ليتل، والذي كان يدرب آستون فيلا وقتها، يتصل بي بسبب تعليق قمت به قبل ان نلعب امامهم.

"ماذا كنت تقصد بذلك؟" سألني.

"لا شيء،" قلت له. اندهشت. "ظننت انك تستخدم العابك النفسية ثانية،" قال براين. عندما وضع الهاتف جانبا، يبدو ان براين لم يتوقف من التفكير: "ما الذي يفكر فيه؟ ماذا كان يحاول ان يقول؟"

بالرغم من ان اخافة الخصوم كانت تساعدني، في معظم الاحيان كنت اخيفهم من دون ان اقصد، او ان ادرك انني قد اخفتهم.

برشلونة [2009-11]
- الصغير جميل

برشلونة كانوا افضل فريق في تاريخ مواجهات فرقي في مانشستر يونايتد. الافضل بكل سهولة. احضروا العقلية الصحيحة للمنافسة. كان لدينا لاعبين وسط في دورينا – باتريك فييرا، روي كين، براين روبسون – والذين كانوا رجالا اقوياء، محاربين، فائزين. في برشلونة، كان لديهم هؤلاء الصغار الرائعين، 5 اقدام و 6 انشات طولا، ولديهم شجاعة الاسود، يأخذون الكرة في كل الاوقات ولا يسمحون لأي احد ان يؤذيهم. انجازات ليونيل ميسي، تشافي، وانيستا كانت عظيمة بالنسبة لي

فريق برشلونة الذي تغلب علينا في ويمبلي عام 2011 في نهائي دوري الابطال كان اعظم من الفريق الذي تغلب علينا في روما عامين قبلها. فريق 2011 كانوا في ذروة قوتهم واحضروا نضوجا كبيرا معهم. في كلا المباراتين، قمت بمصارعة علمي اننا فريق جيد ولكننا واجهنا فريقا تعامل مع هذين النهائيين افضل منا.

تمنيت ان نلعب نهائي روما في اليوم المقبل. في اليوم المقبل فورا. كانت اجواء روما رائعة في ملعب اولمبيكو، في ليلة جميلة، وكانت اول هزيمة لي في نهائي اوروبي، في 5 مواجهات. الحصول على ميدالية المركز الثاني مؤلم عندما تعلم انه كان من الممكن ان تقدم مستوى افضل بكثير.

الشجاعة شرط اساسي لمواجهة هذه الفرق في برشلونة. كانوا فريق جيلهم، كما كان فريق ريال مدريد في الخمسينات والستينات، وآي سي ميلان في بداية التسعينات. المجموعة العالمية التي تكونت حول ميسي كانت هائلة. لم اشعر بالغيرة تجاه هذه الفرق العظيمة. الندم، نعم، عندما خسرنا امامهم، ولكن غيرة، لا.

في كلا النهائيين الاوروبيين، كنا من الممكن ان نكون اقرب الى افضل فريق في اسبانيا لو لعبنا بدفاع اكبر، ولكن في ذلك الوقت، كنت قد وصلت الى مرحلة في مانشستر يونايتد حيث الفوز عن طريق اللعب الدفاعي لم يكن جيدا. استخدمت هذه الخطط لكي اتغلب على برشلونة في نصف نهائي 2008: دافعت جيدا، وضعت نفسي تحت التعذيب، وحرقت اعصاب المشجعين. اردت مستوى ايجابي اكثر امامهم بعد ذلك، وغلبنا جزئيا بسبب ذلك التغيير في التفكير. اذا رجعنا الى منطقتنا وركزنا اكثر على الدفاع، ربما كنا سنحقق النتائج التي كنا نريدها. انا لا الوم نفسي، فقط اتمنى لو ان نهجنا الايجابي ادى الى نتائج افضل.

التغلب علينا في روما سرع من نضوج برشلونة كالفريق المسيطر في عصرهم. دفعهم ذلك الى المزيد. فوز وحيد يستطيع ان يسبب هذا الحافز. كانت البطولة الاوروبية الثاني التي يفوزون بها خلال 4 مواسم وفريق بيب جوارديولا كان اول فريق اسباني يفوز بالدوري والكوبا دل ري وبطولة دوري الابطال في موسم واحد. كنا نحن حاملين لقب ابطال اوروبا ولكننا لم نستطع ان نكون اول نادي في تاريخ البطولة الحديثة ان يدافع عن ذلك اللقب للمرة الثانية على التوالي

ولكن كان علينا ان لا نخسر بالمباراة هناك في المدينة الخالدة. كان هناك طريقة لمواجهة برشلونة، كما اثبتنا في العام المقبل. هناك طريقة لإيقافهم، حتى ميسي. ما فعلناه قبل 12 شهرا من ذلك الوقت في مباراة الذهاب، هو اننا وضعنا تيفيز في الامام ورونالدو كماهج صريح، لكي يكون لدينا منطقتين نهاجم منها. اعتمدنا على اختراق تيفيز ورونالدو لكي يساعدونا في ابقاء الكرة.

كان لا يزال صعبا، بالطبع، لأن برشلونة سيطروا على الاستحواذ لأوقات طويلة للغاية وفي هذه الحالات لاعبيك يفقدون الرغبة والاهتمام. يبدأون بمشاهدة المباراة: الكرة تشد انتباههم وهي تشق طريقها حول النمط.

فكرتنا كانت انه عندما نحصل على اي شكل من الاستحواذ، رونالدو يبحث عن مساحة له وتيفيز كان يقترب لكي يستلم الكرة. ولكنهم كانوا منشغلين في المشاهدة. تكلمت عن هذه النقطة معهم في ما بين الشوطين. "انتم تشاهدون المباراة،" قلت. "نحن لا نقوم بأي هجمات مرتدة على الاطلاق." طريقتنا لم تكن كطريقة انتر ميلان، كانوا يدافعون في الداخل ويلعبون على الهجمات المرتدة طوال المباراة. كنا في حالة هجوم في الشوط الثاني.

سبب كبير كاد ان يوقفنا في روما هو اختيار الفندق. كان فوضى. للوجبات كنا نجلس في غرفة من دون

اضواء، الطعام تأخر، كان باردا. اخذت طباخا معي هناك وقاموا برفضه، تجاهلوه. في صباح يوم المباراة، اثنان او ثلاثة من لاعبينا كانوا يشعرون بتوعك، خاصة جيجز. بعضهم كانوا يشعرون بآثار الانفلونزا، ولعبوا على ذلك النحو ايضا. دور جيجز كان يتطلب عمل شاق وكان ذلك يتعارض مع توعكه. مهمته في مواجهة سيرجيو بوسكتس، وسط دفاع برشلونة، اصبحت مهمة اكبر من ان يتحملها وهو بتلك الحالة، وثم يتقدم كمهاجم ويرجع بعدها لكي يغطي.

لا تفكر ابدا في انتقاد راين جيجز، حتى وان كان في اي شكل من الاشكال، بعد ما حققه في نادينا. فقط كان مخيبا ان حيويته يومها كانت اقل من المتوسط في تلك الليلة في روما.

بدأنا المباراة جيدا، مع تهديد رونالدو لدفاع برشلونة 3 مرات: اولا، من ضربة حرة، ثم تسديدتين من مسافة طويلة، وسبب ذلك ضغطا على فيكتور فالديس، حارسهم. ولكن بعد مرور 10 دقائق، استقبلنا هدفا سيئا للغاية بعد فشل وسطنا في التراجع لإيقاف انيستا من التمرير لساموبل ايتو. سدد ايتو وادوين فان در سار لم يستطع ان يتعامل معها حيث دخلت الكرة قريبة من العارضة.

بدأوا برشلونة المباراة مع ميسي على يمين الملعب وايتو في الوسط وتيري هنري على اليسار. قبل الهدف بقليل، انتقل ايتو الى اليمين قليلا واحضروا ميسي الى الوسط، كمهاجم. غيروا ايتو الى اليمين لأن ايفرا كان يتجاوز ميسي منذ بداية المباراة. ايفرا كان يتقدم بالكرة مرة تلو الأخرى وغيروا تشكيلتهم لكي يوقفوه. بعدها، اعترف جوارديولا بهذه النقطة. تم تغيير مكان ميسي لكي لا يواجه ايفرا .

بعد التغيير ذلك، صنعوا برشلونة مركزا لميسي اصبح يستمتع به، في وسط الملعب. لعب هناك منذ ذلك الوقت، في تلك الحفرة، وصعب ذلك الامور على رباعي الدفاع لأنهم لم يكونوا يعلمون ما اذا يجب ان يهجموا نحوه او ان يبقوا في الخلف ويلتزمون الحذر.

بعد هدف ايتو، مع ميسي في الوسط، برشلونة كان لديهم رجل زائد في الملعب. انيستا وتشافي كانوا عظيمين، ابقوا الاستحواذ طوال الليلة. كانوا متفوقين علينا في تحريك الكرة. لن اضيع وقتي وانا انازع هذه الحقيقة.

خسارة الكرة لرجال جوارديولا كان ثمنه باهضا بسبب تفوقهم في الوسط الذي كان يجعل لاعبينا يشاهدون الكرة فقط وهي تتحرك. لكي نواجه لعبة التمريرات التي يلعبونها، ادخلت تيفيز بدلا من اندرسون بين الشوطين ورأيته يضيع فرصة رائعة بعد ان تجاوز مدافعا ولكنه اراد ان يتجاوزه ثانية، حيث اعاد الكرة للوراء ثم فقدها.

هدف برشلونة الثاني اتى بعد ساعة من الهدف الاول: رأسية، كالعادة، من ليونيل ميسي بعد عرضية من تشافي

بعدها ناقشت تطور برشلونة مع لوي فان غال، مدرب الهولندي السابق. اساس فلسفتهم كان قد وضع من قبل يوهان كرويف، مدرب رائع استطاع تصور وفهم افكارهم عن التوسع وتحريك الكرة، دائما مع رجل اضافي في الوسط. بعد بوبي روبسون، رجعوا الى الطريقة الهولندية، مع فان غال وفرانك ريكارد. الذي اضافه جوارديولا هو طريقة تمرير الكرة. تحت قيادة بيب، كانوا يتبعون وقت الثلاث ثواني، كما يبدو، حيث اللاعبين الذين يملكون الكرة لا يستطيعون ان يبقونها معهم لمدة تزيد عن 3 ثواني.

بعد الفوز في روما، قال جوارديولا: "نحن محظوظين بوجود اسطورة يوهان كرويف وتشارلي ريشاك. لقد كانوا هم الآباء ونحن تابعنا خطاهم."

ما لم استطع فهمه ابدا هو كيف للاعبيهم ان يلعبوا كل تلك المباريات. كانوا يلبعون بنفس التشكيلة كل مرة تقريبا. النجاح في معظم الاحيان يدور، ومعه حالة من الركود. برشلونة خرجوا من ركودهم ولاحقوا ريال مدريد بسرعة كبيرة. لا احب ان اعترف، اننا غلبنا من فريق عظيم، لأننا لم نرد ان نقول تلك الكلمات قط. اكبر تنازل كنا مستعدين لكي نفعله كان: فريقين عظيمين لعبوا في هذا النهائي، ولكننا فوتنا الفرصة فقط. هدفنا كان ان نبقي المستوى الذي كان الناس يقولون اننا دائما في نفس مستوى افضل الفرق الاوروبية.

لكي تتغلب على برشلونة في ذلك العصر كنت تحتاج قلبي دفاع ايجابيين للغاية. ريو وفيديتش كانوا في عمر لا يسمح لهم الا بأخذ دور الدفاع عن المساحات. لا شيء خاطئ في ذلك. بل هو صحيح تماما. ولكن امام برشلونة، ذلك اسلوب محدود ومقيد. تحتاج قلبي دفاع مستعدين ان يواجهوا ميسي فورا من دون القلق عن الذي يحدث ورائهم. نعم، سيتحرك الى اليمين. لا بأس بذلك. انه تهديد اصغر على الطرف من ما هو عليه في الوسط.

كان لديهم 4 لاعبين عالميين: بيكيه، لاعبَيْن في الوسط، وميسي. بيكيه كان بلا شك اكثر لاعب بخس قدره

في فريقهم. انه لاعب رائع. لمنا ذلك عندما كان لاعب صغير لدينا. في مؤتمر اوروبي، اخبرني جواردیولا ان بيكيه افضل صفقة لهم. كان يصنع السرعة، الدقة، الثقة والتجاوز من ذلك المركز البعيد. ذلك ما كنا نحاول ان نوقف عندما وضعنا مهاجمينا هناك لكي يأخذوا الكرة بسرعة او ان يجبروهم في فقد الكرة. في اول 20 او 30 دقيقة، نجح الامر جيدا، ولكنهم سجلوا بعدها. ثم تخلصوا من ذلك.

كان لديهم موهبة رائعة في التهرب. تضع طعما في النهر وتعلق السمكة فيه. ولكن في بعض الاحيان، لا تصطاد السمكة. تشافي كان يمرر الكرة لإنيستا بسرعة تجعلك تظن بأنك ستستطيع ان تأخذ الكرة منه. ولكن ذلك لم يكن صحيحا، لأنهم تهربوا وابتعدوا عنك. سرعة التمريرة، وزن التمريرة، الزاوية، كانت تجذبك الى منطقة يجب ان لا تكون بها. كانوا اذكياء في الخدع تلك.

البريميرليج بحاجة ماسة الى تسهيل اجراءات وقوانين تصريح العمل. كان سيكون هناك مخاطر في حالات الـ "ليسيه فير" تلك. تستطيع ان تغرق اللعبة باللاعبين السئين. ولكن الاندية الكبيرة يجب ان تعطى ذلك الحق، لأن لديهم القدرة في ايجاد افضل اللاعبين. اعلم ان هناك انحياز هنا، ولكن ان اردت ان تفوز في اوروبا، طريقة واحدة هي ان تغير حالة تصاريح العمل لصالح الاندية. في الاتحاد الاوروبي نستطيع ان نأخذ اللاعبين وهم في سن الـ 16.

بعد ذلك بعامين، اجتمع الناديين في النهائي ثانية، هذه المرة في ويمبلي. كانت لدينا نفس النية التي حملناها في روما، بدأنا جيدا، وبعدها تغلبوا علينا في وسط الملعب في هزيمة بنتيجة 1-3. بدأنا المباراة مع ادوين فان در سار في المرمى، فابيو، فيردناند، فيديتش، ايفرا في الخلف، جيجز، بارك، كاريك، وفالنسيا في الوسط، وروني وتشيشاريتو في الامام.

لم نستطع التعامل مع ميسي. قلبي الدفاع لم يهجموا مع الكرة. كان يريدون ان يبقوا في الخلف. ولكن الاستعداد لتلك المباراة كانت من افضل ما رأيت. لمدة 10 ايام تدربنا عليه في مقر التدريبات. هل تعلم المشكلة؟ في بعض الاحيان اللاعبين يلعبون للمناسبة، لا للمباراة. وين روني، على سبيل المثال، كان مخيبا للآمال. خطتنا له كانت ان يهجم على المساحات خلف وسط الدفاع ولهيرناندز ان يجذبهم للخلف، والذي فعله، ولكننا فشلنا في تجاوز تلك المساحات خلفهم. لسبب ما، انتونيو فالنسيا تجمد في تلك الليلة. كان متوترا للغاية. لا اود ان اكون منتقدا للغاية.

لم نهاجم حقا ظهيرهم الايسر، والذي كان قد رجع لتوه من الاصابة ولم يلعب الكثير من المباريات. ظننا ان ذلك سيكون نقطة اضافية كبيرة لنا - اما هو او بويول سيلعبون هناك. مستوى فالنسيا حتى النهائي كان ممتازا. عذب آشلي كول قبل ويمبلي بأسبوعين او ثلاثة وقد دمر قلب دفاع شالكه. ربما ستكون افضل لو رجعت الى منطقة الجزاء الخاصة بك امام برشلونة، ولكن كان علينا ان نكون افضل في الضغط على ميسي. مايكل كاريك لم يكن في افضل حالاته ايضا .

اول خبر عاجل من تلك الليلة هو انني ابقيت ديميتار برباتوف خارج تشكيلة المباراة. بدله، جلس مايكل أوين في مقعد المهاجم على الدكة. كان واضحا انه شعر بالحزن ولم يعجبني ذلك. هناك غرفة مدرب في ويمبلي، جميلة وخاصة، حيث شرحت له اسباب قراري. ديميتار كان قد فقد شيئا ولم يكن دائما البديل المثالي. قلت له: "اذا نريد تسجيل هدفا في الدقيقة الاخيرة، في منطقة الجزاء، مايكل أوين مفعم بالنشاط " ربما لم يكن الامر عادلا ولكن كان يجب علي ان اتخذ تلك القرارات ومساندة نفسي لكي اكون صحيحا.

وقع بيرباتوف معنا في صيف 2008 لأنه كان يملك التوازن والهدوء في منطقة الهجوم. ظننت بأنه سيستطيع ان يكون توازنا بين اللاعبين الآخرين في الفريق، ولكن بفعل ذلك صنعت مأزقا مع تيفيز، الذي لم يقبل الامر. كان بديلا، يلعب، ثم بديلا ثانية. لكي اكون عادلا مع تيفيز، كان دائما يصنع التأثير. كان يلعب المباراة بكل ما لديه. ولكن ذلك ما تسبب في اعتراضه واعطى ذلك فرصة لمن يعملون لديه في التواصل مع الاندية الاخرى عن عقد.

بيرباتوف ادهشني بفقدانه الثقة في النفس. لم يملك ابدا ميزة كانتونا او آندي كول تلك، او ثقة تيدي شيرينجهام. هرنانديز ايضا كان يملك ثقة كبيرة: كان ذكيا ومرح. بيرباتوف لم يفقتد الثقة في قدرته، ولكن كان الامر متصلا بطريقة لعبه. لأنه كان يعمل على اساس سرعة محددة، لم يكن يستطيع ان يتناغم مع ذلك. لم يكن من اللاعبين ذو الانعكاس السريع. يريد اللعبة ان تكون بطيئة وان يعمل حتى يصل الى منطقة الجزاء خلال وقته

هو. ايجابياته كانت جديرة بالاعتبار. بالرغم من اننا تلقينا عروض قليلة عنه في صيف 2011، لم اكن مستعدا ان انسى ذلك فقط لأنه فوت بعض المباريات الكبيرة في الموسم الفائت. من الافضل ان نبقيه ونستعمله .

في التدريب تدرب على الوصول للكرة بسرعة. ولكن عندما كانت الهجمة توقف، كان دائما يميل الى المشي. لا تستطيع ان تفعل ذلك مع سرعتنا. كان يجب ان نكون مجموعاتنا ثانية بسرعة والا ستكون هناك مساحات كثيرة، مع لاعبين كثيرين في الملعب. كنا نحتاج اشخاص يتفاعلون عندما نخسر الكرة لكي يكون الخصم تحت الضغط بسرعة. ولكنه كان قادر على اللحظات العظيمة. كان ايضا لديه شهية كبيرة، كان يشبه نيكي بات في ذلك. دائما هادئ في اوقات الطعام، وبعض الاحيان يأخذ الطعام معه للبيت.

بيرباتوف لم يكن سيشارك في مباراة ويمبلي حتى وان كان متواجدا على دكة الاحتياط. اضطررت ان اخرج فابيو وادخل ناني، مما تركني مع تبديلين فقط. كنت اريد ان ادخل سكولز لأنني كنت احتاج لاعب ذو خبرة يستطيع ان يتحكم في تمريراتنا، لذا ادخلت بول بدلا من كاريك. تكلمنا عن اعتزال سكولزي لشهور طويلة وحاولت ان اغير رأيه، لكي اقنعه ان يبقى لموسم اضافي، ولكن رأيه كان ان 25 مباراة في الموسم لم تكن كافية. اعترف ايضا ان قدميه لا تكون في حالة جيدة في آخر 30–25 دقيقة. استطاع ان يجتاز عمليتين في الركبة ومشكلة في العين ابعدته عن الملاعب لشهور طويلة، وكان لا يزال يلعب بمستوى عالي. استثنائي.

الهدف الذي سجله في مباراته التكريمية ذلك الصيف كان جميلا للغاية. لم يعطي اي فرصة لبراد فريدل في المرمى. كانت كرة كالصاروخ. ايريك كانتونا، المدرب الزائر، كان يصفق. على "توك سبورت" بعدها سمعت المذيع يقول ان بول لم يكن ضمن افضل 4 لاعبين انجليزيين في العصر الحديث. كان يقول ان جاسكوين ولامبارد وجيرارد كانوا كلهم لاعبين افضل. يا له من هراء.

بعد خسارة النهائي الثاني لنا في دوري الابطال امام برشلونة، كان علي ان اسأل: ما هي المشكلة هنا؟ الحقيقة الاولى هو ان بعضا من لاعبينا قدموا مستوى اقل من ما يستطيعون تقديمه. عامل آخر هو ربما اننا تعودنا ان نبقي الاستحواذ معنا في معظم الاوقات في المباريات. عندما كانت تلك الافضلية مع الخصم، اعتقد انه اتلف ثقتنا وتركيزنا. كان هناك بعضا من الصدق في نظرية ان لاعبينا كانوا غير مرتاحين باللعب بدور متذللة: حتى لاعب مثل جيجز، او جي سانج بارك، الذي كان يعرقل الجميع في ربع النهائي امام تشيلسي وكان يجري حوال الملعب طوال اليوم. لم نره ابدا بتلك الطريقة امام برشلونة، الذين لعبوا بهذه التشكيلة: فالديس، الديس، بيكيه، ابيدال، ماسكيرانو، بوسكتس، تشافي، انيستا، ميسي، فيا، وبيدرو.

تقدموا عن طريق بيدرو بعد احدى تمريرات تشافي الذكية ولكن روني عادل النتيجة لنا بعد تبادل سريع مع جيجز. ولكن بعدها بدأوا برشلونة بالتحرك بسرعة، مع ميسي متحكما بذلك التحرك والدوران. هو وفيا سجلوا الاهداف التي انهت مباراتنا في آخر مباراة لفان در سار في نادينا.

ارتكبت خطئا في ما بين الشوطين. كنت لا ازال مركزا بالفوز في المباراة واخبرت روني انه يحتاج ان يستمر بالجري الى تلك المساحات خلف قلبيْ الدفاع. "سنفوز بالمباراة اذا فعلت ذلك،" شجعته. نسيت المشكلة الكبيرة مع اللعب امام برشلونة. كثير من مبارياتهم استطاعوا ان يضمنوا الفوز في اول 15 دقيقة من الشوط الثاني. كان يجب علي ان اذكر ذلك للاعبيني. كان من الافضل لي ان اوجه بارك لمراقبة ميسي لأول 15 دقيقة ودفع روني الى اليسار. اذا استعملنا تلك الخطط، ربما كنا سنفوز. كنا سنستطيع ان نقوم بالهجمات المرتدة. هذه التغييرات كانت ستبقي بوسكتس من دون اي مراقبة، لذا ربما كنا سنرجع الى منطقتنا، ولكن كنا سنسبب تهديدا اكبر، مع روني يهاجم من اليسار.

كنت مستعدا ان ابدل فالنسيا بعد 10 دقائق من الشوط الثاني، ولكن بعدها فابيو واجه اصابات ثانية واضطر ان يتوقف. حظي في النهائيات عامة جيد. الحظ تخلى عني في هذا النهائ. بسبب كل تلك المباريات الكبيرة والنجاح الذي استمتعت به، كان من الصعب ان اشفق على نفسي في ويمبلي، مسرح فوز اليونايتد على بنفيكا في 1968.

اعتقدنا ان كانت لدينا فرصة من الكرات الركنية ولكنها لم تأتي لنا ابدا. عندما تأكدت خسارتنا، لم يكن هناك اي عجرفة من برشلونة. لم يتفاخروا بتفوقهم ولو لمرة. اول شيء فعله تشافي بعد صافرة النهاية هو الذهاب لكي يأخذ قميص بول سكولز. لاعبين الكرة يحتاجون قدوة. يجب ان يقولوا لأنفسهم: "هو من اطمح للوصول اليه ".

كنت املك ذلك مع دينيس لو. دينيس كان يكبرني بعام ونصف وكنت انظر اليه واقول، "هذا ما اريد ان اصبح مثله."

في الايام بعد الخسارة بدأت بالنظر بجدية الى التدريب في اكاديميتنا. تكلمنا انا و جاري نيفيل وبول سكولز عن الكثير من الآراء. فكرت عن تعيين مدرب فني آخر لأكاديميتنا. نادينا كان دائما قادر على اصدار لاعبين رائعين وموجة برشلونة القادمة لم تكن افضل منا. ابدا. تياجو كان بنفس مستوى ويلبيك وكليفرلي ولكن لم يكن هناك خوف عن بقية لاعبيهم.

النظر للمستقبل مهم للغاية. كنا مهتمين بفيل جونز قبل نهائي دوري الابطال ذلك بوقت طويل. حاولت ان اشتريه في 2010 ولكن بلاكبرن لم يودوا البيع. اشترينا آشلي يانج لكي يستبدل جيجز. موضوع الحارس قد تم حله في ديسمبر. بداية ديفيد دي خيا كانت سيئة للغاية في مسيرته مع اليونايتد، ولكنه استطاع ان يتطور وينضج. سمولينج وايفانز كانوا ذو آمال فائقة. كان لدينا فابيو ورافايل، وويلبيك وكليفرلي كانوا يبدأون بالمشاركة، ناني كان 24 عاما، روني 25. كان لدينا اساس من اللاعبين الشباب الموهوبين

استبدلنا 5 ذلك الصيف لأن انضمام جونز لم يكن سيسهل وجود ويس براون وجون آوشيه في التشكيلة. خدموني جيدا. الجزء السيء من التدريب هو اخبار اللاعبين الذي بذلوا كل جهدهم لك انه ليس هناك اي مكان لهم في خططك. بعد مسيرة الفوز بالبريميرليج، في المطر، رجعنا الى المدرسة التي بدأنا منها المسيرة. تحدثت مع دارين جيبسن وسألته عن رؤيته لمستقبله. بما لم يكن المكان الافضل لكي نتناقش عن ذلك، ولكنه فهم معنى ما كنت افكر فيه. كان لديه اجازة في تلك الليلة لذا احتجنا ان نفتح الموضوع. عانيت في الاتصال بويس براون. كان فظيعا بالنسبة لي ان اتخلى عن هؤلاء اللاعبين ذو الخبرة والولاء.

خسرت 5 لاعبين في سن الـ 30 وفوق وتخليت عن أوين هارجريفز. احضرنا ويلبيك، كليفرلي، مامي ديوف، وماكيدا عن طريق الاعارة، ووقعنا مع 3 لاعبين جدد. نزل معدل السن الى 24 عاما تقريبا .

مع سكولز ونيفيل، كانت خطتي ان ادعهم يتجولون في الارجاء، مع فريق الشباب والاكاديمية والرديف، ثم نجلس نحن الثلاثة لكي نقيم قوتنا. كنت سأضع حمل كبير عليهم لكي يصنعوا المستقبل، لأنهم كانوا يعلمون اكثر عن اي احد ماذا يتطلب لكي تصبح لاعبا لنا. كان ذلك شيئًا كنت اود ان افعله لسنين طويلة: ادخال اللاعبين الافضل في ذلك.

سكولز كان رجل بآراء ممتازة. تقييمه كان دائما رائع. دائما بسطر واحد. لم يكن هناك كلمة ربما. عندما واجهنا مشاكل مع فان نستلروي، بول كان واضحا ان رود لا يمكن ان يُسمح بتسبيب الفوضى. لهجته كانت شديدة الوضوح. سأله جاري، "هل انت متأكد، سكولزي؟" –محاولا ان يثيره فقط .

في تلك المرحلة، في الجانب التدريبي، كان لدينا براين مكلير، ميك فيلان، بول ماكجينيس، جيم راين وتوني ويلان. كانوا جميعا لاعبين يونايتد او خريجين الاكاديمية. اردت ان اقوي هذه المناطق. كليتون بلاكمور وكوينتن فورتشن قاموا ببعض الاشياء من جانب التنمية.

بعد التحقيق، قلت لنفسي: "عندما نواجه برشلونة في المرة المقبلة في نهائي دوري الابطال، سيكون لدي جونز و سمولينج، او سمولينج وايفنازو يواجهون ميسي." لن اكن سأسمح له بتعذيبنا مرة اخرى.

الاعلام

افضل نصيحة تلقيتها من الاعلام كانت من صديق يدعى بول دوهرتي، والذي كان في قناة جرانادا وقتها. بول كان شاب رائع. اتى الي يوما وقال: "لقد شاهدت مؤتماراتك الصحفية وسأخبرك عن شيء. انت تتخلى عن المباراة. انك تريهم قلقك. انظر الى المرآة وضع وجه اليكس فيرجسون."

الظهور محاصر ليست طريقة لمواجهة الصحافة ابدا. اظهار العذاب الذي تعاني منه ليست طريقة تساعد الفريق ان يفوز يوم السبت. بول كان صحيحا. عندما اعطاني تلك النصيحة كنت اظهر صعوبات الوظيفة. لم استطع ان اسمح لمؤتمر صحفي ان يكون غرفة تعذيب. كانت وظيفتي ان ادافع عن كرامة النادي وكل ما كنا نفعله. كان مهما ان اكون انا المتحكم في زمام الامور وان اتحكم بالحوار في معظم الاوقات.

قبل ان ادخل الى تلك الغرفة لكي اواجه العالم، دربت نفسي، جهزت نفسي ذهنيا. الخبرة ساعدت. وصلت لنقطة في مؤتمر يوم الجمعة حيث كنت استطيع ان اعلم ما يريد الصحفي الوصول اليه. في بعض الاحيان كانوا يتفقون على ما سيقولون، ويقولون لبعض: "حسنا، انت ابدأ بذلك، وانا سأدخل في الموضوع الثاني". كنت اقرأهم جميعا. اعطتني الخبرة ذلك. بالاضافة الى ذلك، بدأ عقلي بالعمل بسرعة اكبر. كنت احب عندما يطيل صحفي سؤاله لأن ذلك يسمح لي ان اجهز اجابتي. اصعب الاسئلة كانت اقصرها: "لماذا كنتم سيئين للغاية؟"

ذلك النوع من الاسئلة الحادة يتسبب في اطالة اجابتك. تطيل الاجابة قدر المستطاع اثناء تفكيرك، وينتهي بك المطاف متحدثا عن حياتك كلها لهم. هناك طريقة لكي لا تظهر نقاط ضعف فريقك، والذي يجب ان يكون دائما اولويتك. دائما. من الممكن ان يكون لديك مباراة اخرى بعد 3 ايام، ويجب ايضا ان يكون ذلك في مقدمة عقلك عندما يتم استجوابك. الفوز بتلك المباراة هو المهم، ليس الفوز بنقاط مثقفة في مؤتمر صحفي.

الهدف الثالث هو ان لا تجعل من نفسك اضحوكة بالاجابة بغباء. تلك كانت الاشياء التي كنت افكر فيها حينما كنت في الكرسي الساخن. المهارة، الوعي والانتباه الكبير، اخذ ذلك سنين لكي اصل اليه. اتذكر عندما كنت على التلفاز كلاعب شاب وانا اشتكي من الايقاف لمدة 6 مباريات من قبل الاتحاد الاسكتلندي. قلت على الهواء مباشرة: نعم، هذه هي الهيئة القضائية الظالمة (نسبة الى القضاء قديما عند الانجليز) في اسكتلندا."

فورا وصلت رسالة من الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم الي النادي. لأنك تظن ان وظيفتك هي ان تثير الانتباه، تستطيع ان تقول شيء ندمت عليه. كنت جيدا ذاك اليوم في اسكتلندا ولكن انتهى بي المطاف وانا اكتب رسالة اشرح فيها تعليقاتي. المدرب سألني: من اين بحق الجحيم اتيت بذلك – التعليق عن الهيئة القضائية الفاسدة؟"

لم استطع ان اخفي اصول تعليقي. "كنت اقرأ كتابا وظننت ان ذلك جيد،" قلت له.

بالطبع اكبر واطول مشكلة حدثت معي كانت مع الـ بي بي سي، والذي دام لـ 7 سنين حتى قررت انه قد طال اكثر من اللازم في اغسطس 2011. كانت هناك مضايقات كثيرة بالنسبة لي، منها مقالة في مجلة ماتش اوف ذا دي، ولكن الامر الذي زاد عن حده كان برنامج وثائقي يدعى "فيرجي وابنه"، والذي تم نشره في 27 مايو 2004، على قناة بي بي سي 3، حيث تهجموا بطريقة عنيفة على ابني جيسون. نظروا الى انتقالات ياب ستام الى روما وماسيمو تايبي الى ريجينا انه موصول الى تورط جيسون مع "اليت سبورتس ايجينسي". قبل ان يتم البث، ادارة اليونايتد برأتني انا وجيسون واليت من اي عمل خاطئ ولكنها قررت ان جيسون لا يمكن ان يعمل في النادي بعد الآن في سوق الانتقالات

الـ بي بي سي لم تعتذر عن اتهاماتها الخاطئة.

من آثار ذلك، اتى بيتر سالمون من الـ بي بي سي لكي يراني وقلت له، "اذهب وشاهد ذلك البرنامج وقل لي انه بمستوى قناة كالـ بي بي سي." اردت ان ارفع قضية عليهم، ولكن المحامي وجيسون كانوا ضد تلك الفكرة. اكد سالمون ان صداقته القديمة معي منذ ايام قناة جرانادا ستنهي هذا الخلاف والاضراب.

"الـ بي بي سي اصبحت مؤسسة في مانشستر الآن،" قال لي

"رائع،" قلت. "وعليكم ان تعتذروا ." لم اجد اجابة. خطته كانت ان اتكلم عن برنامج فيرجي وابنه في مقابلة مع كلير بالدينج. لماذا افعل ذلك؟ ولكننا اتفقنا ان نختلف في النهاية واكملت مقابلاتي مع طاقم الـ بي بي سي. كنت قد اثبت نقطتي بذلك الوقت.

بشكل عام اكثر، قناة السكاي غيرت اجواء الاعلام عندما جعلتها تنافية اكثر وزادت من الحماس. انظر الي تغطية عضة سواريز في ربيع 2013. قد سُئلت عنها في مؤتمر صحفي. عنوان اجابتي كان: "فيرجسون يشعر بالشفقة لليفربول". سألوني سؤالا عن سواريز واجبت، "اعلم ما يشعرون به لأن كانتونا تلقى ايقافا لمدة 9 اشهر بسبب ركله لمشجع على طريقة الكونج فو ." نطقتي كانت - انسى 10 مباريات، جرب 9 اشهر. بالرغم من ذلك، استخدموا عنوانا يقترح انني كنت اشعر بالأسى نحو سواريز.

عنوان آخر كان: "فيرجسون يقول بأن جوزيه مورينيو سيذهب الى تشيلسي". السؤال الذي سألوني كان: "من سيكون خصمك الاول في العام المقبل؟" قلت بأن تشيلسي سيكونون ضمن اكبر الخصوم في الموسم المقبل واضفت لو ان الصحف كانت صحيحة وان مورينيو سيرجع، سيكون ذلك دافعا لهم. العنوان اصبح: فيرجسون يقول بأن مورينيو سيرجع الى تشيلسي

ارسلت رسالة نصية لمورينيو لكي اشرح له. اجابني وقال، "لا بأس بذلك، اعلم، رأيته ." ذلك العنوان ظهر كل 10 دقائق. انتهى الامر بمورينيو في تشيلسي ولكن ذلك لا يهم.

لذا، كان هناك حدة وتغير في الاعلام العصري الذي وجدته صعبا. شعرت ان في النهاية كان من الصعب ان اكون علاقات مع الصحفيين. كانوا تحت كثير من الضغط لدرجة انه لم يكن من السهل الثقة فيهم. عندما اتيت لمانشستر، كنت حذر من البعض ولكن ليس كما كنت احرس نفسي منهم في اواخر سنيني. شخصيات كجون بين وبيتر فيتن كانوا شباب رائعين. بيل ثورنتون. ديفيد واكر. ستيف ميلار. شباب جيدين. وكان لدي اصدقائي القدامى من اسكتلندا.

في الجولات كنا نخرج لليلة مع الشباب من الصحافة. في احدى الليالي انتهى بنا المطاف في غرفتي و بينو كان في حالة غريبة وعجيبة حيث كان يرقص الرقص النقري (الطريقة الآيرلندية، اي بنقر الحذاء) على طاولتي. في ليلة اخرى كنت على سريري، في حوالي الساعة 11، عندما رن الهاتف وسمعت صوتا يقول: "اليكس! هل تستطيع ان تؤكد او تنكر انك كنت في سيارة تاكسي مع مارك هيوز اليوم؟"

كان جون بين. قلت له، "ذلك من الصعب جدا، جون، لأنه كان يلعب الليلة لبايرن ميونخ في مباراة اوروبية ."

قال جون: "آه صحيح، شاهدت تلك المباراة."

خبطت الهاتف.

اتى جون بعدها يوم الجمعة. "اعتذر لك مليون مرة يا اليكس. اعلم انك ستقبل اعتذاري" وجلس.

نحو النهاية كان لدينا الكثير من الصحفيين الشباب الذين كانوا يرتدون ملابس غير رسمية عكس الرجال الذين عرفتهم في اول سنين مسيرتي. ربما كان الشيء مربوط بالجيل، ولكنه لم يعجبني حقا. انها وظيفة صعبة لهؤلاء الشباب لأنهم تحت ضغط كبير من رؤسائهم. انسى خارج الموضوع. ذلك لا وجود له الآن. قمت بحظر بعد الصحفيين في 13-2012 لأنهم اتوا بتعليقات خارج الموضوع. حظرت صحفي آخر لأنه قال انني انا ورونيلا نتحدث ابدا في الحصص التدريبية - وان كل من في النادي كانوا يستطيعون رؤية ذلك. خاطئ.

لم اقرأ كل الصحف، ولكن في بعض الاحيان طاقمنا الصحفي كانوا يؤشرون على بعض الاشياء التي لم تكن صحيحة. العملية تستطيع ان ترهقك. قبل سنين كنت آتي بردة فعل، ولكن ذلك يكلفلك المال. اما عن اعتذار، 40 كلمة مخبأة في الصفحة 11 كانت بعيدة جدا عن قصة بعنوان كبير في الصفحة الخلفية. اذا ما هو الغرض؟

عن حظر الصحفيين كنت سأقول: انا لا اقبل نسختكم من الرواية. اقول لكم مرة اخرى، انا كنت في منصب قوي، لأنني قضيت وقت طويل في مانشستر يونايتد وكنت ناجحا. اذا كنت شاب مسكين يعاني من نتائج مخيبة، محور القصة كان سيكون مختلف. في اكثر الحالات كنت اشعر بالشفقة لأنني كنت اعلم ان المبالغة كانت احدى ثمار الطبيعة التنافسية في ذلك المجال. الصحف تواجه قنوات السكاي، المواقع الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي.

اي مدرب في البريميرليج يجب ان يملك طاقم صحفي خبير، شخص يعرف الاعلام جيدا ويستطيع ان

يتعامل مع القصص بسرعة تامة. لا تستطيع ايقافهم جميعا ولكن تستطيع ان تحذر الكاتب عندما تكون الحقائق خاطئة وتحتاج الى تصحيح. كدعم، يستطيع ذلك الشخص الخبير ان يخلصك من المشاكل. كل يوم، لمدة 24 ساعة، سكاي نيوز تعمل. سيتم اعادة قصة مرارا وتكرارا. التعامل مع الصحافة يصبح امرا معقدا اكثر واكثر للمدربين.

مثلا اذا كان بول لامبرت يعاني من وقت صعب في آستون فيلا. المؤتمر الصحفي سيكون ممتلئ بالسلبية. فقط شخص يعرف الصحافة يستطيع ان يعد المدرب لذلك. عندما واجهت السنين الصعبة في اليونايتد، بول دوهرتي قال لي: "انت متوتر، كأنك طعم لهم. قبل ان تدخل الى المؤتمر الصحفي، انظر الى المرآة، امسح على وجهك، ابتسم، واجمع ما تريد قوله. تأكد من انهم لن يستطيعوا ان ينقضوا عليك."

كانت تلك نصيحة رائعة للغاية. وذلك ما عليك ان تفعله. معظم الاوقات يجب ان تساير الوضع وتقوم بالتعامل جيدا معه. سؤال طبيعي هو: هل تشعر بالضغط؟ بالطبع تشعر بالضغط. ولكن لا تعطهم عنوانا. كنت اقوم بالمؤتمرات الصحفية قبل التدريب. الكثير من المدربين يقومون بذلك بعد التدريب. في ذلك الاطار، انك تركز على التدريب وليس المؤتمر. عندما كان لدي مؤتمر صحفي في التاسعة صباحا، كان بول تاونسند، مدير الاعلام في نادينا يلخص لي الامر عن ماذا يجب ان اتوقعه.

كان يقول لي على سبيل المثال، انه من الممكن ان يسألوني عن حادثة عضة لويز سواريز، او عن فضيحة جودولفين في السباق، او تقديم عرض للاعب مثل ليفاندوفسكي. كنت دائما ابدأ حديثي عن اللاعبين المتوفرين لتلك المباراة. ثم كان التركيز يتحول الى المواضيع حوال المباراة، الشخصيات. ذا سندايز كانت في معظم الاحيان تحاول ان تبدأ موضوعا عن شيء محدد. مستوى مايكل كاريك الجيد، على سبيل المثال.

كنت عادة جيد في المؤتمرات الصحفية. اصعب تحدي هو كيفية التحدث عن مشاكل التحكيم السيء. قد تم تغريمي بسبب تعليقاتي عن الحكام لأن نقطتي كانت عن المعايير التي اضعها لكرة القدم، وليس الحكام. لم اكن مهتما بالمعايير التي يضعها الحكام بأنفسهم. كمدرب، شعرت بأن لدي كامل الحق ان اتوقع من المستوى التحكيمي ان يكون عاليا مثل المباراة التي يديرونها. وكجمع، الحكام لا يقومون بعملهم كما يجب ان يفعلوا. يتحدثون عن التحكيم كوظيفة دائمة الآن، ولكن ذلك هراء.

معظمهم يبدأون في سن الـ 16 او ما الى ذلك، عندما يكونون اطفالا. تعجبني الرغبة في ان يكونوا حكاما. اللعبة تحتاج الى ذلك. كنت اريد ان اشاهد رجالا كالايطالي روبرتو روسيتي هنا. طوله 6 انشات وقدمين، بنية قيادية ومتسلطة، كملاكم، وهو يطير فوق الملعب، يستطيع ان يهدي اللاعبين. يتحكم بالامر. كنت احب ان ارى الحكام الممتازين في المباريات. استمتع بمشاهدة التحكم الصحيح وهو يطبق بطريقة صحيحة.

كان سيكون من الصعب ان تتخلص من حكم في البريميرليج بسبب قلة الكفائة او الوزن. جميعهم يملكون محاميين. الجمعية تلك قوية للغاية. بالاضافة الى ذلك، الحكام الشباب ليسوا بتلك البراعة لكي يحكموا في الدوري، لذا، انهم يتمسكون بالذين يملكونهم الآن.

التحكيم كان الجزء الوحيد في اللعبة الذي ربما كان علي ان اتجاهل التحدث وابداء رأيي عنه في المقابلات. في الاسبوع التالي، ربما اكون انا من المستفيدين من قرار تحكيمي يساعدنا، لذا التهجم والضغب بعد قرار واحد خاطئ من الممكن ان يُفهم كغضب تمييزي.

انا ادعم اتحاد الحكام. في آبردين كنت احظرهم الى التدريب لكي اساعدهم في لياقتهم البدنية. احب المعايير. احب ان ارى حكم بلياقة بدنية جيدة. ولا اظن ان تلك المستويات من اللياقة متواجدة كثيرا في الكرة الانجليزية. المسافة التي يستطيعون قطعها يجب ان لا تكون نظام مقياس المعايير. يجب ان يكون سرعتهم في الجري حوال الملعب. اذا هناك هجمة مرتدة، هل يستطيعون ان يصلوا الى الطرف الايمن اثناء اطار الوقت؟ لكي اكون عادلا، اذا شاهدت مباراتنا في نصف النهائي امام آرسنال عام 2009 في دوري الابطال، عندما كان روسيتي الحكم، كان لا يزال 20 ياردا في الخلف عندما سجلنا. تطلب منا 9 ثواني لكي نسجل. لذا انت تسأل حكم ان يجري لـ 100 ياردة في 9 ثواني. يوسين بولت فقط من يستطيع ان يتدبر ذلك.

كقاعدة، شعرت بأن اتحاد الكرة كانوا يستهدفون الاشخاص ذو الشهرة العالية لأنهم يعلمون ان ذلك سيحظر لهم شهرة يريدونها. اذا رأيت حادثة وين روني امام ويست هام، عندما قام بالتفوه بالفاظ بذيئة امام الكامرا، شعرنا بأنهم مارسوا ضغطا على الحكم، وروني تلقى على ايقاف لمدة 3 مباريات. السبب كان انه ليس

من الجيد للاطفال ان يروا لاعب يتفوه بتلك الالفاظ على التلفاز. استطيع تفهم ذلك، ولكن كم مرة رأينا لاعبين يتفوهون بتلك الالفاظ مدى السنين؟

لم يكن من الممكن ان تعلم من كان العقل المدبر وراء كرة القدم الانجليزية. جريج دايك، الرئيس الجديد، اضطر ان يقلل من رقم الاشخاص المرتبطين باتخاذ القرارات. لجنة مكونة من 100 شخص لا تستطيع ان تكون مصدر معقولة. هذه اللجان موجودة لتكريم الاشخاص الذين "ساهموا في كرة القدم" بدلا من تشغيل المنظمة من دون مشاكل. انها مشكلة مؤسسية. المصلحين يدخلون اليها وهم بطول 6 اقدام وانشين ويخرجون منها بـ 5 اقدام و 4 انشات.

سلوكنا في المباريات الكبيرة كان عادة ممتازا. احدى الصحف ذكرت حادثة الحكم آندي ديورسو على انه يُضايق من قبل روي كين وياب ستام، والذي تعاملنا معه بشدة. قولي، "ذلك لا يخصهم،" اغضبت اتحاد الكرة بوضوح. ايضا اشرت الى ان هذا كأس الرابطة، وليس كأس الاتحاد الانجليزي. لم اكن معجبا ابدا بعمل وحدة الاتحاد الانجليزي اللين.

عندما قمت بإنتقاد آلان وايلي بسبب لياقته البدنية في خريف 2009، كنت احاول ان اتحدث عن نقطة اكبر وهي لياقة الحكام. في رأيي آلان وايلي كان يحمل وزنا زائدا عندما قمت بإنتقاده بعد التعادل بنتيجة 2-2 مع ساندرلاند في الاولد ترافورد. التعليق الذي سبب لي مشاكل كان: "سرعة المباراة تطلبت حكما ذو لياقة جيدة. لم تكن لياقته جيدة. ترى حكاما في الدوريات الاخرى يستطيعون الجري مثل كلاب الصيد. كان يأخذ 30 ثانية لكي يرفع بطاقة للاعب. كان يحتاج الى الراحة. كان الامر سخيفا ."

اعتذرت بعدها لأي ارتباك شخصي قد سببته لآلان وايلي وقلت ان نيتي كانت ان "اظهر مشكلة جدية ومهمة في اللعبة". ولكن، بعد 16 يوما من مباراة ساندرلاند، اتُهمت من قبل الاتحاد الانجليزي بسلوك غير مقبول. تم ايقافي مرتين من التواجد في الدكة، في 2003، ومرة اخرى في 2007 لأنني قمت بتعليقات عن الحكم مارك كلاتنبرج. بعدها، غرمت 30,000 جنيها وتم حظري من التواجد على خط التماس لمدة 5 مباريات بسبب تعليقاتي عن الحكم مارتن اتكينسون بعد خسارتنا من تشيلسي بنتيجة 1-2 .بعد تعليقاتي عن آلان وايلي، الحكم السابق جيف وينتر اقترح ان يكون الايقاف على طريقة الفيفا.

عند النهاية، شعرت بأننا لم نملك حكاما ممتازين في البريميرليج لوقت طويل للغاية. اعلم ان جراهام بول كان يملك ذلك السجل المغرور، ولكنه كان افضل من يصدر القرارات. كان لديه ذلك الغرور الذي سلب من مستواه، وعندما كان يأتي بإحدى نوباته تلك، كان من الصعب ان تواجهه. كان افضل من يحكم اثناء وقتي في مانشستر يونايتد.

عندما يعمل حكم امام 44 الف مشجع في الآنفيلد او 76 الف في الاولد ترافورد، ويعطي هدفا ضد الفريق المستضيف ويصيح المشجعين، يؤثر ذلك في الكثير منهم. هذا فارق آخر: القدرة على اصدار قرار ضد الامواج، ضد صياح الجماهير. لا يصح القول ان الحكم يغش كما يجب القول انه قد تأثر بالمشاعر السائدة بين الجماهير.

الآنفيلد على الاغلب كان اصعب مكان للحكم ان يقوم باصدار قرارات موضوعية، لأنها كانت بيئة مغلقة للغاية. هناك عامل تخويفي ايضا، من الجماهير على الحكام، ليس في ليفربول فقط بل في كل ارجاء اللعبة.

قبل 40 عاما، الجماهير لم تكن تصاب بالاهتياج الذي يحدث اليوم. لذا، ربما سيكون الامر جيدا لو ذهب الحكم مع مشرف الى مؤتمر صحفي لكي يشرح قراراته. على سبيل المثال، كنت سأكون مهتما ومتشوقا لكي اسمع رأي الحكم التركي الذي ادار لقائنا في دوري الابطال امام ريال مدريد في الاولد ترافورد في مارس 2013، وان استمع الى ما يود قوله عن طرد ناني، الذي كان مروعا.

مؤتمر صحفي قصير للحكم ربما كانت ستكون خطوة للأمام. لا تستطيع ايقاف التطور. انظر الى احذية كرة القدم: كنت ضد فكرة الحذاء الحديث تماما، ولكن الصانعين كانوا يدخلون مبالغ كبيرة الى كرة القدم ولم يستطع احد ان يردعهم. مستوى الحيل الآن قد زادت كثيرا، جعل الاطفال الصغار ان يشتروا احذية وردية وبرتقالية. الكثير من الاندية تستخدم صانعي القميص كجزء من اتفاقية التوقيع مع لاعب: نستطيع ان نقوم بربطك بعقد مع نايكي او اديداس، وما الى ذلك. يجب ان يحصلوا على مالهم ثانية، ويكون ذلك من خلال الاحذية.

كجمهور ومشاهدين لن نكون سعيدين ابدا مع الحكام، لأننا جميعا متحيزين نحو فرقنا. ولكن الحكام الذين يتخذون التحكيم كوظيفة دائمة لا ينجحون، الا في ادارة الرجال. من المستحيل لشخص ان يقوم بعمله الطبيعي وهو لا يزال يتابع التدريب الذي يقدمه برنامج التحكيم. لذا، هناك خلل في النظام. يجب ان يكون هناك حكام يذهبون الى سينت جورج بارك كل يوم. من الممكن ان تقول – كيف سيسافرون من نيوكاسل الى برتون-ابون-ترنت كل يوم؟ اذا وقعنا مع لاعب من لندن، نجد له بيتا في مانشستر. روبن فان بيرسي، على سبيل المثال. اذا يريدون افضل نظام تحكيمي، يجب ان يكونوا محترفين كاندية البريميرليج، خاصة مع المال الذي يملكونه اليوم.

مايك رايلي، رئيس ادارة الحكام المحترفين، قال يوما انهم ناقصين الاموال لأخذ هذه الخطوات. ان كان صحيحا، انه عجيب للغاية ان كرة القدم لا تملك الموارد لكي تقدم مستوى تحكيمي محترف عندما تستلم 5 مليار جنيه كأرباح من قنوات التلفاز. ذلك سخيف. فكر في المبالغ التي تتلاقها الاندية الهابطة الى دوري الدرجة الاولى. اذا اراد الحكام ان يتخذوا التحكيم كوظيفة دائمة، فعلى النظام ان يعكس ذلك. يجب ان يتم فعل ذلك بطريقة صحيحة تماما.

في اوروبا، حكام دوري الابطال لديهم غرور لأنهم يعلمون انهم لن يروك ثانية في الاسبوع المقبل. كنت في 4 نهائيات وكان هناك نهائي واحد حيث كان الحكم يعتبر حكم عالمي: بييرلويجي كولينا، في نهائي برشلونة عام 1999.

خسرت مباراتين مهمتين في اوروبا امام جوزيه مورينيو، ليس بسبب مستوى اللاعبين بل بسبب الحكم. مباراة بورتو في 2004 كانت لا تصدق. اسوأ قرار اتخذه ذلك اليوم لم يكن عدم احتساب هدف سكولز الذي كان سيجعلنا متقدمين بهدفين عليهم. عندما تخلص رونالدو من المدافعين في آخر الدقائق، تم عرقلته واسقاطه من قبل الظهير الايسر. حكم الراية رفع رايته للخطأ ولكن حكم الساحة قرر ان يكمل اللعب. اخذوا بورتو الكرة وتقدموا بها، ثم حصلوا على ضربة حرة، تيم هاورد خلصها ثم سجلوا في الوقت بدل الضائع. اذا لدينا الكثير من الخبرة من القرارات التحكيمية الخاطئة ضدنا في اوروبا.

كنت حاضرا مباراة آي سي ميلان وانتر ميلان عندما قال لي احد كبار الانتر: "هل تعلم ما هو الفريق بين الانجليز والطليان؟ في انجلترا، لا يظنون ابدا ان المباراة قد تكون فاسدة وفيها غش. في ايطاليا لا يظنون المباراة خالية من الغش "

في انجلترا، كشيء ايجابي، كان هناك تطور في التحكم باللاعب. كان ذلك جيدا. التواصل بين الحكام واللاعبين كان بناء اكثر عن السابق. الاشخاص الذين يملكون دورا فيه حكم يجب ان يكونوا قادرين على اتخاذ القرارات، والكثير منهم لم يملكوا القدرة لكي يتخذوا القرارات بسرعة. العنصر الانساني يخبرك ان الحكم يمكن ان يكون خاطئا. ولكن الجيدين منهم سيقومون بإتخاذ القرارات الصحيحة اكثر. الذين يتخذون قرارات خاطئة لا يشترط ان يكونوا حكام سيئين. انهم فقط يفقدون الموهبة في اتخاذ القرارات الصحيحة اثناء وقت ضيق ومحدد.

كان الشيء نفسه يحدث مع اللاعبين. ما الذي يسبب الفرق في الثلث الاخير؟ انه اتخاذ قراراتك. كنا نتحدث عن ذلك للاعبين طوال الوقت. اذا بدأت من البداية مرة اخرى، سوف اجبر كل لاعب ان يتعلم لعبة الشطرنج لكي يعطيهم ذلك القدرة على التركيز. عندما تتعلم الشطرنج لأول مرة، من الممكن ان يأخذ منك 3 او 4 ساعات لكي تنهي اللعبة. ولكن عندما تتقنه وتبدأ بلعب الشطرنج ذو الثلاثين ثانية، ذلك هو اقصى الامر. قرارات سريعة، تحت الضغط. تلك هي كرة القدم.

لقب يونايتد الـ 19

اثناء الوقت الذي حققنا خلاله لقب الدوري الانجليزي للمرة 19، كان هناك سؤال دائم عن تحطيمنا لرقم ليفربرل اعتقدت دائما اننا سنتخطى بطولاتهم الـ 18 في يوم من الايام على اي حال، لذا لم يكن هنا داع لكي يتم تكبير الموضوع في ذلك الموسم بالذات. كنت اريد ان يكون تركيزنا على الموسم فقط. ولكنه كان شيئا شعرت دائما بأننا نحتاج ان نحققه.

فرق ليفربول مع ساونيس-دالجلش كانوا المؤشر للكرة الانجليزية في الثمانينات، عندما قمت بأول غزوة لي في التدريب في جنوب الحدود. هذه الفرق الليفربولية كانت صعبة للغاية. كنت قد عانيت منهم مع آبردين واحضرت تلك الذكريات معي الى مانشستر. في احدى الجولات الاوروبية كنا قد خسرنا بنتيجة 0-1 في بيتودري، لعبنا جيدا لأول 20 دقيقة في الآنفيلد، ولكن بالرغم من ذلك كنا متأخرين بنتيجة 0-2 بعد الشوط الاول. فعلت الشيء الذي افعله دوما في غرفة التبديل، وعندما كان يخرج اللاعبين، اتى واحد منهم، درو جارفي، وقال، "هيا يا شباب، هدفين سريعين وسنرجع للمباراة ".

كنا متأخرين بـ 0-3 (نتيجة مباراتي الذهاب والعودة) في الآنفيلد، وكان يتكلم عن تسجيل هدفين سريعين وكأن المباراة كانت لنا. نظرت الى درو وقلت: "بارك الله فيك، بني " بعدها كان اللاعبين يسخرون من درو بسبب مقولته. كانوا يقولون، "تعلم اننا لم نكن نلعب امام فورفار."

عندما كان ذلك الفريق الليفربولي العظيم يتقدم بنتيجة 0-1 امامك، كان من المستحيل ان تأخذ الكرة منهم. كانوا يتناقلون الكرة حوال الملعب بكل اريحية. ساونيس كان يوسع اللعب. هانسن، لورينسون، تومسون: اياً كانت التركيبة في الخلف كانوا في كامل الاريحية مع الكرة. عندما انتقلت الى اليونايتد، كانوا لا يزالون يملكون إيان راش، جون آلدريج، ذلك النوع من اللاعبين. شراء جون بارنس وبيتر بيردزلي فقط رفعهم مرة اخرى

قلت في نفس الوقت: "اريد ان ازيحهم من عرشهم." لا استطيع ان اتذكر قولي ذلك، ولكن تلك المقولة مرتبطة بي. على اي حال، كان ذلك يمثل مشاعري، لذا ليس لدي اي اعتراض عن وجودها في مقالات الجرائد. اعظم اعداء مانشستر يونايتد، بالرغم من ان ذلك قد تغير نحو النهاية، كانوا ليفربول - تاريخيا، صناعيا وكرويا. المباريات كانت دائما مفعمة بالمشاعر والاحداث الحادة.

نجاحنا في الدوري عام 1993 فتح لنا الباب، ومع تغير عقد الزمن كنا قد زدنا 5 بطولات دوري الى سجلنا. عام 2000 نظرت الى ليفربول وعلمت ان رجوعهم للمنافسة ليس سهلا ابدا. سيواجهون وقتا طويلا للغاية. تطوير اللاعبين الشباب لديهم كان متقطعا. لم يكن هناك اي شعور بأن ليفربول كان سيكون تهديدا مرة اخرى. الدافع كله كان معنا. في اليوم الذي وصلنا فيه للبطولة الـ 18 لكي نعادل رقمهم، كنت اعلم جيدا بأننا سنتفوق عليهم بطريقة سير نادينا.

نهاية اسبوع تتويجنا للمرة التاسعة عشر كانت استثنائية لمدينة مانشستر. السيتي فازوا بأول بطولة لهم منذ كأس الرابطة عام 1976، حينما تغلبوا على ستوك بنتيجة 0-1 في نهائي كأس الاتحاد الانجليزي، وتعادلنا نحن هناك في بلاكبرن بعد ضربة جزاء في الدقيقة 73 عن طريق وين روني. في 1986، عندما وصلت، كانوا ليفربول متفوقين على اليونايتد حسب بطولات الدوري بـ 16 لهم و 7 لليونايتد. كان هذا الموسم عندما صرفوا تشيلسي 50 مليون جنيه على فرناندو توريس وسيتي استثمروا 27 مليون جنيه في إدين جيكو حيث استطعنا نحن ان نحضر خافيير هرنانديز بصفقة رابحة بلغت 6 مليون جنيه.

لم نخسر اي مباراة اثناء 24 مباراة لعبناها قبل ان نخسر امام وولفز في الخامس من فبراير عام 2011، وانهينا الموسم مع 4 هزائم فقط. نقطة التحول في سباق الدوري كان عندما تغلبنا هناك في ويستهام بنتيجة 2-4 في بداية أبريل، بعدما كنا متأخرين بهدفين بعد الشوط الاول. قلت ان بعضا من لاعبينا قد شعروا بالنجاح للمرة الاولى وسيريدون اكثر من ذلك، ومن ضمنهم فالنسيا، سمولينج، وهرنانديز. الفوز باللقب كان اهم هدف في ذلك الموسم، مع 19 كجائزة اضافية. عندما اعتزلت كنا قد وصلنا للـ 20، الذي كان رقما تغنوا به

الجماهير بفرح كبير. لم يكن هناك اي دليل في آخر موسم لي ان ليفربول، والذين قدموا بعض المستويات الممتازة، سيكونون فريقا مرشحا بالفوز بلقب الدوري. كنت خارجا مع كاثي من اجتماع الجراند ناشونال في ابريل 2013 عندما اتى مشجعيْن من ليفربول لكي يقولوا، "فيرجي، سنقوم بسحقكم في الموسم المقبل" كانوا شباب جيدين.

"حسنا، ستحتاجون ان تشتروا 9 لاعبين،" قلت لهم.

بدوا مكتئبين. "تسعة؟"

قال احدهم: "انتظر حتى اخبر الشباب في الحانة عن ذلك" اظن انه كان مشجع ايفرتون. "لا اعتق داننا نحتاج تسعة،" قال الآخر وهو يمشي بعيدا. قلت بصوت قريب للصراخ، "حسنا، 7 لاعبين اذا". الكل كان يضحك

ذلك الصيف كنا نعلم ان مانشستر سيتي كانوا يخرجون للأضواء كفريق يجب علينا ان نغلبه. الخطر لم يعد يأتي من لندن او ميرسيسايد. كان قريبا للغاية كنت تستطيع ان تشمه. مالك يستطيع كل المتوفرات لكي يجعل من هذا منافسة جدية كان يقف بيننا نحن والتحكم في المدينة. اكملنا طريقنا نحو بناء القوة للمستقبل ونحن نأمل ان ذلك سيعمل لنا.

اللاعب الكبير الذي كان علينا ان نستبدله كان إدوين فان در سار. بالرغم من ان معظم الناس ظنوا بأن مانويل نوير هو هدفنا (كان ضمن افكارنا)، كنا قد اكتشفنا ديفيد دي خيا منذ مدة طويلة، منذ ان كان ولدا. كنا دائما نظن انه سيكون حارس عالمي

في صيف 2011 ايضا، كان لآشلي يانج سنة اضافية على عقده في آستون فيلا. كان شاب جيد: انجليزي، متنوع، يستطيع اللعب في اي جهة من الملعب، يستطيع ان يلعب خلف المهاجمين، وكان لديه سجل جيد في التسجيل. بما ان جي سانج بارك كان قريبا من الـ 31 ومع سن راين جيجز المتقدم، ظننت ان الوقت كان جيدا لكي نتحرك ليانج. جيجز لن يكون ابدا ظهير ايسر ذو دافع كبير كما كان في السابق.

وقع يانج معنا بعقد يبلغ 16 مليون جنيه، وقد كان ذلك مبلغا معقولا، ربما باوندا او اثنان اكثر مما توقعنا دفعه، وهو في آخر عام من عقده. ولكننا انهينا الصفقة بسرعة.

واجه آشلي مشاكل امام كيو بي آر في موسم 12-2011، عندما طُرد شون ديري واتُّهِم لاعبنا بالتمثيل. لم اشركه في المباراة المقبلة، واخبرنه ان آخر شيء يريده كلاعب مانشستر يونايتد هو سمعة انه لاعب يمثل في اي حالة. لم تكن ضربة جزاء امام كيو بي آر وطرد شون ديري لم يلغى. فعل ذلك آشلي اسبوعين على التوالي ولكننا قمنا بإيقافه. السقوط بسهولة لم يكن شيء اتسامح معه او اتحمله.

كانوا رونالدو يملك هذه المشاكل ايضا في بداياته، ولكن اللاعبين الآخرين كانوا يسخرون منه بسبب ذلك في مقر التدريبات. مع السرعة التي كان يجري بها، كان عليك ان تلمس كريستيانو فقط لكي تسقطه. تحدثنا معه مرارا عن ذلك. "لقد عرقلني،" كان يقول. "نعم، ولكنك تبالغ في الامر، انك تضخم الامر،" كنا نقول. قام بسحب ذلك من طريقة لعبه واصبح لاعب ناضج للغاية.

لوكا مودريتش كان مثالا في اللعبة الحديثة عن لاعب لا يمثل ابدا. يبقى على قدمه. جيجز وسكولز لا يمثلون ابدا. دروجبا كان ممثل بارز. اسوأ مثال كانت مباراة امام برشلونة في ستامفورد بريج عام 2012. الصحافة لم تقسى عليه ابدا، غير في تلك المباراة من دوري الابطال. اذا قست الصحافة عليه قبل 5 اعوام من ذلك، كان سيكون ذلك افضل للعبة.

شراء فيل جونز كانت خطة طويلة الامد منذ كان سام الاردايس مدرب بلاكبرن. عندما تغلب علينا روفرز في كأس الاتحاد الانجليزي للشباب، اتصلت بسام اليوم المقبل وقلت، "ما رأيك بالفتى جونز؟"

ضحك سام وقال، "لا، سيكون ضمن تشكيلة الفريق الاول يوم السبت،" وكان كذلك. وبقي هناك. سام كان معجب كبير بجونز. بلاكبرن لم يسمحوا ببيعه في الانتقالات الشتوية عام 2011 لأنهم كانوا يعانون في صراع الهبوط. عند نهاية الموسم، كل نادي كان مهتم به: ليفربول، آرسنال، تشيلسي. تحدث مع الاربعة الكبار جميعهم ولكننا استطعنا ان ننال منه في الونايتد، عندما كان في التاسعة عشر من عمره.

عندما وقعنا مع فيل، لم اكن متأكدا من افضل مركز له. بعدها شعرت بأن ذلك المركز هو قلب الدفاع. قدم لنا تنوعا. يستطيع ان يلعب في اي مركز تقريبا. في درع الرابطة عام 2011 اخرجت فيديتش وفيردناند بين الشوطين وادخلت جونز وايفانز لكي يواجهوا مهاجمين الخصم. ايفانز جيد في ذلك ايضا: التقدم الى نصف

الملعب. فيديتش وفيردناند كانوا يلتزمون بالقوانين القديمة اكثر. انهم اذكياء، ويفهمون المباراة جيدا، لا يتم التلاعب بهم. صنعوا ثنائي رائع. ولكنني استطعت ان اغير كثيرا في قلب الدفاع وكان جونز يحتل اكبر جزء من تفكيري

ايفانز، في رأيي، كان يحتاج الى هزة توقضه. لم يكن سعيدا بتوقيعي مع جونز وسموليننج. دفعه ذلك الى تساؤله عن رأيي به. ولكنه اثبت نفسه بطريقته وكان ذلك جيدا للغاية بالنسبة لنا. دائما يكون امرا ممتعا عندما تكون ردة فعل لاعب لقادمين جدد بضعف عمله وجهده.

توم كليفرلي، شاب آخر مليئ بالامل، كان ضحية عرقلة مروعة امام بولتون في بداية ذلك الموسم، وسحق ذلك سنته بطرق كثيرة. رجع بعد شهر تقريبا واشركناه فورا امام ايفرتون. عودة الاصابة ابعدته لمدة 3 شهور تقريبا. الخطة كانت ان نبعده لكي يجري عملية، عملية لم يردها. كانت ستبعده لمدة 9 اشهر. كان يريد الاكمال، ونجح ذلك، ولكن عند ذلك الوقت كنت قد احضرت سكولز وكاريك للتشكيلة ثانية. لم استطع ابدا ان اشرك توم في الفريق بانتظام.

انه لاعب ذكي للغاية، هذا الولد. ذكي للغاية. يتحرك كثيرا وتسديداته رائعة. كان ضمن فريق اولمبيات لندن، والذي اسعدني لأنه كان يحتاج الى تحد يرفع من ثقته في نفسه. اثناء ذلك، كان دارين فليشتر يصارع مرض في القولون. في صيف 2012، كان من الممكن ان يجري عملية، ولكن كان يجب ان يكون في حالة جيدة لكي يستطيعون اجراء العملية عليه. بسبب مشكلة عانى منها، كان سيبتعد حتى ديسمبر. في الموسم السابق ابقيته مع الرديف لكي يقوم بتدبيبهم. استمتع بذلك. سكولزي رجع للفريق الاول. قام دارين بالتحدث بعض المرات في مابين الشوطين في مباريات الرديف وكان مثيرا للاعجاب.

دي خيا الذي كان يبلغ من العمر 20 عاما عندما وقع معنا بمبلغ 24 مليون يورو من اتلتيكو مدريد كان يعاني من بداية فظيعة. كان واضحا انه لم يملك القوة البدنية التي كان يملكها فان در سار او شمايكل. لك الجزء من بدنه كان يحتاج ان يتحسن وجهزنا برنامجا له لكي يزيد من عضلاته. مشكلة عانى منها هو اننا خسرنا فيردناند وفيديتش في اول مباراة لنا في موسم دوري 2011–12: عندما فزنا بنتيجة 2–1 على ويست بروموبتش البيون، حيث سمح لكرة ضعيفة من شين لونج ان تدخل مرماه. وصفت السحق الذي تلقاه في منطقة جزائنا في ويست بروم بهذه الكلمات "مرحبا بك في انجلترا".

كان فيديتش سيغيب لـ 6 اسابيع وريو لمدة 3. دي خيا بعدها كان لديه سموليننج وجونز يلعبون امامه. لاعبين شباب. لم يكن سيئا ولكنه كان خلف النجاح قليلا. كانت هناك مشاكل مع تعامله مع اللاعبين امامه. عندما لعبنا امام ليفربول في اكتوبر، استقبل اول هدف من ضربة ركنية. كان يجب ان يتعامل بشكل افضل مع تلك الكرة: ليس هو فقط، بل حتى ايفانز وسموليننج، قلبيْ الدفاع في تلك المباراة.

تمركزهم كان سيئا، والذي ابقى دي خيا مقفلا في منطقته، ولكن الحارس هو من يتلقى لوم هذه اللحظات الحرجة. في المباراة الحاسمة للبريميرليج امام السيتي في ملعب الاتحاد في ابريل القادم، قام جونز بتغطيته ولم يسمح له بالتقدم لكي يتعامل مع الكرة الركنية التي تسببت في هدف كومباني. كان يجب على الوضع ان يتحسن هناك. ولكن مع استمرار الموسم، اصبح فعالا بشكل اكبر ويثق في نفسه اكثر. بعض صداته كانت مثل المعجزات. شعورنا كان صحيحا طوال الوقت. كان احد افضل الحراس الشباب في العالم وكنا فخورين بوجوده معنا، حيث يستطيع ان يتطور كما فعل الكثيرين قبله. في ريال مدريد، في اول مباراة لنا امام مدريد في دوري الابطال في دور الـ 16 في فبراير عام 2013، قام بصدات رائعة لكرات رونالدو، فابيو كوينتراو وسامي خضيرة.

ديفيد لم يكن يتكلم اللغة وكان يحتاج ان يتعلم القيادة، يبين لكم ذلك كم كان صغيرا. ليس من السهل ابدا لحارس ان يأتي الى انجلترا من وسط اوروبا وهو في العشرين من عمره. اذا ذكرت انتقال في آخر عقدين من الزمن، بوفون كان استثنائيا منذ اللحظة التي وصل اليها الى يوفنتس عندما كان مراهقا. ولكن قليلين فقط من قاموا بإنتقال كبير كإنتقال دي خيا الى اليونايتد استطاعوا ان يستقروا فورا. ولكن كنا دائما تفكر في الاستثمار في المستقبل. سيكون واحدا من الافضل عالميا وكنت سعيدا عندما تم اختياره في تشكيلة الـ PFA في آخر موسم لي.

جونز كان سيء الحظ في موسم 2011–12 حيث كان يعاني من اصابات متلاحقة. يانج يستطيع ان يتذكر موسم مشجع حيث سجل 8 اهداف. بالنسبة لجناح، لم يكن ذلك سيئا. يستطيع ان يفهم المباراة جيدا ولديه قدرة احتمال عالية. مع القليل من السرعة، كان سيكون متكاملا، ولكن سرعته كانت بالكاد ضعيفة، وبدأ بإستعمال

قدمه اليمنى – قدمه القوية – ويمررها من هناك. كان ممتازا في الوسط ايضا، ولكن كان لدينا الكثير من الخيارات في ذلك الجزء. كنت سعيدا للغاية من آشلي. كان لود هادئ ويتمرن جيدا. هم الثلاثة – جونز، يونج ود يخيا – كانوا من النوع الجيد.

لمدة قصيرة، تم طرح ومناقشة رجوع بول سكولز الى منتخب انجلترا، ولكن لم يكن الامر جديا ابدا. بول كان يتعب عندما كانت الساعة تقترب الى نهاية المباراة لأنه لم يولد بجينات راين جيجز، ولم يكن مهتما ابدا بلعب كرة القدم الدولية مرة اخرى. ولكن قدم سكولزي السرعة والحيوية في طريقة لعبنا عندما رجع في يناير 2012. لم يكن هناك لاعب افضل في قسم الايقاع في فريقنا. لكي اكون عادلا، الاتحاد الانجليزي قبلوا نفور سكولز من الرجوع بعد استدعائه ثانية. مساعد فابيو كابيلو اتى اليه قبل كأس العالم 2010 ولكن لم يكن هناك اي استدعاء قبل بطولة يورو 2012 في بولندا واكرانيا.

مايكل كاريك كان موضوعا مثيرا آخر. لم يكن هناك اي مدرب في منتخب انجلترا كان يعتبره لاعب اساسي في الوسط. مايكل كبر وهو جالس على دكة بدلاء منتخب انجلترا ولكن يرغب ان يجلس طوال الصيف في موقع المشاهد ذلك في يورو 2012. اخذ الفرصة لكي يعالج كعبه.

مشكلة مايكل، كما اشعر، هو انه لم يملك شجاعة وجرأة فوانك لامبارد وستيفن جيرارد. لامبارد بالنسبة لي كان خادما عظيما لتشيلسي، ولكنني لم اكن اعتقد انه لاعب كرة قدم عالمي في دوليا. وانا من القلة الذين لا يظنون ان جيرارد لاعب استثنائي للغاية. عندما كان سكولز وكين في فريقنا، جيرارد كان بالكاد يستطيع ان يسدد على مرمانا. في انجلترا، عانى مايكل كاريك تحت ظل هؤلاء الشخصيات الكبيرة.

اشراك لامبارد وجيرارد كان كابوسا لمدربين انجلترا لأنهم لم يكونوا ملائمين لخطة 2–4–4. كان الفريق يعمل بشكل افضل مع هارجريفز في الوسط في 2006. عند المغادرة في دور الربع النهائي في كأس العالم امام البرتغال في 2006 حينما خسرت انجلترا، قلت لستيف ماكليرن انه هو واريكسون كان يجب عليهم ان يقولوا للاعبين ان يحتفلوا بسرور لأنهم وصلوا لركلات الترجيح بـ 10 لاعبين فقط، بعد طرد روني. كان يجب ان يتواجد شعور بالانجاز في نفوس لاعبين اريكسون. الاشياء الصغيرة كتلك مهمة. كان سيرفع من معنويات لاعبي انجلترا.

واجهت اشياء غريبة مع انجلترا. بعد استقالة كابيلو، وصلتني رسالة من الاتحاد الانجليزي تطلب مني ان لا اتحدث عن وظيفة مدرب انجلترا. في ذلك الوقت، كان الجميع يتكلم عن ان هاري ريدناب سيكون خليفة كابيلو، وكل ما فعلته هو انني ايدت الرأي العام ان هاري سيكون ملائما لذلك الدور. لا اعلم لماذا هاجموني بتلك الطريقة. من الواضح انهم لم يريدوا هاري ان يكون مدرب انجلترا السابق، بالرغم من ان الجميع اكدوا انه سيكون كذلك.

تم عرض وظيفة منتخب انجلترا علي في مناسبتين. آدام كروزير، المدير التنفيذي للاتحاد الانجليزي من عام 2000 حتى 2002، اتى الي قبل تعيين اريكسون في 2001. المرة الاولى كانت قبل ذلك، عندما كان مارتن ادواردز المالك، حوال الوقت الذي استلم كيفن كيجان الوظيفة في 1999.

لم يكن هناك اي سبب يجعلني افكر في اخذ وظيفة منتخب انجلترا. هل تستطيعون ان تتخيلونني افعل ذلك؟ رجل اسكتلندي؟ كنت امزح دائما انني سأقبل بالوظيفة واقوم بجعلهم يهبطون: سأجعلهم في المركز الـ 150 دوليا، مع اسكتلندا في المركز الـ 149.

وظيفة انجلترا تتطلب موهبة محددة – وتلك الموهبة هي القدرة على تحمل والتعامل مع الصحافة. ستيف ماكلارين قام بغلطة عندما حاول ان يصداق واحد او اثنين. اذا تجاهلت وابعدت 90%، البقية سيريدون ان يمسكوا بك. اذا قام احدهم بتغطية جيدة لك، البقية سيقومون بمطاردتك. لا، لم يكن سريرا مملوء بالشوك اردت ان اجرب الاستلقاء عليه .

مان سيتي – ابطال

هناك في حرم بيتنا، قال كاثي، "كان ذلك اسوأ يوم في حياتي. لا استطيع ان اتحمل هذا اكثر." مساء يوم الاحد، 13 من مايو 2012 كان يوما سحقنا. للاشخاص المحايدين كان ذلك اكثر نهاية مثيرة لسباق البريميرليج في التاريخ. بالنسبة لنا كان هناك ادراك مؤلم فقط اننا تخلينا عن تقدم كبير. كسرنا قاعدة مانشستر يونايتد التي تقول اننا لا نستسلم مركز القوة. اصبحوا مانشستر سيتي ابطال انجلترا.

شعرت بأنني كنت ممزقا، ولكنني كنت استطيع رؤية الحزن والالم على وجه زوجتي. "كاثي،" بدأت حديثي، "لدينا حياة رائعة، وحظينا بفترة طويلة من النجاح."

"اعلم،" قال، "ولكنني لن اخرج. هناك الكثير من مشجعي السيتي في القرية."

تنسى في بعض الاحيان ان النكسات والاخفاق يستطيع ان يؤثر في عائلتك اكثر من تأثيره فيك. كبر ابنائي الثلاثة على التدوير بين الانتصار والمصيبة. الاحفاد كانوا لا يزالون صغارا على فهم ذلك. بالطبع كان الوضع اسوأ هذه المرة لأن مانشستر سيتي كانوا من يحتفلون على حسابنا. واسوأ، لأننا كنا نملك الدوري في حوزة يدنا وقمنا بالتخلي عنه. ضمن كل الانتكاسات التي تحملتها، لم يكن اي منها يقارن بخسارة الدوري لصالح السيتي

واجهت 14 مدربا في السيتي منذ 1986، بدئا بجيمي فريزل. واخيرا، غلبني مدرب من الجزء الآخر من المدينة الى خط النهاية في سباق البطولة. بعد ذلك بعام، اصبح مانشيني المدرب السيتي الـ 14 الذي يخسر وظيفته او يتركها قبل اعتزالي. غادر روبرتو بعد الخسارة في نهائي كأس الاتحاد الانجليزي امام ويجان في مايو 2013. في ذلك الوقت كنا ابطالا ثانية، للمرة الـ 20. قمنا بقلب الطاولة على السيتي. ولكنني لم اكن سأواجههم ثانية.

في بداية موسم 2011-12، شعرت بأن السباق كان بيننا وبين سيتي وتشيلسي. بعد بداية جيدة للغاية، احدى افضل بداياتنا، وجدت نفسي مضطرا لتغيير الفريق كثيرا لكي اتعامل مع الاصابات. فوزنا بنتيجة 8-2 على آرسنال كانت اكبر خسارة لهم منذ عام 1896، عندما خسروا بنتيجة 8-0 امام لويره تاون. كان من الممكن ان يكون 20. في الحقيقة، وصلت الى مرحلة شعرت فيها – رجاء، لا نريد مزيدا من الاهداف. كان الامر مهينا لآرسين. الاجواء في الآرسنال لم تكن هادئة ابدا. ولكننا قدمنا كرة قدم رائعة ذلك اليوم. مع الفرص الضائعة من الطرفين، كانت النتيجة ستكون 12-4 او 12-5.

اشركوا آرسنال لاعب شاب في الوسط، بالكاد سمعت عنه – فرانس كوكلان – وبالكاد لعب مرة اخرى بعدها. كان خارج دوره بالكامل. اللاعب الذي خيب ظني حقا ذلك اليوم كان آرشافين، الذي كان من الممكن ان يُطرد بسبب عرقلتين سيئتين. كان هناك تغييرا في آرشافين. تستطيع ان ترى عندما يكون هناك لاعب يتم عرقلته دائما يقلب الامر ويصبح هو من يعرقل ويسقط الخصوم. سلوكه صدمني. لم يقدم آرشافين اي شيء في تلك المباراة. كان مخيبا، حتى كمدرب الخصم، ان ارى ذلك. في نهاية الامر اخرجه آرسين ودفع ببديل اصغر سنا. كانوا يفقدون بعضا من لاعبيهم، بالطبع، ولم يكونوا نفس الآرسنال من دون فابريجاس ونصري.

لذلك السبب لم احسب آرسنال كمنافسين على اللقب. بالنسبة لي، بير ميرتساكر، قلب الدفاع، لم يكن من الصفقات الكبيرة. رأينا الكثير من ذلك النوع من اللاعبين في المانيا خلال السنين. لم اظن انه سيكون عبئا، ولكن لم اظن انه سيستطيع حمل آرسنال لمستويات اعلى ايضا. كانوا يحتاجون الى لاعبين يستطيعون ان يأثروا بطريقة مباشرة على مستواهم ونتائجهم.

رأيت فكرة تكبر في سوق آرسنال الانتقالي. رأينا مروان شماخ، المهاجم الآرسنالي، في بوردو. كان لدينا كشافين جيدين في فرنسا ولكنهم لم يفكروا فيه ابدا. اوليفييه جيرو كان شراء آخر. آرسين بدا مستعدا لشراء اللاعبين الفرنسيين من ذلك المعيار وشعرت بأنه كان يبالغ من قدر كرة القدم الفرنسية.

بعد فوز الـ 8-2 ذلك على آرسنال اتت الخسارة المهزلة في ملعبنا امام السيتي بنتيجة 1-6. سحقناهم لمدة 40 دقيقة في تلك المباراة. سحقناها بشدة. كان علينا ان نكون متقدمين بـ 3 او 4 اهداف. سمح الحكم لميكا

ريتشاردز ان يركل آشلي يونج، وتغاضى عن 5 مخالفات متتالية. عند انتهاء الشوط الاول كنا حقا متحكمين بالمباراة. بعدها طُرد احد لاعبينا فورا بعد استراحة الشوطين. اذا شاهدتها مرة اخرى، سترى ان ماريو بالوتيلي سحب جوني ايفانز اولا، ولكن قلب دفاعنا سحبه بعدها وطُرد.

اذا عند تأخرنا بـ 0–2 قمت بتغيير وادخلت فيل جونز، الذي كان يتقدم في كل فرصة. اصبحت النتيجة 1–3 والجماهير اصيبت بجنون. كانوا يتوقعون منا ان نعود للمباراة كما كنا نفعل في العادة. فليتشر سجل هدفا رائعا، لذا بدأنا بالهجوم، ثم تلقت شباكنا 3 اهداف في آخر 7 دقائق. انتحار.

بدا وكأنه مهين ولكنه في الحقيقة كان انهيار ذاتي. لم تكن هناك اي مرحلة من المباراة حيث بدو السيتي افضل منا. عندما كانوا يتقدمون بـ 0–3 كانوا في كامل الراحة، من العادل ان تقول ذلك، ولكنهم لم يقدموا كرة قدم تسحقنا.

آخر فترة من المباراة كانت مخزية. كان مضحكا. وجعلني اقول لريو فيردناند ان لا يجازف ثانية مع سرعته، الذي نزل بشكل كبير. في اقصى سرعته، ريو كان يري المهاجم ان يستطيع ان يسدد الكرة ومن ثم يخطفها منه. الآن كان يحاول ذلك مع ديفيد سيلفا ولم يستطع ان يتغلب عليه بسرعته. تلك المباراة كانت نقطة تحول لريو.

دي خيا اصيب بالصدمة. استقبل 6 اهداف ولم يكن هو سبب اي منهم. خسرنا ويلبيك ايضا، الذي كان يصبح لاعب ذو قيمة لنا .

بعد صافرة النهاية، اخبرت اللاعبين انهم قد اهانوا انفسهم. ثم قمنا بالتكلم عن اننا يجب ان نركز على الجزء لادفاعي من الفريق. كان هناك خلل هناك كان علينا ان نصلحه. ذلك العمل ادى الى فترة من الاستقرار حيث كنا اقوياء في الخلف. عملنا على اللاعبين والتمركز الصحيح، وعلى التركيز وعلى اخذ الدفاع بطريقة جدية اكثر.

كنا متأخرين بـ 9 نقاط عن مانشستر سيتي بعد الخسارة بـ 1–6 تلك، ولكن عند بداية السنة الجديدة الفارق كان 3 نقاط فقط. الخسارة امام بلاكبرن روفرز في ملعبنا كانت صدمة كبيرة، خاصة وانها اتت في عيد ميلادي الـ 70، مع ان ذلك لم يكن شيئا جديدا علي. في عيد ميلادي الـ 50 خسرا بنتيجة 1–4 امام كوينز بارك رينجرز. كنت قد اوقفت ايفانز، جيبسون، وروني لأنهم قضوا ليلة كبيرة في الخارج وحضروا التدريب في حالة غير مرتبة. كاريك وجيجز كانوا مصابين. كل ذلك جبرني ان اشرك رافاييل وجي سانج بارك في وسط الملعب. بلاكبرن لعبوا جيدا في ذلك اليوم. عادلنا النتيجة لـ 2–2 وحصلوا على ضربة ركنية، والتي لم يتعامل معها دي خيا جيدا، وجرانت هانلي سجل هدف الفوز .

خلال ذلك الوقت، استطاعوا اليونايتد ان يسموا منصة بعد اسمي من دون ان اعلم اي شيء عن ذلك. عندما دخلت الى الملعب، وقف لاعبين الفريقين بسبب اكمالي لـ 25 عاما كمدرب لمانشستر يونايتد، وكان ذلك شيئا جميلا للغاية. لاعبي ساندرلاند، آوشيه، براون، باردزلي وريتشاردسون، كلهم لاعبين سابقين في اليونايتد، كانوا يبتسمون بكل امتنان. شعرت بالفخر عن ذلك. تم اخباري ان اذهب الى وسط الملعب لكي التقي بديفيد جيل، والذي كان هناك شيئا عند قدمه. توقعت انه كان سيريني شيئا. ولكن عندما وصلت اليه، ديفيد اشارني نحو المنصة الجنوبية. يبدو ان هو والشركة التي قامت بهذا فقط من كانوا يعلمون عن الذي يحصل. حصل كل ذلك تحت غطاء من السرية.

ديفيد قال خطابه ثم ادارني لكي ارى الحروف. هناك هذه اللحظات في الحياة التي تشعر فيها، "انا لا استحق هذا." كانت هذه اللحظة واحدة من هؤلاء. ديفيد فكر كثيرا لكي يجد طريقة مناسبة لكي يحتفل بالـ 25 سنة. ديفيد خدعني بقوله، "نريد ان نبني تمثالا لك، ولكن هل تظن ان يجب علينا ان ننتظر حنى تعتزل؟" آخر كلماته في تلك المحادثة كانت، "يجب ان نفعل شيئا ولكنني لا نعلم ما سيكون." الاجابة التي وصل لها اسعدتني للغاية. كنت مدربا لمانشستر يونايتد في 1,410 مباريات. تلك اللحظة لم تجعلني افكر بجدية عن الاعتزال. ولكن بعد تلك المباراة الاخيرة في موسم 2011–12، قلت للشباب، "من الممكن ان تكون هذه النهاية. موسم اضافي ومن ثم سأغادر،" لأن تلك المباراة سلبت الكثير مني. تلك الدقيقة الاخيرة ارهقتني كثيرا .

الخروج من دوري الابطال خلال دور المجموعات كان خطئا مني. لم آخذ البطولة بجدية تامة. كنا نتخطى

دور المجموعات بسهولة في السابق وعندما نظرت الى هذه شعرت بأنها سهلة، ولكن بالطبع لم اقل ذلك امام العامة.

ارحت اللاعبين: اثنين او ثلاثة عندما لعبنا امام بنفيكا خارج ملعبنا. كانت النتيجة متعادلة هناك ولعبنا جيدا. ثم ثانية امام بازل، كنا متقدمين بنتيجة 0-2 بأريحية ولكن انتهى بنا المطاف متعادلين بنتيجة 3-3. فازوا بأول مباراة لهم اذا كانوا متقدمين علينا بنقطتين. فزنا بمباراتينا القادمتين امام كلوج ولكن بنفيكا وبازل كانوا لا يزالون في السباق.

لعبنا جيدا ولكنني تعادلنا مع بنفيكا في ملعبنا، مما كان يعني انه لو خسرنا امام بازل كنا سنخرج. الملعب كان ناعما للغاية في سويسرا وخسرنا فيديتش في الشوط الاول بسبب اصابة خطيرة. كان لديهم مهاجمين جيدين مثل فري وستريلير وفازوا بنتيجة 1-2. امام بازل في ملعبنا، اللاعبين كانوا راضين بمستواهم في الدفاع ولم يكونوا مهتمين، لم يرجعوا لكي يسترجعوا الكرة.

في كأس الكارلنج تم اخراجنا من قبل كريستال بالاس، الذين استعدوا جيدا امام لاعبينا الشباب. كأس الدوري دائما ما تعتبر كبطولة اضافية. ايضا خرجنا من كأس الاتحاد الانجليزي في الدور الرابع بعد هزيمة مانشستر سيتي في البطولة سابقا. لأن تركيزنا الآن كان على البريميرليج، لم نقم بأي عمل حقيقي في اليوروبا ليج، عندما خرجنا بعد خسارة من اثليتيك بيلباو في اوائل مارس بنتيجة 2-3 في ملعبنا. كنت اريد ان افوز باليوروبا ليج وان امثلنا بالطريقة الصحيحة. ولكن سجلنا على ملعبنا في اوروبا كان سيئا: فوز واحد من خمس مباريات.

في تلك المرحلة، تبدأ بالإنزعاج. تخرج من دوري الابطال في دور المجموعات، لديك هزيمة بنتيجة 1-6 من مان سيتي وخرجت من كأس الكارلنج بعد خسارة من كريستال بالاس على ملعبك. لديك تحد امامك. ولكننا كنا جيدين في هؤلاء. كان لدينا الطاقة والوسائل لكي يكون تركيزنا كاملا على الدوري. مستوانا بعد ذلك، بغض النظر عن نتيجة مباراة بلاكبرن روفرز، كان رائعا. بين يناير ومارس، غلبنا آرسنال وتوتنهام خارج ملعبنا، غلبنا ليفربول وتعادلنا مع تشيلسي.

في فبراير، بدأت مشكلة سواريز-ايفرا ثانية عندما رفض سواريز ان يصافح يد باتريس في مباراة على الاولد ترافورد. جمعت اللاعبين كلهم في يوم الثلاثاء قبل المباراة وقلت لهم، "اظن انكم يجب ان تكونوا اكبر." لم يعجبهم أنهم كان يجب ان يكونوا لطفاء. الحيت على فكرتي: يجب ان تكونوا اكبر منهم. بتدرج، غيروا رأيهم ووافقوا على فكرة المصافحة. فيردناند، اللاعب ذو الخبرة الاكبر، ايضا كان لديه هذه الحادثة مع جون تيري وآنتون فيردناند في باله. عند يوم الجمعة قبل المباراة كانوا متقبلين الوضع. ايفرا كان سيصافحه.

رأيت اللقطة مرات عديدة. سواريز بدا وكأنه مشى بسرعة عندما كان يمر بجانب ايفرا. ربما ظن ان لا احد سيلاحظ ذلك. عندما مر سواريز بجانبه، انزعج ايفرا وقال شيئا له. انتهى الامر بسرعة كبيرة، ولكن الأثر بقي لمدة طويلة.

عندما تكلم كيني دالجلش قبل المباراة في مقابلة على التلفاز، اعطى انطباعا أن سواريز وافق على مصافحة يد ايفرا. نادي ذو مكانة مثل ليفربول يجب ان يقوموا بفعل شيء عن ذلك، ولكنه لعب في المباراة وكأن شيئا لم يحصل. قلت بأن سواريز "عار على ليفربول" وقلت انهم سيكونون اذكياء لو "تخصلوا" منه. قمت ايضا بتوبيخ باتريس لأنه احتفل بالقرب من سواريز عندما كان اللاعبين يغادرون الملعب.

بدأت القصة كلها في الآنفيلد عندما كان باتريس جالسا في الزاوية وعلامات الهم في وجهه. "ماذا حصل؟" سألته .

"ناداني بالأسود الـ ـــــ،" قال باتريس

قلت له انه يجب ان يشتكي عند الحكم اولا. ذهبت لغرفة الحكم مع باتريس وقلت لحكم المباراة، "انظر، باتريس ايفرا يقول انه تلقى اعتداء عنصري."

فيل داود، الحكم الرابع، بدأ بكتابة كل شيء. الحكم، آندري مارينر، قال لي انه اعتقد ان شيئا قد حصل، ولكنه لم يعلم ماذا كان. قال باتريس ان ذلك حدث لعدة مرات. ثم قاموا بمناداة كيني دالجلش. لاحقا، عندما كنا نشرب النبيذ، اتى جون هنري ايضا. تم تعريفه علي ولكنه لم يقل الكثير. اين ستيف كلارك كان يقدم الشراب.

بعضا من القدماء اتوا وانضموا الينا.

ولكن لم نقل اي شيء اضافي. بعد ذلك انفجر الامر في الصحف. لاحقا، ارتدى ليفربول تلك القمصان التي تدعم سواريز، والذي ظننت انه اسخف شيء يفعله نادي بمكانة ليفربول. شعرت بأننا تعاملنا مع الامر جيدا، خاصة لأننا كنا نعلم اننا كنا صحيحين. الاتحاد الانجليزي طلبوا منا مرات عدة ان لا نناقش الامر، ولكن ليفربول لم يستطيعوا ان ينسوا الموضوع. ديفيد جيل لم يكن سيسمح لأي مدرب ان يتعامل هكذا مع الموضوع. ولا بوبي تشارلتون كان سيسمح بذلك. هؤلاء أشخاص ذو خبرة يعلمون الكثير عن الحياة. بدا وكأن ليس هناك اي شخص في ليفربول يستطيع ان يوقف كيني عند حده.

اتى سواريز الى جلسة المحاكمة وقال انه نادى ايفرا بالـ "نيجريتو" (الاسود الصغير). قال المتخصص نعم، تستطيع ان تنادي صديقك بالـ "نيجريتو"، ولكن لا تستطيع ان تقول ذلك لشخص غريب، في نقاش. بعدها يصبح الامر عنصري.

لم اشرك ايفرا في مباراة اليوروبا ليج امام آياكس 5 ايام بعد الامتناع عن المصافحة في الاولد ترافورد لأن ذلك الوقت كان متعبا واحتاج الى استراحة. انه شاب صغير وقوي. كنت اسأل عن حالته كل مرة وكان يقول: "انا بخير، ليس هناك اي شيء اخجل منه، اشعر بأنني فعلت الشيء الصحيح. كان مهينا ما قاله لي "

قال ايضا انه يفعل ذلك لنفسه فقط، بسبب مبدأ يؤمن به، ولم يكن يحاول ان يقاتل في حرب سياسية من اجل اللاعبين السمر كلهم.

اظن ان كيني كان يسقط. المشكلة في رأيي هو ان بيتر روبنسون لم يتواجد في الآنفيلد. بيتر روبنسون لم يكن سيسمح قضية سواريز ان تعامل كما عاملوها. الإداريين الشباب هناك كانوا يقدسون كيني ولم يكن هناك اي منهم يستطيع ان يقول، "كن مهذبا، هذا خارج النظام، هذا نادي ليفربول لكرة القدم". لكي اكون منصفا، لا احد يستطيع ان يبالغ في تعامل كيني الجليل بقضية كارثة هيلزبره، والذي اكسبه احتراما لم زستطع اي صعوبة لاحقة ان تهدمه.

بعد الكشف عن التمثال، فخر آخر رائع كان جائزة الفيفا الرئاسية في 2011. في الحفلة كنت جالسا بجانب بيب جوارديولا وكنت امام ميسي، تشافي وانيستا. الفرسان الثلاثة. شعرت بالتميز كوني كنت مع تلك المجموعة. بينما كنت جالسا هناك لوحدي، اتوا هم الثلاثة نحو لكي يصافحوني. قال تشافي: "كيف حال سكولز؟" في خطاب فوزه، قال ميسي ان البالون دور يجب ان تذهب لتشافي وانيستا. "هم الذين صنعوني،" قال. ميسي شاب متواضع للغاية .

كانت ليلة ممتعة حقا. سيب بلاتر، رئيس الفيفا، كان لطيفا جدا بكلماته وكان هناك رسائل عن طريق الفيديو من جوردن براون، توني بلير، جوزيه مورينيو، اريك كانتونا، رونالدو وديفيد بيكهام. هدف الجائزة كانت تكريما للـ 25 عاما التي قضيتها في مانشستر يونايتد. قلت انه فخر في "غسق حياتي". اذا استطعتم ان تروني في نهاية ذلك الموسم، كنتم ستظنون بأنني كنت صحيحا.

لم اقم بالتلاعب الذهني مع السيتي لأنني كنت اشعر بأننا المتحكمين. ولكن باتريك فييرا قال انها نقطة ضعف منا ان نرجع سكولز من الاعتزال في يناير 2012. في ذلك الموسم كان لدينا قوة رائعة حتى غُلبنا في ويجان، حيث لم نلعب جيدا حقا. المباراة التي قتلتنا كانت تلك التي لعبناها في ملعبنا امام ايفرتون في الـ 22 من ابريل. قبل النهاية بـ 7 دقائق، كنا متقدمين بنتيجة 2-4، باتريس ايفرا سدد على القائم وثم سجلوا ايفرتون بدلا من 2-5، اصبحت 3-4. عندما تعادلنا بنتيجة 4-4 في تلك المباراة، شعرت بأننا قد خسرنا الدوري. فازوا السيتي بسهولة على وولفز وقاموا بتخليص الفارق الى 3 نقاط، وكانت هناك مباراة ديربي مانشستر في الاسابيع المقبلة. كان تدمير ذاتي. كنت اعلم ان مباراة السيتي خارج ملعبنا كانت ستكون صعبة بلا شك وظننت انهم سيلعبون لكي يقتلوا المباراة، يبطئون من السرعة، يقومون بأخطاء في نصفنا من الملعب ويمررون الكرة لنصري وسيلفا لكي يتقدمون بها. عند ذلك الوقت، كانوا السيتي متمكنين في تلك الخطط الذكية.

في ملعب الاتحاد، اردنا من الجناحين ان يأتوا بالقرب من روني في كل الاوقات لكي يعينوه لأنه كان لوحده، ولعب جي سونج بارك في منطقة يايا توريه لكي يقوم بمراقبته طوال الوقت. لم يكن هناك اي احد افضل في ذلك من بارك. بدنيا، لم يكن بنفس مستوى توريه، الذي كان يقدم مستويات ممتازة، ولكنني احتجت ان احاول

الغاء التهديد الذي كان يسببه بسبب تقدمه. ولكنني قمت بخطأ. ناني كان سيئا للغاية تلك الليلة. ادخلنا فالنسيا، الذي قدم اداء افضل للغاية، ولكن سيتي تقدموا بنتيجة 0–1 وقاموا بقتل المباراة. سمولينج لم يستطع تخليص كرة من ركنية ديفيد سيلفا التي وصلت لرأس كومباني قبل نهاية الشوط الاول بوقت قصير. كان امرا صعبا.

في اول 20 دقيقة كنا جيدين. استحواذنا للكرة كان جيدا وكانت لدينا عدة من انصاف الفرص. ما قررنا ان نفعله هو ان نبقي المسار ضيق. زاباليتا كان يقترب من الخط ويفوز بالركنيات. لا شيء اتى من طرف كليشي. كان زاباليتا يقوم بالامر كله. وكانت الركنية هي التي قتلتنا.

اذا وصلنا لنهاية الشوط الاول بنتيجة 0–0 كنا ربما سنفوز بتلك المباراة. كانت لدينا خطة للشوط الثاني، طريقة للعب، التي شملت دخول ويلبيك مكان بارك. ولكن نايجل دي يونج عرقله جيدا من الخلف، وغاب ويلبيك حتى نهاية الموسم، الى مباراة انجلترا. دي يونج تلقى بطاقة صفراء فقط بعد تلك العرقلة اسفل كاحل ويلبيك.

روبرتو مانشيني كان يزعج الحكم الرابع طوال المباراة: كان مايك جونز، الذي اشعر انه ليس من اقوى الحكام. عندما قام دي يونج بتلك العرقلة ضد ويلبيك، مانشيني خرج مسرعا لكي يدافع عن لاعبه. قلت لمانشيني اين يذهب (الجحيم). ذلك كان شجارنا الصغير. روبرتو حاول ان يتحكم بالحكم الرابع وانا نفذ صبري. اراد من الحكم ان يأتي اليه ويتحدث معه لكي يستطيع ان يحمس جماهير السيتي. آندريه مارينر ترك الامر لكي يحله مايك جونز. يايا توريه كان هو الفارق بلا شك. كان افضل لاعب امامنا في مباراة الـ 0–1 تلك. كان رائعا.

لم يكن هناك اي عداوة بعدها. انا وروبرتو تشاركنا الشراب. غير فرانك سيناترا، الكل كان في المكتب الذي كنا نحاول ان نتحدث فيه. المكان كان ممتلئا. قلت لمانشيني، "هذا سخيف، كيف نستطيع ان نتحدث مع كل هؤلاء في الغرفة؟"

المفاجأة الوحيدة عن مانشيني في وقته كمدرب السيتي هو رأيه عن كارلوس تيفيز. كان لديه الفرصة ان يقوم بإظهار قوته على اللاعبين وشعرت بأنه كان يجب عليه ان يطرده. بدلا من ذلك، بعد شجارهم في مباراة من دوري الابطال في المانيا، ذهب تيفيز الى الارجنتين لـ 3 شهور، يلعب الجولف، ثم رجع وقال انه يريد المقاتلة لكي يفوز بالدوري لهم.

الرضى به ثانية كان يظهر انهم يائسين له. او ربما تدخل الشيخ منصور لكي ينهي الخلاف. اتذكر قول مانشيني، "لن يلعب لي مرة اخرى ابدا،" اذا، على سبيل المثال، لم يكن بالوتيلي او ادين جيكو سعيدين وارادوا ان يختفوا لمدة 3 شهور: هل كانوا سيُعاملون بطريقة مختلفة عن تيفيز؟ مانشيني هو من كسر ظهر نفسه. كهيبة واحترام المدرب، خيب ظن نفسه.

قيل لي ان بعضا من الطاقم واللاعبين لا يحبونه، ولكنه لم يكن هناك لكي يُحَب. النتائج دعمت طرقه. اختار لاعبيه جيدا، بتوازن جيد في سنهم. اعتقد انه كان يريد تجنب اللاعبين فوق سن الـ 30 وتحت سن الـ 24. لاعبيهم اكثر كانوا في عمر الـ 24 حتى 28. اكثرهم في قمة مستواهم، واعطاه ذلك عامين او ثلاثة مع تلك التشكيلة.

في الخطط كنت تستطيع ان ترى غرائزه الايطالية. عندما كانوا السيتي يتقدمون، كان يلعب بخمسة لاعبين في الخلف في معظم الاوقات. كان يملك تلك العقلية الدفاعية: لا يسمح لأي شيء ام يمر. يكلفك ذلك بعض المباريات.

فارق الاهداف كان عامل موجود ايضا. في آخر مباراتين لنا، امام سوانزي وساندلاند، حاولنا ان نخلص الفارق. امام سوانزي، ضيع سمولينج وجيجز فرص. كنا نستطيع ان نتقدم بخمسة اهداف بعد الشوط الاول. سجلنا هدفا واحدا في الشوط الثاني، حيث ضيع روني وكليفرلي اهدافا محققة. اذا فزنا 0–5، كان الفارق سيكون 5 اهداف. في مباراة ساندرلاند، حارسهم كان عظيما. سيمون مينوليه. تصدياته كانت ممتازة. اتت تسديدتين على العارضة، سدد روني على القائم: كان من الممكن ان نفوز بنتيجة 0–8. يا لها من طريقة للفوز بالدوري: بفارق الاهداف.

في تلك المناسبة، هدف روني الـ 34 في الموسم الذي اتى من عرضية عن طريق فالنسيا كان الهدف الوحيد على لائحة الاهداف. جماهيرنا كانت رائعة. كنت ارى الشاب الصغير من سكاي، وكان يقول ان النتيجة لا زالت 1–2 في السيتي. كم من الوقت متبقي؟ 5 دقائق اضافية. ولكنني كنت اعلم. سجلوا السيتي مرتين في

125 ثانية، عن طريق جيكو واجويرو. هدف جيكو اتى في الدقيقة 91 و 15 ثانية، ثم اجتاح اجويرو دفاع كيو بي آر، وتناقل الكرة مع ماريو بالوتيلي، ومن ثم سدد تلك الكرة التي احضرت لهم البطولة للمرة الاولى بعد 44 عام. كانت الساعة تشير الى 93 دقيقة و 20 ثانية.

كنا ابطالا لمدة 30 ثانية. عندما صفر الحكم صافرة النهاية في مباراتنا كنا ابطالا. لكي اكون عادلا للاعبينا، كانوا يعلمون انهم افسدوا الامر. لم يكن هناك اي اعذار.

قلت لهم، "امشوا خارج ذلك الباب وانتم رافعين الرأس. ليس هناك اي شيء تخجلون منه. لا تظهروا اي ضعف ". فهموا الرسالة. كل مقابلاتهم كانت ايجابية. فعلت ما يجب علي ان افعله: باركت للسيتي. لم اواجه اي مشكلة في ذلك .

ليس هناك اي داعي لأن تعذب نفسك على الذي كان من الممكن ان يحدث في مباراة السيتي-كيو بي آر. في مسيرتي مع مانشستر يونايتد، كنا نرجع للمباراة يوما بعد يوم وكنا نفعلها مرارا وتكرارا. السؤال الذي كان في بالي ذلك الصيف كان: هل سيصبحون السيتي افضل؟ لديهم الثقة بعد الفوز بالدوري: لم يكن هناك اي اولاد في فريقهم وكانوا يملكون خبرة كبيرة، في منتصف العشرينات من اعمارهم. المال لم يكن في التساؤلات، ولكن حجم اجور اللاعبين والمعاشات كانت كذلك بالنسبة لشروط اللعب المالي العادل (Financial Fair Play). تسائلت عن انفسنا: هل سنستطيع ان نتجاوز الموسم المقبل بلائحة اصابات افضل؟

كنا نفتقد بول سكولز شاب من فريقنا. كنا نحتاج دلك النوع من صانعين الالعاب. تكلم الناس عن مودريتش ولكننا كنا مترددين من القيام بأي صفقة مع سبيرز بعد اطالة امر بيرباتوف.

رافايل كان يتطور ويصبح لاعب جيد للغاية، ولكنه كان يقترف الاخطاء. بعض اللاعبين لا يستطيعون التوقف من القيام بالاخطاء، يكون الامر وراثي، ولكن الآخرين يتعلمون من ذلك. طُرد رافايل امام بايرن ميونخ وثم حسن سلوكه وانضباطه بشكل كبير جدا. انه شاب متنافس للغاية، سريع وعدواني، ويؤمن في نفسه. لديه اسلوب ايجابي للغاية في المباريات. شيء فقدناه كان لاعب في مكان الظهير الايمن، حيث كان باتريس ايفرا يلعب معدل 50-48 مباراة في الموسم. كان علينا ان نملئ تلك الفجوة.

قلت في مؤتمر صحفي لمشجعينا: من الافضل ان تتعودوا على هذا، لأننا سنرى الكثير من المان سيتي الجديد هذا. ستكون هناك مباريات كثيرة بيننا وسيتكون جميعها كهذه. كنت سأحب لو اننا كنا في مجموعتهم في دوري الابطال في الدور المقبل، لأنه كان سيجعلنا متحمسين جدا. لموسم 13-2012، تعلمت ان لا ادع اي لاعب خارج التشكيلة وان اعامل دور المجموعات بجدية اكبر، لكي افوز بالمجموعات.

قبل الجولة الاخيرة لمباريات البريميرليج، ذهبت مع ميك فيلان الى المانيا لكي نشاهد نهائي الكأس الالماني، لكي اشاهد شينجي كاجاوا، روبرت ليفاندوفسكي، ومات هوميلز وقلت له: "ميك، الطريقة الوحيدة التي سيفوز بها السيتي علينا غدا هو لو انهم سجلوا في وقت متأخر. سيواجهون مباراة صعبة امام كوينز بارك رينجرز. لن اكون مصدوما اذا حصلوا كيو بي آر على النتيجة، ولكن اذا سجلوا السيتي في وقت متأخر، سنخسر الدوري "

انهينا الدوري بـ 89 نقطة: اعلى مجموع نقاط للمركز الثاني في تاريخ البطولة. الشعور العام كان اننا كنا نفتقد الاستمرارية والاستقرار في مراكز الدفاع، خاصة بسبب اصابة فيديتش، ولكن فورا عندما جمعنا ايفانز وفيردناند، ارتفعنا في جدول الترتيب. فارق الاهداف كان جيدا و 89 نقطة كانت صحية. ولكن المغادرة بتلك السرعة من كأس الدوري وكأس الاتحاد الانجليزي ودوري الابطال اجبرتنا ان نعتبره موسم سيء.

كنت حزينا ولكن لم اخسر الروح المعنوية. شعرت بأن لدي جوهر من اللاعبين كانوا سيتحسنون بلا شك. رافايل، جونز، سمولينج، دي خيا، كليفرلي، ويلبيك، هارناندز. كان لدي اساس جيد للمستقبل البعيد. التحدي كان استبدال سكولز. لا اعلم اين تجد هؤلاء اللاعبين. ان كان آندرسون في الحالة البدنية الممتازة كان سيغطي جزءا من الفجوة. كنا نخطط في التوقيع مع كاجاوا وذلك الولد الشاب، نيك باويل، من كرو. كان لدينا 5 لاعبين يستطيعون اللعب في قلب الدفاع. بالاضافة الى فالنسيا وناني. يونج كان يعطينا الكثير من الخيارات في الجناح. كنا نعلم اين التحدي: الجار المزعج. شعرت بأن نجاحهم في اوروبا كان سيناسبنا لأنهم كانوا سيلهون.

في يوم الثلاثاء كنا سنتجه الى بيلفاست لكي نلعب في مباراة هاري جريج التكريمية. كان من الصعب ان

نرفع من معنويات اللاعبين، ولكن بدا ان الامر كان ملهما، لأن هاري جريج كان خادم عظيم والتشجيع كان رائعا. ساعدنا ذلك في التخلص من خيبة الامل فينا.

رسالة تلك النهاية المؤلة اصابني بذعر طبي. سافرت لبرلين لكي اشاهد مباراة دورتموند وبايرن في نهائي الكأس الالماني، ثم سافرت الى ساندرلاند، وبعدها الى مانشستر، ثم الى بيلفاست للمباراة التكريمية لهاري جريج وثم بعدها رجعت الى البيت، وثم جلاسكو، حيث كان يجب ان اتحدث في مؤتمر لرينجرز، وكنت حاجز تذكرة لنيويورك يوم السبت.

عندما كنت احلق في جلاسكو، لاحظت دم. ثم قطرة اخرى واخرى غيرها. لم استطع ان اوقف التقطر وانتهى بي المطاف في المستشفى، حيث قاموا بحرقه. ظن الطبيب انني كنت في حالة جيدة للسفر، ولكنه لم يتوقف من النزيف لمدة يومين، فالغينا سفرة نيويورك. اتى الطبيب يوم الجمعة والسبت والاحد. كان مؤلما ولكن تحسن الامر بعد وقت.

كنت انزف كثيرا من انفي كلاعب، عادة من التصادم. ولكن هذه كانت سيئة للغاية. السبب كان السفر الكثير، الكثير من الضغط الجوي

كان تحذيرا صغيرا. اذا فعلت الكثير من شيء واحد، انك تجذب المشاكل.

العائلة

كانت دائما تنتظر رجوعي. حتى وان رجعت في الساعة الثانية او الثالثة صباحا، كاثي كانت هناك لكي تستقبلني. "لماذا لا تنامين؟" كنت اقول لها عبر الهاتف عندما كنت اسافر في الطريق الى المنزل. "لا، لا،" كانت تقول لي، "سأنتظر حتى ترجع ." لـ 47 سنة استعملت هذه الجملة.

استطيع ان استمر مع عملي في كرة القدم وانا اعلم ان حياتي العائلية منتظمة بالكامل. كاثي انسانة استثنائية. ديفيد جيل كان عبقريا عندما قنعها ان تقوم بإزالة الغطاء عن تمثالي في الاولد ترافورد. لن اتمكن ابدا ان اسلط عليها الاضواء هكذا.

الحقيقة عن كاثي هي انها لم تتغير ابدا. انها ام، جدة، وربة منزل. هذه حياتها. لا تبحث عن الصداقات. ليست ضد فكرة الصداقة ولكنها تستمتع اكثر مع عائلتها وقليل من اصدقائها المقربين. في العادة لم تكن تذهب ابدا الى مباريات الكرة. عندما تزوجتها كنا نذهب للرقص في آخر الاسبوع، مع اصدقاء من جلاسكو. كانت دائما مرتاحة مع الصحبة من جلاسكو. ولكن بعد انتقالنا لليونايتد، لم تكن اجتماعية ابدا. لم تظهر اي رغبة في الخروج للعالم وكنت اذهب الى اكثر الدعوات و وجبات العشاء لوحدي.

بيت ببوابة مفيد عندما يأتي السياسيون من الحزب المحافظ. كاثي كانت تسمع المحافظين يعلنون عن انفسهم خلال مكبرات الصوت ويقولون: "آسف، السيدة فيرجسون خارج البيت، انا عامل النظافة." كانت وفية لجذورها.

عندما توقفت من اللعب في سن الـ 32 وملكت الحانات في جلاسكو ودربت سينت ميرين، كان يومي يبدأ في شارع "لوف"، حيث كنت اقضي وقتي فيه حتى الـ 11 صباحا، ثم الى الحانة، الى الـ 2:30 مساءا. في بعض الاحيان كنت اذهب الى البيت وبعض الاحيان كنت اذهب فورا الى شارع "لوف" للتدريب. ثم ارجع الى الحانة، وبعدها الى البيت.

اذا، الاولاد لم يروني كثيرا في ذلك السن المبكر. كاثي هي من ربتهم. عندما اصبحوا رجالا، اقتربوا مني اكثر، ولكنهم كانوا دائما يحملون حب واحترام عظيم لأمهم.

الذهاب لآبردين كانت بركة لأنني لم املك حانات هناك وكان هناك حياة عائلية لنا نحن الخمسة. كنت في البيت طوال الوقت الا اذا كان هناك مباراة. دارين كان من الاولاد الذين يلتقطون الكرة ومارك كان يذهب للمباريات مع اصدقائه. كاثي كانت تأخذ جيسون، الذي لم يكن مهتما بكرة القدم كثيرا في ذلك الوقت.

ولكن عندما وصل الى الـ 13 او الـ 14 من عمره، بدأ باللعب وانتهى به المطاف ممثلا "سكوتلاند بويز كلاب" ضد ويلز. لم يكن لاعبا سيئا. ولكنه كان لاعب متأخر في التطور ومهتم بالكتب. انه ولد ذكي للغاية. عندما انتقلنا الى اولد ترافورد، لقد بقي في آبردين لكي يكمل دراسته. ثم انضم الينا في مانشستر، حيث لعب للفريق الرديف بعض المرات.

دارن كان دائما لاعبا ذو موهبة طبيعية، بقدم يسرى بجودة رائعة. مارك كان لاعب جيد للغاية لعب لإحتياط آبردين مرات عديدة. ذهب الى الجامعة وكلية متعددة الفنون في شيفيلد لشهادة اقتصادة الارض. اصبح مارك احد اكثر الناجحين في المدينة. كل ابنائي قاموا بعمل جيد. كلهم اشخاص لديهم دافع كبير، مثل كاثي، ذكية ولديها تقرير في ذاتها.

الناس كانوا يقولون انني مثل والدي. ولكن الذين كانوا يعرفونني جيدا كانوا يقولون انني مثل امي، والتي كانت امرأة ذو عزم واصرار. ابي كان كذلك ايضا، ولكنه كان اهدئ بكثير. امي، مثل كل الامهات الجيدين، كانت الـ "بوس" (رئيسة). هي التي ادارت العائلة. كاثي كانت تقوم بكل القرارات العائلية في بيتنا ايضا، والذي كان جيدا لنا نحن الاثنين.

عندما كان دارن في سن الـ 14، براين كلاف اتصل بي وقال انه يريد ان يأخذه لكي يوقع مع نوتينجهام فوريست. براين كان مليئ بالتناقضات. لم يكن يجيب اتصالاتي ابدا. كان رون فنتون، مساعد كلاف، هو من يجيب الهاتف. في آبردين ذهبت الى الجنوب لكي ارى مباراة فوريست وسيلتيك في كأس اوروبا على ارض سيئة.

كنت اعرف رون فنتون جيدا. عندما دخلت الى غرفة الاداريين، قال رون، "اليكس، هل التقيت بالرئيس؟" لم التقي به، وكنت حقا اريد ان اصبح صديقه.

عرفني رون عليه وقال براين، "ما رأيك في المباراة؟"

رأيي كان ان سيلتيك استحقوا الفوز. ثم قلت ان فوريست سيغلبونهم في سيلتيك بارك. "حسنا، ايها الشاب، سمعت ما يكفي منك،" قال براين. وخرج. آرتشي نوكس بدأ بالضحك.

في تلك المناسبة، بقى دارن معنا في اليونايتد. المشكلة كانت ابقائه في الفريق الاول. كاثي لم تسامحني ابدا لبيعه. بدأ في اول 15 مباراة في السنة التي فزنا بها بالدوري للمرة الاولى. ولكن في مباراة اسكتلندا لتحت الـ 21 عاما، عانى من اصابة سيئة جدا في اوتاره وابقاه ذلك خارج التشكيلة لثلاثة اشهر. مما يعني انه ابتعد عن الملاعب حتى فبراير، وفي ذلك الوقت براين روبسون رجع الى مستواه. نيل ويب، ميك فيلان، وبول اينس ايضا رجعوا. بعدها اصبح روي كين متاحا لـ 3.75 مليون جنيه. قتل ذلك دارن كلاعب الفريق الاول.

اتى لكي يراني وكان ان الامر لا يعمل معه. قال ان يحتاج ان ينتقل. كان ايضا يشعر بالحساسية حول الصعوبات بالنسبة لي. لذا بعناه لوولفز، نادي تعمه الفوضى، وذو توقعات كبيرة وجماهير غفيرة.

شاهدت دارن يلعب هناك كثيرا. كان بسهولة افضل لاعب، ولكنهم غيروا المدرب مرات عديدة حتى طُرد جراهام تيرنر. جراهام تيلور، مارك ماكجي، كولين لي. عندما اتى ماكجي، ظهوره بدأ بالتضائل.

ثم انتقل الى سبارتا روتردام وكان جيدا مرة اخرى. غيروا المدرب عندما كان في اجازة والمدرب الجديد لم يريده. ثم رجع الى ريكسهام واستقر هناك. مع ضعف مسيرته الكروية، اتصل باري فراي من بيتربره وسأل عن دارن. انتهى به المطاف كمدرب هناك واستطاع ان يرفعهم الى دوري الدرجة الاولى، حيث استطاعوا ان يتحملوا ما كان اثقل عنهم. بدأت المشاكل تظهر مع المالك واستقال ثم ذهب الى بريستون، والذي كان مأساة، قبل ان يرجع ثانية الى بيتربره حيث اظهر معدنه ثانية.

نهج دارن كان ان يلعب كرة قدم مخترقة مع لاعبين يمررون الكرة ويتحركون. ذلك صعب عندما تكون في اسفل جدول الترتيب لأن الفرق التي تكون في الاسفل عادة تكون يائسة. كان من المؤثر لي ان ارى دارن يعاني كما عانيت انا في اول سنيني، مع الميزانيات والملاك واللاعبين. كنت اذكره طوال الوقت عن شعارنا ذلك: "اكثر سعادة بعد المصائب". نصيحتي لأي مدرب شاب هو ان يكون مستعدا. ابدأ مبكرا. لا تترك الامر حتى تصبح 40 وتحصل على اوسمة التدريب

كنت ضد فكرة الإسراع في اجراءات المدربين تماما. كان مخزيا. في هولندا وايطاليا ربما يأخذ الامر 4 او 5 اعوام لكي تحصل على شارتك. السبب الذي يجعلهم يواجهون كل تلك الصعوبات هو لكي يحموهم من الآتي في عالم التدريب. كلف دارن 8000 جنيه لكي يحصل على شاراته من مدرسة بزنس وارويك. عندما يقومون بإسراع اجراءات الاسامي الكبيرة، يضرب الاتحاد الانجليزي بعرض الحائط كل الاشخاص الذين يحاولون الحصول على شاراتهم بالطريقة الصحيحة.

لم اعذب نفسي عن ترك الاولاد بسبب العمل خلال طفولتهم. السبب كان لأننا كنا جميعا قريبين للغاية رغما عن ذلك، والاولاد انفسهم كانوا قريبين جدا من بعض. انهم على اتصال دائم بنا. انهم جميعا شباب مشغولين. حتى انا لم استطع ان اجد مارك طوال الوقت، الذي كان يعمل في مجال تجارة حيث يجب ان لا تفقد التركيز ابدا. كان عالمه متصل بأصغر الاجزاء، حيث يستطيع ان يفوت فرصة بيع او شراء في ثواني فقط بسبب طريقة تحرك السوق.

كل ابنائي يجب شكر كاثي لهم، التي كانت دائما معهم ومعي، في اي وقت حركت فيه مفتاح الباب

روني

كنا في اغسطس 2004 وانتهينا من اللعب امام ايفرتون. بيل كنرايت كان يبكي. جالسا في مكتبي، يبكي. تواجد في تلك الغرفة ديفيد مويس وديفيد جيل وبيل وانا. تدارسنا مالك ايفرتون وهو في حزن، اعلن انه يود ان يتصل بأحد. وهو يبكي، قال بيل: "احتاج ان اتصل بوالدتي."

"انهم يسرقون ولدنا، انهم يسرقون ولدنا،" قال على الخط. ثم اعطاني الهاتف. "لا تتجرأ ان تظن انك ستحصل على ذلك الفتى من دون مقابل. ذلك الفتى ثمنه 50 مليون جنيه،" سمعت صوت انثوي يقول لي. رائع. "هذه خدعة،" ضحكت. "هل هذه لعبة؟" ولكنه كان حقيقة. فقط عليك ان تذكر اسم ايفرتون لبيل لكي يبدأ بالبكاء. كان رجل محبوب للغاية وحساس جدا ايضا.

ديفيد مويس كان يعطيني نظرات. للحظة ظننت ان الامر كان تمثيلا، عرضا. خلفية بيل كانت في المسرح، حقيقة. اثناء كل ماكان يحدث، اتى في بالي انه يجب ان افحص سجل وين الطبي. هل هناك شيء خاطئ بدنيا ولم نستطع ان نراه؟ هل كانت هذه خدعة لكي يرفعوا السعر؟ يا آلهي، كان الامر مضحكا. هل كان الفتى يملك قدم واحدة؟ هل كانوا يجذبوني الى لكي يلسعوني؟

المفاوضات لشراء اكثر موهبة واعدة شابة في انجلترا كانت طويلة، هذا اقل ما استطيع قوله. بيل كان يعرف ثمن ذلك الفتى. ديفيد مويس كان مستعد للقتال اكثر – كما كنت سأكون لو كنت في مكانه. ديفيد كان واقعي. كان يعلم ان النادي سيتلقون مبلغ جيد وان ايفرتون لم يكونوا غارقين بالمال. المبلغ الرسمي كان اكثر من 25 مليون جنيه بقليل، مع الزيادات. ايفرتون كانوا يحتاجون ذلك. عندما جفت الدموع وانتهى الكلام، وقع واين على الورقة قبل 7 ساعات من اقفال سوق الانتقالات في 31 اغسطس 2004.

عندما انضم الينا، لم يلعب منذ 40 يوما تقريبا وقد تدرب في عدة حصص فقط. ظننا ان مباراة دوري الابطال امام فنربخشه في الاولد ترافورد ستكون فرصة مناسبة لنقدمه، 28 يوم بعد ان اصبح لاعب في مانشستر يونايتد. ذلك الاتجاه التجريبي اسفر عن مقابل عظيم: هاتريك لروني في فوز بنتيجة 2–6.

بعد ذلك التقديم الدرامي، انخفض مستواه قليلا وكان علينا ان نعمل لكي نرفعه لمستوى اللاعبين الآخرين. تفهمنا اننا لن نرى مستوى فنربخشه لعدة اسابيع.

اي من ذلك لم يخمد حماسي الكبير له. وين كان يملك مهارة طبيعية رائعة وكان يستحق ان يُعطى الوقت لكي يقوم بالتغيير من ولد الى رجل. كان جديا وملتزما كلاعب كرة وكان يعشق اللعبة. في تلك اللحظة من نموه، وين احتاج ان يتدرب طوال الوقت، وفعل ذلك بكل رغبة. لم يكن من النوع الذي يستطيع ان يأخذ اجازات. كان يحتاج ان يتدرب بشكل كبير لكي يقدم مستوى حاد في مبارياته. كل ما كان يبتعد بسبب الاصابة لبعض الاسابيع، مستوى وين كان ينخفض بشكل سريع. لديه جسد كبير وصلب، وقدمه عريضة، الذي ربما يشرح جزءا من سبب اصاباته في تلك الفترة.

علمت فورا انه هو اللاعب الذي اخبرنا حدسنا انه سيكون. شجاع، يستطيع استعمال القدمين جيدا – بالرغم من انه يستعمل قدمه اليسرى اقل من ما يستطيع. وقعنا مع لاعبين في سن الـ 24 معتقدين انهم سيصلون الى ذروة مسيرتهم في سن الـ 26، وتطور وين معنا منذ ذلك السن الصغير دعم قناعتي انه سيكون في افضل حالاته خلال ذلك العمر. مع البدن الذي كان يملكه كان من الصعب تخيله يلعب في منتصف الثلاثينات، مثل سكولز وجيجز، ولكنني بدأت بالتوقع عندما جدد معنا في اكتوبر 2010 انه من الممكن ان يكون لاعب وسط

كل افكارنا عن وين روني كفتى مدرسة من ايفرتون استطيع ان الخصها في جملة واحدة. هذا كان رجل يلعب في كرة قدم تحت سنه.

التقارير من اكاديميتنا كانت دائما متوهجة وحاول النادي ان يحصل عليه عندما كان في الـ 14، عندما يكون هناك فترة في آخر اسبوع من مايو تسمح لك بالتوقيع مع ولد من اكاديمية اخرى. ولكن وين اراد البقاء في ايفرتون. حاولنا ثانية عندما كان 16 قبل ان يوقع على استمارات الاكاديمية، ولكنه لم يكن مهتما مرة اخرى. ايفرتون كانوا في دمه.

جيوف واتسون وجيم راين كانوا الاثنين من رجال الاكاديمية الذين راقبوا تطور وين واعجبوا به في المباريات بين الاندية. لعب في نهائي كأس الاتحاد الانجليزي للشباب في سن الـ 16 امام آستون فيلا

عندما انضم الي والتر سميث كمساعد قال لي: "قم بشراء روني " والتر كان واضحا. وصفه كأفضل لاعب شاهده في حياته. قام ذلك بالتأكيد على كل شيء كنا نعلمه عنه. ثم اتى اول ظهور له في سن الـ 16 وهدفه الرائع امام آرسنال

في ايفرتون ايضا اصبح اصغر لاعب يظهر ظهور كامل مع انجلترا في مباراة ضد استراليا، وتم اختياره بعدها من قبل اريكسون للمباراة المهمة في مباراة التأهل لكأس العالم ضد تركيا. سجل اول هدف دولي له في سن الـ 17 و 317 يوما. اذا كان على الخارطة العالمية عندما اتى الينا.

اول اجتماع لي معه تعارض مع توقعي انه سيملك شخصية متأكدة. كان ولد خجول. ولكن اظن انه كان هناك شيئا مميزا به الذي ادى الى المبلغ الكبير للانتقال وكل الاهتمام الذي كان يجذبه. توقف بعدها من الخجل. في ملعب التدريبات كان يقوم بإغضاب الجميع. الجميع. الحكم، اللاعبين الآخرين. الحكام المساكين – توني سترادويك، او ميك او رينيه – كانوا يقولون جميعهم لي، "انت الوحيد الذي يملك التحكم – انت الذي يجب ان تكون الحكم في هذه المباريات"

اجابتي كانت: "ليس هناك اي فرصة ان اكون انا حكم هذه المباريات "

اتذكر عندما صفر جيم صافرته بشكل بسيط لكي يشير الى خطأ في يوم كان روي كين يواجه مزاجا سيئا، حين كان يغضب الجميع. فريقه، فريقنا، الحكم، اي كائن حي كان يستطيع ايجاده. اتجه الي جيم بصافرته وقال: "اتمنى ان يفوز فريق روي "

"ذلك سخيف" قلت، محاولا ان لا اضحك

"نعم، ولكن المشكلة التي سأواجهها في غرفة التبديل،" قال جيم. في فترة ناقشنا توظيف حكاما.

اعترف انني اتحمس قليلا مع وين. وكان يغضب في غرفة التبديل عندما كنت انتقده. عيناه كانت تحترق، وكأنه يريد ان يلكمني حتى اسقط. في اليوم التالي كان يكون في حالة تأسف. عندما يهدأ غضبه، كان يعلم انني كنت صحيحا – لأنني كنت دائما صحيحا، كما كنت اقول له مازحا. كان يقول: "هل سألعب في الاسبوع المقبل، ايها المدرب؟"

"لا اعلم،" كنت اقول.

في رأيي، لم يكن متعلم سريع ولكنه كان يملك حس فطري للعب في المباراة، وعي بديهي عن كيفية لعب كرة القدم. موهبة رائعة للغاية. بالاضافة، لديه طاقة وشجاعة فطرية، وذلك شيء عظيم لأي لاعب. القدرة على الجري طوال اليوم يجب ان لا يستخف به. في التمرينات على ملعب التدريب لم يكن يفهم الافكار الجديدة بسرعة. كان يعود الى النوع السابق، كان يثق ما كان يعلمه من قبل. كان مرتاحا بنفسه.

في هذه السنين المبكرة، نادرا ما احتجت ان اكون اقسيا معه. كان يقوم ببعض العرقلات التافهة في المباريات وكان هناك انذارات على الملعب. خارج الملعب، لم يسبب لي اي قلق. مشكلتي كانت، لأنني كنت مهاجم نفسي ايضا، كنت دائما قاسيا مع المهاجمين اكثر من اي احد آخر في الفريق. لم يكونوا جيدين مثلي، بالطبع. انا آسف، ولكن لم يكن هناك اي منهم جيد مثلي كما كنت في ايامي كلاعب. المدربين يسمح لهم ان يكون لديهم هذا الغرور وفي معظم الاحيان يلحقون ذلك باللاعبين. بنفس الطريقة، يظن اللاعبين انهم مدربين افضل من رجال تلك الوظيفة – قبل ان يجربوا ذلك، بالطبع.

اذا رأيت المهاجمين لا يفعلون الاشياء التي كنت اظن انني كنت افعلها، كان يغضبني ذلك. كانوا املي. كنت انظر اليهم وافكر: انتم انا. انك ترى نفسك في الناس

كنت ارى نفسي في روي كين، كنت ارى نفسي في براين روبسون، كنت ارى القليل مني في بول سكولز ونيكي بات واخوان النيفيل، جاري وفيل. الفرق تعكس شخصية مدربهم. لا تستلموا ابدا: ذلك معتقد عظيم، فلسفة عظيمة تملكها. لم استسلم ابدا. كنت اظن دائما انني استطيع ان انقذ شيئا من اي وضع .

كان شيئا يحدث دائما في مان يونايتد. كان هناك دراما دائما. كان الامر روتين بالنسبة لي. عندما تم فضح حياة وين روني الشخصية في "نيوز اوف ذا وورلد"، وكان هناك شعور من الازمة في حياته في وقت متأخر

من صيف 2010، لم يكن هناك اجتماع في مكتبي بسبب حرب، لم يكن هناك قلق في الغرفة.

لم اتصل به في صباح اليوم التالي بعد خروج القصة. اعلم انه كان يريدني ان افعل ذلك. كان تحكمي قوي للغاية. كان يبحث عن اتصال هاتفي مني، ذراع على كتفه. بالنسبة لي، لم تكن تلك طريقة للتعامل.

عندما ظهرت هذه الادعائات للمرة الاولى، كان في سن الـ 17، وتسامح الناس معه بسبب سنه، ولكن هذه المرة كان 7 سنين بعدها. كولين، زوجته، كانت ذكية للغاية. كانت دائما تظن انني قوة استقرار.

بالطبع شعرت بأنني تحت الضغط بسبب ربطه بي اثناء كأس العالم ذاك في جنوب افريقيا. كنت اعلم ان هناك شيئا يغضبه في كأس العالم 2010. كنت استطيع ان ارى ذلك. بالرغم من انه فاز بجائزة لاعب العام ولاعب العام بالنسبة لاتحاد كتّاب كرة القدم ذلك الموسم، كان في مزاج غريب في جنوب افريقيا. "من الجميل ان ترى جماهيرك تصفر صافرات الاستهجان ضدك،" قال امام كاميرا تلفاز بعد التعادل السلبي لإنجلترا امام الجزائر في كيب تاون. غادروا انجلترا في الجولة الثانية ولم تكن هناك اهداف في 4 مباريات لوين.

احتجت ان اشد اهتمامه. ولكن افضل طريقة لفعل ذلك كانت ان لا اقول اي شيء له – ان لا اقدم مواساتي – ان اجبره ان يفكر. عندما لم اشركه امام ايفرتون خارج ملعبنا في سبتمبر، لكي احميه من غضب واستهجان الجمهور، احس بإرتياح، لأنه كان يعلم انني كنت افعل الشيء الصحيح به. وظيفتك هي ان تترك انطباعا في كل شخصية بأفضل جهد من حيث المستوى.

نستطيع جميعا ان نتسم بالاخلاق ولكن الجميع سيقوم بإرتكاب طيش. لم اكن سأتسم بالاخلاق مع روني. في الـ 14 من اغسطس عام 2010 اخبرنا وين انه لن يجدد عقدا جديدا معنا في اليونايتد. كانت تلك صدمة، لأن الخطة كانت دائما ان نجلس بعد كأس العالم لكي نناقش عقد جديد.

عندما ازدادت سرعة الدراما، اتصل بي ديفيد جيل ليخبرني بأن وكيل اعمال وين، بول ستريتفورد، اتى لكي يخبره انه وين يريد الرحيل. الجملة التي استخدمها هي ان هو انه لم يظن ان النادي كان طموحا. فزنا بكأس الدوري والدوري في العام الذي سبقه ووصلنا لنهائي دوري الابطال.

قال ديفيد ان وين سوف يأتي ليقابلني. في ذلك الاجتماع، الذي كان في اكتوبر، كان خجولا للغاية. شعرت بأنه كان مبرمج لكي يقول ما كان يحاول قوله. اساس شكوته كانت انه لم نكن طموحين بالكافي له.

جوابي كان ان اسأل وين: "متى لم ننافس على الدوري في آخر 20 عام؟ كم نهائي اوروبي وصلنا له في آخر 3 او 4 اعوام؟"

اخبرته ان قوله بأننا لسنا طموحين كان هراء.

قال وين بأن كان علينا ان نبدي اهتمامنا بالتوقيع مع مسعود اوزيل، الذي قد انضم الى ريال مدريد من فردر بريمن. اجابتي كانت ان ذلك لا يخصه من يجب علينا ان نطارد. قلت له ان وظيفته هو ان يلعب ويؤدي. وظيفتي كانت ان اختار الفريق الصحيح. وحتى الآن كنت افعل ذلك بطريقة صحيحة.

كانت لدينا مباراة اوروبية في اليوم التالي. ساعتين قبل ان نلعب امام بورساسبور، في الـ 20 من اكتوبر، اخرج وين تصريحا يقول: "اجتمعت بديفيد جيل قبل اسبوع ولم يعطني اي تأكيد عن المستقبل الذي كنت افكر به عن مستقبل الفريق. ثم اخبرته بأنني لن اجدد. كنت مهتما بما كان سيقوله السير اليكس بارحة الامس وكنت مندهشا من بعض ما قاله.

"كان صحيحا، كما قال، انني انا ووكيلي اجتمعنا لعدة مرات مع النادي عن تجديد العقد. اثناء هذه الاجتماعات في اغسطس سألت عن توكيد عن استمرار قدرة النادي في استقطاب اللاعبين العالميين

"ليس لدي اي شيء غير كامل الاحترام تجاه نادي مانشستر يونايتد. كيف لي ان لا افعل، عندما نرى تاريخه الرائع وخاصة آخر 6 اعوام التي كنت محظوظا ان العب معهم فيه؟

"بالنسبة لي، الامر كله هو عن الفوز بالبطولات – كما فعل النادي دائما تحت قيادة السير اليكس. بسبب ذلك اظن ان الاسئلة التي سألتها قد بُررت.

"بالرغم من الصعوبات الاخيرة، اعلم انني سأكون مدينا بدين كبير للسير اليكس فيرجسون. انه مدرب عظيم ومعلم ساعدني ودعمني منذ اليوم الذي احضرني من ايفرتون عندما كنت في سن الـ 18 فقط.

"لأجل مانشستر يونايتد اتمنى ان يستطيع البقاء معهم للأبد لأنه استثنائي وعبقري ."

لم اكن متأكدا من ما كان يعنيه بهذا التصريح ولكنني افترضت انه كان يحاول ان يبني بعض الجسور معي انا والجماهير. كنت آمل ان ذلك يعني انه قد غير رأيه وكان سعيدا بالبقاء معنا.

المؤتمر الصحفي بعد تلك المباراة، حينما كان الاعلام متواجد، اعطاني الفرصة ان اقول ما اود قوله، والذي كان ان وين قد خرج من النظام.

قلت للصحفيين: "كما قلت، 3 بطولات دوري متتالية شيء رائع وكنا متخلفين بنقطة واحدة عن 4 بطولات متتالية قياسية. لم يحدث لنا ولم يعجبنا ذلك واردنا ان نفعل شيء حياله. سنكون بخير – انا واثق للغاية من ذلك. لدينا هيكل جيد في النادي، لدينا الطاقم الصحيح، المدرب الصحيح، المدير التنفيذي الصحيح، انه رجل عبقري. ليس هناك اي بأس في مانشستر يونايتد، لا شيء ابدا. لذا، سنكمل كما نحن " .

وقلت على التلفاز: "قابلت الولد واعاد ما قاله وكيله. اراد الرحيل. قلت له، "تذكر شيء واحد فقط: احترم هذا النادي. لا اريد اي هراء منك، احترم ناديك." ما نراه الآن من الاعلام مخيب لأننا فعلنا كل مانستطيع فعله لوين روني، منذ اللحظة التي اتى الى نادينا. كنا دائما موجودين كملجأ له. اي وقت كان يواجه المشاكل، كنا ننصحه. ولكنك تفعل ذلك لكل لاعبيك، ليس وين روني فقط. هذا مانشستر يونايتد. هذا نادي يضع كل تاريخه وتقاليده في الولاء والثقة بين المدربين واللاعبين والنادي. يرجع ذلك الى ايام السير مات باسبي. هذا ما تأسسنا عليه. وين كان مستفيدا من هذه المساعدات، كما كان راين جيجز، بول سكولز وكل اللاعبين. هذا ما نحن هنا لنفعله."

في اجتماع هاتفي مع الجليزرز، طموحات النادي المستقبلية تم مناقشتها ووين اصبح احد من اعلى اللاعبين اجورا في انجلترا. اتى في اليوم التالي لكي يعتذر. قلت له: "انهم الجماهير الذين يجب ان تعتذر لهم."

كانت هناك ردات فعل مختلطة بين اللاعبين. البعض كانوا منزعجين: الآخرين لم يكونوا مهتمين به. كانت حلقة حزينة لوين لأنه اظهره كرجل يحب الاموال والذي نسي حزنه عندما زاد اجره. كان يُرى الامر كذلك، ولكن لا اظن ان ويد اراد ان يجعل الامر امر مالي. انتهى الامر سريعا. ولكن مع الجماهير، كان هناك شعور بعدم الثقة .

كان بخير طالما كان يسجل، ولكن في الايام الراقدة كان يرجع الكره القديم. يستخف اللاعبين بعض الاحيان بعمق مشاعر الجماهير عن النادي. في اقصى الحالات يظن الجماهير انهم يملكون النادي. بعضهم وقفوا خلف النادي لـ 50 عاما. انهم هناك مدى الحياة. اذا عندما يظهر اي لاعب خيانة للنادي، لا تستطيع ان تمزح معهم.

لاعبين قلة فقط من يريدون الرحيل من مانشستر يونايتد. كان لدينا جيل من اللاعبين الذين تعهدوا بكل مسيرتهم لنادينا – جيجز، سكولز، وما الى ذلك – وكان غريبا لمشجعينا عندما يرون لاعبا يحاول الرحيل وان يسمعوه يشتكي من قوانين الانتقال .

في شتاء 2011، اضطرينا ان نعاقب وين، جوني ايفانز، وداروين جيبسون بعد ان خرجوا لليلة صاخبة. ذهبوا الى ساوثبورت الى فندق لكي يحتفلوا بالفوز بنتيجة 0-5 في يوم البوكسينج ضد ويجان. اتوا الى مقر التدريبات في اليوم التالي وهم مرهقين. ذهبت لصالة الالعاب التي كانوا يتدربون بها واخبرتهم اننا سنغرمهم بأجر اسبوع ولن يتم اختيارهم ضد بلاكبرن يوم السبت.

وين كان يحتاج ان يكون حذرا. لديه ميزات رائعة ولكن سيتناساها الجميع عندما يفقد بعضا من لياقته. انظر كيف كان جيجز ورونالدو يهتمون بأنفسهم. وين كان يحتاج ان يتمسك بذلك. لم يكن م الذكي لإنجلترا ان يعطوه اجازة لأسبوع قبل يورو 2012 لأنه من الممكن ان يفقد مستواه. اذا فوت عدة اسابيع مع اليونايتد، ربما يأخذ منه 4 او 5 مباريات لكي يستعيد مستواه. مباراة اكرانيا كان بعد شهر من آخر مباراة له معنا .

لم يكن يستقبل اي تساهل مني. كنت اقسي عليه على اي نزول في المستوى. كان بسيط للغاية – لن يلعب. ذلك ما شعرت به دائما مع مشاكله في اللياقة، بغض النظر عن اللاعب، ولم ارى اي سبب لأن اغير ذلك في آخر سنة في مسيرتي.

كان وين يملك موهبة لخلق اللحظات العظيمة في المباريات. في آخر سنة لي، عندما لم اشركه عدة مرات، وبُدل في بعض المباريات، شعرت بأنه كان يعاني في التعامل مع الناس وفقد بعضا من فرضه القديم. ولكنه كان قادرا على القيام بالمساهمات الاستثنائية. تلك التمريرة لفان بيرسي في الفوز امام آستون فيلا الذي ضمن لنا

الدوري كان رائعا، كما كان هدفه الـ overhead kick امام مان سيتي. هذه الاشياء اللامعة ساعدت مظهره. ولكن مع تقدم الوقت، شعرت بأنه عانى اكثر في القيام بذلك لـ 90 دقيقة، وكان يتعب في المباريات.

اخرجته في مباراة آستون فيلا تلك لأن فريق فيلا كان شاب وسريع للغاية، يجرون طوال الوقت، وبديلهم كان يتجاوز روني. اتى الى مكتبي في اليوم الذي تلى الفوز بالدوري وطلب الرحيل. لم يكن سعيدا بسبب اخراجه من بعض المباريات وعدم اشراكه في البعض الآخر. وكيل اعماله بول ستريتفورد اتصل بديفيد جيل لكي يخبره بنفس الرسالة.

كل اللاعبين مختلفين. البعض يكونون سعداء في البقاء مع النادي نفسه طوال مسيرتهم، الآخرين يحتاجون تحد جديد، كما شعر فان بيرسي عندما انتقل الينا من آرسنال. الرغبة في القتال والتطور لم يكن سيختفي في وين. تركته لكي يناقش مستقبله مع ديفيد مويس، آملا ان ارى مستويات عظيمة اكثر منه في الاولد ترافورد.

الحملة الاخيرة

لم نكن غرباء ابدا عن الموهبة السحرية للفرد، ولكن اخذ ذلك وقتا منا لكي نفهم مدى براعة روبن فان بيرسي. جودة طريقته في اللعب لم تظهر فورا لحتى لأذكى لاعبينا. حتى بول سكولز ومايكل كاريك، اثنين من افضل ممرين الكرة الذين دربتهم، كانوا يواجهون مشكلة في التعود على سرعة تحركه.

روبن كان الضوء الاساسي في آخر موسم لي كمدرب مانشستر يونايتد، الذي اصبحنا خلاله اول فريق يفوز بـ 25 من اول 30 مباراة لهم. الجائزة في النهاية كانت بطولة الدوري الـ 20 للنادي. استرجعنا بطولة البريميرليج من مانشستر سيتي قبل انتهاء الدوري بـ 4 مباريات. فان بيرسي كان آخر شراء كبير لي واهدافه، بعضا منها ممتازة، احضر لنا شعورا اضافيا من جودة كانتونا لفريق جيد جدا من البداية.

اذا كان لدينا عادة سيئة عندما دخلنا موسم 2012-13، كان ذلك التمرير الزائد في وسط الملعب: تدوير الكرة من قبل اللاعبين لكي يشعروا بها. مع فان بيرسي، تعلمنا مع الوقت، انك تحتاج ان تبحث عن تلك التمريرة المبكرة لكي تكسر دفاع الفريق الخصم. حتى استطعنا فهم وامساك هذه الامكانيات، لم نستطع ان نخرج افضل ما يستطيع فان بيرسي تقديمه من حيث تحركه وغريزة القتل فيه.

ولكننا تعلمنا الدرس في الوقت الذي استطعنا ان نحصل على ثمنه. اذا استحوذ وين روني على الكرة في موقف وسط هجوم، سيكون متأكدا من ان فان بيرسي يتحرك، باحثا عن المساحات الخالية. روبن كان في المكان الذي كنت اريده بالضبط. في الاستعداد للموسم الجديد مع آرسنال، لعب روبن لمدة 21 دقيقة امام كولون، في المانيا، اذا كانت لياقته للمباريات منخفضة قليلا. النوع الصحيح من التكييف كان هناك، ولكن احتجنا ان نرجعه الى حالة الاستعداد الكامل للمباريات. كنت معجبا فيه للغاية منذ البداية.

قلت لروبن مبكرا: "لا تكن خائفا من اعطاء التعليمات للاعبين الآخرين. كنت القائد في آرسنال واذا لم يقدموا لك ماتحتاجه، واجههم." كان اهدأ من ما توقعت، ولكن كان يملك قدم يسرى وحشية كانت تجمد الحراس من قوتها. كان الناس يسألونني لماذا كنت اجعله يلعب الكرات الركنية كمهاجم. كان يأخذ الركنيات من اليمين، ليس اليسار، حيث كان يكون في منطقة الجزاء. الاجابة كانت ان ضرباته الركنية من اليمين كانت رائعة. هاورد ويلكينسون اشار الي ذلك الموسم انه تابع دراسة تبين انخفاض رقم الاهداف التي تأتي من الكرات الثابتة. ولكننا سجلنا من 10 ركنيات في النصف الاول من موسم 2011-12.

الفريق الموجود لم يرى روبن كشخص غريب: لاعب آرسنالي يتسلل الى منطقتهم. فريقي كان مرحبا للغاية طلبوا فقط من اللاعب الجديد ان يلتزم للنادي ويحترم تقاليد غرفة التبديل الخاصة بنا. اتذكر دائما وصول فيرون الى النادي ومغادرة اللاعبين جميعهم ملعب التدريب لكي يصافحوه. كانوا دائما جيدين كذلك. ربما الترحيب يكون ادفأ عندما كان لاعبا يستطيع ان يفوز بالمباريات الصعبة، لاعب لا يقدر بثمن بسبب المستوى العالي

مثل اي احد آخر في المجال، قرأت ان عقد فان بيرسي كان قريبا من الانتهاء، ولكنني شعرت بأن آرسنال بكل تأكيد سيتوصلون لعقد يوقفه من الرحيل. ولكن نحو نهاية موسم 2011-12، شعرت كثيرا بأنه لن يبقى في شمال لندن.

تواصل معنا وكيل اعماله. في ذلك الوقت كان قد تكلم مع مان سيتي، ولكن الرسالة كانت ان روبن سيكون مهتما للغاية في النقاش معنا. بعد بعض من الوقت، تم اخبار السيتي انه لن ينضم لهم، اذا بدا ان الامر كان بيننا نحن ويوفنتس: النادي، كما فهمت، عرضوا عليه مبلغا كبيرا لكي ينتقل الى تورينو.

فكرتي كانت: هناك سببين لرغبة لاعب في الانتقال. 1. رغبة في الانتصار. 2. رغبة في المال. كنت استطيع ان اتفهم اذا كان يريد الانتقال الى يوفنتس، فريق رائع - لجائزة هائلة. العرض الذي نستطيع ان نقدمه كان جيدا كفاية لكي نريه مرى احترامنا له. دعوتنا له كانت تُدعم بحماس كبير.

ثم بدأنا بالتحدث مع آرسنال عن مبلغ انتقال محتمل. اتصل ديفيد جيل بإيفان جازيديس، الرئيس التنفيذي في آرسنال، لعدة مرات، بداية في ابريل، ولكن تم اخباره ان آرسنال ظنوا انهم يستطيعون اقناعه بالتجديد. استمر ذلك لبعض الوقت حتى اقترح ديفيد ان اتصل بآرسين بشكل مباشر لأنه وبوضوح هو من يقرر نهائيا عن

اي انتقال. في ذلك الوقت اصبح واضحا ان الولد كان سيرحل.

موقف آرسين، الذي تفهمته، كان: لماذا سنبيع لمانشستر يونايتد عندما نستطيع ان نحصل على 30 مليون جنيه من مان سيتي او يوفنتس؟ اجابتي كانت ان اشير ان اللاعب ليس لديه اي رغبة في الذهاب الى اعدائنا في مانشستر. اجابني آرسين ان رأي روبن عن ذلك ربما يتغير اذا قدم السيتي عرضا آخرا لن يستطيع رفضه.

كان بالطبع ممكنا.

هذه النقاشات، كما استطيع ان اقول، كانت سلمية. لم يكن هناك اي نوع من العداوة. كنا مدربين خبيرين نواجه الواقع. الامر الثابت كان ان آرسين كان يأمل ان يتلقى 30 مليون او اكثر جنيها لأفضل لاعب لديه. استمر ذلك الامر لعدة اسابيع، واثناء ذلك هاتفت آرسين مرتين او ثلاث مرات اضافية.

بعد بعض الوقت وصلنا كلنا الى فكرة ان آرسنال كانوا يعلمون ان روبن لن يجدد وقبلوا بذلك. اختياراتهم كانت اما يوفنتس او اليونايتد. آرسنال كانوا يحاولون بيعه لنادي خارجي، ولكن اللاعب اراد ان ينضم الينا فقط. فهمت ان فان بيرسي جلس مع آرسين واخبره ان اليونايتد هو المكان الماسب له. عرضنا، من ديفيد جيل لجازيديس، كان 20 مليون جنيه. حذرت آرسين من اننا لن نصل لـ 25 مليون ابدا.

آرسين كان مشككا. لن يستطع ان يصدق ان مانشستر يونايتد كانوا سيرفضون دفع 25 مليون جنيه للاعب كهذا.

قلت له ثانية: لن اصل لـ 25 مليون جنيه. سألني آرسين عن افضل عرض استطيع تقديمه. اجابتي: 22 مليون جنيه. الرد كان ان آرسنال سيقبلون بـ 22.5 مليون جنيه واضافة 1.5 مليون جنيه اذا فزنا بدوري الابطال او البريميرليج اثناء تلك الفترة من عقده.

حسمت الصفقة.

حدسي اخبرني ان آرسين شعر بالراحة لأنه لم يبيع فان بيرسي الى مان سيتي، الذين اخذوا كولو توريه، كليتشي، امانويل اديبايور، وسمير نصري من فريقه. ربما هو ليس معجبا بطريقة ملاك السيتي. وبالرغم من اننا واجهنا حروبا كثيرة طوال السنين، اظن انه كان يحترم طريقة ادارة مانشستر يونايتد. اخبرني ذلك في عدة مناسبات. اتذكر دائما آرسين فينجر يخبرني عن فان بيرسي: "لا تفهم مدى براعة اللاعب الذي ستحصل عليه".

فكرت في كانتونا ورونالدو وجيجز. ولكن آرسين كان صحيحا. تحرك روبن وتوقيته كانا ساحرين. كان ايضا موهوب ببنية جسدية هائلة.

فان بيرسي تلقى اجرا اصغر، ولكن رائع مع ذلك، منا لكي يأتي الى مكان كان يؤمن بأنه سينجح فيه. في يوم كشفه للجماهير والاعلام قال ان الطفل الذي بداخله كان "يصرخ لليونايتد". اخبرني لاحقا ان كل طفل في هولندا يحلم في اللعب لمانشستر يونايتد.

كان يعلم انني ذهبت لأراه عندما كان في سن الـ 16. غلبونا آرسنال اليه عندما كان يظهر كنجم في فينورد ولكنه اصر على حلم الاطفال الهولنديين في ارتداء شعار اليونايتد. كان معجبا بشباب فريقنا. كان لدينا جيجز وسكولز ولكن ايضا كان لدينا تشيشاريتو واولاد الـ دا سيلفا، ايفانز، جونز، وسمولينج، ويلبيك. كاريك في سن الـ 31، كان يقدم افضل موسم له في مسيرته لنا. يظهر للاعبين عندما يكونون في افضل حالاتهم مدى اهميتهم للفريق، ويجعلهم ذلك يتطورون، كما حدث مع كاريك.

روبن كان يعلم انه يأتي الى فريق مستقر. سيتي كانوا رائعين في الموسم السابق ولكن لا تستطيع ان تناديهم بالفريق المستقر. كان هناك دوما مشكلة، اما مع شخص يقوم باللعب بالاعاب النارية او عراك مع المدرب: كرغبة تيفيز بلعب الجولف في الارجنتين. سيتي فازوا بالدوري بشكل اساسي بسبب 4 لاعبين عالميين: يايا توريه، سيرجيو اجويرو، فينسنت كومباني، وجو هارت. بالاضافة الى ديفيد سيلفا في اول نصف من الموسم، ولكن نزل مستواه قليلا بعض الكريسماس.

اقول هذا دائما عن المهاجمين. كانتونا، آندي كول: اذا لم يكونوا يسجلون يظنون انهم لن يسجلوا ابدا بعدها. في الفترة التي لم يكن يسجل بها في مارس من ذلك الموسم، فان بيرسي لم يكن يلعب جيدا واثر ذلك به. ولكن من الدقيقة التي سجل فيها ضد ستوك في الـ 14 من ابريل، رجع الى سابق عهده ثانية.

خلال السنين شاهدت بعض الاهداف الخالدة في مانشستر يونايتد. كانتونا قدم للجمهور 2 او 3 اهداف

رائعة من فوق الحارس. هدف روني الـ bicycle امام السيتي كان رائعا. تنفيذه كان عظيما. لم يكن الامر انه نفذ تلك الركلة الخالدة من خط الستة ياردات. كان يبعد 14 ياردا من الهدف. اصطدمت الكرة بلاعب آخر ايضا عندما كان يجري روني. عرضية ناني غيرت مسارها بعد الاصطدام بلاعب السيتي، اذا وين كان مجبرا ان يقوم بتغيير عظيم وهو في وسط الهواء. كانت تلك افضل ما رأيت.

ولكن فان بيرسي ضد آستون فيلا في الفوز بنتيجة 0-3 الذي ضمن لنا الدوري في الـ 22 من ابريل كان مميز ايضا: تسديدة الكرة وهي في الهواء بعد تمريرة طويلة من روني. لاعب طبيعي كان سيجرب تلك الخدعة 100 مرة في التدريب وسيسجل مرة واحدة. فان بيرسي كان يستطيع فعل ذلك بإستمرار. كتفه للأسفل، رأسه للأسفل، عينه للأسفل، ويسدد الكرة. نفس البراعة في الاسلوب تسبب في هدف مشابه له للآرسنال امام ايفرتون. كان تعاقدا رائعا انهى الموسم بـ 26 هدفا: 12 في ملعبنا و14 خارج ملعبنا. سجل 17 مرة بقدمه اليسرى و 8 مرات بقدمه اليمنى، ومرة من رأسية. هذه الارقام كانت سببا في فوزه بالحذاء الذهبي، والذي يقدم لهداف البريميرليج، للمرة الثانية على التوالي.

في الجانب الآخر من مقياس العمر، استمرينا في وضع ايماننا في اللاعبين الشباب. نيك باول، الذي انضم الينا في يوليو 2012، كان ضمن اهدافنا منذ نوفمبر 2011. كرو احضروه الى فريقهم في الجناح الايسر عندما كان في سن الـ 17 وكان لا يزال طويلا وضعيفا قليلا. طاقم الاكاديمية اشاروا اليه وكنا نراقبه على شكل مستمر. جيم لاولور ذهب لكي يراه وقال انه مشوق، بالرغم من انه لم يعلم اي مركز كان سيكون الافضل له وظن انه مسترخي اكثر من اللازم قليلا.

لذا ارسلت مارتن هناك لكي يشاهده مرتين. رأي مارتن كان انه بكل تأكيد هناك شيء به ولكنه لم يكن لاعب مكتمل حتى الآن. ثم ذهب ميك فيلان لكي يراقبه في عدة مباريات. في النهاية كان دوري في الذهاب. كرو ضد آلدرشوت. بعد 5 دقائق في المدرجات، قلت لميك، "انه لاعب. ميك، انه لاعب " كانت لمسته للكرة ورؤيته.

في لحظة واحدة من تلك المباراة رأيت انه جرى نحو دفاع الخصم، رأى قليلا خلف كتفه وبعدها قام بكل سهولة بتمرير الكرة للمهاجم لكي يسدد على المرمى. ثم ارانا رأسية، ثم تغير في السرعة. عند خروجنا قلت لميك: "سأتصل بداريو جرادي،" اداري كرة القدم في كرو الآن.

"رأيت انك كنت في المباراة امس،" قال داريو.

"ذلك الولد، باول،" قلت. "لا تتحمس الآن. ما هو عرضك الاولي؟"

قال داريو: "ستة ملايين."

قلت له ضاحكا الى اين يذهب. ولكننا قمنا بالتوصل الى عرض محتمل في ذلك الاتجاه بالاضافة الى الزيادات للفريق الاول والظهور مع انجلترا. باول لم يتم اخباره الى بعد مباريات التصفيات من ذلك الموسم. بكل تأكيد سيكون ضمن فريق انجلترا يوما من الايام. يستطيع ان يلعب في اي مكان: خلف المهاجم، حتى كمهاجم. انه سريع للغاية، يملك قدمين جيدتين ويسدد من خارج المنطقة. في شتاء 2012 عانى من فيروس وكانت صديقته في حادث سيء للغاية. انه شخص منفصل - جيد في الانغلاق - ولكنه لاعب، صدقوني

شينجي كاجاوا كان شيء آخر جيد في ذلك الصيف. قررنا ان لا نقدم عرضا له بعد اول موسم له في المانيا، لأن في بعض الاحيان اللاعب يرتفع مستواه قليلا ويجب ان تتأكد اذا ما كان سيحافظ على ذلك. لعب في فريق جيد للغاية في دورتموند، والذي كنت اعتبره قادر بالفوز بدوري الابطال عام 2013. في المناسبة وصلوا للنهائي ولكنهم خسروا امام بايرن ميونخ. اول شيء لاحظته هو ذكاء شينجي الحاد في كرة القدم. سافرت مع ميك الى برلين لنهائي كأس المانيا في صيف 2012 ووجدت نفسي جالسا عند عمدة دورتموند وزوجته. كان يرتدي ملابس الرياضة. آنجيلا ميركل كانت بالقرب منا، مع يواخيم لوف، مدرب المانيا. عندما قدمت لمستشارة المانيا، السيدة ميركل، فكرت في نفسي: "يا آلهي، وصلت الى مكان بعيد."

لم استطع الاستخباء في ذلك الكرسي - ولكن الجميع كانوا يعلمون انني ذاهب بأي حال.

ذلك الصيف الجليزرز كانوا سعيدين لأن يقدموا عرضا لفان بيرسي او روبرت ليفاندوفسكي وكاجاوا. في كثير من مراحلنا العظيمة كنا نستطيع ان نستعمل 4 مهاجمين رائعين. التأكد من انهم جميعا يشعرون بأننا نقدرهم كان صعبا. احتاج ذلك مهارات دبلوماسية عالية. ولكن دورتمورد رفضوا بيع ليفاندوفسكي، الذي لديه بنية

جسدية رائعة ويستطيع الجري جيدا .

التعاقد الآخر كان اليكساندر بوتنر، من النادي الهولندي فيتيس آرنم. سمحنا لفابيو بالذهاب الى كوينز بارك رينجرز على سبيل الاعارة وكان لدينا عدة لاعبين شباب واعدين في مركز الظهير الايسر. ولكننا كنا نحتاج خبرة في ذلك المركز ولاعب يدعم ايفرا. بوتنر شد اهتمامنا. كان دائما يأخذ الكرة، يسددها، يواجه المدافعين: صفقة جيدة بمبلغ 2.5 مليون جنيه. كان ولد مشاكس، مصمم، سريع، ويعرض الكرة جيدا.

كان هناك فترات في النصف الاول من ذلك الموسم حيث لم نستطع ان ندافع عن قلعة رملية. استقبلنا اهداف مرات عديدة قبل ان نقوم بتضييق الدفاع منذ يناير. وضع الحارس كان معقدا. دي خيا عانى من مشكلة في سنه واحتاج عملية لكي يخرج آخر سنين. فاتته بعض المباريات بسبب ذلك وآندريس ليندجارد لم يقم بأي عمل خاطئ في مركز الرقم 1. لعب مبارات جيدة امام غلطة سراي وامام ويست هام. رسالتي لدي خيا كانت انني يجب ان اكون عادلا مع آندريس. ولكن بعد فوزنا الصعب على ريدينج بنتيجة 3-4 في 1 ديسمبر، رجع دي خيا وقام بعمل رائع في النصف الثاني من الموسم، خاصة في مباراة ريال مدريد التي انتهت بالتعادل 1-1 في فبراير، حيث كان عظيما.

كان لا يزال لدي آمال كبيرة لخافيير هيرناندز. المشكلة مع تشيشاريتو كانت جاهزيته. لثلاثة مواسم على التوالي، لعب طوال الصيف مع منتخبه. بالرغم من ذلك تفاهمنا جيدا مع المكسيك. رؤساء اتحاد كرة القدم هناك والاتحاد الاولمبي اتوا هنا، مع مدربيهم، لإجتماع معي. عرضت عليهم الملفات الطبية. كنا نناقش اذا ما كان يستطيع اللعب في مباراتين في تصفيات كأس العالم والاومبيات ايضا .

قال تشيشاريتو، "افضل ان افوت المباراتين الاخرتين وان العب في الاولمبيات لأنني اظن اننا سنفوز به." كنت اظن انه يمزح.

اكمل، "اذا لن نواجه البرازيل في ربع النهائي، سنفوز."

في ذلك الوقت، كنا قد استثمرنا بشكل كبير في مركز طبي جديد في كارينجتون. نستطيع الآن ان نفعل كل شيء في نفس الموقع، غير العمليات. كان لدينا اخصائي معالجة الاقدام، طبيب اسنان، اخصائي الاشعة، كل شيء. المفيد في الامر غير وجود كل شيء في نفس الوقع هو ان الاصابات لن تصل للعامة فورا. في السابق كنا نرسل لاعبا الى المستشفى وكانت الشائعات تتناقل بسرعة حول المدينة. كان يخبرك ذلك بأننا لم نكن واثقين للغاية. كان من الممكن ان يكون احد افضل ما اشتريناه.

حادثة كبيرة من ذلك الموسم يجب ان اذكره: الادعاء، الذي تم رفضه لاحقا من قبل السلطات، بأن الحكم مارك كلاتنبرج كان قد استخدم عبارات عنصرية ضد لاعبي تشيلسي في فوزنا بنتيجة 2-3 في ستامفورد بريج في 28 اكتوبر. كلمة عن المباراة، اولا: ضد تشيلسي دي ماتيو كان علينا ان نفكر بطريقة نستطيع خلالها ان نعمل امام خوان ماتا، اوسكار، وادين هازارد. هؤلاء الثلاثة كانوا يسحقون الفرق. الاثنان في الوسط، راميريز وميكيل، كانا اقوياء. قررنا ان نجعل الطرف الايمن يهاجمون المناطق التي كانت خالية عندما كانوا يهجمون علينا، ونضيق مساحة ماتا.

كانت مباراة مثيرة حتى بدأ الجنون في نهاية المباراة. عندما طُرد فرناندو توريس، ستيف هولاند، احد مساعدي دي ماتيو، بدأ بلومي انا. نظرت اليه مرتبكا. مايك دين، الحكم الرابع، لم يفهم اتهام هولاند لي. توريس كان يجب ان يُطرد منذ الشوط الاول عندما تدخل على كليفرلي.

عندما سجل هيرناندز هدف الفوز، جزء من مقعد تم جلعه ورميه على قدم كاريك، بالاضافة الى الولاعات والعملات النقدية.

لا زلت اتسائل اذا كان الادعاء عن كلاتنبرج طريقة لكي يغطوا مشاكل الجمهور.

عشرين دقيقة بعد المباراة، ذهبت مع طاقمي لنشرب النبيذ، وفي تلك الغرفة تواجد بروس باك، اداري تشيلسي، رون جورلاي، المدير التنفيذي، ودي ماتيو وزوجته. كنت تستطيع ان تشعر بجو ما. كان هناك شيئا خاطئا. وقفنا في الرواق وفكرنا انه من الحكمة ان نتركهم لوحدهم .

كان الطعام مكشوفا والنبيذ مفتوح. قالوا، "ساعدوا انفسكم،" وغادروا الغرفة.

طاقمي انا رأوا بأنفسهم ميكيل يذهب مسرعا الى غرفة الحكم مع جون تيري ودي ماتيو. من اخبر ميكيل ان كلاتنبرج قال شيئا تحريضي قد بدأ شيئا عظيما. كانت ايضا خطوة كبيرة من تشيلسي عندما اخبروا

الصحافة فورا ان حادثة مزعومة قد بلغت. محامي كان سيجلس ويقول، "فلننتظر حتى الغد."

طرد برينسلاف ايفانوفيتش في تلك المباراة كان واضحا للغاية. توريس سقط بسهولة ولكن ايفانز حقا مسكه. عندما ترى اين كان كلاتنبرج، ستستطيع فهم سبب طرده للتمثيل. اخذ خطوة واحدة ثم سقط. صبع واحد قادر على اسقاط لاعب يتحرك بسرعة، ولكن توريس حقا سقط بسهولة. ليس لدي اي علم لماذا ظن هولاند انني جبرت كلاتنبرج على طرده. بعد ذلك بعدة ايام، اعلن دي ماتيو انني املك قوة كبيرة مع الحكام.

تشاجرت مع الحكام طوال حياتي. طُردت 8 مرات عندما كنت لاعبا. تم ارسالي للمدرجات 3 او 4 مرات كمدرب في اسكتلندا. غُرمت مرات عديدة في انجلترا. كان لدي نوع من المشاكل دائما. ولكنني كنت افعل ذلك بسبب ما كنت اراه. لم اكن افعل ذلك من دون سبب.

ليس بالإمكان ابدا، في رأيي، ان حكم عالمي سيكون عنصري مع لاعب. اتصلت بمارك كلاتنبرج وقلت، "انا متأسف لأننا نحن الفريق الآخر المتورط في هذا." كنت مستعدا لشخص ذو نفوذ ان يقحمنا في المسألة، ولحسن الحظ ذلك لم يحدث. لم يكن لدي اي علم بالامر حتى ركبنا الطائرة المتجهة الى مانشستر. اتحاد الكرة اطالوا الامر كثيرا حتى قرروا ان مارك كان بريئا. كان من الممكن ان ينتهي الامر في يومين.

من يناير 2013 حقا بدأنا بالمنافسة في الدوري، مسببين ضغطا متراكما على مان سيتي طوال الوقت. بالنسبة لي، ولأنني كنت اعلم انني سأعتزل، الشعور بالراحة كان مؤجلا حتى الليلة التي غلبنا فيها آستون فيلا لكي نفوز باللقب. كنا سنفوز بأي حال، ولكن انهاء المهمة في آبريل، في ملعبنا، كان مريح للغاية. كنت سأغادر بشكل ملفت. اكملت احاديثي مع الفريق والتجهيز للمباريات بشكل صحيح. احترافية مانشستر يونايتد بقيت سليمة.

خيبة الامل الوحيدة، بالطبع، كانت خسارة مباراتنا في دور الـ 16 امام ريال مدريد، في مباراة برزت بسبب طرد مضحك وغريب لناني من قِبل جونيت شاكر، الحكم التركي، بعد تدخل غير ضار. في اسبانيا في مباراة الذهاب كنا رائعين، بعد ان قمنا بخلق عاصفة في اول 20 دقيقة من بداية المباراة. كان من الممكن ان نفوز بـ 6 اهداف. لم اواجه اي مخاوف لأنني كنت سأواجه فريق جوزيه مورينيو ثانية على ملعبي. تجهيزاتنا كانت ممتازة. قمنا بإخراج خطة جيدة للمباراة، طاقتنا كان رائعة وجبرنا حارسهم بصد 3 او 4 كرات بطريقة رائعة. ديفيد دي خيا بالكاد واجه تسديدات لكي يصدها.

طُرد ناني في الدقيقة 56 لأنه قفز لكي يحصل على الكرة حيث احتك قليلا بآلفارو آربيلوا، ولعشرة دقائق كنا نحاول مواجهة ذلك. كنا في حالة صدمة. دخل مودريتش للريال لكي يعادل هدف سيرجيو راموس الخاطئ في مرمى فريقه وثم انهى رونالدو امرنا في الدقيقة 69. ولكن كنا نستطيع ان نسجل 5 اهداف في آخر 10 دقائق. كان الامر كارثيا.

كنت حقا غاضب بشكل كبير في تلك الليلة وقررت تفويت المؤتمر الصحفي بعد المباراة. اذا غلبنا ريال مدريد، كان سيكون هناك اسباب كثيرة لكي نظن بأننا كنا سنفوز بالبطولة. لم أُشرك وين في مباراة الاياب تلك لأننا كنا نحتاج لاعبا يواجه آلونسو ويلعب خلفه. جي سانج بارك السابق كان سيكون ممتازا لتلك المهمة. نسبة تمريرات آندريه بيرلو لميلان كانت 75%. عندما لعبنا امامهم مع جي سانج بارك في دور المطاردة استطعنا ان نخفض ذلك المعدل الى 25%. لم يكن هناك اي لاعب افضل في فريقنا من داني ويلبيك لكي يواجه آلونسو. نعم، قمنا بالتضحية بإمكانية وين في تسجيل الاهداف، ولكننا كنا نعلم انه علينا ان نخنق آلونسو وان نستغل من ذلك.

رونالدو كان رائعا في هاتين المباراتين. في المباراة في مدريد اتى الى غرفة التبديل الخاصة بنا لكي يجلس مع اللاعبين. كنت تستطيع ان ترى انه يشتاق لهم. بعد مباراة الاولد ترافورد، عندما كنت اشاهد لقطة الطرد، اتى لكي يبدي تعاطفه. لاعبي الريال كانوا يعلمون ان الطرد كان سخيفا. مسعود اوزيل اعترف لأحد لاعبينا ان فريق جوزيه شعروا بأنهم قد خرجوا من السجن. كريستيانو رفض الاحتفال بالهدف، وحسنا ما فعل، لأنني كنت سأخنقه. لم تكن هناك اي مشاكل معه ابدا. انه ولد لطيف للغاية.

فكرتي الاخيرة عن خسارة مان سيتي للقب لمصلحتنا هو انهم لم يستطيعوا احضار الكم الكافي من اللاعبين الذين يفهمون اهمية ما قد حققوه عندما فازوا بالدوري للمرة الاولى بعد 44 عاما. من الواضح انه كان كافيا لبعض منهم ان يغلبوا مانشستر يونايتد في سباق اللقب. استقروا في شعور من الراحة. المحافظة على اللقب هو الخطوة التالية الصعبة والسيتي لم يكونوا في الحالة الصحيحة لكي يدافعوا عن ما فازوا به في اكثر

يوم دراماتيكي في تاريخ آخر جولات البريميرليج.

عندما فزت بالدوري للمرة الاولى في 1993، لم ارد من فريقي ان يتراخوا. الفكرة كانت ترعبني. كنت مصمما على التطور، على تعزيز قبضتنا على القوة. قلت لفريق 1993 ذاك: "بعض الناس، عندما يكونون في اجازة، فقط يريدون الذهاب لسالتكوتس، 25 ميلا من جلاسكو. بعضا لا يريدون ان يفعلوا ذلك حتى. انهم سعداء بالجلوس في المنزل او في مشاهدة الطيور والبط في الحديقة. والبعض يريدون الذهاب للقمر.

"الامر هو طموح الناس "